



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة الجزائر 3

مساهمة السياحة في التنمية المستدامة لأقاليم البحر الأبيض المتوسط- حالة المغرب العربي-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم علوم التسيير
تخصص: إدارة الأعمال والتنمية المستدامة

إشراف الأستاذ: أ.د فاضل عبد القادر

من إعداد الطالبة: حميدة بوعموشة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/خالد كواش	أستاذ	جامعة الجزائر 3	رئيسا
أ.د/فاضل عبد القادر	أستاذ	جامعة الجزائر 3	مشرفا ومقررا
أ.د/ خالد قاشي	أستاذ	جامعة تيبازة	مناقشا
أ.د/موفق علي	أستاذ	المدرسة العليا ENSSEA	مناقشا
أ.د/محمدي عز الدين	أستاذ	جامعة الجزائر 3	مناقشا
أ.د/خري عبد الناصر	أستاذ	المدرسة العليا EHEC	مناقشا

السنة الجامعية: 2025 / 2026

الملخص:

عرف القطاع السياحي تطوراً سريعاً مع بداية القرن 21، إلا أن هذا التطور شكل تهديداً لبعض المناطق خاصة مع إرتفاع مطالب المنظمات الدولية والإقليمية بضرورة الحفاظ على البيئة وتبني التنمية المستدامة. وقد ظهرت العديد من الوجهات السياحية التي تلي احتياجات السائح، ومن هذه الوجهات منطقة البحر المتوسط التي تعد قبلة العديد من السياح من مختلف دول العالم لما لها من مؤهلات سياحية هامة، رغم التباين بين دول الشمال والجنوب من جهة وبين دول المغرب العربي من جهة أخرى.

إن الهدف من هذه الدراسة هو تحليل السوق السياحي العالمي والإقليمي مع التركيز على دول البحر المتوسط وبعض دول المغرب العربي (الجزائر، تونس) وإبراز مكانة السياحة لكل دولة من خلال مؤشرات التنافسية السياحية، كما تهدف الدراسة إلى معرفة أثر السياحة في تحقيق التنمية المستدامة للدول محل الدراسة اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات المتعلقة بالمتغيرين واستخدام نموذج بيانات البانل – PANAL ARDL لقياس هذا الأثر في كل من الجزائر وتونس.

وقد توصلت الدراسة إلى أن السياحة العالمية تشهد تطوراً سريعاً وكان لدول البحر المتوسط نصيب من هذا التطور، إذ ساهمت بشكل إيجابي في اقتصاديات الدول رغم وجود تباين بين دول الشمال والجنوب وبين دول المغرب العربي فيما بينها.

كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة تكامل مشترك لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من (الجزائر، تونس) ووجود أثر ذو دلالة معنوية بين السياحة والتنمية المستدامة.

كما أظهرت نتائج دراسة السببية على مستوى المتغيرات المدروسة عن وجود علاقة في اتجاه واحد بين الإيرادات السياحية ومعدل البطالة عند مستوى 5 %، ووجود علاقة في اتجاه واحد بين عدد الوافدين ومعدل البطالة عند مستوى 5 % ووجود علاقة سببية في اتجاه واحد بين عدد الوافدين وبين نصيب الفرد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون عند مستوى معنوية 10 %.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية المستدامة، السياحة المستدامة، مؤشرات التنافسية السياحية.

Abstract:

The tourism sector experienced rapid expansion at the beginning of the 21st century. However, this growth threatened some regions. This expansion must indeed contend with the increasing demands of international and regional organizations regarding environmental preservation and sustainable development. Many tourist destinations have emerged to meet the needs of tourists, as is the case with the Mediterranean region, which, thanks to its exceptional tourism potential, attracts many tourists from around the world despite the existing disparities between its Northern and Southern countries, and within the Maghreb countries themselves.

The objective of this study is to analyze the global and regional tourism market, focusing on the Mediterranean countries and some Maghreb countries (Algeria, Tunisia), in addition to highlight the position of tourism in each country through tourism competitiveness indicators. The study also aims to examine the impact of tourism on achieving sustainable development in the concerned countries, based on a descriptive and analytical approach to analyze data related to the two variables and using the panel data model (Panel ARDL) to measure this impact in Algeria and Tunisia.

The study concluded that global tourism is experiencing rapid development, and Mediterranean countries are part of this evolution, which contributes positively to their economies, despite the disparities between the Northern and Southern countries and among the Maghreb countries.

Furthermore, the study established the existence of a mutually integrative relationship between tourism's contribution and sustainable development in Algeria and Tunisia, and that tourism has a statistically significant impact on sustainable development.

Finally, the results of the causality analysis indicate a unidirectional causal relationship between tourism revenues and the unemployment rate at the 5% significance level. A unidirectional causal relationship was also found between the number of tourist arrivals and the unemployment rate at the 5% significance level, as well as a unidirectional causal relationship between the number of tourist arrivals and per capita carbon dioxide (CO₂) emissions at the 10% significance level.

Key words: tourism, sustainable development, sustainable tourism, tourism competitiveness indicators.

Résumé :

L'expansion rapide du tourisme a connu une expansion rapide depuis le début du XXI^e siècle, néanmoins, son essor constitue une menace pour certaines régions. Cette croissance doit en effet composer avec les exigences croissantes des organisations internationales et régionales en matière de préservation de l'environnement et de développement durable. De nombreuses destinations touristiques ont émergé, répondant aux besoins des touristes, c'est le cas de la région méditerranéenne, qui, grâce à son potentiel touristique exceptionnel, attire de nombreux touristes du monde malgré les disparités existantes entre ses pays du Nord et du Sud, et au sein même des pays Maghreb.

L'objectif de cette étude est d'analyser le marché touristique mondial et régional, en se focalisant sur les pays de la Méditerranée et certains pays du Maghreb (Algérie, Tunisie), et de mettre en exergue la place qu'occupe le tourisme dans chaque pays à travers les indicateurs de compétitivité touristique.

L'étude vise également à examiner l'impact du tourisme sur la réalisation du développement durable dans les pays concernés, en s'appuyant sur une approche descriptive et analytique pour analyser les données relatives aux deux variables et en utilisant le modèle de données de panel (Panel ARDL) pour mesurer cet impact en Algérie et en Tunisie .

L'étude a conclu que le tourisme mondial connaît un développement rapide, et les pays méditerranéens ne sont pas en marge de cette évolution. Ce qui contribue positivement à leurs économies, nonobstant les disparités entre les pays du Nord et du Sud et entre les pays du Maghreb.

De plus, l'étude a établi l'existence d'une relation d'intégration mutuelle entre la contribution du tourisme et le développement durable en Algérie, et en Tunisie, Les résultats confirment également l'existence d'un effet statistiquement significatif entre le tourisme et le développement durable.

Enfin, les résultats du test de causalité entre les variables étudiées ont révélé l'existence d'une relation unidirectionnelle entre les recettes touristiques et le taux de chômage au seuil de 5 %, ainsi qu'une relation causale unidirectionnelle entre le nombre d'arrivées et le taux de chômage au même seuil de 5 %. Enfin, une relation causale unidirectionnelle est également observée entre le nombre d'arrivées touristiques et les émissions de dioxyde de carbone (CO₂) par habitant au seuil de signification de 10 %.

Les mots clés : tourisme, développement durable, tourisme durable, les indicateurs de compétitivité durable.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى
جميع أفراد الأسرة الكريمة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي يسر لي طريق العمل ووفقني على إنجاز هذا العمل
أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور - فاضل عبد القادر - على
التوجيهات المقدمة، كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة
المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة.
وأخيرا أشكر كل الزملاء على دعمهم وملاحظاتهم القيمة طيلة فترة
إعداد الأطروحة .



فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الملخص باللغة العربية	II
الملخص باللغة الانجليزية	III
الملخص باللغة الفرنسية	IV
الإهداء	V
كلمة الشكر	VI
قائمة المحتويات	VIII
قائمة الأشكال	XII
قائمة الجداول	XVI
قائمة الملاحق	XIX
مقدمة	أ- ح
الفصل الأول: السياحة والتنمية المستدامة: نظرية المفاهيم	
تمهيد	11
المبحث الأول: التأصيل النظري للسياحة	12
المطلب الأول: مفهوم السياحة	12
المطلب الثاني: أنواع السياحة	20
المطلب الثالث: أسس السياحة	25
المطلب الرابع: تطور السياحة الدولية	32
المبحث الثاني: مدخل إلى التنمية المستدامة	43
المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة	43
المطلب الثاني: مبادئ وأهداف التنمية المستدامة	50
المطلب الثالث: أبعاد التنمية المستدامة	52
المطلب الرابع: مؤشرات قياس التنمية المستدامة	56

61	المبحث الثالث: التنمية السياحية المستدامة
61	المطلب الأول: مفهوم التنمية السياحية المستدامة
68	المطلب الثاني: مراكز التنمية السياحية المستدامة
76	المطلب الثالث: آثار السياحة على التنمية المستدامة
87	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)	
89	تمهيد
90	المبحث الأول: التنمية المستدامة والسوق السياحي لدول البحر الأبيض المتوسط
90	المطلب الأول: التنمية المستدامة لدول حوض البحر الأبيض المتوسط
101	المطلب الثاني: السوق السياحي لدول البحر الأبيض المتوسط
120	المبحث الثاني: المؤشرات السياحية لدول المغرب العربي
121	المطلب الأول: المؤشرات السياحية للجزائر
134	المطلب الثاني: المؤشرات السياحية لتونس
145	المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة لدول المغرب العربي
145	المطلب الأول: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر
150	المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في تونس
154	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: دراسة قياسية لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من (الجزائر. تونس)	
158	تمهيد
159	المبحث الأول: التعريف بالاطار القياسي المتبع لنماذج البانل MODEL PANAL
159	المطلب الأول: بيانات السلاسل الزمنية المقطعية
164	المطلب الثاني: تقدير واختيار نموذج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية
177	المطلب الثالث: اختبارات التكامل المتزامن

قائمة المحتويات

183	المبحث الثاني: النمذجة القياسية لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من (الجزائر، تونس)
183	المطلب الأول: توصيف النموذج المستخدم
186	المطلب الثاني: الاحصائيات الوصفية لبيانات متغيرات الدراسة
188	المطلب الثالث: تقدير نموذج الدراسة
218	خلاصة الفصل
224-220	الخاتمة
239-226	قائمة المصادر والمراجع
253-241	الملاحق



فهرس الأشكال

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع السياح الدوليين (%) حسب المناطق سنة 2023	34
02	الوجهات العشر الأولى للسياح سنة 2023	35
03	الدول العشر الأولى من حيث الإيرادات السياحية سنة 2023	36
04	نسبة إيرادات السياحة العالمية من الصادرات العالمية (2005-2019)	37
05	نسبة (%) السياحة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي للفترة (2010-2023)	38
06	أهم عشرة دول من حيث مساهمة السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي العالمي لسنة 2023.	39
07	حجم الاستثمار السياحي العالمي خلال الفترة (2011-2023)	40
08	الدول العشر الأولى من حيث أعلى حجم الاستثمار السياحي لسنة 2023	40
09	مساهمة السياحة العالمية في التشغيل (2010-2023)	42
10	مساهمة السياحة في التشغيل للبلدان العشر الأولى في العالم لسنة 2023	42
11	مفهوم السياحة البيئية	63
12	الوافدين إلى دول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023	102
13	الإيرادات السياحية لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023	103
14	مساهمة السياحة (%) في الناتج المحلي الإجمالي المباشر لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023	104
15	الوظائف الاجمالية للسياحة لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023	105
16	نسبة الاستثمار السياحي من اجمالي الإستثمارات لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023	106
17	مساهمة السياحة في صادرات دول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023	107
18	توزيع الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2012-2020)	125
19	توزيع (%) عدد الأسرة حسب الفنادق المصنفة في الجزائر لسنة 2023	128
20	توزيع عدد الأسرة حسب طبيعة المنتج السياحي لسنة 2023	129
21	نسبة (%) الوافدين إلى الجزائر حسب المناطق لسنة 2023	131

قائمة الأشكال

22	الدول العشر الأولى (%) من التدفقات السياحية للجزائر لسنة 2023	132
23	توزيع عدد الأسرة في تونس حسب المناطق لسنة 2023	140
24	نسبة (%) السياح الغير مقيمين الوافدين إلى تونس سنة 2023	142
25	الدول العشر الأولى للسياح الوافدين إلى تونس لسنة 2023	143
26	توزيع الليالي السياحية في تونس (%) حسب الجنسيات لسنة 2023	145
27	الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2023-2012)	146
28	مساهمة (%) السياحة في الناتج المحلي الإجمالي الجزائري خلال الفترة (2023-2015)	147
29	تطور رأس مال الإستثمار السياحي في الجزائر للفترة (2023-2013)	148
30	تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2023-2012)	150
31	مساهمة (%) السياحة في الناتج المحلي الإجمالي بتونس خلال الفترة (2023-2013)	151
32	تطور رأس مال الإستثمار السياحي في تونس للفترة (2023-2017)	152
33	تطور إجمالي الوظائف السياحية في تونس خلال الفترة (2023-2012)	153
34	خطوات ومراحل اختبار التجانس لـ Hsiao	174



فهرس الجداول

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور عدد السياح والإيرادات السياحية العالمية خلال الفترة (2008-2023)	32
02	مؤشر أهداف التنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2021	99
03	المؤشر العام لتنافسية السياحة والسفر لسنة 2024	109
04	ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر البيئة التمكينية	110
05	ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر السفر والسياحة والظروف التمكينية	111
06	ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر البنية والخدمات التحتية	112
07	ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر موارد السياحة والسفر	114
08	ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر استدامة السياحة والسفر	115
09	تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2012-2020)	124
10	توزيع الفنادق حسب تصنيفها في الجزائر خلال الفترة (2012-2020)	124
11	تطور عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2014-2023)	126
12	توزيع عدد الأسرة حسب الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2014-2023)	127
13	توزيع عدد الأسرة حسب طبيعة المنتج السياحي خلال الفترة (2014-2023)	128
14	توزيع طاقات الإيواء حسب الطابع القانوني لسنة 2023	129
15	تطور عدد الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2012-2023)	131
16	تطور السياحة العكسية في الجزائر خلال الفترة (2012-2023)	133
17	تطور الليالي السياحية في الجزائر خلال الفترة (2012-2019)	134
18	تطور عدد الفنادق في تونس خلال الفترة (2012-2023)	138
19	تطور عدد الأسرة في تونس خلال الفترة (2012-2023)	139
20	تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة (2012-2023)	141
21	تطور عدد الليالي في تونس خلال الفترة (2012-2023)	143
22	الميزان السياحي الجزائري للفترة (2012-2020)	148

قائمة الجداول

149	مساهمة السياحة في التشغيل بالجزئر خلال الفترة (2012-2023)	23
152	تطور الميزان السياحي التونسي خلال الفترة (2012-2021)	24
165	اختبارات جذر الوحدة في معطيات البانل	25
172	تصنيف المقدرات	26
183	متغيرات الدراسة	27
186	إحصاء وصفي لمتغيرات الدراسة للنموذج PANAL –DATA	28
190	نتائج اختبار التجانس Hsiao, C. (1986)	29
191	نتائج اختبار جذر الوحدة لبيانات البانل	30
192	نتائج اختبارات PEDRONI, للتكامل المشترك	31
194	تقدير العلاقة في المدى القصير والطويل بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة (1.3.3) PANAL ARDL PMG	32
196	اختبار السببية granger Causality test	33
198	نتائج اختبار التجانس Hsiao, C. (1986)	34
200	نتائج اختبارات PEDRONI, للتكامل المشترك	35
201	تقدير العلاقة في المدى القصير والطويل بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة (1.1.1) PANAL ARDL PMG	36
203	اختبار السببية granger Causality test	37
205	نتائج اختبار التجانس Hsiao, C. (1986)	38
206	نتائج اختبارات PEDRONI, للتكامل المشترك	39
207	تقدير العلاقة في المدى القصير والطويل PANAL ARDL بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة (2.1.3) PMG	40
209	اختبار السببية granger Causality test	41



فهرس الملاحق

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

الصفحة	الرقم
253	01 وصف بيانات الدراسة
253	02 نتائج اختبار التجانس لنموذج GDPC
254	03 نتائج اختبار PADRONI للتكامل المشترك للنموذج GDPC
254	04 نتائج اختبار الاستقرارية لمتغيرات الدراسة
255	05 نتائج اختبار التجانس لنموذج CO2C
255	06 نتائج اختبار PADRONI للنموذج CO2 C
256	07 نتائج اختبار التجانس لنموذج UNEMP
256	08 نتائج اختبار PADRONI للتكامل المشترك للنموذج UNEMP



مقدمة

تعد التنمية المستدامة من أبرز المفاهيم التي حظيت باهتمام واسع من طرف المنظمات الدولية منذ أواخر القرن العشرين خاصة مع زيادة التحديات البيئية، أدى ذلك إلى إصدار اللجنة العالمية للبيئة والتنمية تقرير "مستقبلنا المشترك" سنة 1987م حيث تم اتخاذه كمرجع لتأطير السياسات التنموية عالميا واستجابة للتغيرات العالمية على مختلف المستويات المناخية، الديموغرافية والتكنولوجية، فلم يعد مفهوم التنمية مرادفا للنمو الإقتصادي بل تعدى ذلك إلى تحقيق تنمية متوازنة وشاملة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والبيئية والخروج من الفكر التنموي التقليدي الذي يفصل بين الإقتصاد والبيئة والمجتمع.

وعن إدماج مبادئ الاستدامة في القطاعات الإقتصادية كان للسياحة نصيب من هذا التغير خاصة وأن القطاع عرف نموا سريعا منذ منتصف القرن العشرين وحظي باهتمام العديد من الدول، فكان التوجه إلى السياحة المستدامة خيارا استراتيجيا يتوافق ومتطلبات الاستدامة تسعى من خلاله إلى تحقيق التوازن بين توفير العملة الصعبة وعدالة التوزيع واستمرارية الموارد للأجيال القادمة.

إن تبني نموذج حديث قائم على السياحة المستدامة يعد أحد التحديات التي تواجه الجهات السياحية العالمية، ومن هذه الجهات نجد دول البحر الأبيض المتوسط بما في ذلك دول المغرب العربي، الذي يعد من أبرز الأقاليم السياحية في العالم والتي تستقبل العديد من السياح سنويا إذ تشكل بدورها تحديات أمام هذه الدول خاصة في مواسم الذروة أين يزداد الضغط على المناطق خاصة الساحلية منها والتسبب في تدهور المناطق الهشة.

رغم الجهود التي تبذلها دول البحر المتوسط والمغرب العربي لدعم القطاع السياحي وإدماج الإستدامة ضمن سياساتها التنموية من خلال إطلاقها العديد من المبادرات والمشاريع التي تدعم السياحة البيئية وتعزز الشراكة الإقليمية والدولية لأجل تحقيق الميزة التنافسية للمنطقة، إلا أن ذلك شكل تحديا أمام هذه الدول خاصة المغرب العربي على مدى قدرة السياحة أن تكون قطاعا فعالا وأحد المحركات الأساسية في الإقتصاديات الوطنية.

على ضوء ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط بصفة عامة والمغرب العربي بصفة خاصة؟

من خلال الاشكالية الرئيسية تمكنا من طرح العديد من الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل يوجد تباين لأثر السياحة على التنمية المستدامة بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط؟
- 2- هل يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين السياحة والتنمية المستدامة لكل من الجزائر وتونس ؟
- 3- هل توجد علاقة تكامل مشترك بين السياحة والتنمية المستدامة في كل الجزائر وتونس ؟

4- هل هناك علاقة سببية في اتجاهين بين السياحة والتنمية المستدامة لكل من الجزائر وتونس ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

للإجابة على الاشكالية تم وضع الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: يمكن أن نجد تباين حول مساهمة السياحة في التنمية المستدامة بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط.

- الفرضية الثانية: تعتبر علاقة التكامل المشترك مؤشر حقيقي لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من الجزائر وتونس للفترة : 2000-2023.

- الفرضية الثالثة يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين مساهمة السياحة والتنمية المستدامة في كل من الجزائر وتونس للفترة: 2000-2023.

- الفرضية الرابعة: توجد علاقة سببية في اتجاهين بين مساهمة السياحة والتنمية المستدامة في كل من الجزائر وتونس للفترة : 2000-2023.

ثالثا:أهداف الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- 1- تشخيص السوق السياحي العالمي؛
- 2- معرفة اسباب التباين بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط حول مدى مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة؛
- 3- تحليل السوق السياحي لدول البحر المتوسط ودول المغرب العربي؛
- 4- التعرف على أهم التحديات التي تواجه القطاع السياحي لدول البحر المتوسط ومدى حاجة كل دولة إلى تصميم استراتيجيات وسياسات مستدامة تحقق من خلالها التوازن بين السياحة والحفاظ على الموارد؛
- 5- تشخيص مدى مساهمة السياحة في تحقق التنمية المستدامة لدول المغرب العربي؛
- 6- إستفادة دول المغرب العربي من التجربة السياحية لدول شمال البحر المتوسط.

رابعا:أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيمايلي:

- 1- إعتبار القطاع السياحي من أبرز القطاعات الإقتصادية التي تلعب دورا هاما على المستوى الاقليمي والدولي والتطرق إلى هذا الموضوع له أهمية خاصة مع زيادة التوجه العالمي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛

- 2- توظيف القطاع السياحي كأداة تساعد على تعزيز التنمية المستدامة للدول ووسيلة تحليلية واستراتيجية لفهم أبرز التحديات والفرص التي تواجه المنطقة؛
- 3- ضرورة تعزيز التعاون الدولي والإقليمي لتحقيق السياحة المستدامة؛
- 4- تكمن أهمية الدراسة في كون اقليم البحر المتوسط من أهم المناطق التي لها نصيب هام من السياحة العالمية ورغم التحديات التي تواجه المنطقة إلى أنها تعمل على تعزيز التنمية المستدامة والسياحة المستدامة من خلال ابرام العديد من الاتفاقيات بهذا الشأن؛
- 5- ضرورة التعاون بين دول المغرب العربي الاستفادة من تجارب دول شمال البحر المتوسط.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع

- هناك أسباب ذاتية وموضوعية في اختيار الموضوع من ابرزها ما يلي:
- 1- الإستمرار في نفس موضوع البحث الذي اتمناه في مرحلة الليسانس والماجستير؛
 - 2- الميول الشخصي للباحثة نحو مختلف المواضيع المتعلقة بالسياحة؛
 - 3- التعرف على الإمكانيات السياحية لدول المغرب العربي ودور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة لهذه الدول؛
 - 4- زيادة الاهتمام من طرف المنظمات الدولية والاقليمية بالقطاع السياحي والتنمية المستدامة؛
 - 5- التطور السريع الذي يشهده القطاع السياحي العالمي وآثاره الإقتصادية والإجتماعية على اقتصاديات الدول؛
 - 6- التعرف على مدى مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة للدول محل الدراسة.

سادسا: منهج وأدوات الدراسة

من أجل اثبات أو نفي فرضيات الدراسة وللإجابة على التساؤلات المطروحة تم الاعتماد على توليفة من المناهج مزجنا من خلالها بين المنهج الوصفي لوصف الاطار المفاهيمي لكل من السياحة والتنمية المستدامة والمنهج التحليلي لتحليل مختلف البيانات التي تتعلق بالسياحة والسوق السياحي العالمي والاقليمي، كما تم الاعتماد على البرنامج الاحصائي في الجانب التطبيق Panel Ardl لقياس أثر السياحة على التنمية المستدامة لدول المغرب العربي من خلال متخلف المعلومات والبيانات المتحصل عليها من تقارير الهيئات الرسمية والمنظمات العالمية والإقليمية والبرنامج القياسي 13.eviews.

سابعاً: حدود الدراسة

– الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة موضوع مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة وعليه يوجد متغير مستقل ومتغير تابع.

المتغير المستقل: يتمثل في السياحة ويشمل بعد الإيرادات السياحية وعدد الوافدين.

المتغير التابع: يتمثل في التنمية المستدامة ويشمل كل من: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون ومعدل البطالة.

– الحدود المكانية: شملت الدراسة مجموعة الدول التي تنتمي للبحر المتوسط وهي 17 دولة (فرنسا/ إسبانيا/ إيطاليا/ الجبل الأسود/ البوسنة والهرسك/ مالطا/ ألبانيا/ تركيا/ اليونان/ قبرص/ سلوفينيا/ كرواتيا/ لبنان/ مصر/ الجزائر/ تونس/ فلسطين).

من جهة أخرى تم التركيز على دول المغرب العربي وهي (الجزائر/ تونس) واستبعاد كل من ليبيا وموريتانيا لعدم توفر المعلومات والاحصائيات من المنظمات الدولية .

– الحدود الزمنية: تم التطرق من خلال دراسة دول البحر المتوسط إلى مدى مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة لسنة 2023 لحداثة بيانات ومؤشرات القياس.

الجانب التطبيقي الخاص بدول المغرب العربي عبارة عن دراسة قياسية للفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2023.

ثامناً: الدراسات السابقة

حظي موضوع السياحة والتنمية المستدامة اهتمام من طرف العديد من الباحثين ومن بين هذه الدراسات نجد:

– مقال للباحثين Chirouf Fadila و Bobah Alia سنة 2024 بعنوان "تطور قطاع السياحة في الجزائر وأثره على النمو الإقتصادي خلال الفترة 2005-2021"

"The development of the tourism sector in Algeria and its impact on economic growth"

هدفت الباحثين إلى تحليل تطور القطاع السياحي في الجزائر وقياس أثر هذا الأخير على النمو الإقتصادي للفترة (2005-2021) باستخدام الانحدار المتعدد لاختبار فرضية الدراسة أين تم اعتبار كل من الإيرادات السياحية وعدد الوافدين كعنصر مفسر للمتغير المستقل (السياحة) ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي كعنصر مفسر للمتغير التابع (النمو الإقتصادي).

وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر ضعيف للسياحة على النمو الإقتصادي في الجزائر خلال فترة لدراسة ما يؤكد ضعف الأداء التنموي للقطاع وضرورة اتباع استراتيجية تنموية فعالة وتطوير البنية التحتية ورفع حجم الإستثمارات السياحية.

- مقال للباحثان Ozan Bahar, Emre Demir سنة 2023 بعنوان " أثر السياحة على انبعاث ثاني أكسيد الكربون تحليل تجريبي لتركيا "

"The impact of tourism on carbon (CO2) Emissions: An empirical analysis of Türkiye".

يهدف الباحثين إلى إبراز أثر السياحة على انبعاث ثاني أكسيد الكربون في تركيا للفترة (1984-2021) أين تم الأخذ بعين الاعتبار الإيرادات السياحية وعدد الوافدين كعنصر لتفسير المتغير المستقل (السياحة) وحجم انبعاث ثاني أكسيد الكربون كمتغير تابع، وللإجابة على الفرضية تم الإعتماد على نموذج الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL).

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة مع تسجيل إنخفاض تأثير الإيرادات السياحية وإرتفاع تأثير عدد الوافدين على انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في تركيا على المدى الطويل ما يستوجب اتباع سياسات جديده وصارمة لمعالجة الأمر.

- أطروحة الباحثة لعربي نسيم سنة 2022 بعنوان " إستراتيجية تفعيل القطاع السياحي الجزائري على ضوء تجارب بعض الدول " تهدف الدراسة إلى تحليل استراتيجية تفعيل وتطوير القطاع السياحي الجزائري وتقييم تطور القطاع وفق مؤشرات الأداء السياحي بالجزائر ومكانتها ضمن مؤشرات التجربة التركية، بالإستناد إلى مجموعة من المؤشرات المعتمدة في تقرير تنافسية قطاع السياحة والسفر لسنة 2019، معتمدة في ذلك على المنهج الاستنباطي والاستقرائي.

وقد أظهرت الدراسة أن تطور القطاع السياحي لتركيا ساهم في تحسين المؤشرات السياحية لهذه الدولة وهذا ما أكدته النتائج المحققة مقارنة بالجزائر، وتم استخلاص مجموعة من الفوائد من خلال استعراض التجربة التركية واستفادة الجزائر من هذه التجربة، فمن الممكن أن تكون مرشدا للجزائر باتجاه تصويب أوضاعها في القطاع السياحي، حيث أن الأخذ بها أو ببعضها من شأنه أن يحقق الكثير للجزائر، فالقطاع السياحي حاليا يعد فرصة حقيقية لا بد من إعطائها المزيد من الاهتمام .

-مقال للباحثين Nawal Hanim Binti Abdullah, Liu Lisha ,

Raja Nerinabinti Raja Yusof, Sridar a/l Ramachandran لسنة 2021

عنوان "العلاقة بين التنمية السياحية وأهداف التنمية المستدامة في فيتنام"

"The relationship between tourism development and sustainable development goals in Vietnam"

تهدف الدراسة إلى إبراز العلاقة بين تنمية السياحة وأهداف التنمية المستدامة في فيتنام، أين تم الأخذ بعين الاعتبار كل من الإيرادات السياحية ونفقاتها كمؤشرات لقياس مستوى تنمية السياحة (متغير المستقل)، بينما استُخدمت النفقات البيئية الحكومية لقياس المتغير التابع التنمية المستدامة، كما اعتمدت الدراسة على النمو السكاني والنمو الإقتصادي كمتغيرات ضابطة في البحث، معتمدة في ذلك على بيانات البنك الدولي للفترة (1971-2019) وتم اختبار الفرضية باستخدام اختبار جذر الوحدة لفحص ثبات المتغيرات، إضافة إلى نموذج الانحدار الذاتي للتأخر الموزع (ARDL) لدراسة العلاقات بين المتغيرات.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين تنمية السياحة وأهداف التنمية المستدامة في فيتنام، وأن النمو السكاني والنمو الإقتصادي يرتبطان ارتباطاً إيجابياً بالتنمية المستدامة، وبذلك تُمكن الدراسة من تقديم إرشادات لصانعي القرار الذين يسعون إلى صياغة وتنفيذ سياسات تتعلق بتنمية السياحة والتنمية المستدامة.

- أطروحة الدكتوراه للباحث أعميري خالد سنة 2020 بعنوان " التنمية السياحية وأثرها على التنمية المستدامة في الجزائر" سنة 2020، هدفت الدراسة إلى إبراز مكانة القطاع السياحي الجزائري في السوق العالمي وتشخيص للسياحة الجزائرية ومعرفة هل هناك مساهمة لهذه الأخيرة في تحقيق التنمية المستدامة معتمداً بذلك على المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة البيانات المتعلقة بالموضوع.

توصلت الدراسة إلى أن السياحة تلعب دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة إلا أن مساهمتها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية بالجزائر كانت ضعيف مقارنة بالامكانيات والمقومات السياحية على الرغم من الجهد الذي تبذله الحكومة في سبيل تحقيق ذلك .

- أطروحة الدكتوراه للباحث سلمي سمير سنة 2020 بعنوان " إدماج مبادئ التنمية المستدامة كأداة لتحسين تنافسية القطاع السياحي لدول حوض المتوسط-نحو توظيف تجارب الشمال لتحسين تنافسية القطاع السياحي الجزائري- " هدفت الدراسة إلى إبراز أثر الاستدامة على التنافسية السياحية لدول البحر المتوسط والمتمثلة في 17 دولة باستخدام نموذج احصائي قياسي .

تم التوصل إلى وجود تباين بين دول البحر المتوسط في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ووجود فجوة في التنافسية السياحية بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط، إضافة إلى وجود أثر إيجابي للاستدامة على التنافسية السياحية

لجميع الدول مجتمعة مع تسجيل أثر عكسي للاستدامة الاجتماعية والبيئية على التنافسية السياحية لدول جنوب المتوسط.

- أطروحة الدكتوراه للباحث مستوي عادل سنة 2019، بعنوان " أثر تطوير القطاع السياحي على النمو الإقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1990-2016"، هدفت الدراسة إلى إبراز أثر تطوير القطاع السياحي على النمو الإقتصادي في الجزائر من خلال تشخيص وتحليل واقع القطاع وآفاق تطويره من خلال المخطط التوجيهي SDAT، كما تم دراسة أثر تطور بعض متغيرات القطاع السياحي على النمو الإقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1990-2016 باستخدام نموذج شعاع الإنحدار الذاتي VAR.

ولقد توصلت الدراسة إلى ضعف نمو وتطور القطاع السياحي في الجزائر وعدم وجود علاقة تأثير لمتغيرات القطاع السياحي على النمو الإقتصادي خلال فترة الدراسة.

من خلال ماسبق يتضح لنا وجود العديد من الدراسات التي تطرقت إلى العلاقة بين متغيرات الدراسة (السياحة والتنمية المستدامة) إلا أن معظمها ركز على دولة واحدة منفردة مع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي أو نماذج احصائية لا تأخذ بعين الاعتبار العلاقة الديناميكية بين متغيرات الدراسة والفروقات الهيكلية .

لذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة التركيز على مجموعة من الدول التي تمثل إقليم البحر المتوسط وتشخيص واقع السياحة في هذه الدول ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة بالاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، وتم التركيز بعدها على عينة الدراسة والتي تشمل كل من الجزائر وتونس أين تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي والنموذج الاحصائي Panel Ardl لدراسة العلاقة الطويلة والقصيرة الأجل بين المتغيرين مع الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية بين الدول، كما تكمن الفجوة العلمية كذلك في الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة (الإقتصادي والاجتماعي والبيئي) وهذا ما لاحضناه من خلال الدراسات السابقة التي اعتمدت على مؤشر واحد لتفسير المتغير التابع (التنمية المستدامة)، وهذا ما يسمح بتقديم نتائج أكثر دقة وتعزيز التوصيات التي تساعد أصحاب القرار في اتخاذ الإجراءات اللازمة.

- **تاسعا: هيكل الدراسة:** من أجل الإلمام بجوانب الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول كمايلي:

يتضمن **الفصل الأول** ثلاث مباحث اين تم التطرق في البحث الأول إلى الاطار النظري للسياحة من خلال سرد التطور التاريخي للسياحة، أنواعها وأسسها إضافة إلى تطور السياحة الدولية، وفي المبحث الثاني تم التطرق إلى التنمية المستدامة من حيث مفهوم، أهداف، ابعاد ومؤشرات قياس التنمية المستدامة إضافة إلى التنمية السياحية المستدامة

ومرتكزات التنمية السياحية المستدامة وفي الأخير تناولنا آثار السياحة على التنمية المستدامة بمختلف أبعادها الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية والبيئية.

بينما تطرقنا في **الفصل الثاني** إلى واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط مع اشارة إلى كل من الجزائر وتونس ، أين تم التطرق في المبحث الأول إلى التنمية المستدامة والسوق السياحي لدول البحر الأبيض المتوسط حيث تم الإشارة إلى جهود هذه الدول في تحقيق التنمية المستدامة وأهم المبادرات التي تم عقدها، كما تم استعراض السوق السياحي من حيث المؤشرات السياحية وتحليل التنافسية السياحية لدول البحر الأبيض المتوسط، أما في المبحث الثاني فقد تم استعراض أهم المؤشرات السياحية لكل من الجزائر، تونس من حيث عدد الوافدين، الطاقة الفندقية والليالي السياحية، وفي المبحث الثالث تم التطرق إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة على التنمية المستدامة للدولتين حيث تم استعراض مدى مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي، وواقع الاستثمار السياحي والميزان السياحي بالإضافة إلى دور السياحة في خلق فرص العمل للدول محل الدراسة.

أما **الفصل الثالث** والأخير بعنوان دراسة قياسية لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من الجزائر. تونس. للفترة : 2000-2023 تم التطرق في المبحث الأول إلى التعريف بالاطار القياسي المتبع لنماذج البانل من حيث السلاسل الزمنية المقطعية واختبارات التكال المتزامن، أما في المبحث الأخير فقد تم النمذجة القياسية لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من (الجزائر، تونس) للفترة : 2000-2023 وتقدير النتائج.

- عاشرا: صعوبات الدراسة

تلقت الباحثة بعض الصعوبات في انجاز هذه الدراسة منها:

- صعوبة الحصول على البيانات والاحصائيات الحديثة وتضاربها في بعض الأحيان؛
- عدم توفر بيانات كل من ليبيا وموريتانيا حيث تم استبعادها خلال دراسة مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة لدول المغرب العربي والإكتفاء بكل من الجزائر وتونس ؛
- عدم توفر البيانات السياحية الخاصة بكل من الجزائر وتونس لنفس لفترة لذلك تم دراسة وتحليل بعض المؤشرات لفترة زمنية أقل؛
- قلة المراجع التي تناولت أثر السياحة على التنمية المستدامة في دول البحر المتوسط.

الفصل الأول

السياحة والتنمية: نظرية المفاهيم

تمهيد:

عرفت السياحة تطورا منذ العصر القديم إلى العصر الحديث، أين تميزت بإرتفاع عدد السياح الدوليين نتيجة لإرتفاع مستوى الدخل وتحسن المستوى المعيشي للأفراد، إضافة إلى تطور وسائل النقل والاتصالات والتي بدورها ساهمت بشكل كبير في إرتفاع عدد السياح الدوليين واتجاهاتهم عبر المناطق.

نظرا لأهمية النشاط السياحي فقد عملت العديد من الدول على تشجيع القطاع لما له من أهمية سواء من الناحية الإقتصادية أين يعد مصدر هام للعملة الصعبة وتوفير مناصب الشغل للأفراد وجلب الإستثمارات المحلية منها والأجنبية، أو من الناحية الإجتماعية والثقافية فهي من القطاعات التي تعمل على توطيد العلاقة بين مختلف الشعوب ووسيلة للتبادل الثقافي والحفاظ على المناطق الأثرية ونشر الأمن والسلام في العالم.

إن التطور السريع الذي شهده قطاع السياحة أدى إلى ضرورة تبني نموذج جديد يتمثل في السياحة المستدامة التي تعمل على تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والإجتماعية والبيئة، وتعد المحميات الطبيعية والفنادق الخضراء أحد أدوات تحقيق السياحة المستدامة من خلال تبني ممارسات مسؤولة بيئيا.

وعليه تم تقسيم الفصل الأول إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: التأصيل النظري للسياحة

المبحث الثاني: مدخل إلى التنمية المستدامة

المبحث الثالث: التنمية السياحية المستدامة

المبحث الأول: التأصيل النظري للسياحة

مرت السياحة بمجموعة من المراحل أدت إلى صعوبة في تحديد مفهوم السياحة والسائح من طرف الباحثين و الهيئات والمنظمات المعنية بالسياحة خاصة في العصر الحديث، الذي يشهد تطورات متسارعة ساهمت في تطور أنماطها وخصائصها، وسيتم التطرق في هذا المبحث إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالسياحة.

المطلب الأول: مفهوم السياحة

الفرع الأول: نشأة السياحة

منذ وجود الإنسان على الأرض وهو ينتقل سعياً وراء رزقه ومعاشه، ومع مرور الوقت اختلفت حاجات الأفراد وتنوعت وتحول بذلك انتقال الأفراد إلى ظاهرة اقتصادية، اجتماعية وثقافية تهدف إلى تحقيق الراحة والرفاهية، لتصبح بذلك السياحة أحد القطاعات الهامة التي تعتمد عليها العديد من الدول.

أولاً: مرحلة العصور القديمة

فرضت الظروف المعيشية في العصور القديمة على الأفراد السفر نظراً لعدم وجود مؤسسات توفر احتياجاتهم، فكان عليهم السعي إلى تحقيقها مشياً على الأقدام أو على الحيوانات نتيجة لانعدام وسائل النقل السريعة والمنظمة التي توفر الراحة للمسافرين¹، وتشير الدراسات أن الرومان من أكثر الحضارات القديمة اهتماماً بقضاء أوقات الفراغ بالسفر وكان الغرض من السياحة زيارة الأهرامات ومدينة الإسكندرية بمصر، كان اليونانيون يفدون من مختلف أنحاء اليونان لمشاهدة الألعاب الأولمبية الأولى سنة 776 ق.م، أما التجار والحرفيين فكانوا يسافرون لتحقيق المكاسب المادية كما عرف السفر للاستجمام عند الفينيقيين والمصريين القدماء.

وكانت الرحلات التي قام بها الأفراد خلال هذه الفترة تركز على:

- **الدافع الإقتصادي:** أي التفاعل الناتج عن السفر بين القبائل المختلفة بحثاً عن السلع النادرة حيث أنشأ اليونانيون خلال العصور القديمة مستعمرات على شواطئ البحر الأبيض المتوسط تعرف باسم "مارسيليا" للقيام بالتجارة مع الشعوب المجاورة² وكان لروما تعد مركز التجارة في هذا العصر أين تنتقل القوافل باتجاه مختلف أنحاء العالم إلى الصين مروراً بآسيا الصغرى وبلاد فارس والهند، من خلال الخط الذي يربط روما بشمال القارة الإفريقية

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 14.

² نفس المرجع، ص 15.

وخط آخر يربط روما بشمال غرب أوروبا، كما كان للعرب مصالح تجارية مع بلاد الشام واليمن ورحلة الصيف إلى بلاد الشام ووصولهم إلى الصين.¹

- **دافع حب الاستطلاع:** كان الدافع وراء السفر هو الإطلاع على عادات وتقاليدهم مختلف الشعوب وكل ما هو جديد وحب المغامرة، ويعد المؤرخ الإغريقي هيرودوت Herodotus عام 424 ق.م أول من قام برحلة شملت آسيا الصغرى وجزر اليونان ثم بلاد الشرق الأدنى وصولاً إلى بابل وفلسطين ومصر وصقلية جنوب إيطاليا حيث تعرف على عادات وتقاليدهم مختلف البلدان.

- **الدافع الديني:** كان الغرض من السفر هو زيارة الأماكن المقدسة مع ظهور الأديان والأنبياء وبناء المعابد والعبادات المقدسة، ومن أهم الرحلات الدينية التي ظهرت في هذا العصر رحلة الصينيين أتباع البوذا الذين يقطعون آلاف الكيلومترات في مناطق صحراوية للوصول إلى معبد بوذا في الهند، إضافة إلى الرحلات التي قام بها العرب إلى مكة قبل ظهور الإسلام لأداء الطقوس الدينية.

- **دافع العلاج:** إلى جانب التسلية والمتعة فقد عرف الرومان الأهمية العلاجية لبعض العيون المعدنية التي يقصدونها حيث كانوا يقومون برحلات من أجل الاستشفاء.²

ثانياً: مرحلة العصور الوسطى

أدى انهيار الإمبراطورية الرومانية إلى قيام النظام الإقطاعي حيث ساد الظلام في أوروبا وأصبح السفر خلال هذه الفترة أكثر خطورة وتلاشت المدن الكبرى وكثرت النزاعات بين المقاطعات وغاب الأمن وأصبحت النظرة إلى العلم أنه منافي للدين كل ذلك أثر سلباً على حركة السفر.

بعدما اكتسبت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية السلطة والنفوذ بدأ الحديث عن الحروب الصليبية لاستعادة الأراضي المقدسة وبعد انتهاء الحرب ازدادت الرغبة في المغامرة واكتشاف أماكن جديدة وحضارات أخرى ومن أشهرها رحلة الإيطالي ماركو بولو في القرن الثالث عشر.³ وبعد انتشار المسيحية خلال هذه الفترة وتشيد الكنائس والكاتدرائيات خاصة في إيطاليا وفرنسا بدأ المسيحيون بزيارة المعابد وسافر المبشرون المسيحيون والرهبان البوذيين على نطاق واسع حاملين رسائل دينية، كما إرتفع عدد المسافرين المسلمون إلى مكة والمدينة لأداء مناسك الحج وزيارة بيت المقدس بفلسطين.⁴

¹ سراب إلياس ونعيم الظاهر، مبادئ السياحة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص13.

² نفس المرجع، ص ص 14-15.

³ Mark Twain, introducing the world's largest industry, tourism, chapter 1, p10, disponible sur le site:

<https://www.pearsonhighered.com/assets/samplechapter/0/1/3/4/0134484487.pdf>, consulté le

(20.12.2020), 18:00h.

⁴ سراب إلياس ونعيم الظاهر، مرجع سبق ذكره، ص ص 16-17.

لقد سافر خلال هذه الفترة العديد من علماء العرب للعديد من المناطق حيث تعلموا لغاتهم وشاركوا بتسجيل الأحداث ووصف العادات والتقاليد كرحلة ابن بطوطة وابن خلدون تعرفوا من خلالها على عادات مختلف الدول وتوضيح أسباب الاختلاف بين الأمم، إضافة إلى رحلة البيروني إلى الهند حيث استطاع التعايش لفترة طويلة استطاع خلالها من التعرف على المجتمع الهندي وتعلم لغتهم¹ وفي هذه الفترة توفرت العديد من الدول العربية والإسلامية على الوسائل التي تضمن الراحة للزائرين كوجود النزل والحمامات في القاهرة، دمشق وبغداد.

ثالثاً: عصر النهضة: أظهرت النهضة في أوروبا تحولات هامة كان لها تأثير كبير على السفر وقد تميزت هذه الفترة بالنهضة الفكرية والعلمية وظهر عدة علماء وفنانين وازداد السفر إلى المدن الشهيرة للتعرف على مراكزها الثقافية، فالإشارة الأولى لبدء السياحة كانت في العقود الأخيرة لعصر النهضة حيث عرف أبناء الطبقة العليا من الانجليز إلى القيام برحلة عرفت بالرحلة الكبرى (Grand tour) ذات طابع تعليمي وثقافي واتسمت بطول المدة، كما عرف هذا العصر تغيير الهيكل الاجتماعي وأسلوب الحياة من الريف إلى المدينة مع زيادة رفاهية ومستوى معيشة الأفراد ومن أشهر الرحلات خلال هذه الفترة رحلة الملاح البرتغالي ماجلان خلال القرن السادس عشر.²

رابعاً: عصر الثورة الصناعية: أحدثت الثورة الصناعية تغيرات كبيرة في نمط وهيكل المجتمع البريطاني حيث كان هذا الأخير مسؤول بشكل كبير على بداية السياحة الحديثة خاصة مع تطور وسائل النقل وإرتفاع دخل الأفراد وبرز الطبقة المتوسطة في النصف الأخير من القرن الثامن عشر والرابع الأول من القرن التاسع عشر، وقد ترتبت خلال هذه الفترة تغيرات إقتصادية وإجتماعية هامة كتطور الصناعة وكبر حجم المصانع والحاجة إلى اليد العاملة ما أدى إلى هجرة العمال من الريف إلى المدينة للعمل ومع إرتفاع أوقات الفراغ ارتفع الطلب على السفر بغرض المتعة والاستجمام.³ ونتيجة لاختلاف النظم السياسية والإجتماعية للدول خضعت السياحة خلال هذه الفترة إلى القواعد والقوانين التي تنظم الحركة كجوازات السفر والتأشيرات وإصدار التشريعات التي تحمي كيانها ومواطنيها.

خامساً: مرحلة العصر الحديث: عرف العالم إرتفاع في عدد المسافرين بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة الاستقرار السياسي والازدهار الإقتصادي وبرز النقابات العمالية التي دافعت عن حقوق الطبقة العاملة وما نتج عنه من إرتفاع في الأجور وتخفيض ساعات العمل والاستفادة من الإجازات المدفوعة الأجر، كما أدت زيادة مشاكل الحياة والعمل إلى ظهور الأمراض الناتجة عن التوتر والقلق فزادت الحاجة إلى السفر وتوسعت أماكن الإيواء بعدما كانت تقتصر على الفنادق الفخمة الموجهة إلى طبقة الأغنياء تم إنشاء العديد من الفنادق من مختلف التصنيفات

¹ وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الإجتماعية - دراسة تفويجية للقرى السياحية - المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 94.

² مرمضى البشير الأمين، وسائل الاتصال والترويج السياحي، أمواج للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 16.

³ مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، ط 1، دار رسلان للنشر والتوزيع، دمشق، 2009، ص 34.

الموجهة إلى الطبقة المتوسطة إضافة إلى المخيمات وبيوت الشباب، ومع تطور وسائل النقل التي أصبحت أكثر راحة وأمان حيث بدأ السفر بالطائرة سنة 1950م أدى ذلك إلى إرتفاع الرحلات الداخلية والخارجية فقد كان الأفراد المشاركون في الحرب العالمية الثانية حريصين على تكرار تجربة السفر والاستمتاع مع العائلة والأصدقاء، كما سهل إنشاء بطاقة الائتمان التي كانت على شكل بطاقة داينز كلوب Diners Club card السفر على الأفراد.¹

مع نهاية القرن العشرين عرفت السياحة تطور كبير ومن أبرز العوامل التي ساعدتها نجد:

- التطور الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي والسياسي الذي عرفته مختلف الدول؛
- إرتفاع الطبقة الوسطى من ذوي الدخل المحدود كونها تشكل الجزء الأكبر لحركة السياحة العالمية فقد اتجهت مختلف الدول إلى تخفيض تكاليف السفر وتسهيل الإجراءات لجذب أكبر عدد ممكن من السياح بعدما كان السفر يقتصر على طبقة الأغنياء؛
- إرتفاع الرحلات الترفيهية حيث اتجه معظم الأفراد السائحين من الإقليم الأوروبي من الشمال إلى الجنوب؛
- اهتمام الدول بالقطاع السياحي لإيمانها بأهميته في دعم الإقتصاديات الوطنية ومصدر هام للدخل الوطني ودعم العلاقات الإنسانية والسياسية بين الدول فقد أعطت العديد من الدول القطاع السياحي أهمية في خططها القومية واهتمت بالبنية التحتية التي تساهم في دعم القطاع السياحي²؛
- إنشاء منظمة السياحة العالمية والتي يصب اهتمامها على السياحة الدولية وأنشطتها والعمل على تطويرها؛
- التطور الكبير في مجال النقل بأنواعه خاصة مع فتح المجال أمام القطاع الخاص الذي يعمل على تطوير القطاع وضمان الراحة للمسافرين؛
- التطور التكنولوجي خاصة في مجال الاتصالات مكن من توفير بيانات ومعلومات للمسافرين حول مختلف الدول.

وعلى الرغم من اختلاف دوافع السفر عبر المراحل التاريخية، فإن جميعها أسهمت في تطور النشاط السياحي، إلى أن أصبح في العصر الحديث صناعة قائمة بذاتها لها مفاهيمها وأبعادها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وبعد استعراضنا للتطور التاريخي للسياحة يصبح من الضروري الوقوف عند مختلف التعاريف التي تناولت هذا المفهوم.

¹Mark Twain, Op-Cit, p13.

²قواد بن غضبان، الجغرافيا السياحية، (ب ط)، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص ص45-46.

الفرع الثاني: تعريف السياحة

اختلفت التعاريف باختلاف وجهات نظر وخلفيات الباحثين والمنظمات السياحية منهم من ركز عن تعريف السياحة من الجانب الإقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والسياسي.

أولاً: تعريف السياحة في الفكر الإسلامي

لفظ السياحة مشتق من ساح، يسيح، سىحا وسيحان الماء بمعنى جرى على وجه الأرض، ساح المتعبد أي ذهب في البلاد للتعبد والسياحة يقصد بها التنقل من بلد إلى آخر بهدف الراحة والتنزه وحب الاستطلاع.¹ أما السياحة في اللغة اللاتينية والمعروفة بـ "TOURISME" فهي مشتقة من اللغة الانجليزية "to tour" وفي اللغة الفرنسية معروفة بلفظ tourner أي يجول ويدور وكلاهما مشتق من الكلمة اللاتينية Tornare ولها نفس المعنى، أما لفظ Tourisme بالفرنسية أو Tourism بالانجليزية فلها نفس المعنى الانتقال والدوران.² ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع ففي سورة التوبة ورد قوله تعالى: "فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ" وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ".³ و يقصد بها سيروا أيها المشركون سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض من خلالها لكم أحد.

ورد قوله تعالى في سورة التحريم: "عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا"⁴ ومعنى السائحات هنا صائحات سمي الصائم سائحا لأنه يسيح من النهار بلا زاد وقال بعض المفسرون مهاجرات أو صائحات.

لم يمنع الإسلام على الإنسان السفر أو التنقل والبقاء في منزله بل حثه على السير في الأرض والتدبر في شؤون الخلق لمن كان قبلكم لقوله تعالى: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"⁵ أي قل لهم يا محمد ينظروا كيف بدأ الخلق على كثرتهم وتفاوت هئاتهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم وطبائعهم وانظروا كيف أهلك مساكن القرون الماضية وديارهم وآثارهم لتعلموا قدرة الله.

¹ معجم قاموس المحيط

² أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2007، ص 08.

³ سورة التوبة، رقمها 9، مدنية، الآية 1-2.

⁴ سورة التحريم، رقمها 66، مدنية، الآية 5.

⁵ سورة العنكبوت، رقمها 29، مكية، الآية 20.

كما ورد في سورة الأنعام قوله تعالى: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ"¹ أي التأمل في مخلوقات الله في ملكه والتأمل فيها والسير في الإسلام يتيح لك ملاحظة الاختلاف من بيئة إلى أخرى كما تدل على السفر قد يكون لطلب الرزق فحين تسافر للعمل إياك أن تغفل عن آيات الله في المكان الذي سافرت إليه.

لقد حث الإسلام الفرد على السفر والتعرف على حضارات الدول والاتصال مع غيرهم من الشعوب في إطار التعاليم الإسلامية وحدود الشريعة بعيدا عن المحرمات، كما دعا إلى السفر ابتغاء الكسب والعلم، وهناك السفر المفروض كآداء الحج والعمرة، فقد تكون السياحة بقصد الاعتبار لقوله تعالى: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ"² بمعنى قل لهم يا محمد سيروا في الأرض ليعتبروا بمن قبلهم وينظروا كيف كان عاقبة من كذب الرسل كان أكثرهم مشركين فأهلكهم.

ثانيا: تعريف السياحة عند بعض الباحثين

إن أول تعريف للسياحة يعود إلى العالم الألماني جويير فريدير Guyer Freuller سنة 1905م حيث عرفها بأنها: "ظاهرة حديثة نتيجة الحاجة إلى الراحة والتمتع بجمال الطبيعة والشعور بالمتعة وال إقامة في مناطق ذات الطبيعة الخاصة والخلاصة ونمو الاتصال بين الشعوب نتيجة اتساع نطاق التجارة وتطور وسائل النقل"³.
ركز جويير فريدير خلال هذا التعريف على:

- الجانب النفسي حيث يركز التعريف على الحاجة إلى الراحة وتغير الهواء والتمتع بأوقات الفراغ؛
 - الجانب الاجتماعي والعلاقات الإنسانية الناتجة عن عملية الاتصال بين مختلف الشعوب؛
 - أهمية تطور وسائل النقل في زيادة الاتصال بين الشعوب.
- وعلى الرغم من تركيز التعريف على الجانب النفسي والاجتماعي إلا أنه أهمل الجانب الثقافي.
- تعريف العالمين السويسريين كرافت Kraft و هنزيكر Hunziker للسياحة على أنها: "الظاهرة الناتجة عن سفر إلى أماكن لفترة معينة ولا تكون بصفة دائمة، ولا يكون الهدف من السفر العمل سواء كان مؤقت أو دائم"⁴.
 - كما عرفت السياحة على أنها: "مجموعة العلاقات والظواهر الطبيعية الناتجة عن إقامة الأفراد طالما أن هذه الإقامة لا تكون دائمة ولا يكون الهدف ممارسة أي نوع من العمل"⁵.

¹ سورة الأنعام، رقمها 6، مكة، الآية 11.

² سورة الروم، رقمها 30، مكة، الآية 42.

³ نعيم الظاهر وسراب إلياس، مرجع سبق ذكره، ص 29.

⁴ منال شوقي عبد المعطى أحمد، جغرافية السياحة، ط 1، دار الوفاء، مصر، 2001، ص 12.

⁵ Ahmed Tessa, *Economie Touristique Et Aménagement Du Territoire*, OPU, Alger, p21

- ركز Margenroth مرجنروت في تعريفه للسياحة على الجانب الإقتصادي والثقافي وقد عرفها بأنها: "ابتعاد الأفراد عن مكان إقامتهم مع استخدام الإمكانيات الإقتصادية والثقافية لتلبية مطالب الحياة الثقافية أو الرغبات الشخصية".¹
- تعريف شولار Schullar سنة 1910م الذي ركز على الآثار الإقتصادية للسياحة وعرفها بأنها "التفاعلات الإقتصادية المباشرة والغير مباشرة المترتبة على وصول المسافرين من دول أخرى على أن توفر الدولة المستقبلية مختلف الخدمات لإشباع رغباتهم المختلفة".²
- نلاحظ من خلال التعريفين السابقين أنه تم التركيز على الآثار الإقتصادية والثقافية فقط وأهمل الجانب الإجتماعي للسياحة.
- ركز بعض الباحثين على البعد السياسي كوسيلة لتحقيق السلام بين الشعوب منهم دان Dann سنة 1988م حيث أشار إلى مفهوم جديد للسياحة بإعتبارها نشاط سياسي أكثر من كونه نشاط إقتصادي وهي بذلك وسيلة لتحقيق السلام في العالم.³
- من خلال تعريف دان نلاحظ أنه اشارة إلى جانب مهم للسياحة باعتبارها وسيلة لتحقيق الامن والاستقرار بالعالم إلا أنه أهمل الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والبيئية للسياحة .
- تعريف جلاكسمان R.Glucksman السويسري الأصل والذي ركز على الجانب الإجتماعي نتيجة التفاعل بين المسافرين والمواطنين الأصليين وقد عرف السياحة عام 1935م على أنها: "مجموعة الروابط التي تنشأ بين المسافرين المتواجدين مؤقتا في بلد ما والسكان المحليين لذلك البلد".⁴
- ركز جلاكسمان على الجانب الإجتماعي للسياحة والمتمثلة في العلاقات التي تنشأ بين السياح والمجتمع المحلي واعتبارها وسيلة لتعزيز التبادل الثقافي والإجتماعي مستبعد بذلك الجانب الإقتصادي والبيئي باعتبارها أحد محركات الإقتصاد وأداة للحفاظ على البيئة.

¹ أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2008، ص34.

² إياد عبد الفتاح النصور، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية، ط1، دار صفاء للنشر، الأردن، 2008، ص23.

³ المرجع نفسه، ص24.

⁴ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره،

ثالثاً: تعريف السياحة عند بعض المنظمات الدولية العالمية للسياحة

تعددت تعاريف السياحة واختلفت بحسب بعض المنظمات منها:

- تعريف الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد بروما سنة 1963م حيث عرف السياحة على أنها: "ظاهرة اجتماعية وإنسانية ينتقل خلالها الفرد من محل إقامته الأصلي إلى مكان مختلف مؤقتاً لمدة لا تقل عن يوم كامل ولا تزيد عن سنة لأي غرض كان، وقد تكون سياحة داخلية أو خارجية".¹

- مفوضية السياحة الوطنية الأمريكية للموارد (USNTRRC) عرفت السياحة على أنها: "مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الأفراد المسافرين لمسافة لا تقل عن خمسين ميلاً خارج محيطهم المعتاد باستثناء الأفراد الذين ينتقلون إلى أماكن عملهم" حتى جاء مكتب الإحصاء السكاني الأمريكي (USCB) ليزيد المسافة إلى مئة ميلاً مضيفاً إلى ذلك شرط بقاء المسافر ليلة أو أكثر بعيداً عن بيئته المعتادة.²

- الجمعية البريطانية للسياحة: عرفت السياحة سنة 1976م على أنها: "حركة موسمية قصيرة الأمد إلى المناطق السياحية خارج محل الإقامة والعمل الدائمين وأنها تشمل الحركة لكل الأغراض فضلاً عن زيارة اليوم الواحد والنزهات".³

- منظمة السياحة العالمية: عرف السياحة على أنها: "مجموع الأنشطة التي يقوم بها الأفراد خلال سفرهم وإقامتهم خارج بيئتهم المعتادة بغرض الترفيه أو لأغراض أخرى".⁴

من خلال ما سبق يتبين لنا أن معظم المنظمات الدولية قد ركزت على أن الغرض الأساسي للسياحة هو الترفيه إضافة إلى أهداف أخرى كالعلاج، حضور المؤتمرات... مع تحديد الفترة الزمنية للسياحة، ولا يكون الهدف من السفر هو الكسب المادي.

مما سبق يمكن تعريف السياحة بأنها حركة تنقل الأفراد خارج بيئتهم الأصلية ولا يكون الهدف الإقامة الدائمة إنما فترة زمنية لا تتعدى السنة لتحقيق أهداف متخلفة كالعلاج مثلاً، حضور المعارض والمؤتمرات، الترفيه، الحج...و أن لا يكون الهدف من السفر الكسب المادي، فهي بذلك ظاهرة اجتماعية واقتصادية وثقافية.

رابعاً: تعريف السائح

تعددت تعاريف السائح باختلاف الباحثين والمنظمات الدولية منها:

¹ محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، مصر، (ب ت)، ص 61.

² إبراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي، ط 1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 25.

³ محمد صبحي عبد الحكيم وحدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2001، ص 5.

⁴ Jean Pierre, Michel Bulfet, **Management du tourisme**, 2^{ème} édition, pearson, p 04.

- تعريف الباحث الانجليزي نورفال Nourfal السائح بأنه: "ذلك الفرد الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي سبب كان عدا اتخاذ هذا البلد مكان إقامة دائمة أو تحقيق مكسب مادي وراء سفره هذا".¹
- تعريف الأمم المتحدة في مؤتمر روما لسنة 1963 م للسائح على أنه: "الشخص الذي يسافر إلى بلد أجنبي غير بلده الأصلي ويقيم بها لمدة تزيد عن يوما كاملا دون أن يتحول سفره إلى إقامة دائمة".²
- تعريف منظمة السياحة العالمية للسائح على أنه "الفرد الذي يبقى مدة لا تقل عن 24 ساعة في مكان غير بيئته الأصلية لأي سبب كان".

مما سبق يمكن تعريف السائح بأنه كل شخص ينتقل من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة لا تقل يوما كاملا ولا تزيد عن السنة لأي غرض سواء كان بغرض العلاج، الترفيه، التسوق... على أن لا يقيم بذلك البلد ولا يكون الغرض من سفره هذا تحقيق عائد مادي.

بعد استعراض مفهوم السياحة وتطورها التاريخي، يتضح أن هذا النشاط لم يعد يقتصر على غرض أو شكل واحد، بل أصبح يشمل أنماطا متعددة تختلف باختلاف دوافع السائحين وخصائص الوجهات السياحية. لذلك، فإن فهم السياحة بصورة متكاملة يقتضي التعرف على أهم أنواعها وتصنيفاتها وفق المعايير المعتمدة.

المطلب الثاني: أنواع السياحة

تعددت أنواع السياحة نظرا لاختلاف الدوافع والرغبات حيث يمكن تصنيفها إلى عدة أنواع وفقا لعدة معايير ولكل نوع خصائص تميزه عن الآخر .

أولا: السياحة وفقا للغرض

تقسم السياحة حسب الغرض إلى أنواع هي:

- **السياحة الثقافية:** يجذب هذا النوع من السياحة فئات معينة من السائحين الذين يسعون إلى إشباع رغبتهم المعرفية من المثقفين والتمتع بما هو متاح من التراث القديم من خلال زيارة المتاحف والمعابد والتعرف على الحضارات المختلفة، وفرصة للإطلاع على طريقة عيش الأفراد، ثقافتهم وتاريخهم³ فإقامة المعارض والمهرجانات الشعرية والموسيقية .. وغيرها وسيلة لتعزيز وتثمين الثقافة المحلية والتعريف بها كمهرجان جرش بالأردن، كان بفرنسا، الذي يضم أكبر عدد من المشاركين السياح الذين يسعون للتعرف على ثقافة هذه الشعوب.

¹ حمزة درادكة وآخرون، مبادئ السياحة، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 19.

² محمود كامل، السياحة الحديثة: علما وتطبيقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 19.

³ عبد الإله أبو عياش وآخرون، مدخل إلى السياحة في الأردن بين النظرية والتطبيق، ط 1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 23.

- **سياحة المؤتمرات والمعارض:** ازدادت أهمية هذا النوع من السياحة بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة التطور في نظام الاتصالات، ويرتبط هذا النوع من السياحة بالتقدم التكنولوجي وعصر العولمة الذي نعيشه اليوم حيث أصبحت تعقد العديد من المؤتمرات والندوات بصورة دورية لمناقشة مختلف القضايا والخروج بقرارات ونتائج قابلة للتطبيق سواء كانت قضايا اقتصادية، بيئية، سياسية، علمية.. وينتج عن هذا النوع من السياحة إيرادات مرتفعة نظرا لارتفاع متوسط إنفاق السائح والجهات المنظمة.¹

- **السياحة الرياضية:** تعني السياحة الرياضية انتقال الأفراد من البلد الأصلي إلى بلد آخر لفترة مؤقتة بهدف المشاركة أو حضور المنافسات الرياضية وما يصاحبها من نشاطات مختلفة.²

لقد أصبحت العديد من الدول تتنافس في إقامة مباريات كأس العالم والألعاب الأولمبية الصيفية والشتوية نظرا للمكاسب المادية التي تحصل عليها، ويحتاج هذا النوع إلى استثمارات ضخمة ومستوى عالي من التطور والتقدم في البنى التحتية من أماكن إقامة، وسائل النقل المطاعم.. نظرا لاستقطابها العديد من الهواة والمشجعين من الصحفيين ورجال الأعمال.³

- **السياحة الدينية:** العقيدة والوازع الديني من أهم دوافع السفر وتقوم السياحة الدينية سواء كانت داخلية أو خارجية على الدافع الديني والرغبة في إشباعه⁴ ويرتبط هذا النوع من السياحة بالأماكن الدينية المقدسة لدى جميع الديانات والتي تشكل جزء من عقيدتهم ومن أبرز الدول التي تشتهر بهذا النوع من السياحة نجد المملكة العربية السعودية التي تستقبل سنويا الملايين من الحجاج المسلمين لأداء مناسك العمرة والحج⁵ وتمثل السياحة لهذا الغرض 46.6% في السعودية من مجموع السياحة وفي فلسطين تمثل السياحة الدينية بها 56.3% نظرا لوجود العديد من الأماكن المقدسة للأديان السماوية الثلاث،⁶ كما توجد العديد من الأماكن الدينية في العالم التي يتفاعل معها الأفراد كزيارة الفاتيكان بإيطاليا للمسيحيين، كربلاء للشيعة، أضرحة السيدة زينب والسيدة عائشة بمصر...

- **سياحة التسوق:** يعد التسوق من الأهداف الرئيسية للقيام بالسفر لدى الكثيرين لذلك تسعى الكثير من الدول جاهدة لتوفير مناطق تجارية من خلال مراكز التسوق، ومن أشهر مناطق الشرق الأوسط والدول العربية نجد

¹ ماهر عبد الخالق السيبي، مبادئ السياحة، ط2، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2016، ص 50.

² قادري تقي الدين، بناء إستراتيجية وطنية لإحياء الأنشطة الرياضية الترفيهية من أجل تنمية السياحة الرياضية بالجنوب الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 35، الجزائر، 2018، ص 806.

³ علاء إبراهيم العسالي، السياحة في الوطن العربي التاريخ-المخاطر-المهددات، ط1، دارأحمد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 45-46.

⁴ محمد حسن رضا القزويني، السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي: دراسة حالة محافظة كربلاء، مذكرة ماجستير، جامعة القادسية، 2017، ص 18.

⁵ مصطفى يوسف كافي وهبة كافي، جغرافية السياحة وإدارة المقاصد والمخيمات السياحية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 35.

⁶ جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة"، الفصل الثاني عشر، 2007، ص 216.

دبي التي تسعى جاهدة لنجاح مهرجان التسوق، كما تمثل سياحة التسوق 33% من المجموع الإجمالي للسياحة في الولايات المتحدة الأمريكية وتشير التقارير أن حجم المبيعات إلى السياح يبلغ 31% كما أن 51% من السياح الأمريكيين هدفهم التسوق بحسب رابطة صناعة السفر الأمريكية،¹ ومن أشهر مناطق التسوق في العالم نجد شارع الشانزليزيه بفرنسا التي تعد وجهة السياح الأثرياء الراغبين في اقتناء الملابس ذات الماركات العالمية مثل شانال Chanel وديور Dior. إضافة إلى فرنسا نجد إيطاليا، نيويورك وتركيا هذه الأخير كذلك الوجهة المفضلة للسياح الراغبين في التسوق ولأقتناء الملابس والسجاد والحلويات.

- **السياحة الترفيهية:** تعتبر السياحة الترفيهية أكثر الأنواع انتشارا في العالم وتوجد في جميع الأماكن السياحية وهدفها قضاء الراحة والعطلة والحصول على الاسترخاء والمتعة والاصطياف على الشواطئ والتمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة قد تكون داخل أو خارج حدود الدولة.²

يتخلل هذا النوع من السياحة الاستمتاع بممارسة مختلف الهوايات كالصيد، تسلق الجبال، زيارة المتاحف والحدائق، حضور المنافسات الرياضية والثقافية، ويعد هذا النوع من أقدم الأنماط السياحية التي عرفها العالم حيث تشير الدراسات أن السياحة ترفيهية تسير بمعدل أسرع من الأنواع الأخرى في كثير من الدول وإقليم البحر الأبيض المتوسط يعتبر من أكثر الأقاليم جذب للسياحة الترفيهية.³

- **السياحة العلاجية:** ظهرت السياحة العلاجية منذ القديم حيث كان الهدف ديني وعلاجي في آن واحد وحسب ما كان سائدا أن منابع المياه المعدنية هي أماكن مقدسة وقد تفنن الرومان في بناء الحمامات العلاجية وأقاموا بها صالات الترفيه، وفي عصر النهضة أصبح الذهاب إلى المدن العلاجية يقتصر على الأغنياء، أما في العصر الحديث فقد اهتمت مختلف الدول بهذا النوع نظرا لأهميته كتركيا، تايلاند، بولندا وإيطاليا هذه الأخيرة التي عملت على تطوير هذا النوع ب إقامة أكثر من 40 مدينة علاجية.⁴

و تنقسم السياحة العلاجية إلى أنواع منها:⁵

ثانيا: السياحة وفقا للعدد

تنقسم السياحة وفقا للعدد إلى السياحة الفردية والسياحة الجماعية.

¹Melody L.A .ET-Al, **tourist shopper's satisfaction with regional mall experiences**, International Journal of Culture, Tourism and Hospitality Research, Vol1, N°1, United Kingdom, 2007, p84.

²مصطفى يوسف كافي وهبة كافي، مرجع سبق ذكره، ص32.

³محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص56.

⁴ خير الدين بوزرب وعمار عريس، تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي-قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية استفادة الجزائر منه-الملتقى العلمي الدولي حول الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول، 10/11/2016، جامعة جيجل، ص4.

⁵ سليمة يوقي، واقع السياحة العلاجية في الجزائر وطموحاتها المستقبلية، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد11، العدد01، الجزائر، 2018، ص239.

- **السياحة الفردية:** ونعني بالسياحة الفردية أن يقوم الفرد لوحده أو مع العائلة بتنظيم رحلته إلى مكان ما ولكل سائح من المجموعة له دوافعه الخاصة ورغباته يسعى لإشباعها من الرحلة ويعتمد تمتع الفرد بالرحلة على قدراتهم المالية والرغبة التي يحققونها، وهذا النوع من السياحة يعتمد على تأثير وسائل الترويج السياحي وثقافة السائح ومعرفته بوسائل الاتصال والمواصلات.¹
- **السياحة الجماعية:** تعني السياحة الجماعية سياحة لمجموعة أو فوج سياحي (مدارس، شركات...) ضمن برنامج محدد يشمل أماكن الإقامة، أماكن الزيارة، الإطعام... والتي تنظم عن طريق الوكالات السياحية أو مجموعة من السياح وهي بذلك قد تكون:²
- **سياحة جماعية غير منظمة:** تقوم المجموعة الواحدة بتنظيم برامج رحلاتها لوحدها من حيث مدة الإقامة للمناطق التي يراد زيارتها بدون تخطيط مسبق.
- **سياحة جماعية منظمة:** يكون البرنامج السياحي معد مسبقا من طرف الوكالات أو الشركات السياحية حيث تحدد أماكن الإقامة ومدتها، الأماكن التي يراد زيارتها، النقل.

ثالثا: السياحة وفقا للموقع الجغرافي

تقسم السياحة حسب الموقع الجغرافي إلى:

- **السياحة الداخلية:** ويقصد بالسياحة الداخلية حركة انتقال مواطني الدولة داخل حدود بلدهم أي من مكان إقامته إلى منطقة أخرى على أن لا تقل فترة الإقامة عن 24 ساعة ولا تتجاوز 6 أشهر ولا تقل المسافة على الأقل عن 40 كم ويكون السفر لأي غرض سواء الترفيه، العلاج، حضور منافسات رياضية... على إلا يكون الغرض منها الهجرة أو العمل.³
- **السياحة الخارجية:** يقصد بالسياحة الخارجية انتقال السياح الأجانب إلى دولة أخرى لمدة تتجاوز 24 ساعا وقد عرفت السياحة الخارجية تطور كبير بعدما سجلت 25 مليون سائح سنة 1950⁴ لتصبح 456 مليون سائح سنة 2021⁵ محققة بذلك كل من قارة أوروبا وأمريكا أكثر الدول استقطابا للسياح، ويلقى هذا النوع من السياحة تشجيع كبير من مختلف الدول كونها مصدر هام للعملة الصعبة، وتتطلب السياحة الخارجية بنية تحتية

¹ فؤاد رشيد سمارة، تسويق الخدمات السياحية، ط1، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص104.

² مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، ط1، دار مجدداوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص ص 22-23.

³ عميش سميرة، دور استراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة (1995-2015)، أطروحة

دكتوراه علوم في علوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2015، ص40.

⁴ World Tourism Organization, **faits saillants du tourisme**, Madrid, 2008, p02.

⁵ UNWTO, World tourism barometer, volume21, Issue2, Madrid, May 2023, p05.

متطورة، وسائل نقل حديثة، جودة في الخدمات المقدمة، أسعار تنافسية، الأمن والاستقرار.. ويتضمن هذا النوع كل من السياحة الإقليمية والدولية.

رابعاً: السياحة وفقاً للإقامة

تقسم السياحة حسب الإقامة إلى:

- **السياحة الموسمية:** تعني السياحة الموسمية اتجاه السائحين في مواسم معينة إلى مناطق دون أخرى ففي فصل الصيف مثلاً يتجه الأفراد إلى الشواطئ في مختلف المناطق الساحلية بإسبانيا، إيطاليا، فرنسا.. أين يرتفع عدد السياح في هذه المناطق في فصل الصيف، كما يرتفع في فصل الشتاء لممارسة التزلج مثلاً في جبال الألب. كما أن هذا النوع يرتبط بزيارة الأماكن المقدسة في مواسم معينة فعند المسلمين زيارة مكة في موسم الحج مثلاً.

- **السياحة العابرة:** قد يكون هذا النوع من سياحة عابرة عند المرور ببلد ما باستخدام الحافلات السياحية ويبقى في البلد لمدة يوم أو يومين قبل الوصول إلى بلد الوجهة وهناك تقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات قصيرة للسياح. وقد تحصل أثناء الانتقال بالطائرات ويضطر إلى الهبوط في بلد ما لسبب طارئ كوجود خلل أو عطب تقني أو سوء الأحوال الجوية.¹

خامساً: السياحة وفقاً لوسيلة التنقل

تقسم السياحة بحسب وسيلة التنقل إلى:

- **السياحة عن طريق الجو:** يلعب النقل الجوي دوراً هاماً في تطور الحركة السياحية سواء الداخلية أو الخارجية لما له من دور في اختصار الوقت والتقريب بين المناطق المختلفة ما يسمح بالتعرف على أسواق جديدة، ويعد النقل الجوي أكثر وسائل النقل استخداماً للمسافات الطويلة حيث تم نقل أكثر من 3.1 مليار سائح حيث ساعد في تنمية قطاع السياحة والوصول إلى الأماكن النائية في مختلف المناطق بأكثر من 52% من السياح الدوليين يسافرون عبر النقل الجوي.²

- **السياحة عن طريق البر:** إن التطور الذي عرفه قطاع السيارات والحافلات أدى إلى إرتفاع مستخدمي هذه الوسائل واعتبرت الحافلة أحسن وسيلة نقل جماعي، ففي سنة 1990 بلغ عدد المسافرين باستخدام النقل البري (السيارة والقطار) 75% من المجموع الكلي ولم تعد السيارة من كماليات الحياة، إذ أصبح النقل بالسيارة

¹ فؤاد رشيد سمارة، مرجع سبق ذكره، ص 7-8.

² Sanjaya Basnet, **Au transportation and its impact upon the tourism industry of Nepal: case study: tribhuvan an international airport**, Bachelor's thesis, Centria University of applied science, Finlande, 2015, p11.

الوسيلة الشائعة لدى السياح للانتقال داخل الدولة وما جاورها، وقد ارتفعت نسبة السياح المستخدمين للسيارة أكثر من 80% من مجموع السائحين المتنقلين بوسائل النقل الأخرى.¹

- **السياحة عن طريق البحر:** تلعب السياحة عبر البحار أهمية بالغة حيث بلغ السوق الدولي للرحلات البحرية 22.2 مليون سائح سنة 2015 م بمعدل سنوي يزيد عن 7% منذ 1990م، وفي سنة 2012 بلغ عدد السياح الوافدين عبر الموانئ الأوروبية 29.3 مليون سائح بزيادة قدرت بـ 75% مقارنة بـ 2006، ومن أشهر الرحلات البحرية تكون بمنطقة البحر الأبيض المتوسط، مضيق ألاسكا والنرويج خلال فصل الصيف وفي الشتاء يعتبر بحر الكاريبي الوجهة الأولى.²

يتضح مما سبق أن السياحة لا تقتصر على نمط واحد، وإنما تتعدد أشكالها تبعاً لاختلاف دوافع السفر ووسائل التنقل والمجال الجغرافي وغيرها من المعايير المعتمدة في تصنيفها، غير أن تطور هذه الأنواع واستمراريتها يرتبط بتوافر مجموعة من المقومات والأسس التي تشكل الركيزة الأساسية للنشاط السياحي، الأمر الذي يستدعي تناولها بالدراسة والتحليل في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: أسس السياحة

تعتمد السياحة على مجموعة من الأسس المتكاملة مع بعضها البعض والمتمثلة في الإستثمار السياحي، التسويق السياحي، الانفاق السياحي، الطلب السياحي والعرض السياحي.

أولاً: الإستثمار السياحي

لا تقل أهمية الإستثمار السياحي عن الإستثمار بصفة عامة سواء من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية أو السياسية فتوفير رؤوس الأموال اللازمة للمشاريع يدفع عجلة التنمية خاصة للدول النامية نتيجة لانعكاساته المباشرة والغير مباشرة على الأفراد والمؤسسات من خلال زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتوفير مناصب الشغل، وبالمقابل يعمل الإستثمار السياحي على تنمية وتنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى نتيجة تشابكه وارتباطه بها كقطاع النقل، الاتصالات، المصارف، الصناعات اليدوية، ويتطلب الإستثمار السياحي توفر مجموعة من الظروف الاقتصادية السياسية، الأمنية، الإدارية والقانونية التي تحفز على العمل والتي ترتبط مع بعضها البعض مشكلة بذلك ما يعرف بمناخ الإستثمار فتوفر المناخ المناسب يسمح بإقامة الإستثمار سواء الوطني أو الأجنبي. وتتجلى مجالات الإستثمار السياحي فالإيواء السياحي، الترفيه، النقل والاتصالات، التعليم والتدريب السياحي.³

¹ عبد الرزاق تولميت وعيسى مرازقة، دور النقل السياحي وأهمية التخطيط في تطوير صناعة السياحة، مجلة المعيار، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، 2018، ص 434.

² Jean-Paul Rodrigue, **tourism and transport, The geography of transport systems**, disponible sur le site :https://transportgeography.org/?page_id=9622, consulté le (18.02. 2020) 23 :00h.

³ آمال حابس، مرجع سبق ذكره، ص 93.

نظرا للدور الهام للسياحة فقد خصصت معظم الدول مبالغ هامة واستثمارها في المجال السياحي فقد بلغ حجم الإستثمارات في القطاع السياحي بالولايات المتحدة الأمريكية 235,9 مليار دولار لسنة 2023 وتعد الأولى عالميا كما احتلت المركز الأول الصين بالمنطقة الآسيوية من حيث قيمة الإستثمارات السياحية ب 159.5 مليار دولار تليها فرنسا التي تصدرت أوروبا ب 50,4 مليار دولار.¹

ثانيا: التسويق السياحي

إن إرتفاع الحركة السياحية العالمية راجع إلى السياسات التسويقية التي تنتهجها العديد من الدول حيث يعد التسويق من أهم الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات نظرا لأهميته في التعرف على احتياجات المستهلكين الحالية والمستقبلية والعمل على إشباعها، كما يساعد السائح على التعرف على العروض السياحي، ويعرف التسويق حسب الجمعية الأمريكية للتسويق (AMA) لسنة 2004م على أنه: "العملية الإدارية والتي تتكون من مجموعة من العمليات (التخطيط، التنظيم، التنفيذ، الرقابة) لأجل تلبية وتسيير العلاقات مع المستهلكين بطريقة تحقق المنفعة للمنظمة وباقي الأطراف".²

ولا يخرج السوق السياحي عن المفهوم العام للسوق فسوق الخدمات السياحية هو المكان الذي يلتقي فيه الطلب السياحي بمختلف أنواعه وفئات السائحين بالعروض السياحي سواء بشكله الطبيعي أو بشكله الاصطناعي الذي تقدمه الدولة والقطاع الخاص للخدمات السياحية من فنادق، جولات سياحية، معارض..³ فالتسويق السياحي حسب بارتليس Bartles فقد عرف على أنه: "عملية موجهة نحو السائحين بهدف تلبية احتياجاتهم عبر القنوات التوزيعية للمنظمات والمؤسسات السياحية المختلفة التي تتفاعل مع السائحين في ظل تغيير البيئة الخارجية التي تتم فيها عملية التفاعل".⁴

ويختلف التسويق السياحي عن التسويق السلعي في النقاط التالية:

- عدم قدرة التسويق السياحي على تحقيق منفعة الحياة عكس التسويق السلعي الذي يحقق منفعة الحياة بشكل مباشر بمجرد انتقالها من المنتج إلى المستهلك؛

¹World travel& tourism council, Global economic impact trend, London UK ,2019, p15.

²Gregory T, Gundlach, **The American marketing association's 2004 definition of marketing: perspectives on its implications for scholarship and the role and responsibility of marketing in society**, journal of public policy & marketing, American Marketing association, vol26, USA, 2007, p243.

³أديب بروهوم، **تقويم كفاءة التسويق السياحي في سوريا**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد29، العدد 2، سوريا، 2007، صص112-113.

⁴فراح رشيد ويوسف بودة، **دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي**، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، بسكرة، 2012، صص106.

- يقوم التسويق السياحي على إثارة الدوافع والرغبات لدى المستهلك السياحي في الأسواق السياحية المختلفة لزيارة موقع سياحي أو ممارسة برنامج سياحي معين بينما تسويق المنتجات الملموسة يعتمد على إنتاج سلع تتماشى مع حاجات ورغبات المستهلكين معتمدين بذلك على دراسة السوق؛
- يهدف التسويق السلعي إلى الرفع من المبيعات خلال فترة زمنية معينة، أما التسويق السياحي فله شقين: الشق الأول على المستوى الرسمي لدولة المقصد السياحي ويهدف إلى رفع التدفق السياحي وزيادة مدة الإقامة ومعدل الإنفاق من خلال الدعاية للوجهة السياحية والتعريف بالمغريات والخدمات المقدمة، أما الشق الثاني على مستوى المؤسسات السياحية فهذه تسويق المنتج السياحي للوجهة السياحية في صورة خدمات وبرامج سياحية مختلفة لتلبية رغبات مختلف شرائح السياح؛¹
- صعوبة تسعير وترويج المنتج السياحي مقارنة بالمنتج السلعي هذا الأخير الذي يتم التركيز فيه على الخدمات الملموسة بوجه عام؛
- في حالة التسويق السلعي مستوى أداء المنتج السلعي يتوقف إلى حد كبير على خصائص المنتج ذاته، أما التسويق السياحي فمستوى أداء المنتج السياحي وقدرته على إشباع حاجات السائح راجع إلى مستوى أداء المؤسسات كالفنادق، الوكالات السياحية، شركات النقل..
- إن الحصول على الخدمة السياحية يتطلب وجود السائح ومقدم الخدمة لذلك فالتسويق السياحي يعتمد على وجود علاقة مباشرة بين المؤسسة السياحية ومستهلكي الخدمة، أما المنتج السلعي يقوم على وجود الرغبة لدى المشتري يتم إشباعها من خلال شرائه للسلعة.

ثالثاً: الإنفاق السياحي

الإنفاق السياحي هو مجموع ما ينفقه السائح في الدولة المستقبلية نظير حصوله على الخدمات السياحية المتعددة كالإقامة، الغذاء، النقل، الانترنت، دخول المتاحف والمتنزهات... ويختلف الإنفاق بحسب الهدف من الزيارة (العلاج، الترفيه، حضور المؤتمرات...)، طبيعة الخدمات المقدمة، دخل السائح، طبيعة المطاعم والإقامة الفندقية، عدد الليالي التي يقضيها، سلوكه الإنفاقي، وبشكل عام يسجل الإنفاق السياحي في جانب الإيرادات للدول المضيفة في ميزان المدفوعات أما الدول المصدرة فيعتبر الإنفاق بمثابة مدفوعات تتحملها الدولة وتسجل في الجانب المدين.

¹ سعيد البطوطي، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2012، ص 54-56.

تعد الصين الأعلى في دول العالم من حيث الإنفاق السياحي ويفوق قيمة إنفاق السائحين الأمريكيين والألمان معا حيث بلغ الإنفاق السياحي بالصين سنة 257.7 مليار دولار بعدما سجلت سنة 2016 ما يعادل 261.1 مليار دولار أما الولايات المتحدة فجاءت في المركز الثاني بـ 135 مليار دولار، كما احتلت ألمانيا المركز الأول في أوروبا بـ 89.1 مليار دولار لسنة 2017.

رابعا: الطلب السياحي

يعرف الطلب في الإقتصاد الجزئي على أنه: "مجموع رغبات الأفراد في اقتناء سلعة أو خدمة معينة مقابل ثمن خلال فترة زمنية معينة"¹ أما الطلب السياحي فيعرف على أنه: "رغبة السائحين في شراء منتج سياحي أو زيارة بلد أو منطقة ما مصحوبة بقدرتهم الشرائية خلال فترة زمنية معينة".²

وتعد السياحة أحد الصناعات التي تتأثر بظروف العرض والطلب مثلها مثل السلع الأخرى لذلك هناك مجموعة من المحددات للطلب السياحي تتمثل في: وقت الفراغ، سعر صرف العملة، البنية التحتية، توقعات السائحين، المستوى الثقافي للسياح، دخل السائح وجودة الخدمات السياحية.

1_ خصائص الطلب السياحي: يتميز الطلب السياحي بمجموعة الخصائص منها:

- **الموسمية:** ويقصد بالموسمية اتجاه السياحة إلى الانخفاض والإرتفاع خلال فترات ومواسم معينة حيث ترتفع الحركة السياحة في الإجازات والمواسم والأعياد كأعياد الميلاد، العطل المدرسية والجامعية، الأعياد الدينية عند المسلمين وتصل إلى الذروة في أشهر معينة من السنة مع الانخفاض في باقي المواسم ففي الدول العربية مثلا ترتفع الحركة السياحية إليها في فصل الصيف أما أوروبا وأمريكا يرتفع الطلب السياحي في فصل الشتاء، والموسمية ترتبط بالمناطق المستقبلية والمصدرة للسياح ففي السعودية مثلا عند موسم الحج يرتفع الطلب إلى ملايين السياح من مختلف الدول.³

- **المنافسة:** ونعني بها احتكار القلة في السياحة خاصة تلك الدول التي تمتلك مقومات سياحية من خلق الله عزوجل أو الآثار والمعالم القديمة التي يصعب إنتاجها من طرف الدول الأخرى كأهرامات مصر مثلا.⁴

- **المرونة:** يقصد بالمرونة قابلية الطلب السياحي للاستجابة للمتغيرات والظروف السائدة في السوق السياحي الداخلي أو الخارجي، فالظروف الإقتصادية السائدة في الدول المستقبلية للسياح التي ترتبط بتغير الخدمات

¹ ابراهيم اسماعيل الحديد، إدارة التسويق السياحي، ط1، دار الإحصاء العلمي ومكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 139.

² نفس المرجع.

³ سعيد البطوطي، مرجع سبق ذكره، ص 103.

⁴ سهام عيساوي وححو فطوم، واقع العرض والطلب السياحي في كل من الجزائر وتونس-دراسة مقارنة، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، الجزائر، 2018، ص 86.

السياحية تؤثر هي أيضا في مرونة الطلب السياحي ففي الغالب كلما انخفضت هذه الأسعار اتجه الطلب السياحي إلى الإرتفاع والعكس.¹

● **الحساسية:** للطلب السياحي حساسية للظروف والعوامل الاقتصادية كاختيار النظام الإقتصادي والأزمات المالية، أو المشكلات الإجتماعية، الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وانتشار الأوبئة والأمراض، كما يعد الأمن والاستقرار شرط أساسي لازدهار القطاع السياحي ففي الدول العربية مثلا والتي شهدت احداث ما يسمى بالربيع العربي أثرت بشكل كبير في تراجع عدد السياح.

● **التوسع:** تعرف السياحة العالمية إرتفاع وتزايد من سنة إلى أخرى وبمعدلات نمو إيجابية (رغم بعض الظروف الإقتصادية، الإجتماعية، السياسية والأمنية التي تسبب في إنخفاض الطلب السياحي)² وتختلف الحركة السياحية من دولة إلى أخرى طبقا للظروف التي تعيشها الدول المصدرة والمستقبلة للسياحة ويعود السبب في إرتفاع الطلب العالمي للسياحة بشكل عام إلى: التطور التكنولوجي، إرتفاع مداخيل الأفراد حول العالم وتحسن المستوى المعيشي، إرتفاع مداخيل الأفراد حول العالم وتحسن المستوى المعيشي، الإجازات والعطل المدفوعة الأجر، زيادة نشاط الوكالات والشركات السياحية.

2_ أنواع الطلب السياحي: تتمثل أنواع الطلب السياحي فيما يلي:

- **الطلب السياحي العام:** يقصد به إجمالي الخدمات السياحية بشكل عام حيث يرتبط الطلب السياحي بالعملية السياحية ككل وليس بنوع أو برنامج خاص ويتميز بهذا النوع من الطلب السياحي الدول المتقدمة باعتبار تنوع خدماتها وتوفرها على العديد من المقومات السياحية.³

- **الطلب السياحي الخاص:** يرتبط هذا النوع من الطلب السياحي ببرنامج سياحي خاص يحدده السائح أو مجموعة من السياح لتلبية احتياجاتهم كالقيام بالسفر إلى مصر لزيارة الأهرامات، زيارة كندا لمشاهدة شلالات نياجارا.⁴

- **الطلب السياحي المشتق:** يرتبط هذا النوع من الطلب على الخدمات السياحية المكمل كالطلب على الوكالات السياحية وشركات الطيران والفنادق، وتهدف الدول إلى تحويل هذا النوع إلى طلب خاص ثم إلى طلب عام من خلال تنويع البرامج السياحية.

¹ سعيد البطوطي، مرجع سبق ذكره، ص 101.

² سهام عيساوي وحوحو فطوم، مرجع سبق ذكره، ص 86.

³ رفيق بودريالة، دور القطاع السياحي في التنمية الإقتصادية-دراسة تحليلية مقارنة بين الجزائر والأردن، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الإقتصادية، تخصص إقتصاد التنمية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، 2017، ص 24.

⁴ مصطفى يوسف كافي وهبة كافي، مرجع سبق ذكره، ص 174.

- **الطلب السياحي الفعلي:** يتمثل في الأفراد المشاركين في الرحلات السياحية حيث تتوفر لديهم المقومات المشجعة كالرغبة في السفر، القدرة على دفع النفقات ووجود وقت الفراغ.
- **الطلب الكامن:** ويعني به وجود رغبة في المشاركة بالتجربة السياحية إلا أنهم لا يستطيعون فعل ذلك بسبب ظروفهم الاقتصادية (كعدم توفر الأموال اللازمة)، الإجتماعية منها والوظيفية (عدم وجود أوقات الفراغ مثلاً)، عدم توفر المعلومات الكافية للسياح وإذا ما تغيرت ظروفهم سوف يصبحون ضمن الطلب الفعلي.¹

خامساً: العرض السياحي

يعرف العرض على أنه: "ما يقوم بعرضه المنتجين من سلع وخدمات بثمن معين خلال فترة زمنية معينة"² أما العرض السياحي فيعرف على أنه "مجموع المقومات والمغريات الطبيعية والصناعية والخدمات المقدمة من طرف الدول لمختلف السائحين القادمين إليها".³

1_ خصائص العرض السياحي: يتميز العرض السياحي بالخصائص التالية:

- **استخدامه في أماكن تواجده:** ينتقل السائح إلى أماكن إنتاج الخدمات السياحية من أجل الشراء والاستمتاع بما على أن لا يكون العرض السياحي جامدا فالمنتج السياحي يتميز باستحالة أو نقله كالشواطئ، الجبال، المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية عكس المنتجات السلعية، فصناعة السياحة تتطلب خلق الخدمة في مكان تواجد السائح.⁴
- **تداخل مكوناته للحكم على جودته:** إن القيام بالسياحة والحكم على جودة المنتج السياحي يرتبط بمقومات أخرى رغم استقلالية كل منها، فالحكم بالإيجاب أو السلب على زيارة مكان معين مرتبط بجودة الخدمات المقدمة في الفندق، سرعة وسهولة الإجراءات المطبقة في المطار، سهولة الوصول إلى مختلف المناطق، توفر الأمن في المنطقة أو البلد، سرعة الدفع وتحويل الأموال.
- **عدم مرونة العرض السياحي:** يقصد بعدم مرونة العرض السياحي عدم قابلية العرض السياحي للتغيير والاستجابة لأذواق ورغبات السياح، ففي المجال السياحي يصعب تغيير بعض المقومات الطبيعية كالمناخ، البحيرات، الجبال.. والصناعية منها، إذ لا يمكن تحويل الموارد المستخدمة في السياحة إلى استخدام آخر خاصة في المدى القصير.⁵

¹ موفق عدنان عبد الجبار الحميري ورامي فلاح الطويل، التسويق الاستراتيجي لخدمات الفنادق والسياحة (توجه حديث متكامل)، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 162.

² إبراهيم اسماعيل الحديدي، مرجع سبق ذكره، ص 131.

³ إبراهيم اسماعيل الحديدي، مرجع سبق ذكره، ص 131.

⁴ محمد علي صقر وآخرون، واقع العرض السياحي في محافظة اللاذقية في ظل الأزمة الراهنة (2011-2017)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 39، العدد 6، سوريا، 2017، ص 338.

⁵ سميرة عميش، مرجع سبق ذكره، ص 49.

- ارتباط مستوى الجودة بمقدم الخدمة: يتأثر المعروض السياحي بالإيجاب والسلب بمقدم الخدمة على عكس العرض السلعي وهنا تظهر أهمية العنصر البشري في العرض السياحي حيث توظف إدارات بشرية متخصصة ومدرية مؤهلة للتعامل مع السائح.

- استقلالية العناصر المكونة للعرض السياحي: يتميز العرض السياحي باستقلالية عناصره عكس السلع المادية فالمقومات الطبيعية مثلاً مستقلة عن الخدمات والتسهيلات السياحية وعن المقومات الثقافية والتاريخية بحيث يمكن التمييز بين كل عناصر العرض وتحديد معالمه.¹

2_ **عناصر العرض السياحي:** يختلف العرض السياحي من دولة إلى أخرى والمتمثل في المقومات الطبيعية التي خصها الله بها إلى مقومات تاريخية وحضارية من صنع الإنسان، وتحاول الدول مواكبة التطور الحاصل في السوق السياحي بتقديم أفضل العروض لجذب أكبر عدد من السياح وتمثل المقومات السياحية فيما يلي:

• **المقومات البشرية:** تتمثل المقومات البشرية في مجموع الجهود البشرية التي تبدل في مختلف الأنشطة السياحية كإقامة المنتجعات، القرى السياحية، الحدائق وأماكن الترفيه التي تجذب السياح² تتميز معظم الدول بوجود الأماكن الأثرية والحضارية وما يزيد بها جذبا وإغراء للسياح وجود المتاحف التي تعبر عن حضارة وعراقة البلد بما تحتويه من آثار قديمة وحديثة تربط بين الماضي والمستقبل كمتحف اللوفر بفرنسا، الشموع بلندن، متاحف الفاتيكان بإيطاليا.

• **المقومات الطبيعية:** تتأثر السياحة بالمقومات الطبيعية التي خصها الله في بعض الدول والمناطق حيث تجذب العديد من السياح الباحثين عن المتعة والترفيه وتجديد النشاط بعيدا عن مشاكل وضغوط الحياة اليومية، وللموقع الجغرافي دور مؤثر في السياحة فقرب الدول المصدرة من الدول المستقبلة يؤدي إلى انخفاض تكاليف السفر والوقت المستغرق في الرحلة كما يبعث السائح على المناخ المعتدل في فصل الصيف كمناطق البحر الأبيض المتوسط التي تعرف إرتفاع في الطلب السياحي منها: فرنسا، اسبانيا، إيطاليا. وتعد المسطحات المائية من المقومات الطبيعية الجاذبة للسياح كالبحيرات والأنهار وحيث يتم استغلالها لتقديم الخدمة للسياح

• **المقومات المالية:** إن توفر التمويل اللازم من أهم المقومات التي تعمل على استثمار الأموال في إقامة مختلف المشاريع السياحية كالفنادق، الوكالات والشركات السياحية، شراء المعدات والأدوات اللازمة ودعم مختلف

¹ سعيد البطوطي، مرجع سبق ذكره، ص 81.

² خالد بن عبد الرحمن آل دغيم، الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، ط 1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2014، ص 36.

الخدمات السياحية مع تقديم التسهيلات وضبط أسعار الخدمة، كما يساهم في تسويق المنتج السياحي داخليا وخارجيا من خلال الحملات الترويجية، الدعاية والإعلان عبر مختلف الوسائل.¹

● **الأحداث والتظاهرات:** إن الأحداث والتظاهرات المقامة بمنطقة أو دولة ما تعد من عناصر الجذب السياحي الهامة التي تعمل على رفع الحركة السياحية كإقامة المعارض الدولية الخاصة بالكتب، السيارات.. إقامة المهرجانات الوطنية والدولية الخاصة بالموسيقى والسينما كمهرجان موازين بالمغرب، مهرجان كان بفرنسا، مهرجان جرش بالأردن، التظاهرات والأحداث الرياضية كسباق السيارات، كل هذه التظاهرات والأحداث تعد عامل جذب للسائح الذي يسعى إلى المتعة والتعرف على ثقافة الشعوب الأخرى.

يتضح من خلال ما سبق أن الأسس التي يقوم عليها النشاط السياحي تمثل الركيزة الأساسية لنمو هذا القطاع وتطوره، إذ أسهمت في تعزيز الحركة السياحية على المستويين الإقليمي والدولي، وزيادة مساهمتها في الاقتصاد العالمي. ومن ثم، فإن الوقوف على تطور السياحة الدولية ومؤشرات يحد أمرا ضروريا لفهم حجم هذا القطاع وأهميته الاقتصادية، وهو ما سيتم تناوله في المطلب التالي.

المطلب الرابع: تطور السياحة الدولية

تعد السياحة واحدة من القطاعات الرائدة ومن أهم مصادر العملة الصعبة للعديد من دول العالم وقد عرفت نموا سريعا عبر الزمن، فبينما شهدت السياحة العالمية 25 مليون سائح فقط لسنة 1950 أصبح ت928 مليون سائح سنة 2008² ليصل إلى 1.4 مليار سائح سنة 2019 وبزيادة قدرت ب476 مليون سائح مقارنة 2008 وقد رافق إرتفاع عدد السياح إرتفاع في الإيرادات السياحية والتي قدرت بأكثر من 1.4 ترليون دولار سنة 2019 لتتراجع نتيجة الاوضاع الصحية العالمية حيث عرف عدد الوافدين 1.3 مليار سائح سنة 2023 و1.53 ترليون دولار حجم الإيرادات السياحية العالمية.

كما بلغ حجم مساهمة لسياحة في الناتج المحلي العالمي 9,1% من الناتج المحلي العالمي لسنة 2023 و7,4% من إجمالي الصادرات العالمية للسنة 2019 مع حجم استثمار قدره 1,01 مليار دولار سنة 2023 على أن يبلغ 2053 مليار دولار سنة 2029.³

¹ مصطفى يوسف كاتي، مدخل إلى علم السياحة، ط1، ألفا للوثائق للنشر، الجزائر، 2017، ص52.

² World Tourism Organization, faits saillants du tourisme, Madrid, 2008, p 02.

³ World travel and tourism council, Travel and tourism global economic impact and trends, London, 2019, p08.

الفرع الأول: مؤشرات السياحة الدولية

إن التطور الذي يعرفه العالم من تطور وسائل النقل والاتصالات وتحسن المستوى المعيشي للأفراد ساهم بشكل كبير تشجيع السياحة وإرتفاع عدد الوافدين الدوليين والإيرادات السياحية العالمية كما شجع الدول على زيادة حجم الإستثمارات السياحية والرفع من صادرات السياحة العالمية والتي بدورها انعكست على توفير مناصب الشغل لمختلف دول العالم على الرغم من اختلاف نسبة السياحة الموزعة على الأقليم.

وتعرف السياحة الدولية على أنها حركة انتقال الأشخاص عبر حدود الدول والقارات وتتكون من السياحة الوافدة والسياحة الخارجة.

و يقصد بالسياحة الوافدة الأفراد الأجانب المسافرين من بلدهم الأصلي الذين اعتادوا العيش فيه إلى بلد آخر فالبلد المستقبل بذلك تعتبر بالنسبة له سياحة وافدة أما السياحة الخارجة تعبر عن الأفراد المسافرين خارج حدود بلدهم.

و من العوامل الايجابية التي تؤثر على حجم واتجاه السياحة الدولية نجد:

- تطور وسائل المواصلات والاتصالات التي تسهل سفر الأفراد؛
- تطور الجهاز المصرفي ساهم بشكل كبير في تسهيل التعاملات؛
- إرتفاع المستوى المعيشي ودخل الأفراد ساعد بشكل كبير في السفر والإنفاق؛
- الترويج والدعاية للمناطق السياحية خاصة مع التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال؛
- تخفيض أسعار الرحلات التي لجأت إليه بعض الدول ساهم بشكل كبير في إرتفاع معدلات السياحة؛
- إلغاء التأشيرة وتسهيل إجراءات السفر لبعض الدول؛
- الاستقرار السياسي، الإقتصادي والأمني .

1_ تطور عدد السياح والإيرادات السياحية

شهد النشاط السياحي على مدى السنوات الماضية نموا كبيرا من حيث عدد السياح والإيرادات السياحية هذه الأخيرة لها آثار إيجابية على الدول المضيفة والجدول رقم(01) يوضح تطور عدد السياح والإيرادات السياحية العالمية خلال الفترة الممتدة من(2008-2023).

الجدول رقم (01): تطور عدد السياح والإيرادات السياحية العالمية خلال الفترة (2008-2023)

عدد السياح (مليون سائح)	معدل التغير %	الإيرادات السياحية (مليار \$)	معدل التغير %
2008	925	940.6	-
2009	892	852.5	- 9.37
2010	950	975.3	14.4
2011	995	1.042.3	6.87
2012	1042	1.116	7.07
2013	1091	1.197.3	7.28
2014	1134	1.251.7	4.54
2015	1190	1.195.6	4.48-
2016	1236	1.244.4	4.08
2017	1328.5	1.346.1	8.17
2018	1401	1.450	7.72
2019	1465	1.494	3.03
2020	407	559	62.58-
2021	456	638	14.13
2022	963	1.031	61,6
2023	1.305	1.532	48,5

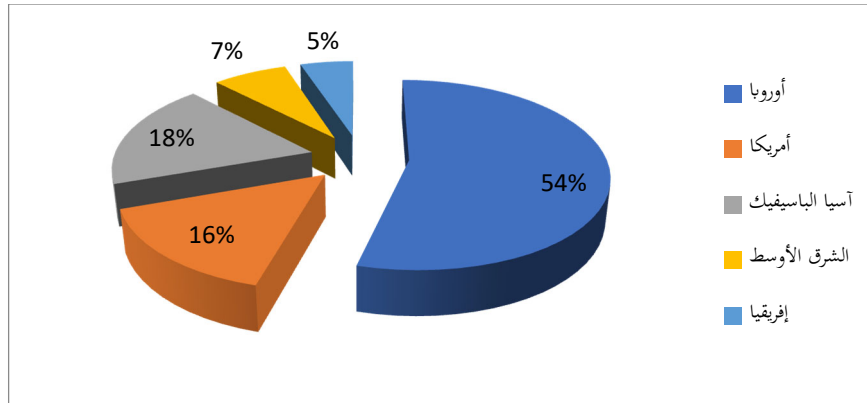
المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على إحصائيات منظمة السياحة العالمية

من خلال الجدول يتضح لنا التطور السريع للسياحة عبر العالم فبعدما بلغ عدد السياح الدوليين 928 مليون سائح سنة 2008 أصبح 1.4 مليار سائح سنة 2019 بمعدل نمو قدره 57.86%، غير أن سنة 2020 سجلت تراجعاً غير مسبوق بـ (72.21%) وذلك نتيجة للأوضاع الصحية التي عرفها العالم وزيادة عدد الإصابات بفيروس كورونا وتعليق الرحلات لمعظم دول العالم لتشهد سنة 2023 إرتفاع في عدد الوافدين بـ (35,5%) مقارنة بسنة 2022 نتيجة لاستقرار الوضع الصحي وتخفيف إجراءات السفر، وكان النصيب الأكبر لتوزيع السياحة الدولية لسنة 2023 في الإقليم الأوروبي بـ (54%) يليه إقليم آسيا الباسيفيك (18%)، إقليم أمريكا بـ (16%)، أما إقليم الشرق الأوسط وإفريقيا فنسبتها من السياحة العالمية (7%) و (5%) على التوالي¹. الشكل رقم (01)

¹ تم حساب النسب اعتماداً على:

-UNWTO, International tourism Highlight ,Madrid,2024,p20.

الشكل رقم (01): توزيع السياح الدوليين (%) حسب المناطق سنة 2023



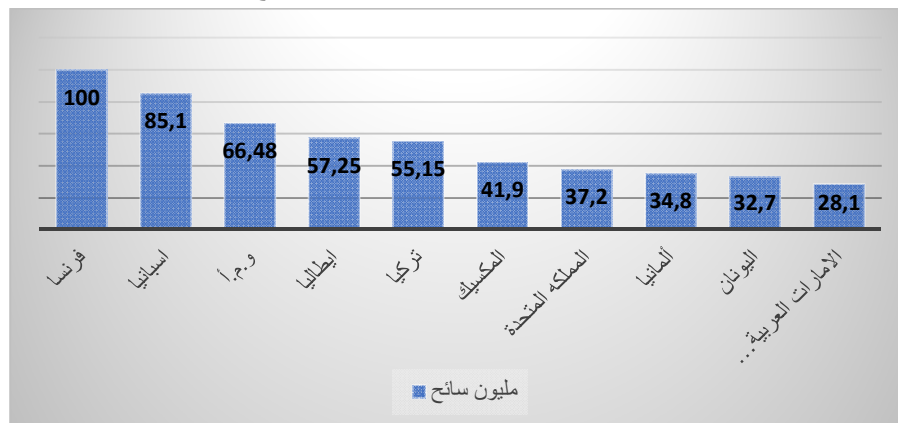
المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-UNWTO, International tourism Highlight, Madrid, 2024.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا الإرتفاع في عدد السياح الدوليين يرافقه إرتفاع في الإيرادات السياحية فقد سجلت سنة 2019 مايقدر بـ 1,4 ترليون دولار 2019 بعدما كانت 940.6 مليار دولار سنة 2008 بمعدل إرتفاع 58.83%، وقد عرفت من سنة 2009 و2015 إنخفاض في عدد السياح والإيرادات السياحية نتيجة الأزمة الإقتصادية العالمية وتداعياتها على الدول سنة 2008 وتقلبات أسعار الصرف في الدول النامية سنة 2015، كما سجلت سنة 2020 أعلى معدل إنخفاض (-62.58%) مقارنة بـ 2019 فبعدما بلغت الإيرادات السياحية 1,494 ترليون دولار سنة 2019 أصبح تـ 559 مليار دولار سنة 2020 لترتفع مجددا إلى 1.532 ترليون دولار بمعدل (48.5%) سنة 2023 مقارنة بـ 2022 وذلك تماشيا على إرتفاع عدد الوافدين عبر العالم واستقرار الوضع الصحي.

أما عن الدول الفاعلة من حيث عدد السياح والإيرادات السياحية لسنة 2023 فكان النصيب الأكبر لدول أوروبا والشكل رقم (03) يوضح ذلك.

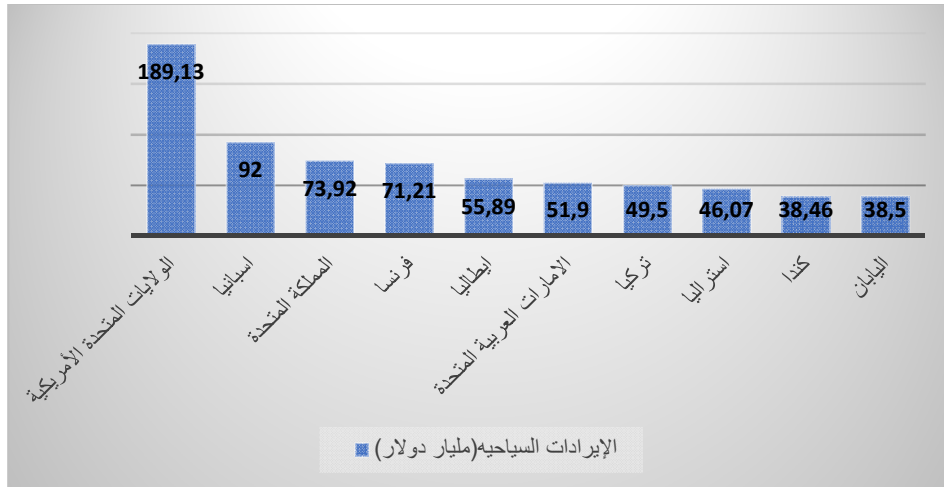
الشكل رقم (02): الوجهات العشر الأولى للسياح سنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-UNWTO, International tourism Highlight, Madrid, 2024 .

الشكل رقم (03): الدول العشر الأولى من حيث الإيرادات السياحية سنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

-UNWTO, International tourism Highlight, Madrid, 2024.

من خلال الشكل رقم (02) يتبين لنا أن الدول الأوروبية كان لها النصيب الأكبر من حيث عدد الوافدين (فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا، تركيا) لسنة 2023 وجاءت فرنسا كأول وجهة من حيث استقطاب السياح الدوليين عالميا وأوروبا حيث بلغ عدد السياح 100 مليون سائح بزيادة قدرت بـ 33,33 % مقارنة 2022 حيث ظلت فرنسا الوجهة الأولى عالميا المركز الرابع من حيث الإيرادات السياحية والمقدرة بـ 71,21 مليار دولار سنة 2023، فهي أحد القطاعات الداعمة للاقتصاد الفرنسي خاصة العاصمة باريس من أكثر المدن استقطابا للسياح وواحدة من الوجهات الساحلية ذات المناخ المتنوع والمنتزهات الطبيعية ما يسمح بتنوع الأنشطة، كما تظم فرنسا تضم عدد كبير من المعالم السياحية العالمية أكثر من 1200 متحف كمتحف اللوفر وقصر فيرساي... و 38 موقع من مواقع التراث العالمي المدرجة في قائمة اليونسكو ما يزيد من استقطاب السائحين، في حين جاءت إسبانيا في المركز الثاني بـ 85,1 مليون سائح لنفس السنة مع 92 مليار دولار .

أما دول أمريكا الشمالية فقد صنف ضمن الدول العشر الأولى من حيث الوافدين والإيرادات حيث كان النصيب الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية في المركز الثالث بـ 66,48 مليون سائح واحتلت المركز الأول من حيث عدد الإيرادات بـ 189,13 مليار دولار، ويعد القطاع السياحي بالولايات المتحدة من بين النشاطات الثلاثة الأولى التي توفر أكبر عدد من مناصب الشغل.

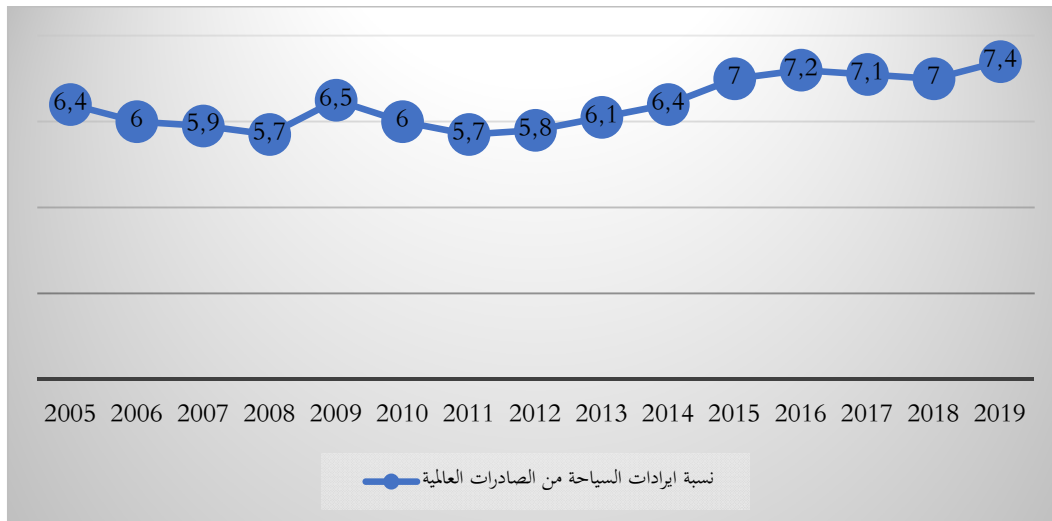
الفرع الثاني: مساهمة السياحة في الإقتصاد العالمي

لا يقتصر أثر السياحة الدولية على زيادة أعداد الوافدين والإيرادات السياحية، وإنما يمتد ليشمل مساهمة السياحة في الصادرات العالمية مختلف المؤشرات الاقتصادية الكلية، كالصادرات، والناتج المحلي الإجمالي، والاستثمار، والتشغيل وهو ما سيتم تناوله فيما يلي.

أولاً: مساهمة السياحة في الصادرات العالمية

تساهم الإيرادات السياحية في تنوع الصادرات للعديد من الدول سواء النامية منها أو المتقدمة على حد سواء حيث بلغ متوسط مساهمة السياحة بـ 6.4% في الصادرات العالمية خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2019 محتله بذلك المرتبة الثالثة بعد قطاعي المواد الكيماوية والوقود لسنة 2017¹، إلا أن هذه المساهمة تختلف من إقليم إلى آخر حيث تعرف كل من المنطقة الأمريكية، الأوروبية وآسيا إرتفاع في الإيرادات السياحية إلا أن نسبة مساهمة السياحة في الصادرات منخفضة وهذا راجع إلى قوة اقتصاد هذه الدول وتنوع صادرات السلع والخدمات، بينما ترتفع نسبة مساهمة السياحة في صادرات منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا ويعود ذلك إلى ضعف اقتصاد هذه لدول اعتماد بعض الدول بشكل كبير على قطاع السياحة واعتباره مصدر هام للعملة الأجنبية. والشكل التالي يبين تطور نسبه السياحة من الصادرات العالمية (2000-2019).

الشكل رقم (04): نسبة إيرادات السياحة العالمية من الصادرات العالمية (2005-2019)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات البنك الدولي المتاحة على الموقع:

<http://data.worldbank.org/indicator/ST.INTRCPT.XP.ZS?view>, consulté le (2024.07.15), 10:00h.

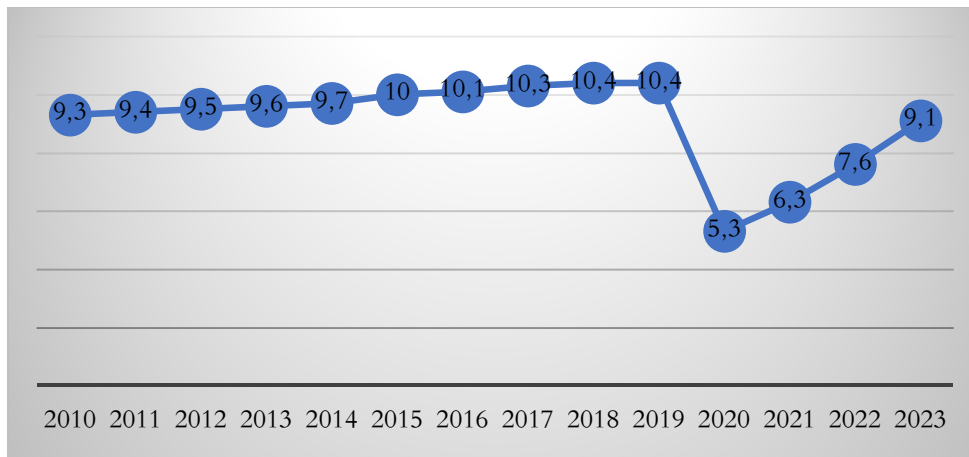
¹World Tourism Organization, Faits saillants OMT du tourisme, Madrid, 2018, p08.

ثانيا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي العالمي

بلغت نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي 10.4% لسنة 2019 ، وهي الأعلى نسبة خلال فترة الدراسة و 3.3% كنسبة مساهمة مباشرة 2.7 ترليون دولار، ويرجع ذلك إلى النشاط الإقتصادي الناتج عن الصناعات كالفنادق، الوكالات السياحية، شركات الطيران رغم الانخفاض الذي عرفته سنة 2020 إلا أنها سجلت إرتفاع محققة بذلك 9,8 ترليون دولار ما نسبته 9,1 % من نسبة المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي سنة 2023.

والشكل التالي يوضح تطور نسبة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي للفترة (2010-2023)

الشكل رقم (05): نسبة (%) السياحة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي للفترة (2010-2023)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

- World travel and tourism council, share of GDP generated by the travel and tourism industry world wide from (2000-2019)
- World travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2024.

تعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دوله من حيث نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي سنة 2023 ب 2,3 ترليون دولار، تليها في المرتبة الثانية الصين ب 1,3 ترليون دولار، ويتوقع أن تصبح الصين أول دولة من حيث نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ب 3,01 ترليون دولار سنة 2029.¹

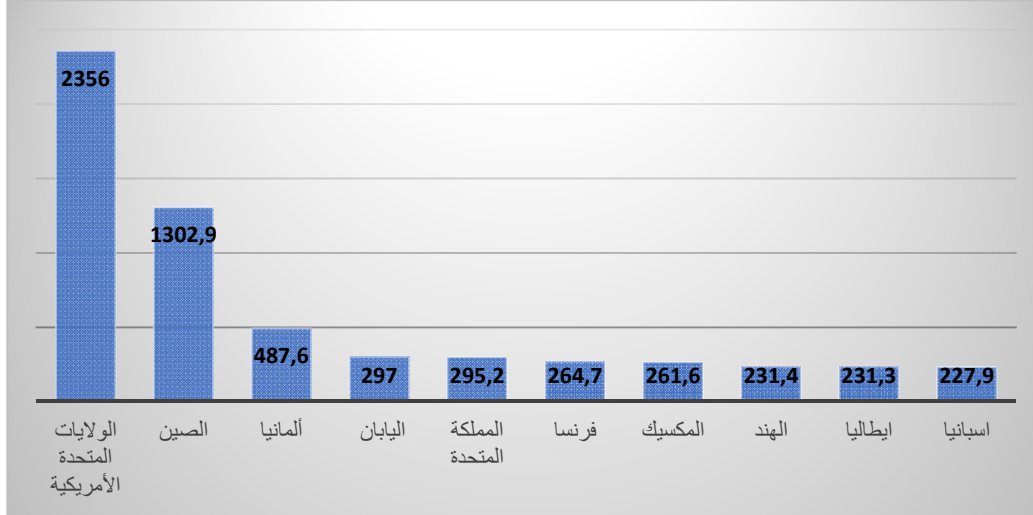
جاءت ألمانيا على رأس الدول الأوروبية من حيث مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي ب (487,6)، فرنسا (264,7)، إيطاليا (231,3)، إسبانيا (227,9) مليار دولار لسنة 2023، كما عرفت المملكة المتحدة مساهمة قدرت ب 295,2 مليار دولار لنفس السنة ما يعكس أهمية السياحة لهذه الدول ومدى

¹World travel and tourism council, **Travel and tourism global economic impact and trends**, London, 2021, p6.

مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، والشكل التالي يوضح أهم عشرة دول من حيث مساهمة السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي العالمي لسنة 2023

الشكل رقم (06): أهم عشرة دول من حيث مساهمة السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي العالمي لسنة 2023.

الوحدة: مليار دولار أمريكي



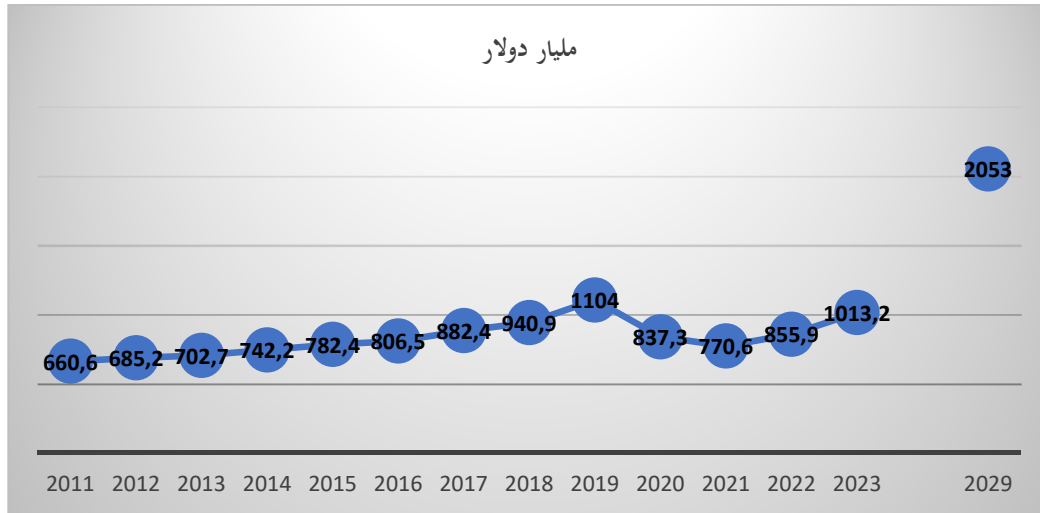
المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على:

-world travel and tourism council, 2024 Annual Research: Key Highlights, London, 2024.

ثالثاً: الإستثمار السياحي العالمي

يعد إرتفاع الطلب السياحي العالمي فرصة للدول لزيادة الإستثمار في القطاع والرفع من معدل النمو الإقتصادي وذلك من خلال بناء الفنادق والمؤسسات السياحية، شراء الطائرات..والذي بدوره يؤثر بشكل ايجابي على سلسلة التوريد وتوفير فرص العمل.لذلك تسعى الدول لرفع نسبة الإستثمار في هذا المجال حيث بلغ حجم الإستثمار الرأسمالي للسياحة 1013.2 ترليون دولار سنة 2023 ما يعادل 3,6% من حجم الإستثمارات الكلية بينما سجلت 660,6مليار دولار سنة 2011 أي 2.9% على أن يبلغ 2050مليار دولار سنة 2029 ما نسبته 4.2% من إجمالي الإستثمارات.والشكل التالي يوضح حجم الإستثمار السياحي العالمي خلال الفترة(2023-2011)

الشكل رقم(07): حجم الإستثمار السياحي العالمي خلال الفترة (2011-2023)



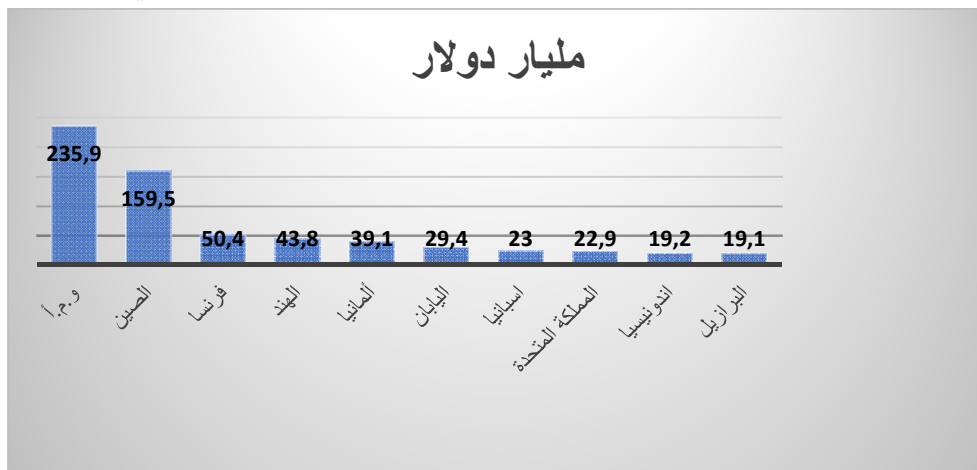
*سنة 2029(متوقع)

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

world travel and tourism council, travel tourism & economic impact 2024,
-London,2024.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن الولايات المتحدة الأمريكية عرفت أكبر حجم للاستثمار السياحي لسنة 2023 بـ 235,9 مليار دولار تليها الصين بـ 159,5 مليار دولار على رأس المنطقة الآسيوية، وعن المنطقة الأوروبية جاءت فرنسا بأكبر حجم استثمار سياحي بقيمة 50,4 مليار دولار (الشكل رقم 8)، ومن المتوقع إرتفاع حجم الإستثمارات السياحية خلال الفترة (2023-2033) بمعدل سنوي 6,1% على أن تكون أعلى نسبة لمنطقة آسيا المحيط الهادي ومنطقة الكاريبي بمعدل نمو قدره 8,4%¹.

الشكل رقم(08): الدول العشر الاولى من حيث أعلى حجم الإستثمار السياحي لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-World Travel & Tourism council, Travel and tourism economic impact 2023, global trends, London, 2023, p25.

¹World Travel & Tourism council, Travel and tourism economic impact 2023, global trends, London, 2023, p25.

رابعا: التشغيل والسياحة العالمية

تعد السياحة من أكثر الوظائف توفيراً لمناصب الشغل وذلك لارتباطه بعدة قطاعات أخرى حيث شهدت معدل نمو إيجابي (17.5%) خلال الفترة (2010-2023) محققاً بذلك أعلى قيمة سنة 2019 بـ 333 مليون وظيفة، إلا أن سنة 2020 عرفت إنخفاض بـ (18.6%) ليعود للإرتفاع سنة 2023 بمعدل (11.6%) مقارنة بسنة 2022 على أن يصل عدد الوظائف في القطاع السياحي إلى 420 مليون وظيفة سنة 2029.

حققت أعلى نسبة تشغل للدول العشر الأولى في القطاع السياحي للدول الآسيوية (الصين، الهند، اندونيسيا، الفلبين، تايلندا، اليابان، الفيتنام) بنسبة (79,36%) وجاءت الصين بأعلى عدد للوظائف السياحية بـ 77,4 مليون وظيفة، ومن المتوقع أن تعرف المنطقة إرتفاع في معدل التشغيل في القطاع السياحي خلال الفترة (2023-2032) بـ (64.8%) وهذا نتيجة للإرتفاع التي تشهده دول المنطقة على رأسها الصين حيث من المتوقع أن يصل معدل التشغيل (25.5%)، الهند (20.4%)، أندونيسيا (4.2%)، تايلندا (2.8%) والفلبين (2.5%)¹.

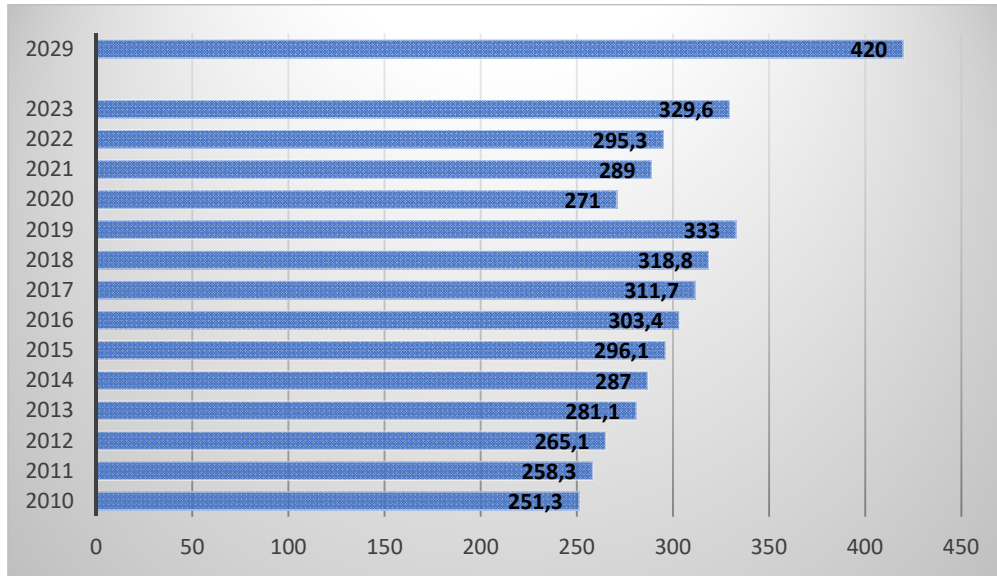
أما عن التشغيل في القطاع السياحي للدول العشر الأولى للمنطقة الأمريكية فقد بلغ 33,11 مليون وظيفة يضم كل من (البرازيل، و.م.أ والمكسيك) بنسبة (17,38%) على الرغم من إرتفاع عدد السياح إلى المنطقة سنة 2023 ومن المتوقع أن ترتفع خلال الفترة (2022-2032) إلى (8%) في أمريكا الشمالية و (4.7%) في أمريكا اللاتينية² وعن الدول الأوروبية فقد جاءت ألمانيا بأعلى عدد للوظائف في القطاع السياحي 6,18 مليون وظيفة. الشكل رقم (10).

الشكل رقم (09): مساهمة السياحة العالمية في التشغيل (2010-2023)

الوحدة: مليون وظيفة

¹world travel and tourism council, travel& tourism economic impact 2022, p10.

²Ibid, p10.



سنة 2029 (متوقع)

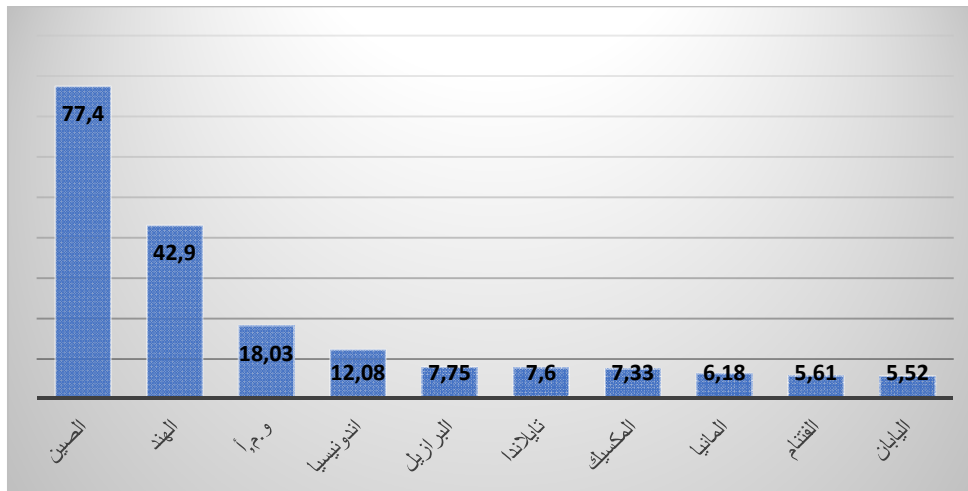
المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على:

–world travel and tourism council, Travel & Tourism Economic impact 2023 APEC.

<https://www.statista.com/statistics/1268465/number-of-travel-and-tourism-jobs-worldwide>, 15:00h, 25.12.2023 consulted

الشكل رقم (10): مساهمة السياحة في التشغيل للبلدان العشر الأولى في العالم لسنة 2023

الوحدة: مليون وظيفة



المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على:

World Travel & Tourism Council, 2024 Annual Research: Key Highlights, London, 2024.

المبحث الثاني: مدخل إلى التنمية المستدامة

هناك اختلاف في تحديد مفهوم للتنمية فمنهم من اقتصر تعريفه على المجال الإقتصادي واعتبرها مرادفا للنمو، بينما اعتبرها البعض عملية تشمل مختلف مجالات، إلا أن زيادة الضغط على البيئة ونقص الموارد الغير متجددة وإرتفاع نسبة التلوث ساهم في ظهور مفهوم يمس الجانب الإقتصادي، الإجتماعي والبيئي وهي ما يعرف بالتنمية المستدامة. وسوف يتم من خلال هذ المبحث تسلط الضوء على مفهوم التنمية والتنمية المستدامة وأهم الأسس والأبعاد التي تقوم عليها.

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة

قبل التطرق إلى مفهوم التنمية المستدامة سيتم تعريف التنمية.

الفرع الأول: تطور مفهوم التنمية

إن اختلاف الخلفيات الفكرية والفلسفية للاقتصاديين والكتاب نتج عنه عدم وجود تعريف موحد للتنمية هذا الأخير الذي تطور مفهومه عبر الزمن وتعددت أبعاده، ففي الأدبيات الأولى استخدم مصطلح تطور النمو والتنمية كمرادف لبعضهما وكلاهما يشير إلى إرتفاع معدل الناتج القومي الإجمالي الحقيقي لفترة زمنية طويلة، وخلال فترة الستينات تغير مفهوم التنمية والمرتبط بمصطلح النمو حيث تبين أن هناك دول حققت معدلات نمو مرتفعة للدخل القومي إلا أنها لم تحسن من وضعها حيث عرفت إرتفاع في عدد الأفراد الذين يعيشون تحت خط الفقر، إرتفاع معدلات البطالة، سوء توزيع الدخل، كما أن هناك دول عرفت معدلات نمو متوسطة ومنخفضة إلا أنها استطاعت تحقيق تقدم في عدة مجالات مرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية وعليه فإن إرتفاع معدلات النمو وتحقيق معدلات عالية من الدخل لوحده لا يحقق تحسن في المستوى المعيشي بل يرتبط بسياسات توزيع الدخل وسياسات التقليل من الفقر لتحقيق النمو الإقتصادي لبلد ما لا يعني بالضرورة تحقيق التنمية¹، لذلك ففي أواخر الستينات وبداية السبعينات توسع مفهوم التنمية وأصبح لا يقتصر على الجوانب المادية فقط بل يشمل الجوانب الإجتماعية بدأ التركيز على الزراعة باعتبارها القطاع الذي يمكنه تحسين المستوى، كما تم التركيز على نمو التصنيع الذي يستوعب قدر كبير من اليد العاملة، أما التحول الأكبر فقد كان منهج "الاحتياجات الأساسية" الذي ظهر خلال الدعوة إلى "إستراتيجية الاحتياجات الأساسية" التي ظهرت عام 1976م في مؤتمر العمالة العالمية لمنظمة العمل الدولية حيث أشار أنه يمكن التقليل من الفقر من خلال توفير المتطلبات الأساسية من الغذاء الصحة، المياه، السلامة إضافة إلى بعض الاحتياجات الغير أساسية كالاعتماد على الذات، لذلك

¹ مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 124-126.

يجب أن تتضمن سياسة التنمية تلبية الاحتياجات من خلال توفير السلع والخدمات الأساسية للفقراء والتدخل الحكومي إذا اقتضى الأمر ذلك بدل الاعتماد على قوى السوق.¹

بعد فترة الثمانينات أصبح ينظر إلى التنمية بمنظور أشمل وقد أكد البنك الدولي في التقرير الصادر عن التنمية الدولية " أن التحدي في التنمية هو تحسين حياة الأفراد، فجودة الحياة ليست تحقيق دخل أعلى لكنها تستلزم الكثير من ذلك كأفضل تعليم، مستوى أعلى من الصحة، بيئة نظيفة، حرية فردية، تكافؤ الفرص، حياة ثقافية أغنى" فالتنمية بذلك يجب أن ينظر إليها على أنها عملية ذات أبعاد متعددة وتتضمن سلسلة من التغيرات في الجنوب الاجتماعية، أساليب الحياة، القضاء على الفقر إضافة إلى دفع عجلة التنمية.²

إن تحقيق التنمية في المجتمعات يجب أن يتوفر فيها على الأقل واحد من الأهداف الثلاث التالية:³

- توفير وتوزيع السلع الأساسية على الأفراد كالغذاء، السكن الحماية..
- رفع المستوى المعيشي بتوفير مناصب الشغل وتعليم أفضل واهتمام بالقيم الثقافية والإنسانية التي تؤدي إلى الرفاهية المادية إضافة إلى أنها تولد عزة النفس لدى الأفراد.
- توسيع نطاق الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية لدى الأفراد والأهم عن طريق تخليصهم من العبودية والاعتمادية ليس فقط في علاقاتهم مع الأفراد والدول بل أيضا تحريرهم من قوى الجهل.

الفرع الثاني: تعريف التنمية المستدامة

إن سعي الدول إلى تحقيق التنمية الاقتصادية تمخض عنها اصطدام مطالب حماية البيئة بمطالب التنمية الاقتصادية، فكان لابد من إيجاد نهج تنموي جديد يعمل على حل هذه المشاكل ونتيجة للجهود التي بذلتها الدول نتج عنها مفهوم جديد للتنمية التي تأخذ بعين الاعتبار المشاكل البيئية في سياساتها وهي ما يعرف بالتنمية المستدامة .

لقد تم تقديم العديد من التعاريف للتنمية المستدامة من طرف الباحثين والهيئات الدولية منها:

- **وفاء أحمد عبد الله سنة 1980:** عرفت التنمية المستدامة على أنها: "مجموع السياسات والإجراءات التي تستخدم بهدف الحفاظ على توازن الموارد الطبيعية واستغلال الإنسان لها في ظل سياسة محلية وعالمية بالاعتماد على التكن على توازنولوجيا المناسبة للبيئة".⁴

¹ دوناتو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، مشروع GCP/SYR/006/ITA، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، 2003، ص 51-52.

² ميشيل تودارو، تر محمود حسن حسني، محمود حامد محمود عبد الرزاق، التنمية الاقتصادية، دار المريخ، السعودية، 2008، ص 54.

³ المرجع نفسه، ص 58-59.

⁴ مدحت أبو النصر وياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة (مفهومها-أبعادها-مؤشراتها)، ط 1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2017، ص 81.

- برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الأغذية والزراعة: عرفت التنمية المستدامة على أنها: "تعديل المحيط الحيوي واستخدام الموارد البشرية والمالية لتلبية احتياجات الأفراد وتحسين مستوى معيشتهم، ولضمان استدامة التنمية لابد الأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية، البيئية والإقتصادية".¹
- **تعريف Yves Boquet:** عرف التنمية المستدامة على أنها "إشكالية حديثة نسبيا نتيجة التفكير العقلاني المتعلق بالتدهور البيئي الناتج عن التقدم السريع للأنشطة الإنسانية، فالتنمية المستدامة هي الطاقة التي يجب أن تحفظ قيمة موارد الأجيال المستقبلية أو ترفع منها".²
- **تعريف التنمية المستدامة حسب تقرير التنمية البشرية لسنة 1999:** تم تقديم مفهوم للتنمية المستدامة والتي تعني: "أن الاستهلاك في الوقت الحاضر لا يمكن تمويله عن طريق استنزاف الموارد أو المديونية الخارجية التي يتحمل تسديدها الأجيال المستقبلية ومن ناحية أخرى يجب أن تهتم بالاستثمار البشري من خلال التعليم، الصحة، استقلالية الأفراد في إطار دولة المؤسسات كي لا تتراكم المديونية الاجتماعية للأجيال القادمة".³
- كما تعرف التنمية المستدامة على أنها: "عملية تغيير تتناسق في إطارها كافة عمليات استغلال الموارد وإدارة الإستثمارات وتوجيه التنمية التكنولوجية والتغيير المؤسسي، والتي تؤدي إلى تعزيز الإمكانيات المتاحة في الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات والتطلعات البشرية".⁴
- **تقرير برنتلاند 1987:** قدمت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة تقرير بعنوان "مستقبلنا المشترك" سنة 1987 والذي يعرف بتقرير برنتلاند حيث أظهر التقرير فصلا كاملا عن التنمية المستدامة وتم إعطاء تعريف دقيق لها على أنها: "التنمية التي تلبي حاجات الحالية دون المساومة على قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتهم" ومن خلال التعريف يتبين لنا نقطتين هما:⁵
- مفهوم الحاجة: ويعني بها الحاجة الأساسية خاصة والتي يجب أن نعطيها الأولوية المطلقة.
- فكرة المحدودية: وتعني القيود التي تفرضها التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة للحاجات الحاضرة والمستقبلية.

¹Nadjadi.K. Khebbache, la prablmatique du développement durable à travers l'agenda 21 concepts, priorités et perspectives, p24.

²Ouvrage collectif sous la direction de Gabriel Wacherman, **le développement durable**, édition Ellipses, 2008, p31.

³ عثمان محمد غنيم وماجة أبو زنت، التنمية المستدامة (فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها)، ط1، دار صفاء، عمان، 2007، ص63.

⁴ مصطفى يوسف كافي، السياحة البيئية المستدامة، دار رسلان، دمشق، 2014، ص73.

⁵Yvette Lazzeri, **le développement durable: du concept à la mesure**, le Hamattan, paris, 2008, p13.

- **تعريف المشرع الجزائري:** عرف المشرع الجزائري التنمية المستدامة على أنها: "ذلك المفهوم الذي يهدف إلى التوفيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة، أي دمج البعد البيئي في التنمية التي تهدف إلى تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية".¹

من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن العالم يواجه مشكلة تزايد وتنوع حاجات الأفراد بالمقابل هناك ندرة في الموارد، فالتنمية المستدامة هي قدرة المجتمعات على تلبية احتياجات الأفراد الحالية وتحقيق التوافق بين الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية دون المساس بحق الأجيال المستقبلية، وهي بذلك عملية متكاملة وشاملة.

الفرع الثالث: التنمية المستدامة في المؤتمرات الدولية

إن زيادة المشاكل البيئية أدى إلى زيادة الوعي العالمي حول المشاكل التي يتعرض لها العالم حيث قدم الإتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة تقريراً حول البيئة في العالم سنة 1951م والذي تضمن ملاحظات حول التدهور الكبير الذي تعاني منه الطبيعة ويعد التقرير الرائد في مجال المقاربات الراهنة المتعلقة بالمصالحة بين الاقتصاد والبيئة، حيث ظهر تضارب بين النمو الاقتصادي واحترام البيئة، وفي بداية السبعينيات من القرن الماضي ظهر نهج جديد للعلاقة بين جودة الحياة وحماية البيئة حيث أطلق نادي روما سنة 1970م فكرة "النمو الصفري" بتقرير "حدود النمو" لـ جي فورستر الذي تضمن نموذج رياضي لخمس متغيرات أساسية: النمو السكاني، استنزاف الموارد الطبيعية، التصنيع، انتاج الغذاء، التلوث الذي تناول محدودية الموارد الطبيعية بالمقابل إرتفاع معدلات النمو التي تؤدي إلى استنزاف الموارد وبذلك التعامل مع البيئة والتنمية على أنها مشكلة واحدة.² وقد تعاقب بعد ذلك عدة مؤتمرات دولية اهتمت بالتنمية المستدامة منها:

- **مؤتمر ستوكهولم لعام 1972:** صدر عن هذا المؤتمر أول وثيقة دولية تتضمن 26 مبدأً تتمحور حول مبادئ التعاون الدولي بشأن قضايا البيئة وآليات التعامل معها مع خطة عمل تتضمن 109 وصية، وقد اعتبرت ديباجة الإعلان أن الإنسان هو العامل الرئيسي المؤثر في البيئة وأن الحماية والمحافظة على البيئة وتحسينها يعد موضوعاً مهماً يؤثر على بقاء البشرية وعلى التنمية الاقتصادية لذلك يجب أن تكون العلاقة متوازنة تجمع بين التنمية والحفاظ على البيئة من خلال إدراج إجراءات حماية البيئة في خطط التنمية مع التخطيط الرشيد والفعال لتحقيق هذا التوازن.

¹ Article N°4, loi N°:3-10 sur la protection de l'environnement dans le cadre du développement durable, journal officielle de la République Algérienne, N°43, 19 juillet 2003, p8.

² Nouredine Essabri, **Représentation, agir et justifications du développement durable chez les dirigeants de PME: le cas des dirigeants de raids maisons d'hôtes à Marrakech**, thèse de doctorat, science de gestion, le CNAM, Paris, 2017, pp 26-27.

وقد اعتبر الإعلان التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضرورية لتأمين بيئة ملائمة لحياة وعمل الإنسان كما أكد المؤتمر أن القصور البيئي الناتج عن عدم التنمية يمكن التغلب عليه بالتنمية السريعة وذلك من خلال المساعدات المالية والفنية للدول النامية.¹

- **مؤتمر ريو 1992 (قمة الأرض):** تم عقد مؤتمر ريو سنة 1992 بحضور العديد من رؤساء الدول وممثلي عن المنظمات الغير حكومية حيث اهتم بالقضايا التي تواجه العالم من فقر وتضرر البيئة بين الاستهلاك المفرط وضرورة وضع خطط محددة لتحقيق التنمية المستدامة على جميع المستويات الوطنية والإقليمية والدولية مع ضرورة إدماج البيئة والتنمية في صنع القرار، كما أعطى أهمية للأفراد وضرورة العيش حياة صحية ومنتجة، ومن أهم نتائج قمة الأرض هو إعلان ريو للبيئة والتنمية الذي يتكون من 27 مبدأ تخص مختلف القضايا والقطاعات التي تحدد حياة الفرد.²

نتج عن مؤتمر ريو برنامج عمل سمي بأجندة القرن 21 تضمن مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية كمحاربة الفقر، تغيير أنماط الاستهلاك، الحد من التزايد السكاني، الحفاظ على الموارد الطبيعية، الحفاظ على التنوع البيولوجي، تعزيز الزراعة المستدامة، حماية الغلاف الجوي... مع إعطاء دور أساسي للمجتمع المدني في العمل الإنمائي على المستوى المحلي والدولي، كما تم فتح باب التوقيع على اثنين من الاتفاقيات الملزمة قانونيا التي تهدف إلى مواجهة التغيرات المناخية العالمية والحفاظ على التنوع البيولوجي وإعطاء لمحة عالية لهذه الجهود وهي: الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ واتفاقية التنوع البيولوجي.³

ومن أهم المصطلحات التي تناولها مؤتمر ريو مبدأ "الاحتياط" والذي يعني به التزام الدول بأخذ التدابير والإجراءات اللازمة لتفادي الأخطار قبل وقوعها وفقا لقدراتها وإمكاناتها على أن تتعلم اتخاذ القرارات في عالم يتميز بعدم التأكد وبيانات غير مكتملة.

كما أقر المؤتمر مبدأ المشاركة والذي يدعو من خلاله إلى ضرورة مشاركة جميع أفراد المجتمع في اتخاذ القرار وأنه للجميع الحق في الوصول إلى المعلومات الخاصة بالبيئة التي تقرها الدولة وإتاحتها للجميع بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالموارد والأنشطة الخطرة في مجتمعاتهم.⁴

¹ بوقرولة كريمة، العولمة والتنمية المستدامة، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 10، جامعة خيس مليانة، الجزائر، 2020، ص 342-343.

² الأمم المتحدة، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، المجلد 1، نيويورك، 1993.

³ قمة ريو، متاح على الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%85%D8%A9_%D8%B1%D9%8A%D9%88 تم الإطلاع يوم: 22.01.2018. 23:00.

⁴ Nouredine Essabri, Op-Cit, p35.

-مؤتمر جوهنزبرغ 2002: حظي مؤتمر جوهنزبرغ باهتمام العديد من خبراء وأخصائي التنمية والبيئة على الصعيد العالمي حيث تأمل الكثير من المؤتمر الخروج بخطة عمل تعزز العمل البيئي والتنموي وتعالج قضايا الفقر والتدهور البيئي والمشاكل التي تعاني منها دول العالم الثالث، إلا أن المؤتمر لم يحقق الأهداف المنشودة لعدم إلتزام الولايات المتحدة خاصة ما يتعلق بمسائل البيئة والتنمية وعدم الإلتفاق بين دول الشمال والجنوب كما تم رفض تقديم المساعدات الإقتصادية للدول النامية وقد خرج المؤتمر بخطة عمل أبرزها:¹

- الإقرار بضعف التقدم المحرز مند مؤتمر ريو 1992؛
- التأكيد على القرارات التي جاء بها مؤتمر ريو الخاصة بتمويل التنمية، تشجيع التجارة العالمية والحد من الفقر؛
- في مجال الصرف الصحي والمياه تعهدت الشعوب بخفض عدد السكان الذين يفتقدون إلى الصرف الصحي
- وان الهدف هو توفير المياه النظيفة لسكان العالم كما أطلق الإتحاد الأوروبي مبادرة "المياه من أجل الحياة"؛
- تعهد المشاركون بزيادة استخدام الطاقة النظيفة وتدعيم خطة إفريقيا لتوفير الطاقة لأكثر من ثلث سكان القارة؛
- وافقت المشاركون أنه بحلول 2020 سيتم تصنيع واستخدام الكيماويات بطرق لا تضر البيئة؛
- تعهدت الدول بخفض الخسارة في التنوع البيئي بحلول سنة 2004 وبتقليل كبير في معدل انقراض الأنواع النباتية والحيوانية بحلول سنة 2010 وإعادة المصايد لأقصى إنتاجها المستدام.

-مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ريو+20 (2012): ضم المؤتمر العديد من رؤساء الدول والحكومات والآلاف المشاركين من القطاع الخاص والمنظمات الغير حكومية بالبرازيل خلال الفترة 20—22 جوان 2012 وقد سعى مؤتمر ريو +20 إلى تأمين التأكيد على الإلتزامات السياسية التي تعهد بها في مؤتمر قمة الأرض ووضع جدول الأعمال البيئي العالمي للسنوات العشرين المقبلة، وكانت محاور المؤتمر حول كيفية بناء اقتصاد أخضر لتحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر في إطار السعي إلى دفع عجلة النمو الإقتصادي وخلق فرص العمل وكيفية تحسين التنسيق الدولي من أجل التنمية المستدامة من خلال بناء إطار مؤسسي (بشكل منصف وشامل للجميع) على أن تكون هذه السياسة منسقة مع القانون الدولي وأن تحترم السيادة الوطنية لكل بلد على موارده الطبيعية.²

¹ خبايا عبد الله، التنمية الشاملة المستدامة-المبادئ والتنفيذ من مؤتمر ريودي جانيرو 1992 إلى مؤتمر بالي 2007، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستدامة للموارد المتاحة، جامعة سطيف، الجزائر، 08/07 أفريل 2008، ص ص 77-78.

² الأمم المتحدة، ريو+20 مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، البند 10 من جدول الأعمال A/CONF.216.L1

الفرع الرابع: خصائص التنمية المستدامة

نظرا للأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية والسياسية للتنمية المستدامة فإن خصائصها شاملة ومتعددة وتتمثل فيما يلي:

- تنمية تأخذ بعين الاعتبار حق الأجيال القادمة من الموارد الطبيعية؛
- تنمية تضع تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد ضمن أولوياتها من خلال توفير الغذاء، السكن، حق العمل، التعليم، الصحة بهدف تحسين مستوى معيشتهم؛
- تعد تنمية الفرد أولى أهداف التنمية المستدامة حيث تراعي الجانب النفسي واستقراره والحفاظ على القيم الاجتماعية، إضافة إلى حق الأفراد في ممارسة الديمقراطية وحق الاختيار والعدل والمساواة؛
- تعمل التنمية المستدامة على تحقيق التوازن البيئي من خلال الحفاظ على النظم الايكولوجية والاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية والعمل على إيجاد البدائل للموارد الغير متجددة واستخدام التكنولوجيا النظيفة؛¹
- تنمية شاملة تهتم بجميع الموارد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية وتعمل على التوعية بالحفاظ عليها؛
- تعد التنمية المستدامة أكثر تعقيد خاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية بالإضافة إلى البعد الثقافي الذي يرتبط بالحفاظ على الخصوصية الحضارية للمجتمعات؛²
- الإدارة البيئية: تهدف التنمية المستدامة إلى انتقال رأس المال الطبيعي بين الأجيال وتعزيز الصورة الاجتماعية الجديدة للطبيعة التي ترى أن الموارد الطبيعية مصدر للرفاهية مثل جمال الموقع وصحته، وتسعى هذه الإدارة في المقام الأول إلى الحد من بعض الإجراءات الملوثة التي ارتكبت في الماضي والأخذ بعين الاعتبار حقيقة أنه ليس لدينا بدائل لبعض الأنظمة البيئية في الوقت الحالي؛

- **نهج عالمي:** تسعى التنمية المستدامة إلى التأكيد على أن التدهور البيئي ذو بعد عالمي ولا يخص دول دون الأخرى، فدول الشمال يعد الحد من النفايات والعوامل المسببة للتلوث مثل غاز ثاني أكسيد الكربون من الأولويات، بينما يعد النمو السكاني أحد التحديات التي تواجه دول الجنوب، وبالنظر إلى تجربة الغرب الذي يرى أن هناك علاقة عكسية بين النمو الاقتصادي والنمو الديموغرافي يواجه الآن حقيقة أن النفايات والتلوث تزداد مع

¹ ساجد أحمد عبد الرزاق، التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغير المناخ، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2020، ص108.

² مدحت أو النصر ويامين مدحت محمد، التنمية المستدامة (مفهومها، أبعادها، مؤشرات)، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2017، ص84.

النمو الإقتصادي للدول ويتطلب التغيير النوعي في مسار النمو تغييرا في هيكل الإنتاج والاستهلاك من منظور اقتصادي يتحقق هذا التغيير بمراعاة جميع التكاليف من خلال التقدم التقني وتغيير تفضيلات المستهلكين.¹

المطلب الثاني: مبادئ وأهداف التنمية المستدامة

ترتكز التنمية المستدامة على مجموعة من المبادئ والأسس كما تهدف إلى تحقيق العديد من الاهداف فحسب وثيقة الأجندة العالمية لسنة 2030 هناك سبعة عشر هدف لمواجهة مختلف المشاكل العالمية .

الفرع الأول: مبادئ التنمية المستدامة:

تتميز التنمية المستدامة بمجموعة من المبادئ هي:

- **مبدأ الملوث الدافع:** ويقصد بمبدأ الملوث الدافع تحمل الملوث التكاليف الخاصة بالوقاية ومكافحة التلوث بهدف ترشيد استخدام الموارد الطبيعية النادرة وتجنب الإضرار بالتجارة الدولية مع مراعاة إدماج التكاليف البيئية في أسعار السلع والخدمات وتحت تأثير القيود الإقتصادية الخارجية يتوجب على الملوثين تنفيذ تدابير الوقاية ومكافحة التلوث، فالهدف من إدراج التكاليف البيئية هو دمج البيئة في المجال الإقتصادي والتجاري.²
- **مبدأ الاحتياط:** يوجب وفق هذا المبدأ اتخاذ التدابير اللازمة لاستدراك تدهور البيئة قبل وقوع الضرر، والفكرة العامة لهذا المبدأ أنه يجب اتخاذ التدابير عندما يوجد سبب كافي للاعتماد بأن أي نشاط أو منتج قد يسبب أضرار جسيمة والتي تعود على الصحة أو البيئة وقد تكون هذه التدابير لوقف أو خفض النشاط أو لمنع المنتج.³
- **مبدأ الوقاية:** لحماية البيئة يجب تطبيق التدابير الاحترازية على نطاق واسع من طرف الدول وصانعي القرارات، وفي حالة وجود خطر يجب الاعتماد على تدابير فعالة لمنع التدهور البيئي إعتمادا على المعرفة العلمية.
- **التضامن:** ويقصد بهذا المبدأ أن جميع الدول تهتم بحماية البيئة ولقضاء على الفقر وفقا للمسؤوليات المشتركة والمتباينة ولكل دولة الحق السيادي في استغلال مواردها.⁴
- **حماية التنوع البيولوجي والحفاظ على الموارد الطبيعية:** يتمثل هذا المبدأ في حماية الكائنات الحية النباتية والحيوانية من الانقراض وحماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف وتعزيز استخدام الطاقات المتجددة فحماية البيئة من خلال الوقاية أفضل بكثير من العلاج بعض حدوث الضرر، فمعظم الدول عند القيام بالاستثمارات تأخذ بعين الاعتبار التكاليف عند تصميم الاستراتيجيات المتعلقة بالطاقة.

¹Beat Burgenmeier, **politiques économiques du développement durable**, 1^{ère} édition, groupe de Boeck université, Bruxelles, 2008, p38.

² بن فاطيمة بوبكر، تأثير العقوبات الاقتصادية على تطبيق مبدأ الملوث الدافع، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 1، العدد 2، الجزائر، 2013، ص ص272-273.

³ موسعي ميلود، التنمية المستدامة، مجلة آفاق البيئة والتنمية، العدد 122، 2020 متاح على الموقع: www.maan-ctr.org/magazine/article/2524

⁴ Alain Jounot, **100 question pour comprendre et agir le développement durable**, AFNOR, 2004, p 04.

- تحقيق المعرفة: يجب أخذ الإجراءات اللازمة لتعزيز التعليم و تسهيل الوصول إلى المعلومات التي تحفز الابتكار والوعي والمشاركة الفعالة للجميع من أجل التنمية المستدامة.
- الإنتاج والاستهلاك المسؤول: يجب تغيير نمط الإنتاج والاستهلاك حتى يكون أكثر قابلية للاستمرار من الناحية الاجتماعية والبيئية اعتمادا على الكفاءة البيئية (تجنب النفايات وحسن استخدام الموارد).

الفرع الثاني: أهداف التنمية المستدامة

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

- تحسين مستوى المعيشة: تحسين المستوى المعيشي للأفراد يعد أحد أولويات وأهداف التنمية المستدامة فتحقيق النمو الإقتصادي لا يعني بالضرورة تحسين معيشة الأفراد خاصة إذا صاحبه زيادة في عدد السكان وسوء التوزيع فالتنمية المستدامة تعمل على تحسين حياة الأفراد من خلال التركيز على إشباع الحاجات الضرورية، توفير فرص العمل، توفير الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية، السكن، التعليم...
- ترشيد استخدام الموارد الطبيعية: تعمل التنمية المستدامة على تحسين نوعية حياة الأفراد لكن ليس على حساب البيئة، لذلك وجب الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستغلال العقلاني لها والبحث عن البدائل المتاحة لهذه الموارد حتى تبقى فترة زمنية طويلة، لذلك وجب على الدول تبني القوانين والسياسات التي تنظم عملية استخدام الموارد والحفاظ على البيئة والحرص على توعية الأفراد بضرورة الحفاظ على البيئة من خلال البرامج التعليمية.¹
- استخدام التكنولوجيا النظيفة: تهدف التنمية المستدامة إلى تبني التكنولوجيا النظيفة ذات المخلفات المحدودة والغير ملوثة مع التركيز على التخطيط السليم للمواقع الصناعية وتنمية الموارد الطبيعية المتجددة والغير متجددة في إطار يحقق عدالة الاستخدام للأجيال الحالية والمستقبلية.
- الرفع من كفاءة المؤسسات: تهدف التنمية المستدامة إلى الرفع من كفاءة المؤسسات في قيادة المورد البشري وتعزيز مشاركته في استخدام الموارد المالية والادارية والمساهمة في تنصيب كفاءات إدارية تساهم في وضع سياسات تنموية فعالة في الحاضر والمستقبل.²
- دعم المشاركة: تهدف التنمية المستدامة إلى فتح المجال أمام الأفراد للمشاركة في اتخاذ القرار.

¹ ناصر مراد، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة بحوث اقتصادية وعربية، العدد 46، مصر، 2009، ص 111.

² مدحت او النصر، ياسمين مدحت محمد، مرجع سبق ذكره، ص 91.

- الاستقلالية في اتخاذ القرار: وذلك من خلال تبني نماذج تنمية خاصة بكل بلد مراعية بذلك خصائص عادات وظروف المنطقة لتلبية احتياجات الأفراد واختيار النمط المعيشي المناسب الذي يعمل على تحقيق العدالة والمساواة.¹

المطلب الثالث: أبعاد التنمية المستدامة

تتضمن التنمية المستدامة على أبعاد مترابطة ومتداخلة فيما بينها لذلك وجب أخذ جميعها بعين الاعتبار وتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

الفرع الأول: البعد الإقتصادي

تهدف التنمية المستدامة إلى إتباع إجراءات تخفيض استهلاك الطاقة والمواد الطبيعية للدول الغنية ويشمل البعد الإقتصادي النمو الإقتصادي المستدام، إشباع الحاجات الأساسية، كفاءة استخدام رأس المال كما يرى البعض أن هذا البعد يشمل ما يلي:

- تغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج: من أجل تحقيق التنمية المستدامة لابد من الأخذ بعين الاعتبار الاختلال في أنماط الاستهلاك والإنتاج العالمي فهناك ارتباط كبير بين الفقر والتدهور البيئي، فقد يؤدي الفقر إلى إجهاد البيئة إضافة إلى نمط الإنتاج والاستهلاك في الدول الصناعية القائمة على الطاقة والموارد الطبيعية وهو ما يؤدي إلى اختلال التوازن فعلى الرغم من أنماط الاستهلاك المرتفعة في أجزاء من العالم إلا أنه لا يتم تلبية الحاجات الأساسية لعدد كبير من الأفراد وينتج عنه أنماط حياة غير مستدامة بين الفئات الغنية ما يؤثر على البيئة ما يستوجب تغيير أنماط الاستهلاك لتقليل هدر الموارد وتلبية احتياجات الفقراء.²

- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية: إن الإرتفاع السكاني وزيادة النشاط الصناعي خاصة في الدول الصناعية نتج عنه زيادة الضغط على الموارد الطبيعية حيث يفقد 2.1 مليار فرد المياه الصالحة للشرب ويعاني 1 من كل عشرة أفراد من ندرة المياه، فقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الموارد المائية العذبة العالمية سنة 2014 ما مقداره 5933.36 ألف م³ بعدما سجلت سنة 1962 ما مقداره 13402 ألف م³ و على رأس هذه الدول أيسلندا الذي بلغ نصيب الفرد من المياه العذبة بها 520 ألف م³ سنويا في المقابل بلغ نصيب الفرد سنويا من المياه العذبة في كل من البحرين والامارات 3 م³ و 17 م³ ما يؤدي بهذه الدول إلى تحلية مياه البحر.³

¹ موسعي ميلود، مرجع سبق ذكره.

² United Nation conference on Environment & Development Agenda 21, Brazil, 1992, pp18-19.

³ World Bank, Renewable international fresh water resources per capital (cubic meters), disponible sur le site: <http://data.worldbank.org/indicator/ER.H20.INTR.pc>.

كما أن مقارنة استهلاك الطاقة لكل شخص في إفريقيا أقل عشر استهلاك الطاقة لكل فرد في أوروبا وأقل من جزء من العشرين مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية.

- **تقليص تبعية البلدان النامية:** إن العلاقات بين الدول الغنية والفقيرة تحتاج إلى إعادة النظر فيها ودراساتها فإنخفاض استهلاك الموارد الطبيعية في الدول الصناعية يقابله إنخفاض في صادرات هذه المنتجات من الدول النامية وبذلك إنخفاض الإيرادات، لذلك يجب الانطلاق بتنمية أساسها الاعتماد على الذات وتحقيق الاكتفاء الذاتي والتعاون الإقليمي والتبادل التجاري فيما بين الدول النامية والإستثمار في الرأس المال البشري مع الأخذ بالتكنولوجيا المحسنة.¹

- **الحد من التفاوت في المداخل:** إن عدم المساواة في الدخل تؤدي إلى الحد من الإستثمار في الأنشطة البشرية التي تزيد رأس المال كالتعليم والخدمات الصحية وكيفية ونوعية الحصول على هذه الخدمات مما يكرس الإقصاء الإجتماعي، وتتخذ عدم المساواة عدة أشكال يؤدي من خلالها إلى نشأة نظام اقتصادي أقل استقراراً وغير فعال يعرقل النمو الإقتصادي ومشاركة أفراد المجتمع في سوق العمل،² فالتنمية المستدامة بذلك تعني الحد من التفاوت المتزايد في الدخل وإتاحة حياة الأراضى للفقراء وتقديم القروض إلى القطاعات الإقتصادية الغير رسمية وإكسابها الشرعية وتحسين فرص الحصول على الخدمات الإجتماعية.³

- **تقليص الإنفاق العسكري:** من أجل تحقيق التنمية المستدامة للبلدان وجب على حكومات هذه الدول توجيه جزء من الميزانية المخصصة للإنفاق العسكري إلى الإنفاق على التنمية سواء من الناحية الإقتصادية من خلال الإستثمار في مختلف المجالات كالزراعة، الصناعة، قطاع الخدمات والسعي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي بدل الاعتماد على الاستيراد مع توفير فرص العمل، أو في المجال الإجتماعي من خلال تحسين التعليم، الصحة، الحد من الفقر، والخدمات الإجتماعية للأفراد خاصة الطبقة الفقيرة والمهمشة أو توجيهها إلى مجال البيئي والتكنولوجي بتوفير التكنولوجيا النظيفة الغير ملوثة.

¹ سنوسي زوليخة وزيان الرحامي هاجر، البعد البيئي لإستراتيجية التنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، 8/7 أبريل 2008، سطيف، 2008، ص: 6.

² تقرير الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الحالة الإجتماعية في العالم لعام 2013، مسائل عدم المساواة متاح على الموقع: <https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/68/215> تم الإطلاع (2018/02/25)، ص 14:00.

³ رفيق بودريالة، دور القطاع السياحي في التنمية الإقتصادية-دراسة تحليلية مقارنة بين الجزائر والأردن، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الإقتصادية، تخصص إقتصاد التنمية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، 2017، ص 110.

الفرع الثاني: البعد الاجتماعي

يتمثل البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة فيما يلي:

- **تثبيت وتوزيع السكان:** إن الإرتفاع السكاني إلى جانب أنماط الاستهلاك الغير مستدامة تشكل ضغوط كبيرة على البيئة من حيث استخدام المياه، الأراضي والموارد الأخرى حيث ترتفع نسبة النفايات والمواد الملوثة ما يؤدي إلى تدمير البيئة المحيطة، فمن المتوقع أن يصل عدد السكان 8مليار بحلول 2020 و 60% منها يتركز في المناطق الساحلية لذلك يجب إدماج الاتجاهات والعوامل الديموغرافية في التحليل العالمي لقضايا البيئة والتنمية والعمل على النهوض بالتنمية في المناطق الريفية للحد من الهجرة ومن أجل الاستجابة لهذه التحديات وجب اعتماد أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.¹

- **الأسلوب الديمقراطي في الحكم:** يعد الحكم الراشد أمراً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة هذه الأخيرة التي تهدف إلى الوصول إلى مجتمع يسوده العدل والمساواة بين الأفراد مع تحقيق حياة أفضل من خلال المساواة في الحصول على الرعاية الصحية، الدخل، السكن... مع ضمان استدامة الموارد للأجيال المستقبلية، وهذا ما يتطلب وجود حكم راشد قائم على المشاركة، الشفافية، العدل، المساواة والتي تعد جوهر الديمقراطية.

- **أهمية دور المرأة:** من متطلبات التنمية المستدامة مشاركة المرأة في حركة التنمية لذلك زاد الاهتمام العالمي بدور المرأة في عملية التنمية وإعطاءها الفرصة الكاملة للقيام بهذا الدور، وقد أطلقت العديد من المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية شعاراً عالمياً "المرأة شريك في التنمية"²، فتوفير الحياة الصحية والفرص الاقتصادية للمرأة يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وبذلك إرتفاع معدل الإنفاق، ووفقاً للمؤسسة الدولية لتنظيم المرأة أن النساء في المتوسط تعيد إنفاق ما نسبته 90% من الدخل على أسرهن مقابل 30-40% فقط من طرف الرجال، لذلك يتطلب تحقيق التنمية المستدامة تعزيز المساواة بين الجنسين وظروف حياة أفضل للنساء بتوفير الرعاية الصحية والتعليم والمشاركة في صنع القرار الذي من شأنه أن يعود بالفائدة على الأسرة والمجتمع.³

الفرع الثالث: البعد البيئي

يتمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة في مجموعة من النقاط تتمثل فيما يلي:

- **صيانة المياه:** تعد المياه أساس الحياة نظراً لاستخدامها في مختلف مجالات واستدامتها تعد من أكبر المشاكل التي تعاني منها الدول فثلث سكان العالم يعانون من نقص المياه خاصة مع النمو السكاني والنمو الاقتصادي وإرتفاع

¹United Nation, Agenda 21, p21.

² التنمية المستدامة في الوطن العربي... بين الواقع والمأمول، الإصدار الحادي عشر، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2006، ص32.

³ معتصم محمد اسماعيل، دور الإستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة-سوريا نموذجاً-قسم الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا، 2015، ص56.

المستوى المعيشي، وهذا بدور سينعكس سلبا على التنمية الإقتصادية والإجتماعية خاصة ما يتعلق بإنتاج الغذاء في المستقبل، ومن أسباب تدهور كمية المياه وجودتها سوء تخصيصها والاستخدام الغير فعال وانعدام الإدارة المتكاملة، هذا وتتأثر حوالي 20% من الأراضي المسقية في العالم بالملح الذي يقلل من إنتاج المحاصيل كما تتسبب النترات الناتجة عن الاستخدام المكثف للأسمدة على مياه الشرب وفي الدعوة إلى الإدارة المتكاملة لموارد المياه أكد جدول أعمال القرن الواحد والعشرين على الحاجة إلى حماية المياه وجودتها من خلال فهم تأثيرات تغير المناخ، توفير مياه الشرب، التنمية الحضرية والريفية المستدامة وإنتاج الغذاء كأولويات رئيسية.¹

- **صيانة التنوع البيولوجي:** تشكل الموارد البيولوجية أحد الأصول التي لها فوائد في تحقيق الاستدامة وبالرغم من الجهود المبذولة لحماية التنوع البيولوجي إلا أنه لا يزال هناك تدمير للموائل والتلوث وإدخال النباتات والحيوانات الغريبة، حيث تشير الإحصائيات إلى وجود عدد من النباتات والحيوانات في طريق الانقراض، والتنمية المستدامة تعني بذلك صيانة التنوع البيولوجي لذلك وجب اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على الأنواع والنظم الإيكولوجية والاستخدام المستدام للموارد البيولوجية مع تعاون دولي والتأكد على أن للدول الحق في استغلال مواردها البيولوجية وفقا لسياستها البيئية والتأكد من أن الأنشطة التي تدخل ضمن سيطرتها لا تسبب أضرار للتنوع البيولوجي للدول الأخرى.²

الفرع الرابع: البعد التكنولوجي

يتمثل البعد التكنولوجي للتنمية المستدامة فيما يلي:

- **استخدام التكنولوجيا النظيفة في الصناعة:** إن الاعتماد على الطرق التقليدية في الصناعة من طرف المؤسسات تؤدي إلى المزيد من التلوث سواء كان تلوث الهواء، الماء أو الأراضي لذلك وجب الاعتماد على التكنولوجيا الأنظف ذات تلوث أقل مع العمل على إعادة تدوير ورسكلة النفايات واستخدام أقل للطاقة والمصادر الطبيعية الأخرى.

فالتكنولوجيا المحسنة المستخدمة في الدول النامية تعد أقل كفاءة وأكثر تلوثا مقابل نظيرتها من التكنولوجيا في الدول الصناعية، فالتنمية المستدامة هنا تعني الإسراع بتبني التكنولوجيا المحسنة وتطبيق النصوص القانونية

¹United Nation, **Indicators of sustainable development :Guidelines and methodologies**, p51-53 sur le site:<https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/indisd-mg2001.pdf>, consulté le:20.07.2017;18:00h

² United Nation, conservation of biological diversity, agenda21, chapter15.

الخاصة بفرض العقوبات في هذا المجال لذلك وجب التعاون التكنولوجي بين الدول النامية والصناعية لسد الفجوة والتقليل من المشاكل البيئية ما يستدعي المزيد من الإستثمار في مجال التعليم والتنمية البشرية في البلدان النامية.¹

- **الحد من انبعاث الغازات:** تعمل التنمية المستدامة على خفض المعدل العالمي لانبعاث الغازات الحرارية الناتجة عن استخدام المحروقات والمتسببة في الأمطار الحمضية المتساقطة، وعلى الدول إيجاد مصادر أخرى للطاقة واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون واستخدام الطاقة الحرارية بكفاءة أكبر.²

المطلب الرابع: مؤشرات قياس التنمية المستدامة

تختلف مؤشرات وأساليب قياس التنمية المستدامة عن تلك المستخدمة في التنمية التقليدية حيث تقيس الأخيرة التغيير الذي يطرأ على جانب معين من جوانب التنمية أو المجتمع على أساس أن هذه التغيرات مستقلة وليس لها علاقة بجوانب التنمية الأخرى أما مؤشرات التنمية المستدامة فتعكس حقيقة أن الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية مترابطة فيما بينها وأي تغيير في أحد الجوانب ينعكس بالضرورة على الجوانب الأخرى.³

يعرف المؤشر على أنه: "مقياس يلخص معلومة تعبر عن ظاهرة أو مشكلة معينة وهو يجيب على أسئلة محددة يستفسر عنها صانع القرار"⁴ ولإيجاد مؤشرات الاستدامة هناك عدد من المتطلبات هي:⁵

- الحاجة إلى مؤشرات التنمية المستدامة مطلوبة لتوجيه السياسات والقرارات على كافة مستويات المجتمع، القرى المدن، الدولة، العالم؛

- يجب أن تمثل هذه المؤشرات جميع الانشغالات الهامة فوجود مجموعة مخصصة من المؤشرات ذات الصلة تبدو غير كافية فيجب أن ينظر إلى النهج الأكثر منهجية في تفاعل الأنظمة وبيئتهم؛

- يجب أن يكون عدد المؤشرات صغير قدر الإمكان ولكن ليس أصغر من اللازم وأن تكون مجموعة المؤشرات شاملة ومدجة تغطي جميع الجوانب ذات الصلة؛

- يجب أن تكون عملية إيجاد مجموعة المؤشرات قائمة على المشاركة لضمان شمول المجموعة على رؤى وقيم المجتمع أو المنطقة التي تم تطويرها من أجلها؛

¹ عبد الله عياشي، استراتيجية تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016، ص 24.

² نفس المرجع.

³ عثمان محمد غنيم وماجدة أبو زنت، مرجع سبق ذكره، ص 254.

⁴ حروفش سهام وآخرون، الإطار النظري للتنمية الشاملة المستدامة ومؤشرات قياسها، المؤتمر الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، الجزء 1، 08/07 أبريل 2008، جامعة سطيف، الجزائر، 2008، ص 108.

⁵ Hartmut Bossel, indicators for sustainable development (theory, method, applications), international institute for sustainable development, Cannada, 1999, p07.

- يجب أن تكون المؤشرات محددة بوضوح وقابلة للتكرار، مفهومة وعملية تعكس المصالح ووجهات نظر مختلف أصحاب المصالح.

الفرع الأول: المؤشرات الاقتصادية

تتمثل المؤشرات الاقتصادية فيما يلي:

- **البنية الاقتصادية:** ويتم من خلالها قياس معدل النمو الاقتصادي وكيفية توزيع الثروات بين أفراد المجتمع وتأثير السياسات الاقتصادية على استثمار الموارد الطبيعية ويعاب على هذا النوع من المؤشرات عدم إمكانية إظهار البعد الاجتماعي والبيئي الناتج عن التطور الاقتصادي في دولة ما، لذا يحاول الباحثون في مجال التنمية المستدامة دراسة مدى تأثير التطور الاقتصادي من جهة وانعكاساته على الناحية الاجتماعية والبيئية من جهة أخرى ومن أهم المؤشرات الفرعية المستخدمة في تحديد البنية الاقتصادية لدولة ما نجد:¹

• **الأداء الاقتصادي:** يمكن قياسه من خلال معدل الدخل الوطني للفرد ونسبة الاستثمار في معدل الدخل الوطني.

• **التجارة:** تقاس بالميزان التجاري ما بين السلع والخدمات.

• **الحالة المالية:** يقاس عن طريق قيمة الدين مقابل الناتج الوطني الإجمالي وكذلك نسبة المساعدات التنموية الخارجية التي يتم تقديمها أو الحصول عليها مقارنة بالناتج الوطني الإجمالي.

- **أنماط الإنتاج والاستهلاك:** إن أنماط الإنتاج والاستهلاك الغير مستدامة خاصة للدول الصناعية تعد السبب الرئيسي لاستنزاف الموارد الطبيعية والتدهور البيئي لذلك فتغيير أنماط الحياة إلى أكثر استدامة يتطلب تضافر جهود كل من الحكومات، المنتجين والمستهلكين مع تركيز أقل على استهلاك المواد والاعتماد على التكنولوجيا النظيفة وتلبية احتياجات الأفراد.

ويدعو جدول أعمال القرن الواحد والعشرين البلدان المتقدمة إلى أخذ زمام المبادرة في تعزيز وتنفيذ أنماط إنتاج واستهلاك أكثر استدامة ويوصي ب خمس إجراءات لتحقيق ذلك:²

- التشجيع على زيادة الكفاءة في استخدام الطاقة والموارد؛

- التقليل من إنتاج النفايات؛

- مساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات الاستهلاك السليمة بيئيا.

و تتمثل المؤشرات الرئيسية لأنماط الإنتاج والاستهلاك في:¹

¹حرفوش سهام وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص112.

²United Nation, **Indicators of sustainable development: Guidelines and methodologies**, Op-cit, p51.

- استهلاك المادة: تقاس بكثافة استخدام المواد في الإنتاج (المواد الطبيعية).
- استخدام الطاقة: تقاس بالاستهلاك السنوي للطاقة وكثافة استخدام الطاقة.
- النقل: تقاس بالمسافة التي تقطع سنويا لكل فرد مقارنة بنوع المواصلات (سيارة خاصة، طائرة، مواصلات عامة..الخ).
- إدارة وإنتاج النفايات: تقاس بالكمية المنتجة من النفايات المنزلية والصناعية، النفايات المشعة والخطيرة وإعادة تدوير النفايات.

الفرع الثاني: المؤشرات الاجتماعية

من أهم المؤشرات الاجتماعية ما يلي:

- التعليم: يعد التعليم من أهم متطلبات التنمية المستدامة وذلك لارتباطها بمدى تقدم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات فهو وسيلة للحد من الفقر وعدم المساواة وتحقيق الرفاه خاصة في الدول النامية، فالإستثمار في التعليم والتدريب أمر أساسي من أجل القدرة على المنافسة في ظل اقتصاد قائم على المعرفة كما يعزز التعليم والديموقراطية والارتقاء بالأفراد، وقد حققت العديد من الدول نجاحات ملموسة في مجال تعليم وتدريب الأفراد كاسنغافورة، كندا، فنلندا...و يقاس مؤشر التعليم بـ:²
- مستوى التعليم: يقاس بنسبة الأطفال الذين يصلون إلى الصف الخامس من التعليم الابتدائي.
- محو الأمية: يقاس بنسبة الكبار المتعلمين في المجتمع.
- الصحة: الإنسان أساس التنمية المستدامة هذا ما تم الإشارة إليه في إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية فمن حق كل فرد أن يعيش حياة صحية فلا يمكن تحقيق التنمية المستدامة إلا إذا تم القضاء على الأمراض والقضاء على الفقر والحرص على صحة المرأة والطفل والاهتمام بفئات المجتمع الضعيفة كالمسنين والمعوقين فانتشار الفقر والتلوث البيئي وانتشار الأمراض كلها معوقات للتنمية المستدامة.
- لذلك يجب توفير الخدمات الصحية الأساسية لجميع أفراد المجتمع بسهولة وبتكلفة أقل حتى يتمكن من مواجهة الأمراض بما يتفق والقوانين المحلية والقيم الثقافية، وذلك من خلال تقديم المساعدات التقنية والمالية إلى البلدان النامية ودمج المشاكل الصحية للفئة الأكثر ضعف في الاستراتيجيات البرامج المتعلقة بالقضاء على الفقر وتوجيه الجهود نحو القضايا الصحية ذات الأولوية.³

¹United Nation, **Indicators of sustainable development: Guidelines and methodologies**, Op-cit, p53.

²Shérri Torjman, **The social dimension of sustainable development**, coledon (institute of social policy) Commissioner of Environment and Sustainable Development, Canada, 2000, p 4.

³ الأمم المتحدة، تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبورغ، 2002، ص ص 51-52.

وتتمثل المؤشرات الرئيسية للصحة فيما يلي:¹

- حالة التغذية: تقاس بالوضع الغذائي للأطفال.
- معدل الوفيات: يقاس بمعدل الوفيات تحت سن 5 سنوات، العمر المتوقع عند الولادة.
- الصرف الصحي: يقاس بنسبة السكان الذين لديهم مرافق صحية مناسبة.
- مياه الشرب: تقاس بعدد السكان الذين يمكنهم الحصول على المياه الصالحة للشرب.
- الرعاية الصحية: تقاس بنسبة السكان الذين يحصلون على المرافق الصحية والتحصين ضد أمراض الأطفال المعدية ومعدل انتشار وسائل منع الحمل.
- السكن: إن توفر السكن الملائم يعد أحد المتطلبات الأساسية للتنمية المستدامة فهناك العديد من الأفراد والعائلات في مختلف الدول بدون مأوى حيث يؤثر التزايد السكاني، إرتفاع معدلات البطالة، الفقر، عدم الاستقرار الأسري وسوء التخطيط على حياة الأفراد، كما تؤدي زيادة الهجرة من الريف إلى المدن إلى تدهور الأوضاع والمساهمة في زيادة المستوطنات العشوائية وعدد المتشردين، فالحق في السكن الملائم هو جزء من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري.
- بالرغم من التقدم الذي أحرزته الكثير من الدول من خلال صياغة السياسات والاستراتيجيات التي تهدف إلى تسريع توفير السكن لذوي الدخل المنخفض لا تزال الدول النامية تواجه مشكل توفير السكن للأفراد ما يعكس الحاجة إلى تمويل إضافي وتحسين الشراكة بين القطاع العام والخاص ويقاس السكن في مؤشرات التنمية المستدامة بمساحة الأرض للشخص الواحد.²

الفرع الثالث: المؤشرات البيئية

يمكن تلخيص المؤشرات البيئية لقياس التنمية المستدامة فيما يلي:

- المياه العذبة: تعد المياه ضرورية لحياة الأفراد إلا أن الحصول على المياه العذبة أصبح من القضايا الهامة للعديد من الدول نظرا لتعرضها للآثار السلبية، ويتم قياس التنمية المستدامة للمياه العذبة بمؤشرين:³
- نوعية المياه: تقاس بتركيز الأكسجين المذاب ونسبة البكتيريا المعوية في المياه.
- كمية المياه: تقاس بالسحب السنوي للمياه الجوفية والسطحية كنسبة مؤوية من إجمالي المياه المتاحة.

¹United Nation, Indicators of sustainable development: Guidelines and methodologies, Op-cit, p31.

² Ibid, p35-36.

³Ibid, p46.

- الأرض: نعني بالأرض البنية الفيزيائية وطوبوغرافية السطح وما تحويه من موارد طبيعية، المياه والكائنات الحية، فوسائل استخدام الأراضي هي التي تحدد مدى تطبيق الدول لمبادئ التنمية المستدامة فطرق استخدام الأراضي هي التي تحدد طريقة التعامل مع الموارد، لذلك يجب اتخاذ قرارات اقتصادية وسياسية بدرجات متفاوتة من المسؤولية قد تكون محلية، وطنية أو اقليمية، ومن أهم مؤشرات استخدام الأراضي¹:
- الزراعة: يتم قياسها بمساحة الأراضي المزروعة مقارنة بالمساحة الكلية واستخدام المبيدات والمخصبات الزراعية.
- الغابات: يتم قياسها بمساحة الغابات مقارنة بالمساحة الكلية للأرض وكذلك معدلات قطع الغابات.
- التصحر: يتم قياسها من خلال حساب نسبة الأرض المتأثرة بالتصحر مقارنة بالمساحة الكلية للأرض.
- الحضنة: يتم قياسها بمساحة الأراضي المستخدمة كمستوطنات بشرية دائمة أو مؤقتة.
- الغلاف الجوي: أدى الإرتفاع في عملية التصنيع إلى زيادة كمية الغازات المسببة للاحتباس الحراري كغاز ثاني أكسيد الكربون، الميثان، أكسيد النيتروز إضافة إلى إزالة الغابات والتغيرات في استخدام الأراضي ما أدى إلى إرتفاع درجة حرارة الأرض، إرتفاع مستوى سطح البحر والتأثير على جودة الهواء كل ذلك أثر بطريقة أو بأخرى على توازن النظم البيئية وصحة الأفراد، وتتمثل المؤشرات الرئيسية المتعلقة بالغلاف الجوي فيما يلي²:
- التغير المناخي: يتم قياسه من خلال تحديد كمية الانبعاث من أكسيد الكربون.
- استنزاف ثقب الأوزون: يتم قياسه من خلال إنتاج واستهلاك المواد الكيميائية المستنفدة للأوزون.
- جودة الهواء: يتم قياسه من خلال حجم الانبعاث الملوث للهواء في المناطق الحضرية.
- الأمطار الحمضية: تقاس بكمية الأمطار الحمضية التي يمكن أن يتحملها النظام البيئي.
- البحار والمحيطات: إن السبب وراء تدهور البيئة البحرية يرجع لمجموعة من العوامل منها المصادر البرية التي تسبب في التلوث البحري بنسبة 70% بينما تساهم أنشطة النقل البحري ب 10% وتختلف الملوثات على اختلاف الأوضاع الوطنية أو الإقليمية والتي تتمثل في مياه الصرف الصحي، المركبات العضوية الاصطناعية، النفايات والبلاستيك.. كل هذه الملوثات البرية تشكل تهديد للبيئة البحرية كما تؤثر إنشاء البنية التحتية الساحلية، الزراعة، السياحة، التنمية الحضرية على تآكل البيئة البحرية، لذلك يجب إتباع سياسة الوقاية لمنع تدهور البيئة البحرية من خلال اعتماد تدابير احترازية، تقنيات الأثر البيئي، إعادة التدوير، تقنيات الإنتاج الأنظف ونهج شامل

¹ باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص215.

² https://www.lordgrey.org.uk/~f014/usefulresources/aric/Resources/Teaching_Packs/Key_Stage_4/Sustainable_Development/03c.html; consulté (20.07.2019)22 :00h.

- للآثار البيئية، ووفقاً لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار بشأن حماية البيئة البحرية والحفاظ عليها بمنع تدهور البحار والحد منه والسيطرة عليه والحفاظ على قدرة البيئة الإنتاجية ولتحقيق ذلك لابد من ¹:
- ضمان التقييم المسبق للأنشطة التي قد تكون لها آثار ضارة على البيئة البحرية.
 - تطبيق السياسة الوقائية لتفادي تدهور البيئة البحرية وكذلك للحد من مخاطر الآثار السلبية الطويلة الأجل .
 - دمج حماية البيئة البحرية في سياسات التنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية العامة ذات الصلة.
 - وضع حوافز اقتصادية عند الاقتضاء لتطبيق تكنولوجيات نظيفة وسائل أخرى تتسق مع استيعاب التكاليف البيئية كمبدأ الملوث الدافع وذلك لتجنب تدهور البيئة البحرية.
 - تحسين المستوى المعيشي لسكان المناطق الساحلية خاصة في الدول النامية للحد من تدهور البيئة الساحلية والبحرية.

وتتمثل المؤشرات الرئيسية المتعلقة بالبحار والمحيطات فيما يلي:²

- **المناطق الساحلية:** وتقاس بتركيز الطحالب في المياه الساحلية ونسبة إجمالي السكان الذين يعيشون في المناطق الساحلية.
- **مصائد الأسماك:** تقاس بالصيد السنوي حسب الأنواع الرئيسية .

المبحث الثالث: التنمية السياحية المستدامة

تعد التنمية السياحية المستدامة توجهاً حديثاً يهدف إلى تحقيق تنمية سياحية متوازنة تراعي الجوانب، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ويستعرض هذا المطلب مفهومها وأهم المبادئ المرتبطة بها.

المطلب الأول: مفهوم التنمية السياحية المستدامة

يمثل مفهوم التنمية السياحية المستدامة إطاراً حديثاً يهدف إلى تنظيم النشاط السياحي بما يحقق الاستفادة من الموارد مع ضمان استمراريته، ويتناول هذا الفرع تعريف التنمية السياحية المستدامة وبيان دلالاتها الأساسية.

الفرع الأول: تعريف التنمية السياحية المستدامة

إن زيادة الوعي لدى الأفراد بضرورة الحفاظ على البيئة أدى إلى زيادة الطلب على الوجهات السياحية ذات البيئة النظيفة والصحية والتي تحافظ على الموارد الطبيعية وهي ما يعرف بالسياحة البيئية.

¹United Nation, Conference on Environment and Development, Agenda 21, chapter17,1992, available on the website, https://www.un.org/depts/los/consultative_process/documents/A21-Ch17.htm, consulted on:(20.03.2019) 23:15h.

²حرفوش سهام وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص115.

أولاً: تعريف السياحة البيئية

يعد المعماري المكسيكي وخبير الإتحاد العالمي لصون الطبيعة "هكتور سبالوس لاسكوراين" أول من أطلق مصطلح "السياحة البيئية" منخرطاً بذلك في أنشطة الحفاظ على الأراضي الرطبة لضمان بقاء طائر الفلامينغو الأمريكي حيث لاحظ إرتفاع عدد الوافدين إلى هذه المناطق بغية مراقبة هذه الطيور وقد أدرك أن مثل هؤلاء الوافدين يلعبون دوراً هاماً في تنمية المجتمع الريفي المحلي وخلق فرص العمل وبدأ استخدام مصطلح "السياحة البيئية" لوصف تلك الظاهرة،¹ ومنذ ذلك الحين بدأ الخبراء والمنظمات الدولية كالإتحاد العالمي لصون الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع الشروط الخاصة بها، وفي بداية الثمانينات من القرن الماضي ظهر مفهوم السياحة البيئية كنوع جديد من السياحة الصديقة للبيئة حيث يتم من خلالها تلبية احتياجات السائح مع الحفاظ على الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.²

وقد قدم الباحثين تعاريف مختلفة للسياحة البيئية منها:

- تعريف زيفاك Ziffak.A سنة 1989م السياحة البيئية بأنها: "أحد أنواع السياحة المستوحى من التاريخ الطبيعي والثقافي للمنطقة ويزور السائح البيئي هذه المناطق بروح التقدير والمشاركة والحساسية، إن ممارسة السياحة البيئية تساهم في الحفاظ على الحياة البرية والموارد الطبيعية للمنطقة وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للسكان المحليين، وتعنى السياحة المحلية إتباع نهج مدار من طرف البلد المضيف الذي يتبنى إنشاء وصيانة الموقع البيئي بمشاركة السكان المحليين وتنفيذ اللوائح واستخدام عائدات هذه الاستثمارات لتمويل التنمية بالمنطقة".³
- تعريف الصندوق العالمي للبيئة للسياحة البيئية بأنها: "السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم يتعرض توازنها البيئي للخلل أو التلوث بهدف الاستمتاع بالطبيعة وأي سمات ثقافية مصاحبة في الماضي والحاضر والحفاظ عليها مع الحرص على المشاركة الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين".⁴
- تعريف الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES) والتعريف الأكثر شمولاً للسياحة البيئية على أنها: "السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة وتحافظ على رفاهية السكان المحليين وتنطوي على الترجمة الشفوية والتعليم".¹

¹ الطيب داودي ودلال بنطي، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، 10/9 مارس 2010، الجزائر، 2010، ص 02.

² محسن أحمد خضري، مرجع سبق ذكره، ص 42.

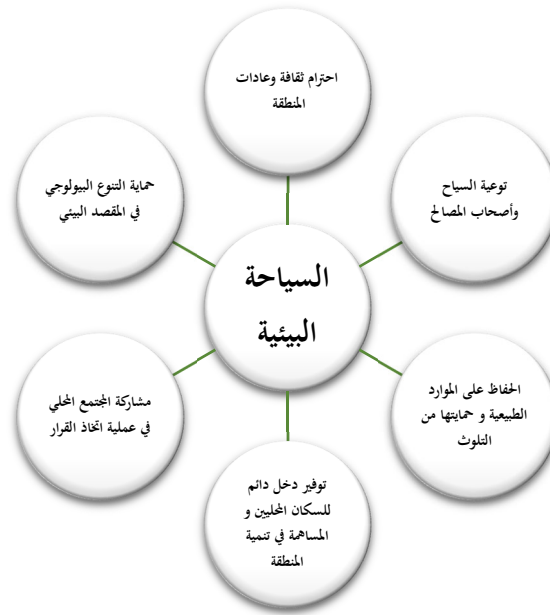
³ Cristina Barna, écotourisme for sustainable développement, Romania; disponible sur le site :

<http://core.ac.uk/download/pdf/6249838.pdf> consulté le: (12.05.2019), 21 :15h.

⁴ IUCN, écotourisme définition, disponible sur le site : www.ecogo.org consulté le: (18.05.2019).h23 :30.

مما سبق يمكن تعريف السياحة البيئية بأنها سياحة نظيفة، أخلاقية وتوعوية قائمة على السفر إلى المناطق الطبيعية بطريقة مسؤولة مع الالتزام بعدم إلحاق الضرر بالمقصد البيئي على أن يحقق هذا السفر موارد مالية تعمل على تحقيق التنمية بالمنطقة مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية والاجتماعية للسكان المحليين. من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن السياحة البيئية تهدف إلى:

الشكل رقم (11): مفهوم السياحة البيئية



المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على التعاريف السابقة

- من خلال التعاريف السابقة يمكن إبراز مجموعة من المبادئ تتميز بها تتميز السياحة البيئية وهي:
- رفع الوعي والاحترام البيئي والثقافي للمنطقة من طرف السياح إلى جانب توعية السكان المحليين بيئياً وسياحياً؛
 - الأخذ بعين الاعتبار في تصميم المنشآت حساسية المناطق والحد من الآثار السلبية؛
 - تقديم التجارب الإيجابية لكل السياح والمنطقة المضيفة؛
 - توفير المداخل لسكان المنطقة لضمان قيام التنمية؛
 - تزويد السياح بالمعلومات اللازمة عن المنطقة بالاعتماد على السكان المحليين؛
 - وضع قوانين صارمة للحفاظ على المواقع البيئية وذلك بتحديد الحد الأقصى للسياح وفقاً للقدرة الاستيعابية للمنطقة.

¹Jad Abou Arrage, Suzanne Abdel Hady, **ecotourism and sustainability: practices of Lebanese nature-based operators**, the fourth international conference tourism in function of development of the republic of Serbia, vol 07, N°01,30May-01june, 2019, p12.

- التعاون مع مختلف القطاعات المختصة في البيئة لضمان نجاح السياحة البيئية؛¹
- تطوير البنية التحتية وفق الموقع البيئي لتقليل استخدام الوقود الأحفوري والحفاظ على الحيوانات والنباتات البرية المحلية.
- الحد من الآثار السلبية على الطبيعة والثقافة التي يلحقها السائح بالوجهة؛
- تسعى السياحة البيئية إلى ضمان تحقيق التنمية السياحية على ألا يتجاوز التغيير الحدود الاجتماعية والبيئية وعلى النحو الذي تحدده الأبحاث بالتعاون مع السكان المحليين.²

ثانيا: مفهوم التنمية السياحية المستدامة

إن النمو السريع الذي عرفه القطاع السياحي خلال فترة السبعينات نتج عنه آثار سلبية على البيئة المحيطة، أدى ذلك إلى المطالبة بضرورة الحفاظ على البيئة وتبني نهج جديد يتمثل في السياحة المستدامة، فقد تم تنظيم العديد من الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة منها صدور تقرير فونيكس حول التنمية والبيئة سنة 1971م سلط الضوء على وجهات نظر الدول المتقدمة بشأن القضايا البيئية والتلوث والتنمية الاقتصادية وكيف تنظر الدول النامية إلى الفقر باعتباره مشكلتها الرئيسية.³

مند بداية التسعينات بدأ التركيز على السياحة المستدامة حيث لاقى اهتمام العديد من الخبراء والمنظمات الدولية ولفت انتباه العالم نحو أهمية تطوير السياحة المستدامة واعتبارها أداة لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات الحضرية والريفية من خلال اللامركزية في التنمية الحضرية والحد من التفاوت بين المناطق⁴، وكان أول مؤتمر خاص بالسياحة المستدامة بلانزروت باسبانيا سنة 1995م أين تم ضبط ميثاق السياحة المستدامة وأكد على أن تطور السياحة يجب أن يلبي المتطلبات الاقتصادية، الاجتماعية أعمال القرن 21 لصناعة السفر والسياحة وتم التأكيد على أن جميع أعمال السفر والسياحة تكون على نهج الاستدامة، كما دعت إلى ضرورة تقليل المؤسسات السياحية للآثار السلبية وإقامة الشراكة من أجل تحقيق التنمية المستدامة.⁵

¹ خليف مصطفى غرايبة، مرجع سبق ذكره، ص 124-125.

² The international Ecotourism society, Ecotourism: principles, practices and policies for sustainability, UNEP, 2002, p14.

³ <https://www.studocu.com/ph/document/manuel-l-quezon-university/tourism/trends-in-tourism-and-travel-industry/68585025?origin=university-course-page>, consulté (22.07.2019)23 :30h.

⁴ Dorin Paul Bâc, **The Emergence of Sustainable Tourism a literature review**, Quaestus Multidisciplinary Research Journal, vol 3, 2014, p133.

⁵ Danie Ferreira, **The evolution of sustainable tourism development: A timeline from 1995 till 2015**, proceedings of international scientific conference tourism for sustainable future"; vetiko Tarnovo/ sofia Bulgaria 18-19 May 2023, p 437.

هذا وقد ركزت الأمم المتحدة اهتمامها على السياحة بصفة عامة والسياحة المستدامة بصف خاصة، وفي سنة 1999م قامت الجمعية العامة لمنظمة التجارة العالمية في سانتياغو (تشيلي) بإصدار المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة، وفي سنة 2001م تم اعتراف برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة السياحة العالمية باعتبار السياحة صناعة تعتمد على التنوع البيولوجي ويجب الالتزام بحمايته.

وفي إطار الجهود المبذولة لتشجيع السياحة المستدامة شاركت منظمة السياحة العالمية في القمة العالمية للتنمية المستدامة (جوهانسبرج، جنوب أفريقيا) سنة 2002، أين تم تقديم برنامج "السياحة المستدامة - القضاء على الفقر" (ST-EP)، حيث اعتبر خبراء منظمة السياحة العالمية أن السياحة يمكن أن تكون بديلاً اقتصادياً للعديد من الدول النامية.¹

هناك عدة تعاريف للسياحة المستدامة منها:

عرفت المفوضية الأوروبية السياحة المستدامة على أنها "أي شكل من أشكال التنمية أو التحسين أو النشاط السياحي الذي يحترم البيئة، ويحافظ في المدى الطويل على الموارد الطبيعية والثقافة وتنمية منصفة ومستدامة اقتصادياً واجتماعياً".²

وقد عرفت السياحة المستدامة على أنها: "نهج إيجابي يهدف إلى تقليل التوترات والاحتكاك الناتج عن التفاعل المعقد بين السياحة والسائح والبيئة والمجتمعات المضيفة، فهي أسلوب يتضمن العمل من أجل قابلية البقاء على المدى الطويل مع جودة الموارد الطبيعية والبشرية فهي نهج غير مضاد للنمو إنما تقرر بأن هناك حدود للنمو".³

كما تعرف السياحة المستدامة على أنها: السياحة التي تراعي على الوجه الأكمل آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية والعمل على تلبية احتياجات السائح، الإقتصاد، البيئة والمجتمع المحلي، وتطبق مبادئ السياحة المستدامة على جميع أنواع السياحة حيث يجب تحقيق التوازن بين الأبعاد الثلاث بضمن استدامتها على المدى الطويل، لذلك ينبغي للسياحة المستدامة العمل على:⁴

- الاستفادة من الموارد الطبيعية التي تشكل أساس التنمية السياحية والحفاظ على التوازن البيئي والمساعدة في حفظ التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي؛

¹Ibid, p 437.

²Ion-Danut Juganaru, Mariana JUGANARU, Andreea ANGHEL, sustainable tourism types, 2008, p797

https://www.researchgate.net/publication/23977046_Sustainable_tourism_types

³Minh Ducle, developing sustainable tourism critical perspectives from Baria-Vungtau Province, Vietnam, thesis of Doctorat, University of Bedfordshire, Royaume-Uni, 2016, p 45.

⁴الجمعية العامة للأمم المتحدة، تشجيع السياحة البيئية من أجل القضاء على الفقر وحماية البيئة، الدورة 67، A/67/228، 2012، ص 5-6.

- احترام الخصوصية والأصالة الإجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية والحفاظ عليها؛
- العمل على تحقيق رضا السائح وضمان الحصول على تجربة مفيدة برفع الوعي بشأن قضايا الاستدامة؛
- ضمان مشاركة جميع أصحاب المصلحة ووجود قيادة سياسية قوية لأجل بناء توافق في الآراء؛
- لتحقيق السياحة المستدامة لابد من العمل المستمر ورصد آثار السياحة واتخاذ التدابير الوقائية أو التصحيحية إذا تطلب الأمر؛
- ضمان وجود عمليات اقتصادية بعيدة المدى تتيح للجميع منافع اقتصادية واجتماعية بتوفير فرص العمل والخدمات الإجتماعية للمجتمعات المحلية .
- من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا الركائز الأساسية للسياحة المستدامة وهي:¹
- التوازن: تعمل السياحة المستدامة على تحقيق التوازن بين احتياجات السائح والنشاط السياحي وبين المجتمع المضيف وداعمي البيئة.
- الاستمرارية: تحقيق التوازن بين الأبعاد يضمن الاستمرارية من خلال جودة الموارد وتلبية احتياجات السائح الحالية والمستقبلية وثقافة المجتمع.
- السلامة البيئية: تضمن السياحة المستدامة خلق بيئة صحية وسليمة تجلب السائحين وتضمن الحفاظ على الموارد الطبيعية.
- ومن خلال ما سبق يمكن تعريف السياحة المستدامة بأنها سياحة تعمل على تلبية احتياجات السائح في ظل الاستخدام الأمثل للموارد لضمان استمراريتهما للأجيال المستقبلية مع تعزيز مشاركة أصحاب المصلحة وتحقيق المنفعة للسكان المحليين.

ثالثا: مبادئ التنمية السياحة المستدامة

- إن تطبيق التنمية السياحة المستدامة يتطلب مجموعة من المبادئ هي:²
- أن يدرج التخطيط السياحي في البرامج التنموية للمناطق والأقاليم، على أن تشارك في العملية جميع الجهات العامة والخاصة والأفراد حتى يكون التخطيط أكثر عقلانية.
- على المؤسسات السياحية احترام أخلاقيات العمل لتحقيق مصالحها من خلال احترام ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضييفة.

¹ Soheila Khoshenevis Yazdi, **Sustainable tourism**, American international journal of social science, Vol 01, N 01, USA, 2012, p51.

² مصطفى يوسف كافي، مرجع سبق ذكره، ص 92-93.

- العدالة في توزيع العوائد بين المؤسسات السياحية وسكان المناطق المضيفة.
- يجب توفير جميع المعلومات حول طبيعة السياحة وآثارها على الأفراد والبيئة قبل وخلال عملية التنمية خاصة للمجتمع المحلي لضمان المصلحة العامة والمحلية وحتى يتمكن من التأثير على توجهات التنمية.
- وضع برامج تقييم ورقابة دقيقة في جميع مراحل التنمية والعمليات السياحية حتى يتمكن السكان المحليين من الاستفادة من الفرص والتكاليف مع المتغيرات المستجدة.
- يجب قبل البدء في المشروع الإقتصادي تحليل وجمع المعلومات البيئية، الإجتماعية والإقتصادية للمنطقة قبل الانطلاق في المشروع الإقتصادي مع الأخذ بعين الاعتبار حدود التنمية المناسبة.

رابعاً: أهداف التنمية السياحية المستدامة

تتمثل أهداف التنمية السياحية المستدامة فيما يلي:

- ضمان الاستخدام الأمثل للموارد البيئية والموازنة بين الحفاظ على الموارد، تلبية الاحتياجات والاعتبارات البيئية.
 - ضمان حصول جميع أصحاب المصالح على المنفعة الإقتصادية والإجتماعية لصناعة السياحة.
 - تحقيق رضا السياح وحل أي نزاع بين السائح والسكان المحليين بهدف تحقيق التنمية الإقتصادية والاستدامة البيئية.¹
 - تقديم المعلومات والخبرات بنوعية عالية وبشكل مناسب للسائح.
 - الحفاظ على المساواة في حقوق الاستفادة بين الأجيال الحالية والمستقبلية.²
 - التنسيق بين جميع الأطراف ذات المصلحة المهتمين بتنمية السياحة في المناطق ؛
 - مراعاة مصالح المجتمعات المحلية والبيئة في تشكيل المنتج السياحي وأنشطة التسويق من خلال توقع المشترين المحتملين للمنتجات .
 - استحداث أدوات لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ الإستراتيجية لتقييم السياحة المستدامة.³
- وعليه ولتحقيق أهداف السياحة المستدامة يجب الأخذ بعين الاعتبار الجانب الإقتصادي، الإجتماعي، الثقافي والبيئي

¹Minh Ducle, Op-cit, pp52-53.

² مصطفى يوسف كاظم، مرجع سبق ذكره، ص93.

³Iwona Niedziółka, Op- cit, pp161.162.

المعيار الإقتصادي	الربح الإقتصادي-الازدهار للمجتمع المحلي-نوعية العمال-العدالة الإجتماعية.
المعيار الإجتماعي-الثقافي	الرقابة المحلية-تلبية توقعات الزائرين-صيانة وتنمية الثروة الثقافية-رفاهية المجتمع.
المعيار البيئي	السلامة البيئية-التنوع البيولوجي-نظافة المحيط.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-Iwona Niedziółka, **Sustainable Tourism Development**, Regional Formation and Development Studies, No. 3 (8); pp161.162.

المطلب الثاني: مرتكزات التنمية السياحية المستدامة

إن الحفاظ على الموارد الطبيعية يعد من أهم عوامل الجذب السياحي والمحميات الطبيعية أحد أهم المقومات الطبيعية التي تعمل على الحفاظ على النباتات الحيوانات، كما تعد الفنادق الخضراء أحد مرتكزات السياحة المستدامة التي تضمن الاستمتاع للسياح وتقديم الدعم للمجتمعات المحلية مع ضرورة الحفاظ على البيئة.

الفرع الأول: المحميات الطبيعية آلية لتحقيق السياحة المستدامة

أولا: مفهوم المحميات الطبيعية

يعود إنشاء المحميات إلى العصور الماضية ففي الهند مثلا كانت الموارد الطبيعية محمية ضد أي من أشكال الاستغلال لأكثر من 2000 سنة ماضية، كما كانت الغابات القديمة باليونان مرتبطة ارتباطا كبيرا بالدين واعتبروها مقدسة وكانت الغابات محمية بموجب القانون وهناك العديد من الأحكام الموثقة حول طريقة إدارتها، وفي سنة 1872م تم إنشاء أول حديقة وطنية في العالم في يلوستون بالولايات المتحدة الأمريكية وهي حديقة عامة.¹ وقد ظهر مفهوم الحماية المطلقة للطبيعة في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر إلا أن هذا المفهوم لم يمنع التدهور البيئي لذلك ظهر مفهوم آخر سنة 1956م لا يركز فقط على المنع المطلق للطبيعة (منع العبث بالطبيعة) إنما على حماية وصون الموارد الطبيعية من خلال الإدارة الرشيدة لها،² وفي سنة 1968م عقد أول مؤتمر دولي يبحث عن كيفية التوفيق بين استخدام الموارد الطبيعية والحفاظ عليها، وخلال قمة الأرض 1992م اتفقت حكومات

¹ **Biosphere Reserves(BRs) and various types of designated areas**, chapter3, p62 , available on :<https://mio-ecsde.org/protarea/book/Chapter%203%20-%20ESD%20in%20Biosphere%20Toolkit%20Web.pdf>; consulted : (20.03.2019); 22.00h

² فاطمة بن الدين، المحميات الطبيعية ودورها في الحفاظ على العقار البيئي واستدامته، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، العدد 8، الجزائر، 2017، ص252.

العالم على أجندة جديدة للتنمية المستدامة حيث تضمنت هذه الأخيرة اتفاقية بشأن التنوع البيولوجي تدعو من خلالها الحكومات إلى إنشاء أنظمة للمناطق المحمية لدعم الاستخدام المستدام للموارد والحفاظ عليها.¹

تعرف المحمية على أنها: "ذلك الجزء من الأرض والبحر المخصص لحماية التنوع البيولوجي والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية المرتبطة به، حيث يتم إدارته بوسائل قانونية أو بوسائل أخرى فعالة".²

هذا وقد عرف الاتحاد الدولي للمحافظات على الطبيعة 1969م المحمية بأنها: "تلك الأقاليم التي يتعرض نظامها البيئي للتغير بسبب الاستغلال البشري وتقدم فائدة من الجانب العلمي، الترفيهي والتربوي لفصائل النباتات والحيوانات والمواقع الجيولوجية".³

كما تعرف المحمية على أنها: "المساحات التي تمثل المناطق البيولوجية الموجودة على سطح الأرض ذات الأهمية، للدور الذي تلعبه في البحث العلمي والتدريب والتي بواسطتها يمكن الحفاظ على الأنواع والصفات الوراثية لكل من النباتات والحيوانات ذات الأهمية الاقتصادية".⁴

وحسب الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة المحمية فقد صنف المحميات إلى ست فئات هي:⁵

- المحمية الطبيعية البرية: منطقة تدار بشكل أساسي لحماية الحياة البرية ودعم البحث العلمي.
- الحدائق الوطنية: يتم إدارتها للاستمتاع وحماية النظام البيئي في الحاضر والمستقبل مع توفير الفرص للتعليم والترفيه للزائر والتي تكون جميعها متوافقة بيئياً وثقافياً.
- المعالم الطبيعية: تدار بشكل أساسي للحفاظ على السمات الطبيعية والثقافية ذات القيمة النادرة.
- الموائل /إدارة الأنواع بالمنطقة: منطقة تدار أساساً لضمان الحفاظ على الموائل لتلبية متطلبات أنواع معينة من خلال إجراءات إدارية تدخلية.
- منطقة المناظر الطبيعية البرية والبحرية: والهدف من هذه المحمية الحفاظ على المناظر الطبيعية والبحرية والاستمتاع.

¹Biosphere Reserves (BRs) and various types of designated areas, Op-cit, p62.

²Union mondiale pour la nature, **Lignes directrices pour les catégories de gestion des aires protégées**, IUCN, 1994, Royaume Uni, p95.

³خليفة مصطفى غرابية، مرجع سبق ذكره، ص115.

⁴بكر هاشم بيومي، زغلول محمد أحمد الصعيدي، نظم تخطيط وتصميم مناطق الحماية البيئية، مجلة الأزهر، المجلد 12، العدد 42، مصر، 2017، ص2.

⁵Nigel Dudley, SueStolton, **Defining Protected Area** in international conference in Almeri :Protected Areas Categories Summit (IUCN), WCPA, Spain, 2007, p09.

- الموارد المدارة: تدار بشكل أساسي من أجل الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية والتي غالباً ما تحتوي على أنظمة طبيعية غير معدلة وذلك لضمان الحماية الطويلة الأجل والحفاظ على التنوع البيولوجي مع تدفق مستدام للخدمات الطبيعية والمنتجات لتلبية احتياجات الأفراد.

وعليه يمكن تعريف المحميات الطبيعية بأنها مساحات (برية أو بحرية) التي تعرضت للتدهور البيئي والهدف منها هو الحفاظ على الموارد الطبيعية ورفع الوعي البيئي للأفراد لما لها من أهمية اقتصادية واجتماعية وبيئة على الأفراد والمجتمع ككل.

- **ثانياً: أهمية المحميات:** إن إقامة المحميات له فوائد عدة سواء من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للبلد وتتمثل هذه الفوائد فيما يلي:

✓ **الناحية البيئية:** تتمثل أهمية المحميات من الناحية البيئية فيما يلي:

- خلق التوازن بين الإنسان ومحيطه الحيوي من خلال تغيير سلوكيات ومواقف الأفراد إلى الاتجاه الصحيح ما يساعد على حماية الأحياء الفطرية نباتية كانت أو حيوانية.

- تحقيق درجة من المراقبة البيئية المستمرة للحياة الفطرية بهدف تفادي الإضرار بها والعمل على حمايتها وصيانتها وتجنب تدهورها وانقراضها من خلال رصد آثار التلوث المائي والهوائي.

- تعمل المحميات على تعديل وتحسن المناخ من خلال إنتاج الأكسجين.¹

- تأمين بقاء الحيوانات والنباتات داخل بيئاتها الأصلية من خلال الحفاظ على التنوع الجيني.

- تعد المحميات وسيلة للحد من التصحر الذي يواجه معظم دول العالم.

✓ **الناحية الاقتصادية:** للمحميات أهمية اقتصادية على الدول تتمثل في:

- تحسين سلامة الحيوانات والنباتات الداجنة والمحلية من خلال التهجين والتضريب التي تؤدي إلى زيادة دخل المواطنين وبذلك الدخل القومي.

- إنشاء المحميات يعد أحد دعائم السياحة من خلال تشجيع الاستثمارات وبذلك رفع عدد السياح وتنشيط الأسواق المحلية.²

- توفير المداخل من خلال رسوم الدخول التي تفرضها الدول على الزائرين.

- تساهم إنشاء المحميات في الحفاظ على الأنواع النادرة من الحيوانات والنباتات ذات الاستخدامات المتعددة سواء في المجال الطبي، الصناعة... ما يتيح للبلد تطوير إنتاج مختلف الأدوية.

¹ منظمة المجتمع العلمي العربي، المحميات الطبيعية والحفاظ على التوازن البيئي، 16 يوليو 2016، ص 1-3.

² أنور عمركادر، آليات إنشاء المحميات الطبيعية وحمايتها، ياد للنشر، العراق، 2017، ص 15.

✓ الناحية الاجتماعية: تتمثل أهمية المحميات من الناحية الاجتماعية فيما يلي:

- الحفاظ على الأصالة وثقافة المنطقة من خلال الحفاظ على التراث الشعبي.
- إقامة العلاقات الاجتماعية بين سكان المنطقة والزائرين يؤدي إلى نقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمع أكثر تفتحاً.¹
- إحياء الصناعات والحرف التقليدية بالمنطقة نتيجة الطلب السياحي على المحميات.
- توفير فرص العمل للأفراد بالمحميات أو في الأنشطة السياحية.

ثالثاً: نماذج عن المحميات الطبيعية بالدول العربية

تعد المحميات أحد أساليب الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية الموارد الطبيعية، والهدف من إنشائها هو تحقيق الاستمتاع للزائر والتعرف على النباتات والحيوانات في هذه المناطق لذلك ارتأت العديد من الدول إلى إقامة المحميات الطبيعية بهدف الحفاظ على النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض ومن بين المحميات التي تم إنشائها في بعض الدول كنماذج للسياحة المستدامة نجد:

- **محمية إشكل بتونس:** تعد محمية إشكل واحدة من الأراضي الرطبة الرئيسية في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى جانب كامارغ (فرنسا) دنيانا (اسبانيا) والقلمنة (الجزائر)، تقع المحمية شمال تونس على بعد 25 كلم جنوب غرب مدينة بنزرت وتعد الموقع الوحيد بالعالم المرسوم من طرف اليونسكو بالاتفاقيات الثلاث لحماية الطبيعة²، تشمل المحمية على ثلاث أنواع من الموائل المميزة للموقع: جبل إشكل المغطى بغابات البحر الأبيض المتوسط، البحيرة التي تغطيها النباتات والمستنقعات المعروفة بنبات البردي.³

شجع الترويج للسياحة في المحمية إلى جلب العديد من الزائرين إلى المنطقة وتوفير فرص العمل وتوفير الدخل لسكان القرى المجاورة فكثيراً ما ينظم السكان المحليين أياماً مفتوحة لبيع المنتجات الزراعية. كما يعمل القائمين على المحمية على تقليل الآثار السلبية للسياحة من خلال منع الوصول إلى البحيرة والمستنقعات وإنشاء دوائر خاصة وأبراج مراقبة التي توفر الإطلالات على جميع النظم البيئية ومسارات مخصصة للزوار مع مرشدين مدربين، كما تعمل إدارة المحمية على مدى السنوات الماضية على تحسين البنية التحتية للسياحة وتوعية السكان

¹ المرجع نفسه، ص 16.

² سنة 1979 تم ترسيمها على قائمة التراث العالمي الطبيعي من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، وفي سنة 1980 تم ترسيمها بقائمة "رامسار" العالمية للمناطق الرطبة وهي معاهدة دولية للحفاظ والاستخدام المستدام للمناطق الرطبة.

³ Nathalie Carcaud, **le parc national de l'Ichkeul (Tunisie): une zone humide rétro littorale aux paysages vulnérabilisés**, revue scientifique sur la conception et l'aménagement de l'espace, 2019, pp2-3.

المحليين وتنظيم الزيارات إلى المحمية لطلاب المدارس ما أدى إلى زيادة الوعي حول استخدام المستدام للأراضي الرطبة.¹

- محمية ضانا بالأردن: تم إنشاء محمية ضانا² عام 1993 على مساحة 291 كلم² وفي سنة 1994 وضعت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة (RSCN) أول خطة لإدارة المناطق المحمية في الأردن ما أدى إلى إنشاء نموذج معترف به دوليا لدمج الحفاظ على البيئة مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث عملت الجمعية الملكية خطوات كبيرة في المحمية بما في ذلك برنامج الحفظ المتكامل والتنمية الاقتصادية والاجتماعية مع إعادة تأهيل المباني وإنشاء أول قرية تراثية في الأردن.³

تعد المحمية فرصة تنمية بالمنطقة ب إقامة المشاريع وتوفير فرص العمل وتصريف المنتجات من خلال توافد السياح على المنطقة حيث تم إنشاء أربع مشاريع تنمية: مشروع الحلي الفضية، مشغل ضانا لتجفيف الفواكه، مشروع لصناعة الشمع، مشروع دباغة الجلود، وقد بلغ الدخل المباشر وغير مباشر من المحمية مليون و600 ألف دينار أردني سنة 2016 وتشير الإحصائيات إلى إرتفاع عدد الوافدين إلى المنطقة الذي بلغ 120 ألف سنويا بعدما كان 500 زائر قبل إنشاء المحمية ما شجع على فتح الفنادق بالقرب من المحمية.⁴

يعمل بالمحمية ما يقارب 50 عامل جميعهم من السكان المحليين وإضافة إلى الكسب المادي فهم يكتسبون الخبرة من خلال التدريب الذي يتلقوه لتأهيلهم علميا وعمليا وكذلك من خلال احتكاكهم مع مخلف الجنسيات ما يكسبهم خبرة في التعامل والتعرف على ثقافتهم، وقد ساهمت مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المحمية بتوفير مصادر دخل لما يقل عن 70 عائلة من سكان المنطقة.⁵

الفرع الثاني: الممارسات الخضراء في الفنادق

في ظل تزايد المشاكل البيئية وإرتفاع الوعي لدى الأفراد بضرورة الحفاظ على بيئة سليمة ونظيفة وعلى اعتبار الفنادق أحد ركائز السياحة التي تشكل تهديد على البيئة نظرا لاستغلال المفرط للمياه والطاقة وتصريفها للنفايات، لذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي في صناعة الضيافة وضرورة الحفاظ على الموارد من خلال

¹ A Ramsar case study on tourism and wetlands, wetland tourism: tunisia-lake Ichkeul, 2012, pp2-3, available on: https://www.ramsar.org/sites/default/files/documents/pdf/case_studies_tourism/Tunisia/Tunisia_Ichkeul_EN.pdf, consulted (2019.12.22) 21:00h.

² تم إطلاق اسم ضانا على المحمية لاحتوائها على ثلاث أنواع من النباتات لم تكن معروفة علميا تم تسجيلها لأول مرة في المحمية وهي: *silenedanaensis*, *Micromeria* Danaensis, *Rubia Danaensis*

³ Dana biosphere reserve, sur le site: www.rscn.org.jo/sites/default/files/publication/Dana-EN.pdf, consulté le (24.12.2020), h22 :00.

⁴ محمية ضانا... الأكبر في الأردن، مرجع سبق ذكره.

⁵ عنود القنبدي، نماذج عربية للسياحة البيئية، مجلة بيئتنا، العدد 129، 2011.04.20 تم الإطلاع: 2019.12.25. سا 20:00 متاح على

الموقع: <http://www.beatona.net/ar/knowledge-hub/article/content-39296>

تبني الفنادق الخضراء هذه الأخيرة التي تقوم على الممارسات البيئية والتي تضمن تلبية احتياجات السياح الراغبين في هذا النوع من الفنادق لتحقيق الميزة التنافسية وزيادة الحصة السوقية.

أولاً: تعريف الفنادق الخضراء

حسب تعريف Kim, Lee & Fairhurst للممارسات الخضراء بالفنادق على أنها استراتيجية يقوم بها الفندق تعود بالمنفعة وذات قيمة مضافة في عملية الضيافة التي تشارك في مبادرات حماية البيئة.¹ و قد عرفت الممارسات الخضراء في الفنادق على أنها: "عملية تهدف من خلالها إلى تقليل التأثير السلبي على البيئة اعتماداً على التدابير التي تقلل من النفايات واستخدام الموارد المستدامة".² كما يعرف الفندق الأخضر بأنه "مكان للضيافة قائم على الممارسات البيئية السليمة والتي تقدم نظام استهلاك مبتكر والعمل على تشجيع الانتاج الذي يحقق أهداف السياحة البيئية".³ كما تم تعريف الفندق الأخضر على أنه: "منشأة سياحية تم تشييدها بما يتناسب وطبيعة المجتمع المحلي من خلال ضمان التوازن بين الخصائص الثقافية والطبيعية للمنطقة".⁴ مما سبق يمكن تعريف الفنادق الخضراء على أنها مكان للضيافة تقوم على مراعاة مبدأ الاستدامة من خلال الاستهلاك الرشيد للموارد والتقليل من النفايات مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص المجتمع المحلي بهدف تحقيق الرضا للزائر .

ثانياً: الممارسات الخضراء للفنادق

ان الممارسات الخضراء للفنادق تتطلب مجموعة من معايير الاستدامة وهي:⁵

- إعادة تدوير المياه الرمادية واستخدامها في الري مع ضرورة الاعتماد على الري بالتقطير في الفترات الصباحية والمسائية لتفادي تبخر المياه؛
- تركيب أجهزة موفرة للمياه (استخدام رؤوس دش منخفضة التدفق، وتركيب صنابير تعمل بالأشعة تحت الحمراء...)؛

¹Ahmed Hassan abdou & Al, **A description of green hotel practices and their role in achieving sustainable development**, journal sustainability, MDPI, vol 12,2020, p6.

²Idem.

³رشا رضا مختار قطب، عائدة فائز صابر، دور الممارسات الخضراء في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الفنادق المصرية، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد 15، العدد 3، مصر، 2021، ص 719.

⁴زموري كمال، قرين ربيع، الفنادق الخضراء كأحد الاتجاهات الحديثة للسياحة البيئية: عرض تجارب دولية رائدة، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، 2021، ص 393.

⁵Ahmed Hassan abdou, & Al, **Description of Green Hotel Practices and Their Role in Achieving Sustainable Development**, Sustainability journal, vol 12, Issue 22,2020, p07.

- الإعتماد على مواد البناء الطبيعية والصديقة للبيئة والتقليل من المواد الكيميائية؛
- استخدام الأجهزة الكهربائية الموفرة للطاقة كمصاييح الإنارة LEED ؛
- الحرص على شراء المستلزمات التي تحتوي على مواد يمكن إعادة تدويرها؛
- جمع بقايا الطعام وتحويله إلى أسمدة مع الحرص على التبرع بالطعام إلى الجمعيات الخيرية؛
- الاعتماد على أنظمة التحكم خاصة بالتبريد والتدفئة لضمان التحكم في الغرف الغير مستخدمة.

ثالثا: أهمية الممارسات الخضراء في الفنادق

تكمن أهمية الممارسات الخضراء في الفنادق فيما يلي:¹

- إمكانية الحصول على التمويل من المؤسسات المالية نظرا لتبنيها المسؤولية البيئية والاجتماعية؛
- إنخفاض التكاليف نتيجة اتباع استراتيجية فعالة لإدارة الطاقة والنفايات؛
- إرتفاع عدد السياح إلى الوجهات والفنادق التي تسعى للحفاظ على الموارد والتي تظهر إلتزاما بممارسات السياحة المستدامة؛
- زيادة ولاء النزلاء إلى الفنادق الخضراء والبقاء أطول مدة؛
- تكوين سمعة جيدة وتحقيق الميزة التنافسية من خلال ترسيخ مكانتها كمؤسسة مسؤولة وذات رؤية مستقبلية؛
- استخدام الموارد الصديقة للبيئة (طاقة متجددة، إدارة النفايات..) يقلل البصمة البيئية وخطوة نحو الإدارة البيئية.

رابعا: نماذج عن الفنادق الخضراء حول العالم

توجد العديد من الفنادق حول العالم التي تبنت الممارسات الخضراء في الفنادق منها:

- **فنادق الهيلتون:** تم تصنيف الهيلتون ضمن مؤشرات داو جونز للاستدامة العالمية وأمريكا الشمالية لمدة سبع سنوات متتالية، هذا التصنيف الذي يعد من الأكثر تأثيرا في مجال استدامة الشركات ما يؤكد التزام فنادق الهيلتون بالسفر الهادف وتطويره عالميا بحلول سنة 2030 من خلال استراتيجياتها البيئية، الاجتماعية والحوكمة والتي تعمل

¹Aphisavadh Sirivadhanawaravachara, **Sustainable practices in the hospitality industry: A case study of green initiatives in Thailand Aphis Avadh**, World Journal of Advanced Research and Reviews, vol 25, Issue 01, USA, 2025,p 698.

على تخفيض البصمة البيئية إلى النصف.¹ حيث تعمل على تشجيع استخدام الأجهزة وانظمة المباني الفعالة وفقا لمعيار المباني الخضراء أثناء التصميم، وبفضل الجهود المبذولة أصبح الهيلتون أكبر مجموعة المباني المعتمدة على معايير ايزو 14001 (الإدارة البيئية) وايزو 50001 (إدارة الطاقة) وايزو 9001 (إدارة الجودة).²

تقوم الهيلتون على استراتيجية الوقاية والعلاج وإعادة التدوير لمجموعة الفنادق عبر العالم في الأمريكتين، أوروبا، الشرق الأوسط وإفريقيا وتم تجريبها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ من خلال تقليل الهدر والحد من النفايات وإعادة تدويرها واستغلالها في التسميد، والعمل على التبرع بالطعام المتبقي من أجل إنشاء صناعة ضيافة أكثر صداقة للبيئة للحفاظ عليها، فهدفها لتقليل النفايات وترشيد استهلاك الطاقة والاستخدام المستدام للموارد من خلال العمل على إبرام اتفاقيات تخص الطاقة الخضراء فمند 2022م تعمل مايقارب ثلث الفنادق بمنطقة أوروبا، الشرق الأوسط وإفريقيا بالطاقة المتجددة بنسبة 100% وهدفها بنهاية 2024 م أن تعتمد جميع فنادق هيلتون على مصابح LED، كما تعد فنادق الهيلتون أول شركة ضيافة تنضم إلى مبادرة "تحدي مناخ أفضل" التابعة لوزارة الطاقة الأمريكية، والتي إلترمت بخفض انبعاث غاز الكربون بنسبة تزيد عن 50% في جميع عمليات الفنادق على مدى العشر سنوات المقبلة.³

- **مجموعة فنادق آكور ACCOR**: انضمت مجموعة آكور إلى مبادرة الأهداف العلمية (SBTI) أين إلترمت بتخفيض انبعاث الغازات بما يتماشى واتفاقية باريس للمناخ، على أن تخفض ما نسبته 46% بحلول سنة 2030 مقارنة بسنة 2019، وتعد بذلك أول مجموعة فنادق إلترمت بتحقيق صفر انبعاث للكربون سنة 2050 من خلال تحسين كفاءة استخدام الطاقة في المباني والاعتماد على الطاقة المتجددة،⁴ مع إحداث أثر إيجابي على الأفراد والبيئة من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية واستخدامها بشكل مسؤول وحماية النظم البيئية الطبيعية والتنوع البيولوجي تماشيا واتفاقية كونيمنغ -مونتريال سنة 2022 للحفاظ على مالا يقل عن 30% من الأراضي بالعالم والمناطق الساحلية والمحيطات.

هذا وتسعى مجموعة آكور إلى تحقيق الاستدامة من خلال دمج معايير البيئة والمجتمع والحوكمة (ESG) ضمن إستراتيجياتها التمويلية مع الحرص على إدارة النفايات واستهلاك الطاقة والمياه وتعزيز الإقتصاد الدائري، كل ذلك ممكن المجموعة من الحصول على شهادة الاستدامة من طرف Green Key و Green Globe.

¹ Hilton releases 2020 ESG report ,Reinforcing commitment to positive global impact, available on :<https://stories.hilton.com/releases/hilton-report-highlights-positive-global-impact,consulted> (20/4/2021).

² Travel with purpose, Hilton 2022 Environmental, Social ang Governance Report 2022, p27.

³ Ibid, p 25-29.

⁴ Accor Background, available on : <https://www.sofitel-los-angeles.com/wp-content/uploads/sites/8/2021/12/Accor-Sustainability-Sofitel-LA.pdf> , consulted (15.5.2025) 19:30h.

لقد حددت مجموعه آكور معايير التنمية المستدامة والتي تشمل كل من حضر استخدام بعض المواد الكيميائية، استخدام المواد المعاد تدويرها، وضع العلامة الخضراء على المنتجات، استخدام منتجات خشبية أو ورقية صديقة للبيئة، كما ركزت على مجموعة من الأولويات وهي: الحكم في انبعاث الغازات، تقليل هدر الطعام، التخلص من المواد البلاستيكية، الإنصاف والشمول.

المطلب الثالث: آثار السياحة على التنمية المستدامة

للسياحة التقليدية العديد من الآثار السلبية سواء من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية ما أدى إلى المطالبة بحماية البيئة من خلال تبني السياحة البيئية هذه الأخير التي تعمل على صيانة الطبيعة والموارد والحفاظ على ثقافة المجتمعات المحلية وخلق التوعية بين السياح وسكان المنطقة المضيفة. من جهة أخرى فإن البيئة السليمة والصحية تزيد من طلب السياح على هذه المواقع للاستمتاع والتأمل في الحياة البرية والبحث على الراحة النفسية، إن التفاعل بين النشاط السياحي والبيئة ينتج عنه مخرجات تأخذ اتجاهين.

الفرع الأول: الآثار الاقتصادية

تعد السياحة أحد القطاعات الاقتصادية الهامة كونها تلعب دورا هاما في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأداة فعالة لتعزيز التبادل الثقافي، ومع ذلك ينتج عن السياحة بعض الآثار السلبية التي تؤثر على حياة الأفراد والبيئة بشكل عام.

أولا: الآثار الإيجابية

تتمثل الآثار الإيجابية للسياحة فيما يلي:

- **أثر السياحة على ميزان المدفوعات:** يعد ميزان المدفوعات السجل الذي يوضح قيمة العمليات الاقتصادية والمالية التي تتم بين الأفراد المقيمين في دولة ما وغير المقيمين بها خلال فترة زمنية معينة عادة ما تكون سنة، وتعد السياحة تجارة غير منظورة ينتج عنها دخول القيم النقدية إلى الدولة وتعد صادرات يطلق عليها "العوائد السياحية"، من جهة أخرى يترتب على الأنشطة السياحية خروج القيم النقدية من الدولة نتيجة استيراد السلع والخدمات السياحية من الدول الأخرى ويسمى الإنفاق السياحي.¹

تعد السياحة عامل مهم في ميزان المدفوعات للعديد من الدول التي سجل ميزانها السياحي رصيد صافي كفرنسا، إسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية... وبذلك تحقق أثر إيجابي على الميزان التجاري الذي بدوره يحقق أثر

¹ خلوط عواطف وعيسى نبوية، أثر السياحة على النمو الاقتصادي بين دول المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 15، العدد 1، الجزائر، ص37.

إيجابي على ميزان المدفوعات، وكلما ارتفع الإنفاق السياحي في البلد على السلع والخدمات السياحية المستوردة يرتفع الضغط على الميزان التجاري وميزان المدفوعات خاصة إذا ارتفع الإنفاق السياحي في البلد على السلع والخدمات المستوردة للمواطنين والسياح الأجانب على حد سواء وأثناء بناء البنية التحتية للخدمات اللازمة للنشاط السياحي أو الوحدات الإنتاجية المغذية للوحدات السياحية.¹

- **أثر السياحة في تسويق السلع:** بحسب الدراسات فإن السائح يحتفظ بجزء من الميزانية للإنفاق على المشتريات من الدول التي يزورها خاصة منتجات الصناعات التقليدية والحرف اليدوية كهدايا تذكارية أو للاستعمال الشخصي كشتراء الملابس من تركيا والآلات المنزلية من ألمانيا، ويعد هذا الإنفاق من قبيل التصدير لمنتجات وطنية دون الحاجة إلى الشحن والتسويق الخارجي دون مواجهة المنافسة الخارجية وصعوبة التصدير وكلما ارتفع عدد السياح ارتفع تصدير السلع،² من جهة أخرى تعمل السياحة على تشجيع الشركات الوطنية لتصدير السلع إلى الخارج ومثال ذلك ما حصل في نيوزيلاندا نتيجة إرتفاع عدد السياح من أوروبا وأمريكا ارتفع الطلب على المنتجات الجلدية الرخيصة وأدى ذلك إلى التوسع في هذه الصناعة لتلبية طلبات التصدير المتزايد إلى الأسواق الخارجية.³ وبحسب تقرير الأمم المتحدة الصادر سنة 2007 الذي أشار فيه إلى الدور الإيجابي للسياحة في اقتصاديات دول شرق آسيا والكاربي حيث يبين التقرير أهمية السياحة في الصادرات لجزيرة فيجي الذي بلغ 43.5%.⁴

- **تمويل الخزينة العمومية:** لا تقل أهمية السياحة عن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى وتعد مصدر هام في تمويل الخزينة العمومية من خلال:

*الإيرادات المتحصلة من المنشآت السياحية.

*الضرائب المباشرة والغير مباشرة التي تفرض على النشاط السياحي فالضرائب المباشرة المفروضة على السياح مقابل تأشيرات الدخول للبلد، عمولة تحويل الأموال، الضرائب المفروضة على أصحاب المطاعم، الفنادق، المسارح... أما الضرائب الغير مباشرة هي التي يدفعها الفرد بطريقة غير مباشرة نتيجة إقتناؤه للسلع والخدمات.⁵

¹ دلال عبد الهادي، اقتصاديات صناعة السياحة، الفتح للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006، ص 65.

² رؤوف محمد على الأنصاري، أثر السياحة على الجانب الوطني والجانب الإنساني، مقال منشور في شبكة النبا المعلوماتية بتاريخ 7 تموز 2015، 00، متاح على الموقع: <https://www.annabaa.org/arabic/development/2760>

تم الاطلاع (2019.06.20) 20:00. سا.

³ حمزة درادكة وآخرون، مبادئ السياحة، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 274.

⁴ جهاد عيسى الشبار، اقتصاديات السياحة والفنادق وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2014، ص 248.

⁵ محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، مركز الدراسات والبحوث، الندوة العلمية حول "أثر الأعمال الإرهابية على السياحة"، دمشق، 4-6/7/2010، ص 23.

- **الأثر المضاعف للسياحة:** للإنفاق السياحي أثر مضاعف حيث يعيد إنفاقه عدة مرات على سلع وخدمات أخرى ما يؤدي إلى مضاعفة الدخل حيث لا تقتصر الفائدة التي تعود على الإقتصاد القومي من النشاط السياحي الجاري بل أن الإنفاق السياحي الإستثماري يساهم في تنمية عدد من القطاعات التي تمول السياحة بما تحتاجه من سلع وخدمات.¹ فدفوع مصاريف الفندق مثلا تذهب مباشرة من السائح إلى القائمين على الفندق، والفندق بدوره يقوم بالإنفاق على سلع وخدمات أخرى كدفوع فاتورة الكهرباء، اقتناء مختلف الأجهزة، اقتناء المأكولات والمشروبات... فكلما ارتفع الإنفاق السياحي ارتفع الأثر المضاعف للسياحة.

- **توفير مناصب العمل:** يعد العمل عنصر هام وأساسي في العملية الإنتاجية لأي نشاط اقتصادي ويزداد دوره في القطاع السياحي على اعتبار هذا الأخير قطاع كثيف العمالة يسمح للشباب والنساء والعاملين من المهاجرين بالدخول السريع إلى سوق العمل، فجميع مراحل تقديم الخدمة السياحية تعتمد على العنصر البشري الذي يتركز على المهارة العالية لتحقيق رضا السياح.²

ونظرا للارتباط الأمامي والخلفي للسياحة بعدة قطاعات أخرى كالمصارف، التأمين، الصناعات الغذائية... فإن ارتفاع الطلب على هذه الصناعات يترتب عليه إضافة خطوط إنتاج أو إنشاء مصانع جديدة ما يؤدي إلى تشغيل عمالة إضافية لرفع الإنتاجية لمواجهة إرتفاع الطلب،³ وعليه فالعمل السياحي نوعان:⁴

* **العمل المباشر:** وهو مجمل مناصب العمل المحدث من طرف الوحدات السياحية نفسها كالمطاعم، الوكالات السياحية، النقل السياحي، الفنادق...

* **العمل الغير مباشر:** مجمل مناصب العمل الناجمة عن النشاطات والقطاعات التي لها علاقة بشكل أو بآخر مع القطاع السياحي كالبناء، التأثيث، الهياكل القاعدية...

- **رفع فرص الإستثمار الوطني والأجنبي:** تعد المشاريع السياحية من أكثر المشاريع جذبا لرؤوس أموال المستثمرين الأجانب والوطنيين حيث يمكن للإستثمار في عدة مجالات كالفنادق، المطاعم، مراكز الرياضة، النقل السياحي، القرى السياحية... وبما أن القطاع السياحي كثيف التشابك مع قطاعا أخرى وبذلك المحرك الديناميكي

¹ عبد اللطيف بلغرس، المتطلبات الاقتصادية لتحقيق تنمية سياحية ناجحة-حالة الجزائر-الملحق الدولي الأول حول التسويق السياحي وتأمين صورة الجزائر 6-7/11/2013، جامعة عنابة، الجزائر، ص 06.

² فؤاد كريشان، اقتصاديات السياحة في الأردن: دراسة إحصائية للفترة (1990-2011)، المجلة العربية للإقتصاد والأعمال، المجلد 9، العدد 2014، ص 01، ص 43.

³ أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، ط 1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص ص 72-73.

⁴ Alain Mesplier, Pierre Bloc-Durauffour, **le tourisme dans le monde**, 7^{ème} édition, Bréak, Paris, 2005, p53.

لقطاع الصناعة، الزراعة، الخدمات... فازدهار السياحة يعني انتعاش الإقتصاد القومي وهناك العديد من الدول اقتصادها قائم على السياحة كتونس، مصر، جزر بحر الكاريبي، اسبانيا...¹

- تحقيق التنمية الاقتصادية: للسياحة دور هام في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال العوائد الناتجة عن الإستثمارات الموجهة للقطاع السياحي كإيطاليا واسبانيا مثلاً والعديد من الدول التي اهتمت بالمجال السياحي باعتبارها مصدر هام للدخل القومي تساهم من خلاله بحل بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها فأصبحت السياحة مرتبطة بالتنمية الاقتصادية لأنها تمثل أحد الصادرات الغير منظورة التي تلقى اهتمام من قبل المنظمات الاقتصادية والعلمية كالبنك الدولي ومنظمة اليونسكو،² ويرى معظم الباحثين أن تطوير قطاع السياحة خاصة في الدول النامية يؤدي إلى تحقيق النمو الاقتصادي والعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية، وقد أظهرت العديد من الدراسات الأثر الإيجابي لقطاع السياحة على التنمية الاقتصادية ففي دراسة قام بها بيقليار سنة 1999م توصل إلى أن الدولة التي تستخدم مواردها في التنمية السياحية يتحقق لها معدلات نمو أسرع من تلك التي تستخدم مواردها في تنمية قطاعات أخرى.

- تحقيق التوازن الاقتصادي بين المناطق وإعادة توزيع الدخل: إن إقامة الهياكل السياحية الوطنية منها والأجنبية العامة أو الخاصة في مختلف مناطق الوطن سيؤدي ذلك إلى تنمية وتطوير هذه الأقاليم وتحقيق درجة من التنمية الاقتصادية وخلق التوازن وحل المشاكل في مختلف المناطق، خاصة تلك الأقل حظاً في التنمية كالمناطق الريفية إذ توجه الإستثمارات إلى المناطق التي تتميز بالمناظر الطبيعية الجذابة في الجبال والبحيرات وبذلك يرتفع دخل الأفراد والمنشآت وتحد من هجرة الأفراد نحو المدن من خلال توفير مناصب الشغل وإعادة توزيع الدخل بين المناطق الحضرية والريفية.³

- تنمية المرافق الأساسية: يؤدي الازدهار السياحي إلى إنعاش الإستثمار في البنية الأساسية كتشديد المباني والطرق، إنشاء المطارات، تطوير وسائل النقل... ففي اسبانيا مثلاً سنة 1992، ونتيجة لاستضافة الألعاب الأولمبية استقبلت 55 مليون سائح أدى ذلك إلى إقامة عدة إستثمارات مرافقة حيث تم تهيئة الأراضي بمساحة 650.000م² في اشبيليا وزراعة 350.000 شجرة وتهيئة 1000 كلم من الطرق مع إنشاء مطار جديد وخط جديد من القطارات السريعة TGV.⁴

¹ أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص114.

² سراب إلياس ونعيم الظاهر، مرجع سبق ذكره، ص81.

³ موسى سعداوي وحكيم بوحظو، أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة، الملتقى العلمي الأول حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، 2010/10/9، جامعة بسكرة، الجزائر، ص7.

⁴ Alain Mesplier, Pierre Bloc-Duraffou, Op-Cit, p56

ثانيا: الآثار السلبية: بالرغم من الآثار الإيجابية للسياحة إلا أن هناك انعكاسات سلبية على الإقتصاد الوطني منها:

- ضخامة الأموال الأجنبية المستثمرة في الأنشطة السياحية ذات العائد الكبير يحول أصحابها العائد إلى الدولة الأمة ومعظمها من الدول المتقدمة الأوروبية والأمريكية في الوقت نفسه لا تستفيد دول العرض السياحي إلا بنسبة محدودة من العائد.¹

- يعد القطاع السياحي من القطاعات الحساسة بالرغم من أهميته الإقتصادية إلا أنه قطاع موسمي وهش عرضة لتقلبات أسعار الصرف والأمن لذلك يعتبر الإقتصاديون الاعتماد عليه كقطاع بديل للقطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة يشكل خطورة على الإقتصاد ويعد خيار للدول التي لا تتوفر على خيارات اقتصادية أخرى.²
- يساهم إرتفاع السياح في إرتفاع الأسعار خاصة (السكن، اللباس، الأكل..) ما يؤثر على القدرة الشرائية للسكان المحليين ففي السيشل مثلا ونظرا للإرتفاع الكبير في أسعار السمك نتيجة إرتفاع عدد السياح لم يعد بمقدور السكان المحليين اقتناءه، كما يؤدي إرتفاع الطلب السياحي إلى إرتفاع أسعار العقارات والأراضي بسبب المضاربة خاصة في المناطق الساحلية ليصبح السكان المحليين غير قادرين على شراء أو كراء السكنات. ويعود إرتفاع الأسعار السلع إلى:³

- موسمية النشاط السياحي حيث يرتفع عدد السياح في مواسم معينة دون الأخرى وفي مناطق معينة.
- محدودية العرض السياحي وعدم القدرة على تلبية الطلب المتزايد.
- يتميز السائح بإنفاقه الكبير على السلع والخدمات رغبة منه في الاستمتاع واقتناء الهدايا التذكارية.
- إرتفاع تكاليف الإنتاج نتيجة التنافس بين المنتجين على تقديم أفضل الخدمات لكسب رضا السياح.

الفرع الثاني: الآثار الاجتماعية والثقافية

أولا: الآثار الإيجابية: تتمثل الآثار الإيجابية للسياحة فيما يلي:

- إحياء التراث الشعبي والحفاظ عليه: يعد الإطلاع على ثقافة الشعوب المختلفة سواء المتعلقة بالماضي أو الحاضر أحد العوامل المحددة للسياحة ومتعة للسائح من خلال إطلاعها على ثقافة تختلف عن ثقافة بلده الأصلي، ويعكس التراث الشعبي ثقافة وهوية المجتمع وإعادة إحياءه أحد عوامل جذب السياح حيث تعمل حكومات الدول على إحياء مختلف الأنشطة الثقافية كالرقص الشعبي، إقامة المعارض والمهرجانات، الاحتفال بالأعياد

¹ محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص 293.

² حمزة درادكة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 293.

³ محمد العطا عمر، مرجع سبق ذكره، ص 23.

والمناسبات الدينية... ويجسد التفاعل بين ثقافة السائح والبلد المضيف تقوية وتعزيز الإحساس بالأصالة والهوية للسكان المحليين.

- **التبادل الثقافي:** تعد السياحة وسيلة حضارية لتنمية الثقافة بين الشعوب والمجتمعات نتيجة التفاعل بين السائح والبلد المضيف وفرصة لاكتساب اللغة ولتبادل الأفكار والعادات الثقافية الأجنبية من فنون وآداب والتعرف على المعالم الأثرية والتاريخية للبلد فالسياحة تولد الثقافة والثقافة تولد السياحة.¹

- **تغيير الشكل الحضاري:** تساهم السياحة في التطور العمراني بالمناطق والمدن وذلك من خلال إقامة الفنادق الحديثة والفخمة، المطاعم ومراكز التسوق على إدخال العمران الحديث وتنمية المناطق كما يحمل السياح خاصة من المناطق المتطورة أفكار تساعد المناطق المهمشة على التطور والرقى.²

- **نشر السلام والاستقرار:** تعمل السياحة على نشر السلام والاستقرار الاجتماعي في إطار التعاون بين الشعوب وفي ظل الاستمتاع والهدوء النفسي والتوافق الاجتماعي وتحدد طاقات الأفراد حيث يزيد التدفق السياحي اللقاءات والتبادل المعرفي وتتعزيز الثقة بالنفس نتيجة عمل السائح على عرض ثقافته على البلد المضيف فتصبح المجتمعات أكثر تسامحا وتبتعد عن السلبية والصراعات دون التمييز بين الأفراد على أساس الدين، العرق، اللغة...³

- **الحفاظ على المناطق الأثرية:** تعمل الدول المضيئة إلى إقامة زيارات إلى المواقع الأثرية والتاريخية، لذلك وجب على الحكومات إعادة ترميم المباني والمعالم الأثرية المهجورة والاهتمام بها باعتبارها وسيلة للحفاظ على ثقافة وحضارة البلد⁴، كالمساجد، الكنائس، القصور... ذات الطابع المعماري المتميز لما تتضمنه من زخارف ونقوش كالقصور والمنازل التي ترجع إلى العصور الإسلامية في القاهرة القديمة مثلا والتي تشكل مزارات للسياح وبعضها تحول إلى متاحف كما يستخدم البعض من المباني كفنادق ذات طابع مميز.⁵

- **رفع المستوى الثقافي:** تساهم السياحة في دفع المسؤولين إلى رفع المستوى الثقافي للسكان المحليين بهدف تكوين قاعدة من المثقفين القادرين على التعامل مع السياح الأجانب بأسلوب حضاري يزيد من الجذب السياحي، كما يدفع النشاط السياحي إلى إنشاء المؤسسات التعليمية المتخصصة في مجال السياحة والفنادق خاصة تلك التي أخذت شهرة كبيرة كسويسرا، فرنسا إيطاليا.

¹ محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002، ص28.

² حمزة درادكة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص290.

³ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص190.

⁴ Ruth Mouasso, *Elaboration Du Processus De Plan De Développement Touristique Du Littoral Touristique Du Cameroun*, Mémoire, L'UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À TROIS-RIVIÈRES, 1999, P36.

⁵ محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ص295.

- **تقوية الروابط الاجتماعية:** إشراك العائلة والأصدقاء في التخطيط للسفر والإعداد له يساعد في تقوية الروابط الاجتماعية وتقليل التباعد والجفاف العاطفي الذي أصبح ميزة العصر الحديث هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن السياحة تساعد الفرد على استعادة التوازن النفسي والجسدي بعيدا عن توترات الحياة والعمل الذي تصيبه بمختلف الأمراض كالقلق والاكتئاب لذلك يرى البعض أن السياحة أصبحت ضرورة في حياة الفرد.

ثانيا: الآثار السلبية تتمثل الآثار السلبية للسياحة من الناحية الاجتماعية فيما يلي:

- **عدم التوازن:** إن انتشار الفقر ومحدودية الدخل خاصة في الدول النامية واحتكاك هؤلاء الفئة مع السياح المعروف بقدرته المالية وعاداته الاستهلاكية الخاصة ما يدفع إلى إحساس أفراد الدول المضيضة بأفضلية السياح وعلو شأنهم ويعرض الفئة الضيفة إلى ضغوط نفسية وقلق اجتماعي.

- **الصدام الثقافي وتغيير نمط العيش:** يختلف سلوك السائح عن سلوك سكان الدول المضيضة نتيجة الاختلاف في الدين، والثقافة ونمط العيش ما يؤدي إلى انزعاج وعدم تقبل الآخرين لمستوى التطور والتحضر الاجتماعي للأقاليم المضيضة يعد العامل الحاسم في التأثير، فإرتفاع عدد السياح يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات، وبذلك صعوبة الأقاليم المحلية الحصول عليها وإرتفاع أسعارها كصعوبة الحصول على الغرف في الفنادق خاصة في موسم الذروة، كراء السكنات خاصة في المناطق الساحلية، زيادة الضغط على وسائل النقل.. كل ذلك يؤدي إلى الإحساس بالانزعاج والقلق وعدم تقبل السياح.

كما يؤدي عدم احترام السائح لهوية البلد المضيف من تقاليد يؤدي إلى التصادم والتوتر والعنف ضد السياح وبذلك تدمير النسيج الاجتماعي.

يؤثر النشاط السياحي على تغيير النمط الاستهلاكي لبعض الأقاليم حيث يميل الأفراد إلى المراقبة والتعلم من نمط عيش السائحين الأغنياء ومحاولة تقليد أسلوب حياتهم ففي جزر الكاريبي تغير النمط الغذائي القائم على الأسماك الطازجة كوجبة أساسية إلى الاعتماد على الأسماك المجمدة والمعلبة المستوردة من الخارج نتيجة ازدهار السياحة والتركيز على الوجبات السريعة والجاهزة.¹

- **إرتفاع الجرائم والانحلال الأخلاقي:** إنخفاض دخول الأفراد في بعض المناطق من جهة وإرتفاع القدرات المالية للسياح من جهة أخرى يؤدي ببعض أفراد هذه المناطق إلى محاولة تحقيق مكاسب مادية سريعة ما يزيد من حالات السرقة والجرائم ومحاولات استغلال السياح إضافة إلى انتشار المخدرات وأشكال التجارة الغير أخلاقية التي تعتبر مصدر قلق دولي وما ينتج عنها من أمراض كنقص المناعة (الإيدز).

¹ المرجع نفسه، ص 287.

ففي البرازيل سنة 2002 ارتفع العنف ضد السياح ما أدى إلى فقدان نحو 40% من زائري الفنادق والمطاعم في ريو دي جانيرو، ونتيجة لذلك انخفضت نسبة إشغال الفنادق إلى 57% خلال عطلة عيد العمال.¹ وتتعدى الجرائم على الأفراد إلى الجرائم على الآثار والمنشآت السياحية من سرقة للآثار ومحاولة الاتجار بها أو التخريب والعبث بها كرشها بالألوان وتغيير معالمها أو هدمها كل هذه السلوكيات السيئة للسياح تثير استياء أفراد الأقاليم المضيفة.

الفرع الثالث: الآثار البيئية

تعتمد الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لذلك فالنشاط السياحي يخلف آثار على البيئة تتمثل فيما يلي:

- أولاً: الآثار الإيجابية: إن التخطيط الجيد والسليم للتنمية السياحية ينتج عنه العديد من الآثار الإيجابية أهمها:
 - تحسين الإدارة البيئية: يدفع الازدهار السياحي الأقاليم إلى ضرورة تبني التخطيط البيئي الجيد للمنشآت السياحية خاصة الفنادق لما له من انعكاسات إيجابية على البيئة الطبيعية وتجنب تدهور الأصول البيئية.
 - خلق الوعي السياحي: تفاعل السياح مع البيئة الطبيعية ذات التنوع البيولوجي العالي يزيد من رفع الوعي بأهمية البيئة والحفاظ عليها باعتبارها مصدر أساسي للتنمية السياحية والقيام بسلوكيات واعية تهدف إلى تجنب المشاكل التي تؤدي إلى تدهور الطبيعة كالتسبب في تلوث المحيط، الاستهلاك الغير عقلاني للموارد... وبذلك يصبح سلوك السائح مسؤول، واعٍ وهادف.
 - توفير الأموال لحماية البيئة: إن توفير الأموال اللازمة تساهم في الحفاظ على الطبيعة والبيئة وبذلك تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد للسياحية، كما يمكن للسياحة أن تساهم بشكل مباشر في الحفاظ على المناطق الحساسة والهشة من الإيرادات المتحصل عليها من رسوم دخول الحدائق والمنتزهات أو استئجار معدات الترفيه ورسوم الترخيص للأنشطة السياحية كالتجديف مثلاً والتي بدورها تزود الحكومة بالأموال اللازمة لإدارة الموارد الطبيعية وصيانة الحدائق وتحسين الإدارة البيئية.²
- ثانياً: الآثار السلبية: على الرغم من الآثار الإيجابية للسياحة إلا أن لها آثار سلبية تؤثر بشكل ملحوظ على البيئة وتسبب في مشاكل للكائنات الحية، ومن بين الآثار السلبية نجد:

¹ إرتفاع نسبة الجريمة في البرازيل يضر الاقتصاد، مقال منشور بصحيفة الجزيرة يوم 18.05.2003 متاح على الموقع:

<https://www.aljazeera.net/news/international/2003/5/18/>، تم الإطلاع: (2016.02.20)، سا:23:00.

²Radhika Kapur, environmental impacts of tourism, 13march2018, p 02. Disponible sur le site: https://www.researchgate.net/publication/323733792_Environmental_Impacts_of_Tourism, consulte le: (25.02.2019).18 :00h.

- **التلوث والنفايات:** تؤثر السياحة سلباً على جودة الهواء خاصة في المدن والعواصم التي تشهد حركة سياحية مرتفعة كباريس، روما، أثينا، نيويورك، بانكوك.. لإنشاء البنية التحتية السياحية تؤدي إلى تلوث الهواء ففي العديد من البلدان يتم إنتاج الكهرباء عن طريق الوقود الأحفوري كالبترول وتعد الفنادق من أكثر المنشآت استهلاكاً للكهرباء.¹

تعد وسائل النقل السياحي من أكثر ملوثات الهواء فالسياحة مسؤولة على 5% من انبعاث الغازات الدفيئة (1.3 مليار طن) وبحلول سنة 2050 سيرتفع انبعاث الغازات الدفيئة إلى 131% حيث تساهم أماكن إقامة السياحة بنسبة 21% من انبعاث الغازات (274 مليون طن)، الأنشطة السياحية ب 4% (48 مليون طن) أما النقل يعد من أكثر القطاعات تلويثاً للهواء 75% ما يعادل 980 مليون طن خاصة النقل الجوي الذي يساهم بنسبة 40%²، ففي سنة 2018 تم تسجيل أكثر من 1.4 مليار سائح عبر الطائرة³ وتشير الدراسات أن رحلة واحدة عبر المحيط الأطلسي تطلق نصف انبعاث الغازات الناتجة من المصادر الأخرى (الإضاءة، التدفئة، غازات السيارات..) التي يستخدمها الفرد الواحد في السنة.

هذا وتساهم السياحة بشكل كبير في إنتاج النفايات الناتجة عن الفنادق والسفن حيث تقوم بتصريف مياه الصرف الصحي لقوارب النزهة في المسطحات المائية ما يسبب فقدان النباتات البحرية وبعض الحيوانات كالحمار وتدمير أماكن تكاثر السلاحف، في سنة 2018 أغلقت الفلبين جزيرة بوراكاى لمدة ستة أشهر بسبب مياه الصرف الصحي للفنادق التي تم تصريفها في البحر، وتشير التقديرات أن السفن السياحية في منطقة بحر الكاريبي تنتج 70.000 طن من النفايات سنوياً التي تؤدي إلى تدهور المياه وموت الحيوانات البحرية.⁴ كما تسببت السفن الخاصة بالترفيه والنزهات البحرية بالولايات المتحدة الأمريكية بوجود 535 حالة تسرب نفطي سنة 1997 بنسبة 1.2% من بين 6.2% من إجمالي حوادث تسرب المواد الكيميائية والنفط.⁵

¹Tourisme, hôtellerie et environnement : impact et solution, partie 02, p08, disponible sur le site : <https://documents.fr/document/partie-2-tourisme-hotellerie-et-environnement-.html>

² Direction générale de l'énergie et du climat, les stratégies nationales du tourisme et du climat, synthèse N°3, 2010, p 09.

³Organisation de l'aviation civile internationale (OACI).

⁴Frederico Neto, Sustainable Tourism, Environmental Protection and Natural Resource Management: Paradise on Earth? international Colloquium on regional governance and sustainable development in tourism driven-Economies, Cancun, Mexico 20-22/02/2002, p08.

⁵Terry Davies, Sarah Cahill, Environmental Implications of the Tourism Industry, Discussion Paper 00-14, Washington, March 2000, p6. disponible sur le site: <https://www.csu.edu/cerc/documents/EnvironmentalImplicationsTourismIndustry2000.pdf>

- **التأثير على النظم الإيكولوجية:** يعد التنوع البيولوجي أحد عناصر جذب السياح خاصة المهتمين بالطبيعة لكن إرتفاع عدد السياح وعدم قدرة هذه المناطق على استيعاب الأعداد المتزايدة يتسبب في تدمير وزعزعة استقرار النظم البيئية ما يؤدي إلى ضعف قدرتها في التعامل مع الكوارث الطبيعية كالفيضانات والأعاصير.. يتسبب النشاط السياحي بالتأثير على الحياة البرية حيث يتزايد الضغط على الأنواع المهددة بالانقراض وتدمير البيئة البرية إذ ارتفعت عملية قتل الحيوانات بغرض التجارة نتيجة للطلب المتزايد على الهدايا التذكارية التي تصنع من جلود وقرون الحيوانات.¹ كما تؤثر سلوكيات السائح على الغطاء النباتي والحيواني بإدخالهم للأنواع الغريبة وممارسة مختلف الرياضات كالمشي لمسافات طويلة والغوص وصيد الأسماك كل هذه التصرفات السلبية للسياح تؤثر سلبا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الكائنات الحية الدقيقة في التربة وإتلاف الشعب المرجانية الهشة.²

كما تسبب الأنشطة السياحية التي تقام بالشواطئ كرحلات النزهة بالبحار والأنهار آثار سلبية على النظام البيئي لهذه المناطق ففي تايلاندا أغلقت السلطات أكثر الشواطئ شهرة خليج مايا إلى غاية سنة 2021 بسبب إرتفاع عدد السياح البالغ 4000 سائح يوميا ما تسبب في تدمير الزوارق للشعب المرجانية والنباتات البحرية، كما أغلقت ايسلاندا بعض المناطق كواي ريكجادر سنة 2019 ولفترة مؤقتة بسبب تدهور الغطاء النباتي نتيجة إرتفاع عدد السياح الذي قدر ب نصف مليون سائح سنة 2010 ليصل إلى 2 مليون سائح سنة 2017.

- **الاستغلال المفرط للموارد المحلية:** ان الإرتفاع الكبير لعدد السياح في موسم الذروة يؤدي إلى زيارة الضغط على الموارد المحلية للدول المضيفة كالغذاء، الطاقة والمياه هذه الأخيرة التي تزيد الحاجة لها في الفنادق ففي بعض المنتجعات في جنوب آسيا يتم تحويل المياه الصالحة للشرب من القرى المحلية إلى الفنادق بالمنطقة ما يسبب استياء سكان المنطقة وتمثل نسبة استهلاك السياحة للمياه 5% وقد تتعداها في بعض المناطق ففي قبرص تصل إلى 35% وموريشيوس 40%، كما تحتاج ملاعب الغولف إلى كمية كبيرة من المياه تعادل استهلاك 60.000 فرد من سكان الريف.

وقد تنشأ صراعات ذات انعكاسات اجتماعية واقتصادية حول تخصيص المياه لتلبية الاحتياجات المحلية وبين حاجة المياه للحفاظ على النظام البيئي للمناطق ذات الجذب السياحي، ففي تونس أدى بناء السدود على مجاري

¹ Frederico Neto, Op-cit, p08.

² Yu-Faileug & AL, **gestion du tourisme et des visiteurs dans les aires protégées**, International Union for Conservation of Nature(UICN), Gland, Suisse, 2019, p23.

الأنهار التي تغذي المناطق الرطبة لبحيرة إشكل إلى جفاف البحيرة وإحداث تغيرات في النظام البيئي أسفرت على هجرة 75% من الطيور المائية وإنخفاض عدد السياح الوافدين إلى المنطقة.¹

- **تحول الأراضي لأغراض سياحية:** تؤثر السياحة على المناطق الريفية والجبلية حيث تفقد نشاطها المتمثل في الصيد والزراعة ويتم استبدال المزارع والغابات بالفنادق والقرى السياحية والطرق السريعة ما يؤثر على الجمال الطبيعي للمنطقة، كما يتركز النشاط السياحي بشكل كبير في المناطق التي تحتوي على النظم البيئية الحساسة على المناطق الساحلية والجبلية،² ونتيجة لإرتفاع الطلب يتم إقامة الهياكل السياحية في هذه المناطق ما يعرضها إلى إتلاف النظام البيئي ففي جامايكا تم تدمير أكثر من 2.8 مليون م² من الأراضي الرطبة لأجل التنمية السياحية.³

¹UNWTO, Ramsar, **Destination wetlands supporting sustainable tourism**, 2012, p34.

²Organisation Mondiale du tourisme (UNWTO), **Le tourisme et la diversité biologique – Réaliser les objectifs communs en faveur de la durabilité**, Madrid, 2013, p11.

³Rabbany.G & AL, **Environmental effects of tourism**, American journal of environment, energy and power research, vol1, N°7, septembre 2013, p121.

خلاصة الفصل

تم التطرق خلال هذا الفصل إلى الاطار النظري للسياحة باعتبارها أحد أهم القطاعات الإقتصادية وعلى الرغم من اختلاف المفاهيم المقدمة لها عبر الزمن إلا أنها تتفق على أنها ظاهرة اقتصادية واجتماعية تتمثل في السفر لأي غرض كان سواء الترفيه أو العلاج... على أن لا يكون من وراء السفر عائد مادي.

كما تبين لنا أن السياحة العالمية شهدت إرتفاع خلال القرن العشرين فبعدما بلغ عدد الوافدين 25 مليون سائح فقط لسنة 1950م أصبح 1,3 مليار سائح سنة 2023م، أين عرفت السياحة توزيع جغرافي غير متساوي بين المناطق حيث تصدرت أوروبا أعلى نسبة تليها أمريكا نظرا لمتلاكها المقومات السياحية الطبيعية والبشرية وجاءت افريقيا والشرق الأوسط في المراتب الأخيرة .

من خلال دراسة هذا الفصل والتطرق إلى تطور التنمية المستدامة والسياحة تبين أن علاقة السياحة بالتنمية المستدامة هي علاقة تكامل، حيث أصبح تطوير السياحة المستدامة أولوية في سياسات الدول لضمان استمرارية القطاع وخيار استراتيجي للدول التي تعمل على تحقيق تنمية متوازنة خاصة في ظل التوجه العالم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفي الفصل الثاني سوف يتم التعرف على واقع السياحة في دول البحر المتوسط ودورها في تحقيق التنمية المستدامة إضافة إلى الإشارة إلى المؤشرات السياحية والآثار الإقتصادية والإجتماعية للسياحة لكل من الجزائر وتونس.

الفصل الثاني

واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط
على (الجزائر، تونس)

تمهيد:

إن التوجه العالمي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وضرورة ادماج الاستدامة في القطاعات الإقتصادية أصبح حتمية على الدول نظرا للآثار الإيجابية التي تعود على اقتصادها وتحقيق ميزة تنافسية للوجهات السياحية، وكان إقليم البحر المتوسط من الوجهات السياحية التي عملت على تبني استراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة، تقوم على الإستثمار في الاستدامة البيئية كوسيلة لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية وخلق فرص العمل، وإبرام العديد من الاتفاقيات والمشاريع لدعم الاستدامة بهذه المناطق.

من خلال هذا الفصل سوف يتم التطرق إلى واقع السياحة في دول البحر الأبيض المتوسط مع إشارة إلى دول المغرب العربي (الجزائر، تونس) من حيث المؤشرات السياحية والآثار الإقتصادية والإجتماعية للسياحة للدول محل الدراسة، وقد تم تقسيم البحث كما يلي:

المبحث الأول: التنمية المستدامة والسوق السياحي لدول البحر الأبيض المتوسط

المبحث الثاني: المؤشرات السياحية لكل من الجزائر وتونس

المبحث الثالث: الآثار الإقتصادية والإجتماعية للسياحة لكل من الجزائر وتونس

المبحث الأول: التنمية المستدامة والسوق السياحي لدول البحر الأبيض المتوسط

تعد دول البحر الأبيض المتوسط من أهم الوجهات السياحية العالمية نظرا لامتلاكها للمقومات السياحية الطبيعية منها والبشرية فقد شهدت إرتفاع في عدد الوافدين خاصة السنوات الأخيرة حيث كان لها آثار إيجابية على هذه الدول، إلا أنه ومع مرور الوقت شكل هذا الإرتفاع تحدي أمام هذه الدول من الناحية البيئية والإجتماعية أين ارتفعت نسبة التلوث والتدهور البيئي وعدم العدالة في توزيع العوائد على الأفراد وزيادة التباين بين دول شمال البحر المتوسط والجنوب كل ذلك أدى إلى ضرورة تضافر جهود الحكومة والمؤسسات السياحية وأصحاب المصلحة لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة.

المطلب الأول: التنمية المستدامة لدول حوض البحر الأبيض المتوسط

بدلت دول البحر الأبيض المتوسط المزيد من الجهد لتحقيق التنمية المستدامة والسياحة المستدامة باتباعها مجموعة من الاستراتيجيات والمبادرات على المستوى الإقليمي ودون الإقليمي، الوطني والمحلي لحماية التنوع البيولوجي، مواجهة التغير المناخي، تحقيق النمو الإقتصادي وفرص العمل للأجيال اللاحقة، التوجه نحو الاقتصاد الأخضر والأزرق، الانتاج والاستهلاك المستدام.

الفرع الأول: الإستراتيجية المتوسطة للتنمية المستدامة MSSD

تم الموافقة النهائية على الإستراتيجية المتوسطة للتنمية المستدامة (2016-2025) سنة 2016 أثناء الاجتماع التاسع عشر للأطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة، والهدف منها هو صياغة سياسية تكاملية وإطار توجيهي لضمان مستقبل مستدام للحوض المتوسط من خلال تعزيز جهود أصحاب المصالح والشركاء وإيجاد التفاعل بين الأهداف الإقتصادية، الإجتماعية والبيئية لتحقيق التنمية المستدامة.

ترتكز الإستراتيجية على ضرورة الإستثمار في الاستدامة البيئية كوسيلة لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية وخلق فرص العمل، كما تركز على ضرورة إقامة بيئة صحية وسليمة تستجيب لشروط العيش الكريم لضمان استمتاع الأفراد بتحقيق جودة الحياة في ظل القدرة الاستيعابية للنظام البيئي وذلك من خلال المشاركة، التعاون، المساواة والحوكمة التشاركية لجميع الأطراف.

يكن مضمون الإستراتيجية في مجموعة من المبادئ التوجيهية تشمل أهمية استخدام نهج متكامل اتجه التخطيط البيئي والتنموي مع ضرورة استخدام أسلوب متوازن لتحقيق التنمية الإقليمية وإتباع المبادئ الوقائية ومبدأ

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

الملوث الدافع واستخدام أسلوب تشاركي في وضع السياسات وصناعة القرار والاتفاق على المدى القصير والطويل فيما يخص التخطيط والتقييم والشفافية والشراكة بين خطة عمل المتوسط والمؤسسات الإقليمية والدولية .

وقد تم وضع ستة أهداف للإستراتيجية هي:¹

- ضمان تحقيق التنمية المستدامة في المناطق البحرية والساحلية؛
- تعزيز إدارة الموارد، الإنتاج الغذائي والأمن الغذائي من خلال تطبيق النماذج المستدامة للتنمية الريفية؛
- تخطيط وإدارة مدن البحر المتوسط المستدامة؛
- معالجته مشكل التغير المناخي باعتباره قضية ذات أولوية لمنطقة البحر المتوسط؛
- التحول إلى الإقتصاد الأخضر والأزرق؛
- تحسين الحوكمة لدعم التنمية المستدامة.

الفرع الثاني: مبادرات دعم السياحة والتنمية المستدامة في الحوض المتوسط

تتعرض منطقة الحوض المتوسط إلى العديد من التحديات سواء كانت اقتصادية، سياسية، اجتماعية أو بيئية وجب على كل من المؤسسات العامة والخاصة والأطراف ذات المصلحة مواجهة هذه التحديات وتعزيز التكامل من خلال المشاركة في العديد من المبادرات الإقليمية والدولية ودعم المشاريع للحفاظ على البحر المتوسط وتحقيق التنمية المستدامة والسياحة المستدامة.

أولا: مبادرة بلوميد Blue Med

تم الاتفاق على مبادرة بلوميد بين كل من (قبرص، كرواتيا، فرنسا، اليونان، إيطاليا، مالطا، البرتغال، سلوفينيا وإسبانيا) بدعم من المفوضية الأوروبية في عام 2014م، وتمت بعدها المصادقة عليها من جميع دول الاتحاد الأوروبي ومع التوقيع على إعلان فاليتا في عام 2017 م، وقد تم إيمتاده أيضاً من قبل جميع الدول الأعضاء في الاتحاد من أجل المتوسط (UfM).²

¹United Nations Environment Program (UNEP), Mediterranean Action Plan (MAP), Mediterranean Strategy for sustainable development (2016-2025), May 2016, p19.

²What is Blue Med about? Available on the website:<http://www.blumed-initiative.eu/about-the-blumed-initiative/>,consulted (6.12.2024) 22 :00h.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

تعمل هذه المبادرة على تعزيز رؤية مشتركة لبحر متوسطي أكثر صحة وإنتاجية ومرونة، وتحقيق النمو الإقتصادي والرفاه الاجتماعي والازدهار للأفراد على المستوى المحلي والعالمي للأجيال الحالية والمستقبلية، ودعم أنشطة البحث والابتكار المتعلقة بالنمو الأزرق، ومن أهم أهداف مبادرة بلوميد مايلي:¹

- دعم تنفيذ سياسات وتوجيهات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالقضايا البحرية في البحر الأبيض المتوسط بما في ذلك تقييمات وتوقعات أفضل للنظام الإيكولوجي وفهم أعمق للضعف والمخاطر والتدخل، ويشمل أيضًا التخطيط المكاني البحري الأفضل والدعم القائم على المعرفة للإدارة وصنع القرار نحو النمو المستدام للاقتصاد البحري المتوسطي للاتحاد الأوروبي استجابة للتحديات المجتمعية والبيئية؛
- تعزيز البحوث المبتكرة متعددة التخصصات لزيادة قدرة النظم البيئية على الصمود، وتوفير أدوات حديثة للتخفيف من التحديات البيئية في البحر المتوسط وحماية النظام الإيكولوجي؛
- تطوير تقنيات وأساليب بحرية جديدة لتعزيز النمو الإقتصادي الآمن والمستدام للقطاعات البحرية الأوروبية، والحفاظ على التراث الثقافي البحري وتثمينه؛
- إنشاء قدرة قابلة للتشغيل المتبادل ومتكاملة بالكامل للرصد والتنبؤ، سيعتمد هذا على هياكل البيانات المفتوحة ويعزز أيضًا سهولة الوصول إليها؛
- رفع الوعي لأفراد الاتحاد الأوروبي حول أهمية البحر الأبيض المتوسط المزدهر والمستدام للبلدان المجاورة ولأوروبا ككل؛
- دعم كل من المهندسين والمهنيين ورجال الأعمال القادرين على حل المشاكل المعقدة (الإقتصادية، الاجتماعية والبيئية) وتشجيع نقل المعرفة من أجل "وظائف جديدة ومؤهلة" على البحر".

ثانيا: خارطة طريق البحر الأبيض المتوسط للمناطق البحرية المحمية

المحميات البحرية واحدة من أهم الأدوات التي تعمل على تحقيق التنمية المستدامة من خلال حفاظها على التنوع البيولوجي والبيئة البحرية بصفة عامة، إلا أن إدارتها تتميز بالتعقيد، لذلك فهي تحتاج إلى التعاون بين أصحاب المصلحة على المستوى الوطني أو الإقليمي وبناء رؤية مشتركة من خلال خارطة طريق تأخذ بعين الاعتبار التنسيق الجيد والتكيف مع الظروف إذا تطلب الأمر ذلك وتحديد احتياجات جميع الأطراف (أصحاب المصالح والسكان المحليين)، لذلك تم تطوير خارطة الطريق من طرف منظمة MEDPAN مع أمانة مركز الأنشطة الإقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة (RAC /SPA) مع شركاء إقليميين (برنامج الأمم المتحدة

¹What is Blue Med about? Available on the website :<http://www.blumed-initiative.eu/about-the-blumed-initiative/>, consulted on (6.12.2024) 22 :00h.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

UNEP / خطة عمل البحر المتوسط MAP/الصندوق العالمي للطبيعة WWF/الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة IUCN) وبالتعاون مع العديد من أصحاب المصالح (باحثين، مسيرين، منظمات غير حكومية، ممثلين مصايد الأسماك..)

تهدف خارطة الطريق إلى تحقيق أربع أهداف إستراتيجية هي:¹

- إنشاء شبكة بيئية من المناطق البحرية المحمية تكون تمثيلية ومتصلة؛
 - إقامة إدارة فعالة ومستدامة في المحميات البحرية للبحر الأبيض المتوسط؛
 - تطوير إدارة منطقة البحر الأبيض المتوسط للمناطق البحرية المحمية والتي تتكامل على المستوى الإقليمي ومع القطاعات الأخرى مع تعزيز تقاسم المنافع البيئية، الاجتماعية والاقتصادية؛
 - زيادة تخصيص الموارد المالية لإنشاء وصيانة شبكة بيئية للمحميات البحرية وإدارتها بشكل فعال.
- كما تسعى خارطة الطريق بحلول سنة 2030م إلى أن تكون المناطق البحرية المحمية في البحر الأبيض المتوسط شبكة متصلة تدار بشكل فعال ومثله بيئيا، وسيحقق هذا الحفاظ على التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي والرفاه الإقتصادي للأفراد وستكون نموذج للتعايش ما بعد م2020 وما بعد الكورونا، وتهدف بذلك خارطة الطريق لما بعد سنة 2020 إلى:²
- زيادة حوكمة المناطق البحرية المحمية في البحر الأبيض المتوسط على أن تكون الهياكل أكثر إنصافا تضم السلطات المحلية وتتكامل مع قطاعات أخرى وتستجيب لشروط المحميات البحرية المحلية.
 - تعزيز التشريعات الوطنية وضمان آليات التنفيذ الفعال لتحقيق نتائج أفضل للمناطق البحرية المحمية .
 - التأكد من أن هياكل إدارة المناطق المحمية البحرية فعالة وجيدة ومنسقة بشكل جيد بين الحكومة وأصحاب المصلحة لتحسين المعرفة وضمان الإدارة السليمة للمحميات البحرية.
 - بناء قدرات مديري المحميات البحرية والعمال وأصحاب المصالح ورفع الوعي للأفراد بأهمية المحميات البحرية.
 - تقديم الدعم للاستدامة المالية على المدى الطويل للمحميات البحرية من خلال تنمية القدرات والتمويل المستدام بما في ذلك الصناديق الاستثمارية.

¹The 2012 Forum of Marine Protected Areas in the Mediterranean, **The Road to 2030 post 2020 Mediterranean Marine Protected Areas Roadmap**, p11, Available on the website : <https://medpan.org/sites/default/files/media/downloads/post-2020-mpa-roadmap-en-2.pdf>, consulted on (10.12.2024) 18.00h.

²Ibid.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

- **ثالثا: اتفاقية برشلونة:** انعقدت اتفاقية برشلونة سنة 1976م ودخلت حيز التنفيذ سنة 1978م (اتفاقية حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث) أين عدلت سنة 1995م وسميت باتفاقية حماية البيئة البحرية والمنطقة الساحلية للبحر الأبيض المتوسط والتي دخلت حيز التنفيذ سنة 2004.
- تعمل الأطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة سواء كانت متفردة أو متشاركة فيما بينها على الحفاظ على البحر الأبيض المتوسط من التلوث والقضاء عليه وحماية البيئة البحرية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وقد جاءت الاتفاقية بسبع بروتوكولات هي:¹
- بروتوكول منع إلقاء النفايات من السفن والطائرات في البحر الأبيض المتوسط وقد تم إيمتاده سنة 1976م ودخل حيز التنفيذ سنة 1978م.
- بروتوكول بشأن التعاون لمنع التلوث الناتج عن السفن ومكافحة التلوث في البحر الأبيض المتوسط بالزيت والمواد الضارة (الوقاية وحالات الطوارئ) تم إيمتاده سنة 1976م ودخل حيز التنفيذ سنة 1978م.
- بروتوكول حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث من مصادر وأنشطة برية تم إيمتاده سنة 1980م ودخل حيز التنفيذ سنة 1983م.
- بروتوكول متعلق بالمناطق المتمتعة بحماية خاصة والنوع البيولوجي في البحر الأبيض المتوسط تم إيمتاده سنة 1982م ودخل حيز التنفيذ سنة 1986م.
- بروتوكول حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث الناتج عن التنقيب والاستغلال الجرف القاري وقاع البحر والتربة التحتية (بروتوكول المناطق الساحلية) تم إيمتاده سنة 1994م ودخل حيز التنفيذ سنة 2011م.
- بروتوكول منع تلوث البحر الأبيض المتوسط بحركة النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها (بروتوكول النفايات الخطرة) تم إيمتاده سنة 1996م ودخل حيز التنفيذ سنة 2008م.
- بروتوكول بشأن الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في البحر الأبيض المتوسط تم إيمتاده سنة 2008م ودخل حيز التنفيذ سنة 2011م.
- و تهدف اتفاقية برشلونة إلى:²
- تقييم ومكافحة التلوث.
- ضمان الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية البحرية والساحلية.

¹Barcelona convention and protocols, UNEP /MAP, Available on the website :<https://www.unep.org/unepmap/who-we-are/barcelona-convention-and-protocols?%2Far%2Fwho-we-are%2Fbarcelona-convention-and-protocols=&%2Fwho-we-are%2Fbarcelona-convention-and-protocols>, consulted on : (11.12.2024) 14.00h.

²<http://www.environnement.gov.ma/arab/PDF/B.pdf> consulté le : (11.12.2024) 14.00h.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

- إدماج البيئة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- حماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية وذلك بمنع التلوث قدر الإمكان والقضاء عليه سواء كان تلوث ناجم عن مصادر بحرية أو برية.
- حماية التراث الطبيعي والثقافي في حوض البحر الأبيض المتوسط.
- تعزيز التعاون بين الدول الساحلية المتوسطية.
- المساهمة في تحسين حياة الأفراد.

رابعا: **الإتحاد من أجل المتوسط**: تم إنشاء الإتحاد من أجل المتوسط في قمة باريس سنة 2008 وهو مؤسسة حكومية تضم 28 دولة عضو في الإتحاد الأوروبي و15 دولة من الدول الجنوبية والشرقية للبحر الأبيض المتوسط لتعزيز الحوار والتعاون الإقليمي ومعالجة الأهداف الإستراتيجية للمنطقة والمتمثلة في الاستقرار، التنمية البشرية والتكامل الإقليمي.

يعمل الإتحاد من أجل المتوسط على بعث المشاريع التي تساهم في الحفاظ على البحر المتوسط كدعم الطاقة الشمسية، مكافحة التلوث، برامج مشتركة للحماية المدنية من الكوارث وتطوير أعمال الشركات الصغيرة والمتوسطة، وقد عقد الإتحاد خلال الفترة (2013-2015) العديد من الاجتماعات الوزارية لـ43 دولة عضو تشمل كل من: النقل، تقوية دور المرأة في المجتمع، الطاقة، التعاون الصناعي، البيئة وتغير المناخ، الإقتصاد الرقمي، الإقتصاد الأزرق.¹

خامسا: الصفقة الخضراء الأوروبية: تعد الصفقة الأوروبية الخضراء خارطة الطريق لتنفيذ اتفاقية باريس بإعادة تنظيم اقتصاد أوروبا وبناء مجتمع أكثر عدالة واستدامة والذي تم تطويره من طرف المفوضية الأوروبية سنة 2019. توفر الصفقة الخضراء إطار تشريعي للاتحاد الأوروبي يتطلب من جميع الدول الأعضاء العمل على نهج معين لتسريع الحد من الانبعاثات الغازية إلى 55% على الأقل سنة 2030 مقارنة بـ1990، على أن تصل إلى صافي الانبعاث سنة 2050.²

تساهم الصفقة الخضراء الأوروبية في تحسين جودة وصحة الأجيال الحالية والمستقبلية وذلك من خلال:³

¹Mediterranean Blue Economy Stakeholder Platform, Available on the website : <https://medblueeconomyplatform.org/about/union-for-the-mediterranean/>, consulted on (15.12.2024) 18.00h.

²European Climat Fondation, Available on the website : <https://europeanclimate.org/the-european-green-deal/>, consulted on (11.12.2024) 15.00h.

³The European Green Deal: How the 27 EU countries are preparing for 2050, Available on the website : <https://www.enel.com/company/stories/articles/2023/04/european-green-deal>, consulted on: (11.12.2024) 15.30h.

- هواء، مياه وتربة نظيفة نتيجة انخفاض التلوث.

- الأمن الغذائي :من حيث توفير الكمية اللازمة لجميع الأفراد وجودة الغذاء.

- التخلص من الاعتماد على النفط وإنهاء التوترات الجيوسياسية.

- تحقيق النمو الاقتصادي وفرص العمل للأجيال اللاحقة إذا تمكنت أوروبا من الاعتماد على التكنولوجيا الخضراء.

من أجل تحقيق أوروبا لصافي الانبعاث لابد من اعتمادها على خطة عمل متكاملة تشمل كل من: الطاقة النظيفة، الاقتصاد الدائري، كفاءة البناء، الزراعة، حماية التنوع البيولوجي، مكافحة التلوث والعدالة الاجتماعية. **سادسا: اتفاقية التنوع البيولوجي وأهداف أيشي:** تم التوقيع على الاتفاقية في قمة الأرض سنة 1992م ودخلت حيز التنفيذ سنة 1993م وهي معاهدة متعددة الأطراف تتضمن ثلاث أهداف رئيسية: الحفاظ على التنوع البيولوجي، الاستخدام المستدام لمكوناته والتقسيم العادل للمنافع الناشئة على الموارد الجينية. في سنة 2010م أعلنت الأمم المتحدة عن الخطة الإستراتيجية لاتفاقية التنوع البيولوجي وأهداف أيشي للفترة (2011-2020) لمساعدة صناع القرار من ممثلي الحكومات والمهنيين في مجال التنمية من التعرف على مدى مساهمة التنوع البيولوجي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة خاصة مع الإرتفاع السكاني وزيادة الضغط على الموارد الطبيعية والاعتماد بشكل مباشر في تلبية احتياجاتهم على التنوع البيولوجي.

بالرغم أن السياحة لم تذكر بشكل مباشر في اتفاقية التنوع البيولوجي إلا أنها تتأثر بشكل كبير بتدهور الأنظمة البيئية، وتهدف أيشي إلى زيادة الوعي وادماج القيم بالتنوع البيولوجي، تشجيع الانتاج والاستهلاك المستدام، الحد من التلوث، الحد من خطر الانقراض وخفض فقدان الموائل إلى النصف او الحد منها.

سابعا: اتفاقية باريس وإعلان غلاسكو: انعقدت اتفاقية باريس للمناخ بين 192 دولة سنة 2015 والتي تهدف إلى الحد من انبعاث الغازات والاحتباس الحراري والحد من إرتفاع درجة الحرارة العالمية إلى درجتين والسعي إلى تخفيضها إلى 1.5⁰ مع حرص الدول المتقدمة على تقديم المساعدة للدول النامية للتكيف والحد من الاحتباس الحراري،¹ واستكمالا لما جاء في اتفاقية باريس فقد قامت مجموعة من المنظمات السياحية بما في ذلك المنظمة العالمية للسياحة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة وأصحاب المصلحة بتوقيع إعلان غلاسكو (Glasgow) الذي

¹ United Nations, The Paris Agreement, Available on the website : <https://www.un.org/ar/climatechange/paris-agreement>, consulted on: (15.12.2024) 17.30h.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

يهدف إلى الالتزام بخفض انبعاث الغازات إلى النصف بحلول سنة 2030 على أن تبلغ الصفر قبل سنة 2050 وضرورة العمل بأحدث التوصيات العالمية.¹

تجاوز عدد الموقعين على الاتفاقية 500 موقع وذلك بعد أربعة أشهر من انطلاق المبادرة والتي تعكس الالتزام المشترك لكل من الشركات الكبرى وأصحاب المصلحة للعمل على نحو هادف مشترك والمتمثل في إزالة الكربون من النشاط السياحي واستعادة الأنظمة البيئية وحمايتها وتحقيق التوازن مع الطبيعة، وإعطاء الأولوية لرفاهية المجتمعات حيث ينص الإعلان على أن "إعادة التوازن إلى علاقتنا مع الطبيعة أمر بالغ الأهمية لتجديد صحتنا البيئية ورفاهنا الشخصي، الاجتماعي والإقتصادي ولضمان مواءمة العمل المناخي في جميع قطاعات السياحة تم الاتفاق على خمس مسارات مشتركة: القياس، التجديد، إزالة الكربون، التعاون، التمويل".²

ثامنا: المسار الانتقالي للإتحاد الأوروبي في مجال السياحة: يعد المسار الانتقالي السياحي هو الأول في سلسلة المسارات الانتقالية للأنظمة البيئية الصناعية في الإتحاد الأوروبي بالاشتراك مع الجهات الفاعلة في مجال النظام البيئي السياحي، ويحدد المسار 27 مجالا لقياس التحول الأخضر والرقمي ومرونة السياحة السياحية في الإتحاد الأوروبي على المدى الطويل وذلك بالحث على المزيد من الخدمات الدائرية والصدقية للبيئة مع إمكانية الوصول إلى هذه الخدمات وتعزيز تبادل البيانات للوصول إلى خدمات أكثر ابتكارا.

ومن مجالات المسار الانتقالي:³

- الإستثمار في مجال إعادة تدوير النفايات للحفاظ على المياه والطاقة النظيفة للحد من التلوث تلبية الطلب على السياحة المستدامة.
- تحسين الإدارة المستدامة للوجهات السياحية من خلال تعزيز تبادل البيانات للحصول على خدمات حديثة ومبتكرة.
- الإستثمار في المهارات لضمان توفير اليد العاملة في مجال النظام البيئي .
- أ- الإجراءات المتعلقة بالتحول الأخضر تشمل كل من :
 - النقل المستدام.
 - دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة للتحول نحو المسارات الخضراء.

¹GlasgowDeclaration , Available on the website : https://www.oneplanetnetwork.org/sites/default/files/2022-02/GlasgowDeclaration_AR_0.pdf, consulted on: (15.12.2024) 17:30h.

²Glasgow Déclaration on Climate Action in Tourism Surpasses 500 Signatories, Available on the website : <https://www.unwto.org/news/glasgow-declaration-on-climate-action-in-tourism-surpasses-500->, consulted on: (15.12.2024) 21:30h.

³[file:///C:/Users/admin/Downloads/First transition pathway co-created with industry and civil society for a resilient green and digital tourism ecosystem.pdf](file:///C:/Users/admin/Downloads/First%20transition%20pathway%20co-created%20with%20industry%20and%20civil%20society%20for%20a%20resilient%20green%20and%20digital%20tourism%20ecosystem.pdf), consulted on: (10.12.2024) 20:30h

- دعم البحث والتطوير للنماذج القابلة للتحويل من أجل سياحة مستدامة.
- تعزيز استخدام أساليب البصمة البيئية للمنتج والمنظمة.
- ب- الإجراءات المتعلقة بالتحول الرقمي: وتشمل كل من :
 - تسهيل عملية تبادل البيانات المتعلقة بالسياحة.
 - رقمنة الشركات الصغيرة والمتوسطة والوجهات السياحية.
 - تحسين إمكانية الحصول على البيانات السياحية من أجل توفير إحصاءات رسمية.
 - إتاحة المعلومات على شبكة الانترنت حول السياحة المستدامة.
 - دعم البحث والتطوير وتقديم خدمات حديثة ومبتكرة.
- ج- الإجراءات المتعلقة بالمهارات: تتمثل فيم يلي:
 - تسهيل إجراءات السفر بين دول الاتحاد الأوروبي ومن خارجها.
 - إقامة الشراكة في مجال المهارات على المستوى المحلي، الوطني والإقليمي.
 - العمل على تقديم خدمات سياحية متطورة ومتنوعة تخدم كل من السياح والمقيمين.
 - التنسيق وتبادل المعلومات المتعلقة بالسفر عبر الحدود في الحالات الاستثنائية (وباء كورونا مثلا).
 - مراعاة تحقيق العدالة والمساواة في توظيف العمال مع الحرص على توفير ظروف العمل الجيدة والمساواة بين الجنسية.
- إشراك الجهات الفاعلة في تدريب اليد العاملة.¹

تاسعا: مبادرة West Med: تتميز دول غرب المتوسط بالعديد من الخصائص التي تشجع على إقامة الإقتصاد الأزرق من حيث السياحة، الصيد البحري، تربية الأحياء المائية.. إلا أن تزايد المشاكل البيئية لهذه الدول من تلوث، تآكل السواحل، الاستغلال الغير عقلاني للموارد الطبيعية.. وجب تنفيذ إستراتيجية مشتركة وتعزيز العلاقات بين مجموعة من الدول وسميت بمبادرة West Med تضمن خمس دول من الإتحاد الأوروبي (فرنسا، إيطاليا، البرتغال، اسبانيا، مالطا) ومس دول من الجنوب المتوسط تشمل كل من (الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا، المغرب)، وتعمل هذه المبادرة على مواجهة التحديات البيئية وتحويل الأنشطة الإقتصادية إلى أنشطة أقل تلوثا وأكثر ازدهارا وترقية النمو الأزرق المستدام وخلق فرص العمل ومستوى معيشي أفضل مع الحرص على تعزيز الأمن والأمن البحري والحفاظ على النظم البيئية والتنوع البيولوجي.

¹Ramune Genzbigelyte Venturi, **Transition pathway for tourism: from co-creation to co-implementation**, Herit data final conference, 7.04.2022, pp6-7.

و تقوم المبادرة على ستة أولويات هي:¹

- الأمن البحري ومكافحة التلوث.
- تطوير أقطاب الأنشطة البحرية.
- تطوير وتنقل الكفاءات.
- الاستهلاك والإنتاج المستدامان.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي واستعادة الموائل البحرية.
- تطوير المجتمعات الساحلية والتطوير المستدام للصيد البحري وتربية الأحياء المائية.

الفرع الثالث: أهداف التنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط

تتألف أجندة 2030 من 17 هدفًا للتنمية المستدامة (SDGs) وتمثل البرنامج السياسي الدولي المشترك وخارطة الطريق الذي حددته الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للوصول إليه بحلول عام 2030 وإحداث تغيير إيجابي للعالم، وقد تم إعماده رسميًا سنة 2015 والذي يأخذ بعين الاعتبار الركائز الثلاث للتنمية المستدامة: التنمية الاقتصادية والإدماج الاجتماعي وحماية البيئة، يتتبع مؤشر أهداف التنمية المستدامة أداء البلدان فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر ويتم ترجيح جميع الأهداف بالتساوي في المؤشر. تشير النتيجة إلى وضع البلد بين أسوأ (0) وأفضل النتائج أو الهدف (100).²

الجدول رقم(02):مؤشر أهداف التنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2021

الترتيب العالمي	مؤشر أهداف التنمية لمستدامة SDG	
8	81,7	فرنسا
9	81,6	سلوفينيا
14	80,4	كرواتيا
20	79,5	اسبانيا
26	78,8	ايطاليا
33	75,7	مالطا
38	75,4	اليونان

¹المبادرة من أجل التنمية المستدامة للإقتصاد الأزرق في غرب المتوسط WestMed، خارطة طريق للمبادرة من أجل التنمية المستدامة للإقتصاد الأزرق في غرب المتوسط West Med، ص 6، متاح على الموقع:

<https://westmed-initiative.ec.europa.eu/wpcontent/uploads/2016/02/%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9-%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-WestMED.pdf> consulté le: (20.12.2024) 22.00h

²Sachs, J&Al, Sustainable development in the mediterranean, sustainable Development Solutions Network Mediterranean report 2021, p13.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

40	74,9	قبرص
47	73,7	البوسنة والهرسك
60	71,4	تونس
64	71	ألبانيا
66	70,9	الجزائر
70	70,4	تركيا
82	68,6	مصر
85	68,2	الجبل الأسود
93	66,8	لبنان

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

Sachs, J.& AL , Sustainable development in the mediterranean, sustainable Development Solutions Network Mediterranean report 2021, p16.

نلاحظ من خلال الجدول رقم أنه بلغ متوسط مؤشر التنمية المستدامة للبحر الأبيض المتوسط 74 وهي نتيجة جيدة، ويدل بأنها قطعت ما يقارب 74% من الطريق إلى أفضل نتيجة ممكنة عبر أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وقد سجلت بعض الدول أعلى قيمة تفوق 80 حققت بذلك فرنسا المرتبة الأولى متوسطيا ب 81,7 والمرتبة الثامنة عالميا حيث تصدرت أعلى مؤشر لسنة 2021 من بين 17 مؤشر لكل من (القضاء على الفقر، الصحة الجيدة والرفاه، المساواة بين الجنسين، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية) تليها سلوفينيا ب 81,6 والمرتبة التاسعة والتي حققت نجاح لمؤشر (القضاء على الفقر، العمل اللائق والنمو الإقتصادي، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية)، أما كرواتيا فجاءت في المرتبة الثالثة متوسطيا ب 80,4 والمرتبة الرابعة عشر عالميا ومن بين أهداف التنمية المستدامة فقد حققت أعلى مؤشر لكل من (القضاء على الفقر، المياه النظيفة والنظافة الصحية، العمل اللائق والنمو الإقتصادي، الحياة تحت الماء) وجاءت المراتب الثلاثة الأولى من نصيب الدول الأوروبية.

بينما حققت أغلبية الدول متوسط قيمة المؤشر ب 74,1 (اليونان، إيطاليا، مالطا، اسبانيا، ألبانيا، البوسنة والهرسك، قبرص، تركيا، الجزائر، تونس) أما الدول التي كانت قيمة مؤشر التنمية المستدامة أقل من 70 هي (مصر، لبنان، الجبل الأسود)، هذا وقد سجلت دول البحر المتوسط أداء جيد لأهداف التنمية المستدامة ومؤشر ايجابي لكل من الهدف الأول "القضاء على الفقر" الهدف الرابع "التعليم الجيد" الهدف السادس "المياه النظيفة" والهدف السابع "الطاقة النظيفة".

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

جاءت تونس بأعلى قيمة للمؤشر ب 71,4 في شمال إفريقيا والمرتبة 60 عالميا (التعليم الجيد، المياه النظيفة والنظافة الصحية) تليها كل من الجزائر والمغرب، وبالنظر إلى لوحة المعلومات لسنة 2021 نجد أن أغلبية الدول حققت أداء جيد، وجميعها تقريبا سجلت نقاط ضعف ودرجة "حمراء" في هدف واحد على الأقل من أهداف التنمية المستدامة في لوحات المعلومات، ومن أكثر المؤشرات التي سجلت درجة "حمراء" نجد مؤشر "الحياة تحت الماء"، "الحياة في البر"، "العمل المناخي" و"القضاء على الجوع" وبالنظر إلى دول شمال الحوض المتوسط نجد أن التحدي التي يواجهه هذه الدول هو المناخ "الحياة تحت الماء" "العمل المناخي" و"الحياة في البر".

أما دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فقد عرفت كل من (تركيا، لبنان، مصر) تسجيل أكبر درجة "حمراء" لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة وأقل درجة (الجزائر، تونس) وغياب للمعلومات حول دولة فلسطين وكان تحدي المؤشر الثاني "القضاء على الجوع" تصدر أهداف التنمية المستدامة لهذه الدول.

المطلب الثاني: السوق السياحي لدول البحر الأبيض المتوسط

كان لدول الحوض المتوسط نصيب من إرتفاع حركة السياحة العالمية نظرا لوجود عدة مقومات سياحية من مناخ مناسب وتنوع في العرض السياحي والقرب الجغرافي بين الدول كل ذلك أثر بشكل ايجابي على اقتصاديات هذه الدول وفيما يلي نوضح مدى مساهمة النشاط السياحي للحوض المتوسط من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

الفرع الأول: المؤشرات السياحية لدول البحر الأبيض المتوسط

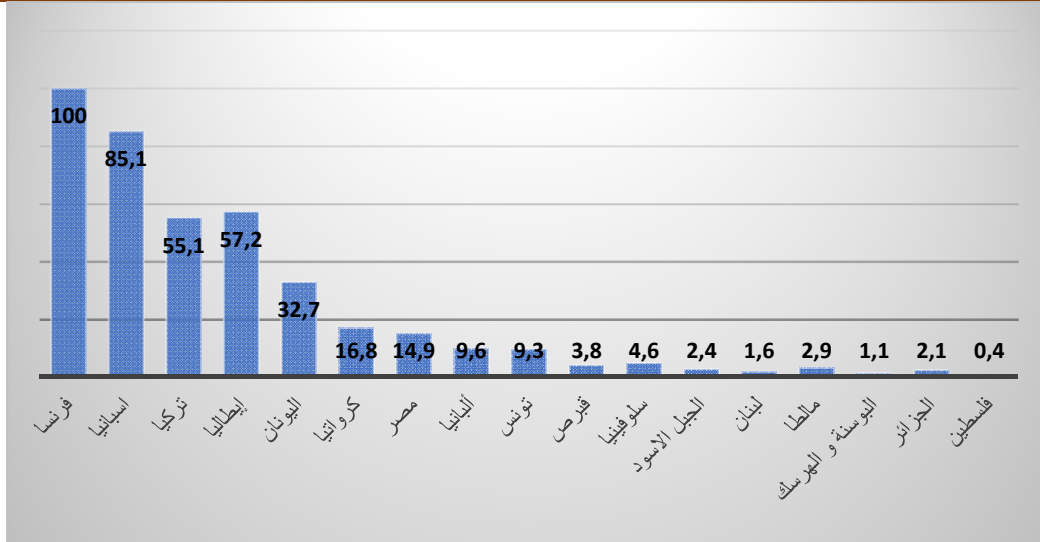
على الرغم من الحركة السياحية التي تشهدها دول البحر الأبيض المتوسط، إلا أن هناك تفاوت بين دول شمال البحر المتوسط ودول الجنوب من حيث المؤشرات السياحية وفيما يلي يتم التطرق إلى أهم المؤشرات السياحية لدول البحر الأبيض المتوسط .

أولا: عدد السياح الوافدين إلى دول البحر الأبيض المتوسط:

عرف عدد السياح الوافدين إلى دول البحر الأبيض المتوسط إرتفاع من سنة إلى أخرى إلا أن سنة 2020 عرفت إنخفاض في عدد الوافدين لجميع دول الإقليم نتيجة الأوضاع الصحية العالمية وانتشار الكرونا، لتعود إلى الإرتفاع سنة 2021 والشكل التالي يوضح عدد الوافدين إلى دول البحر المتوسط سنة 2023.

الشكل رقم (12): الوافدين إلى دول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023

الوحدة: مليون سائح



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

- World Tourism Organization , International Tourism Highlights,Madrid, 2024.

يتضح لنا من خلال الشكل أن فرنسا كانت الوجهة السياحية الأولى لحوض المتوسط والأولى عالميا بـ 100 مليون سائح سنة 2023 ما نسبته (25.02%) من مجموع السياح الوافدين إلى الإقليم و(7.6%) من نسبة السياح الوافدين عبر العالم، هذا وقد ظلت فرنسا تحتل المرتبة الأولى على الرغم من الأوضاع الصحية التي عرفها العالم سنة 2020 بـ 40.7 مليون وافد حيث انخفض عدد الوافدين بـ (-53.9%) مقارنة بسنة 2019¹ وتعد العاصمة باريس أكثر المدن السياحية استقطابا للسياح وواحدة من الوجهات الساحلية ذات المناخ المتنوع والمنتزهات الطبيعية والمعالم السياحية العالمية كمتحف اللوفر وقصر فيرساي... ووجهة لمحبي الموضة والازياء حيث توجد العديد من المراكات العالمية، إضافة إلى تواجد العديد من المواقع الأثرية المدرجة في قائمة اليونسكو جعلها قبلة للسياح من مختلف دول العالم.

جاءت إسبانيا في المركز الثاني بـ 85,1 مليون سائح ما نسبته (21.3%) من عدد الوافدين إلى الإقليم تليها تركيا بـ 55,1 مليون سائح وإيطاليا بـ 57,2 مليون سائح لسنة 2023، أما فلسطين فقد عرفت أقل عدد من الوافدين 400 ألف سائح لنفس السنة وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الأوضاع السياسية والأمنية بالمنطقة.

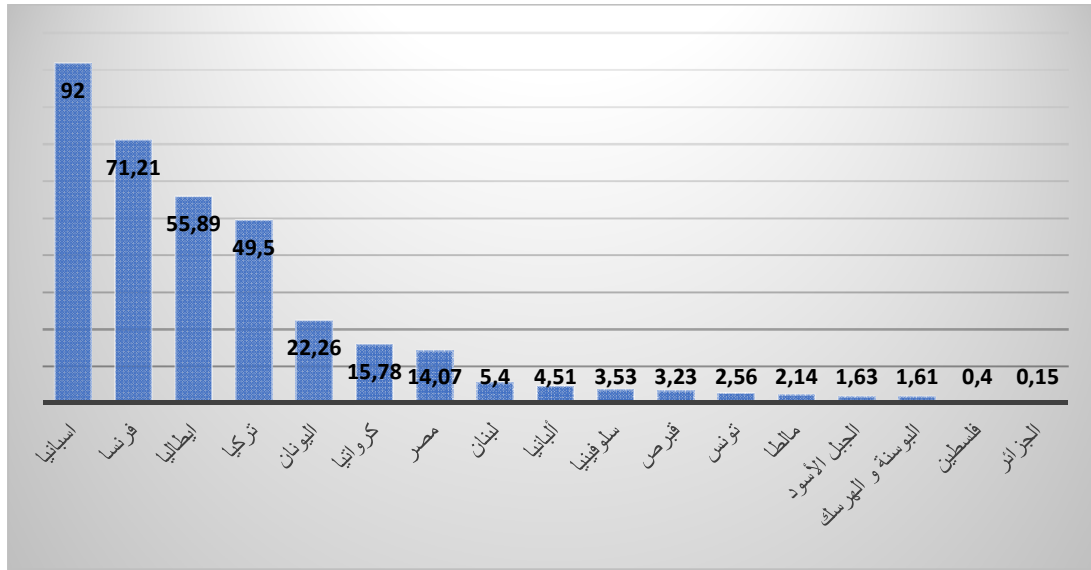
من خلال الشكل يتضح أن هناك تفاوت من حيث توزيع السياح الوافدين إلى المنطقة حيث سجلت دول شمال البحر المتوسط أعلى نسبة بـ (92,9%) أما دول الجنوب فكانت حصتها (7.08%) وجاءت مصر في المرتبة الأولى لدول جنوب الحوض المتوسط بـ 14,9 مليون سائح ما يعادل (52,6%) .

¹ تم احتساب النسب اعتمادا على :

- World Tourism organization; Barometer, Vol 21, Issue2, May 2023.

الشكل رقم (13): الإيرادات السياحية لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023

الوحدة: مليار دولار



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

-World Tourism Organization, International Tourism Highlights, Madrid, 2024.

الملاحظ من خلال الشكل رقم (13) أن إسبانيا كانت على رأس دول الحوض المتوسط من حيث الإيرادات السياحية ب 92مليار دولار سنة 2023 بعدما ظلت المرتبة الأولى لعدة سنوات، أما فرنسا وإيطاليا فجاءتا في المرتبة الثانية والثالثة ب 71,21مليار دولار و 55,89مليار دولار على التوالي ويعود السبب في إرتفاع الإيرادات في البلدين إلى تنوع العرض السياحي وزيادة الإنفاق السياح في هذه الدول.

أما تركيا فكانت أول دولة في الإقليم تنتمي إلى قارة آسيا ب 49,5 مليار دولار وبسبب قربها الجغرافي من أوروبا وآسيا وتنوعها الثقافي بين الإسلامي والغربي وتطورها في مجال الطب والتجميل وإنخفاض الأسعار مقارنة بالدول الأوروبية جعلها قبلة للسياح من مختلف دول العالم.

ومن المرتبة الرابعة والخامسة جاءت كل من اليونان وكرواتيا مشكلة بذلك دول شمال البحر المتوسط أعلى نسبة من حيث الإيرادات ما نسبته (90,7 %) و(9,3 %) لدول الجنوب وجاءت مصر بأعلى قيمة 14,07مليار دولار تليها لبنان ب 5,4 مليار دولار متفوقة بذلك على باقي دول الجنوب ويعود ذلك إلى زيادة معدل إنفاق السياح بسبب طول مدة الإقامة وتنوع العرض السياحي وإنخفاض قيمة الجنيه المصري ما أدى إلى زيادة الإنفاق السياحي وإرتفاع الإيرادات السياحية.

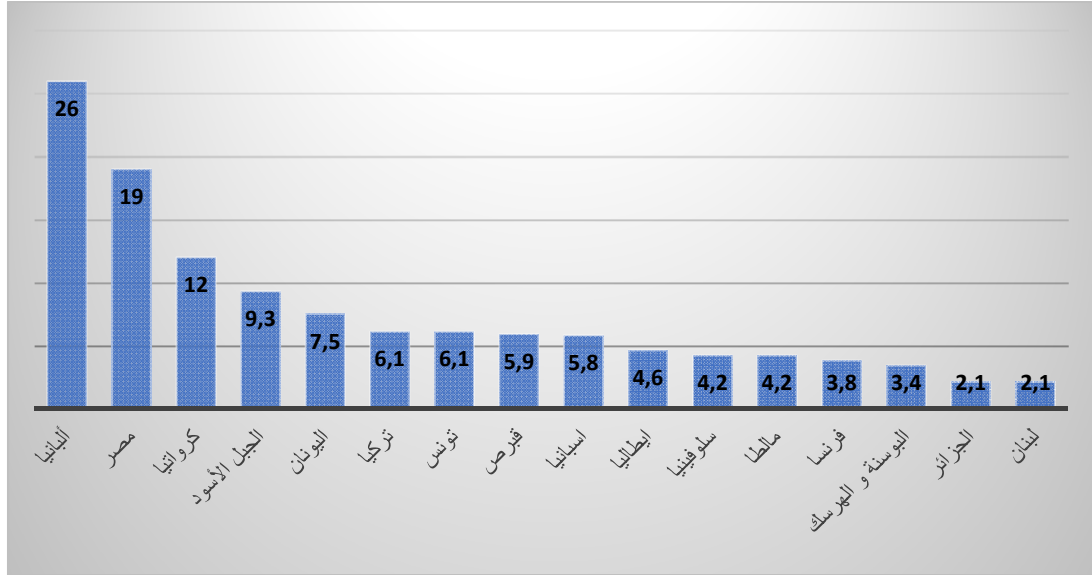
رابعا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لدول البحر الأبيض المتوسط

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

للنشاط السياحي أهمية في رفع قيمة الناتج المحلي الإجمالي من خلال الإستثمار السياحي في الأنشطة التي تنتج سلع وخدمات موجهة للسياح الوافدين، والشكل التالي يوضح مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023.

الشكل رقم(14): مساهمة السياحة (%) في الناتج المحلي الإجمالي المباشر لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023

الوحدة: (%)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

- World Travel & Tourism council, Travel & Tourism economic impact 2024.

مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للحوض المتوسط سجلت تفاوت بين الدول حيث تصدرت ألبانيا أعلى نسبة 26% يليها مصر 19%، كرواتيا 12% والجبل الأسود 9,3% ما يدل على اعتماد هذه الدول على الإستثمار في السياحة والأنشطة الموجهة للسياح بشكل كبير بينما سجلت كل من فرنسا، إيطاليا، اسبانيا وتركيا نسبة تتراوح بين 6,1 و 3,8% على الرغم من إرتفاع عدد الوافدين والإيرادات السياحية وهذا يوضح أن الناتج المحلي لهذه الدول يعتمد على قطاعات أخرى أكثر أهمية وتساهم بشكل أكبر من السياحة .

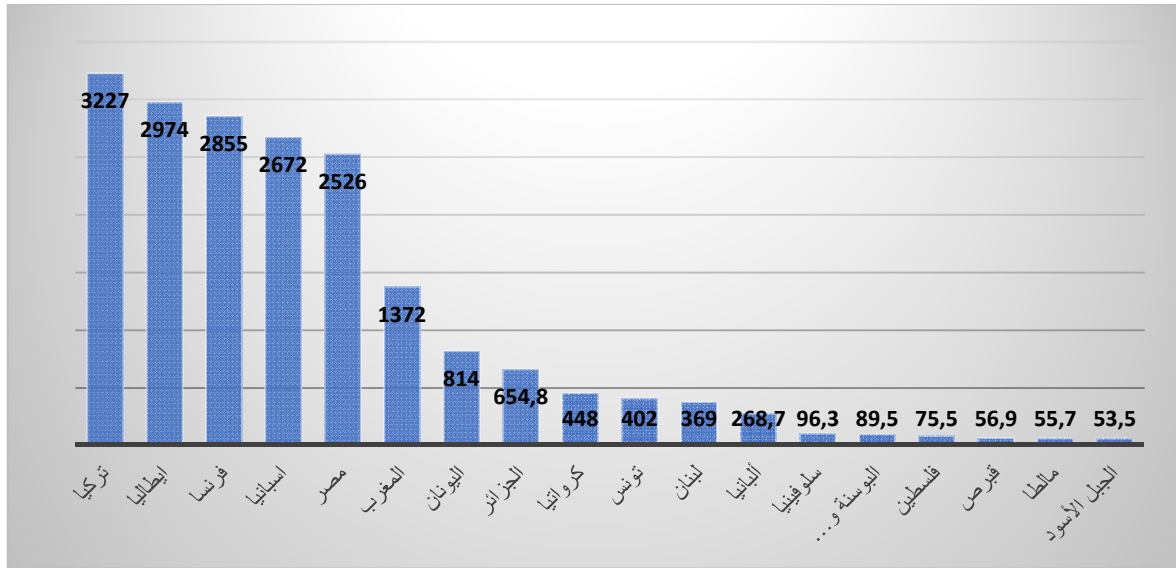
وجاءت الجزائر ولبنان في المرتبة الأخيرة ب 2,1% من حيث مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ما يعكس انخفاض البنية التحتية للسياحة والإستثمار في هذا القطاع بالرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة والشراكة الأجنبية لتطوير وتنمية السياحة في الجزائر واعتمادها بالدرجة الأولى على قطاع المحروقات. كما أدى التدهور الأمني بمنطقة الشرق الأوسط إلى انخفاض السياح الأجانب إلى لبنان وتمركزها على اللبنانيين المقيمين بالخارج إضافة إلى تدهور قيمة الليرة وضعف البنية التحتية والخدمات المقدمة.

خامسا: مساهمة السياحة في التشغيل لدول البحر الأبيض المتوسط

يعمل النشاط السياحي على توفير مناصب الشغل سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، مما يعمل على تخفيض معدل البطالة وقد اختلف عدد العاملين في القطاع السياحي لدول الحوض المتوسط لسنة 2023 كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (15): الوظائف الإجمالية للسياحة لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023

الوحدة: 1000 وظيفة



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

- World Travel & Tourism council, Travel & Tourism economic impact 2024.

الملاحظ من خلال الشكل 15 رقم أن مناصب الشغل الإجمالية التي يوفرها النشاط السياحي للدول الست الأولى تفوق 14 مليون وظيفة لسنة 2023 كانت من نصيب كل من تركيا، إيطاليا، فرنسا، إسبانيا، مصر والمغرب مشكلة بذلك أكثر من 80% من إجمالي الوظائف السياحية في المنطقة.

كما عملت كل من اليونان والجزائر على توفير أكثر من نصف مليون وظيفة ما نسبته (19,4%) و(5,7%)¹ على التوالي من إجمالي عدد الوظائف في كلا البلدين، هذا وعلى الرغم من انخفاض عدد العاملين إلى أقل من 100 ألف وظيفة لكل من سلوفينيا، البوسنة والهرسك، فلسطين، قبرص، مالطا والجبل الأسود إلا أن نسبة مساهمتها في إجمالي التوظيف كانت كبيرة ب (6,5) (22,21%)² مما يدل على أهمية النشاط السياحي في توفير مناصب الشغل لهذه الدول.

¹ World Travel & Tourism council, Travel & Tourism economic impact 2024.

² World Travel & Tourism council, Annual Research: Key Highlights, 2022.

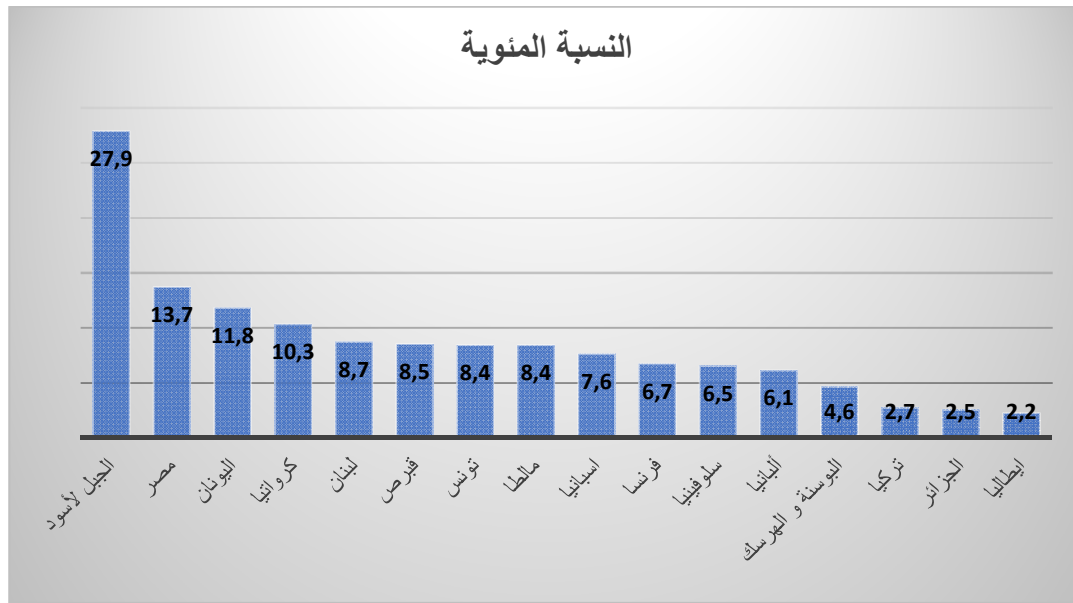
الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

دول جنوب المتوسط على الرغم من أن حصتها كانت منخفضة من حيث عدد الوافدين والإيرادات السياحية إلا أن نسبتها من إجمالي العاملين في النشاط السياحي في الحوض المتوسط كانت (22,83%) بينما سجلت دول الشمال (77,16 %) سنة 2023.

سادسا: رأس المال السياحي لدول البحر الأبيض المتوسط

نظرا لارتفاع نسبة السياحة في دول البحر المتوسط فقد تطلب الأمر ضرورة تشجيع الاستثمار السياحي لمواجهة إرتفاع الطلب وتحسين نوعية الخدمات المقدمة حيث عرف تفاوت بين دول المنطقة والشكل التالي يوضح نسبة الاستثمار السياحي من إجمالي الاستثمارات.

الشكل رقم(16): نسبة الاستثمار السياحي من إجمالي الاستثمارات لدول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

- World Travel & Tourism council, Travel & Tourism economic impact 2024.

من خلال الشكل أعلاه يتبين لنا أن حجم الاستثمارات الموجهة للسياحة مرتفعة لكل من الجبل الأسود والمقدرة ب 27,9% من إجمالي الاستثمارات وهذا راجع إلى الأهمية التي توليها الحكومة للقطاع خاصة مع إرتفاع عدد السياح وضرورة الاهتمام بجودة الخدمات المقدمة أين تم تقديم تسهيلات وحوافز للمستثمرين كإعفاءات الضريبة على الفنادق الفاخرة إضافة إلى تشجيع الاستثمار في المشاريع الكبرى كالمنتجعات وملاعب الغولف وتحسين البنية التحتية للسياحة، وحققت كل من مصر، اليونان وكرواتيا أعلى نسبة من الاستثمار السياحي يفوق 10 % من حجم الاستثمارات الكلية .

على الرغم من إرتفاع حجم الإيرادات السياحة وعدد الوافدين لبعض الدول لدول البحر المتوسط إلا أن حجم رأس المال الموجه للسياحة منخفض كإيطاليا، تركيا فرنسا اسبانيا وهذا لا يعني عدم الاهتمام بالقطاع ولكن تعكس قوة اقتصاديات هذه الدول وتوجيه الاستثمار إلى قطاعات أخرى كالصناعة والزراعة البحث العلمي.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

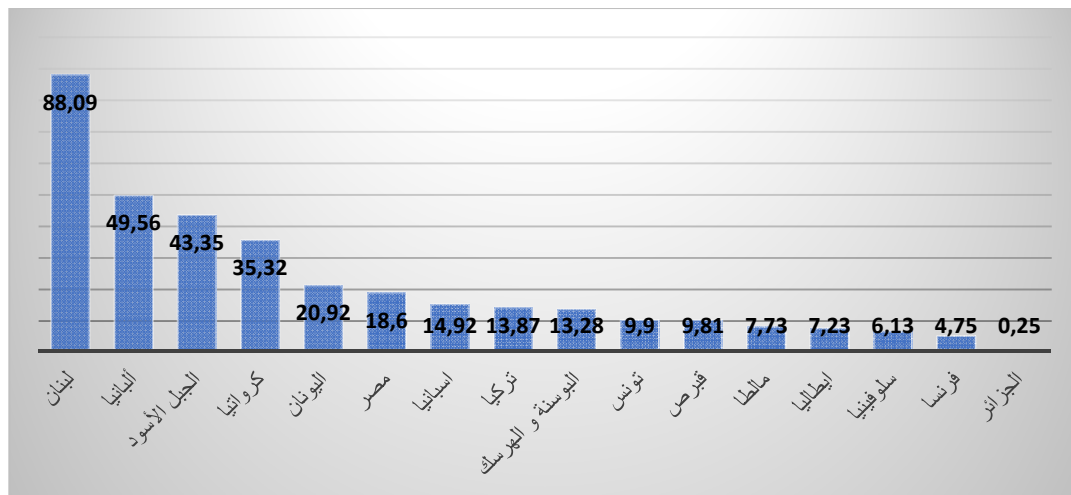
وعن دول جنوب البحر المتوسط أعطت مصر أهمية كبيرة للاستثمار السياحي بلغ 13,7% لمواجهة إرتفاع الطلب بوضع استراتيجيات وطنية واضحة وتحسين مناخ الإستثمار مع رفع حجم الانفاق الموجه لتطوير البنية التحتية كالموانئ والطرق، وجاءت الجزائر في المرتبة الأخيرة ب 2,5% من إجمالي الإستثمارات نتيجة لتوجيه الإستثمار إلى القطاع المحروقات والصناعة بالدرجة الأولى.

سابعاً: مساهمة السياحة في صادرات دول البحر الأبيض المتوسط

تعتبر مساهمة الإيرادات السياحية في صادرات دول الحوض المتوسط على مدى أهمية القطاع السياحي لهذه الدول والشكل التالي يوضح مدى مساهمة السياحة في صادرات دول الإقليم.

الشكل رقم(17): مساهمة السياحة في صادرات دول البحر الأبيض المتوسط لسنة 2023

الوحدة: (%)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على:

- The World Bank, available on siteweb:

<https://donnees.banquemondiale.org/indicateur/NE.EXP.GNFS.CD?locations=HR-IT>
(consulted on:10/07/2024) 22:00h.

- world Tourism Organization, International Tourism Highlights, Madrid, 2024.

عرفت مساهمة السياحة في صادرات دول الحوض المتوسط تفاوت من بلد إلى آخر وجاءت لبنان في المرتبة الأولى بنسبة مساهمة بلغت 88.09% أي أن معظم الصادرات من القطاع السياحي وبالأخص تحويلات المغتربين بالخارج، يليها في المرتبة الثانية ألبانيا ب 49.56% والمرتبة الثالثة الجبل الأسود ب 43.35% أما كرواتيا فجاءت في المرتبة الرابعة ب 35.32% والملاحظ أن هذه الدول تولي أهمية للقطاع السياحي ومصدر أساسي للعملة الصعبة.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

أما كل اسبانيا، تركيا، فرنسا وإيطاليا على الرغم من التدفق السياحي الكبير والإيرادات السياحية لهذه الدول إلا أن نسبة مساهمتها في الصادرات تراوحت بين 4.75 و 14.92% وهذا يدل أن اقتصادها قائم على قطاعات أخرى كالزراعة الصناعة وقطاع الخدمات.

وعن دول جنوب الحوض المتوسط جاءت مصر بأعلى نسبة مساهمة قدرت ب 18,6% ومعظمها تحويلات المغتربين تليها تونس ب 9,9%، أما الجزائر فكانت نسبتها الأضعف بين دول المنطقة ب 0,25% نتيجة اعتماد اقتصادها على صادرات قطاع المحروقات بالدرجة الأولى.

الفرع الثاني: تحليل التنافسية السياحية لدول البحر الأبيض المتوسط

تعد السياحة أحد القطاعات الهامة للعديد من الدول، ولمعرفة الدور الذي تلعبه اقليميا ودوليا يتطلب الأمر الاهتمام بالتنافسية السياحية هذا الأخيرة التي تعكس مدى قدرة الدول على توفير الامكانيات والموارد لتلبية اذواق المستهلكين والتحسين المستمر لنوعية الخدمات السياحية والتفوق على المنافسين العالميين، ويتم قياس التنافسية السياحية من خلال مؤشر تنافسية السياحة والسفر والذي يمثل القوة الإقتصادية لقطاع السياحة ومدى اعتماد الدول على الموارد المبتكرة اضافة إلى الموارد الطبيعية.

يصدر المنتدى الإقتصادي العالمي (دافوس) تقريرا عن تنافسية قطاع السياحة والسفر على المستوى العالمي ل 119 دولة بالاعتماد على خمس أبعاد أساسية و 17 ركيزة و 102 مؤشر فردي¹.

البعد الأول: البيئة التمكينية.

البعد الثاني: سياسة السفر والسياحة والظروف التمكينية.

البعد الثالث: مؤشر البنية التحتية.

البعد الرابع: موارد السياحة والسفر.

البعد الخامس: استدامة السياحة والسفر.

و لمعرفة مؤشر تنافسية السياحة والسفر لدول البحر الأبيض المتوسط سوف نوضحها في الشكل التالي:

الجدول رقم(03):المؤشر العام لتنافسية السياحة والسفر لسنة 2024

الترتيب العالمي	مؤشر التنافسية السياحية	
2	5,18	اسبانيا
4	5,07	فرنسا
9	4,9	إيطاليا

¹World Economic Forum, Travel& Tourism Development Index, insight report May 2024, p03.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

21	4,52	اليونان
29	4,39	تركيا
30	4,37	قبرص
34	4,30	مالطا
42	4,22	سلوفينيا
46	4,13	كرواتيا
60	3,96	الجيل الأسود
66	3,87	ألبانيا
61	3,96	مصر
79	3,66	لبنان
83	3,64	تونس
90	3,51	البوسنة والهرسك
98	3,42	الجزائر

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

-World Economic Forum, Travel& Tourism Development Index, insight report
May 2024,p11.

تبرز نتائج مؤشر تنافسية السياحة والسفر لدول البحر الأبيض المتوسط وجود تباين بين مؤشرات دول شمال وجنوب البحر المتوسط فقد احتلت اسبانيا المرتبة الأولى متوسطيا والمرتبة الثانية عالميا ب 5,18 تليها فرنسا في المرتبة الرابعة عالميا ب 5,07 وإيطاليا في المرتبة التاسعة ب 4,9 وهذا ما يؤكد قوة البنية التحتية وجودة الخدمات وتطوير البيئة الداعمة للسياحة بهذه الدول .

كما حققت دول أخرى بالمنطقة المتوسطة نتائج جيدة منها: تركيا، قبرص،اليونان، كرواتيا وسلوفينيا أين تراوح قيمة المؤشر بين 4,13 و 4,52 وهو ما يعكس نجاح هذه الدول في استغلالها وتوظيفها للموارد السياحية مع وجود فرصة لتعزيز مكانتها السياحية عالميا.

وفي المقابل سجلت دول جنوب المتوسط قيما أقل من 4 نقاط ،جاءت مصر في المرتبة 61 عالميا ب3,96 تليها لبنان في المرتبة 79 بقيمة 3.66 بينما جاءت تونس في المرتبة 83 بقيمة 3.64، والجزائر في المرتبة 98 عالميا بقيمة 3.42 وفي المرتبة الأخيرة متوسطيا وهو ما يعكس وجودة فجوة في الأداء السياحي للجزائر جعلها الاخيرة من حيث التنافسية السياحية عربيا ومتوسطيا.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

أولاً: مؤشر البيئة التمكينية: وتعني مجموعة الظروف التي تهيئ الدولة أو الوجهة السياحية لتطوير النشاط السياحي وجذب الاستثمارات و تشمل كل من:

- **بيئة الأعمال:** يقيس هذا المحور مدى ملائمة بيئة السياسات في الدولة لقيام الشركات بممارسة أنشطتها التجارية والاستثمار فيها.
- **السلامة والأمن:** يقيس هذا المحور مدى تعرض السكان المحليين والسياح والشركات لمخاطر الأمن والسلامة.
- **الصحة والنظافة:** يقيس هذا المحور البنية التحتية للرعاية الصحية، وإمكانية الوصول إليها، ومستوى الأمن الصحي.
- **الموارد البشرية و سوق العمل:** يقيس هذا المحور مدى توافر العاملين ذوي الكفاءة والجودة، وديناميكية سوق العمل وقدرته على الصمود، ومدى المساواة فيه، بالإضافة إلى مستوى حماية العمال ويشمل المؤشر ثلاث أبعاد: تأهيل القوى العاملة، ديناميكية سوق العمل، مرونة سوق العمل والمساواة فيه.
- **الجاهزية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات:** يقيس هذا المحور مدى توافر واستخدام البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلى جانب الخدمات الرقمية.

الجدول رقم (04): ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر البيئة التمكينية

الدول	قيمة المؤشر
1-فرنسا	5,71
2-مالطا	5,7
3-اسبانيا	5,57
4-سلوفينيا	5,53
5-قبرص	5,49
6-ايطاليا	5,41
7-كرواتيا	5,27
8-اليونان	5,25
9-ألبانيا	4,97
10-الجيل الأسود	4,88
11-البوسنة والهرسك	4,58
12-تركيا	4,43
13-مصر	4,21

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

4,19	14-لبنان
4,13	15-تونس
4,12	16-الجزائر

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-World Economic Forum, Travel& Tourism Development Index, insight report May 2024, p37-39.

من خلال الجدول الخاص بمؤشر البيئة التمكينية يتضح لنا أن الدول الأوروبية سجلت أفضل أداء لمؤشر البيئة التمكينية خاصة وأنها تعرف توافد كبير للسياح وهذا يتطلب بالدرجة الأولى توفير بنية مواتية، وجاءت فرنسا على قائمة دول البحر المتوسط بقيمة 5,71 وهي قريبة من 7 وحقت أعلى قيمة للمؤشر الفرعي لكل من الصحة والنظافة (6,20) والجاهزية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (6,22). تليها كل من مالطا، اسبانيا، سلوفينيا، قبرص، إيطاليا وكرواتيا، واليونان والتي حققت قيمة أكبر من 5 أما كل من ألبانيا، الجبل الأسود، البوسنة والهرسك وتركيا حققت قيمة أقل من 5 واحتلت المراكز الأخيرة للمنطقة. وعن دول الشرق الأوسط وإفريقيا فكانت قيمة الأداء أقل من 5 وجاءت مصر في المرتبة الأولى بقيمة 4,21 تليها لبنان أما تونس والجزائر جاءتا في المراكز الأخيرة.

ثانيا: مؤشر السفر والسياحة والظروف التمكينية

تتمثل في الجوانب الهامة والإستراتيجية التي تؤثر على قطاع السياحة والسفر بشكل مباشر وتتكون من :

- أولوية السفر والسياحة: يقيس مدى اهتمام الحكومة بتطوير القطاع السياحي.
- الانفتاح الدولي: يقيس مدى انفتاح الدولة على العالم والتسهيلات المقدمة للسياح.
- القدرة التنافسية للأسعار: يقيس هذا المؤشر تكلفة السفر (تذكرة الطيران، متوسط تكلفة الإقامة في الفنادق...).

الجدول رقم(05):ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر السفر والسياحة والظروف التمكينية

الدول	قيمة المؤشر
1-تركيا	5,15
2-مصر	5,02
3-تونس	4,99
4-سلوفينيا	4,94
5-ألبانيا	4,91
6-اسبانيا	4,78

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

7-مالطا	4,67
8-قبرص	4,64
9-اليونان	4,46
10-لبنان	4,45
11-إيطاليا	4,39
12-الجبل الأسود	4,38
13-فرنسا	4,28
14-البوسنة والهرسك	4,18
15-كرواتيا	4,16
16-الجزائر	4,07

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-World Economic Forum, Travel & Tourism Development Index, insight report
May 2024, p37.

حققت تركيا أعلى قيمة لمؤشر السفر والسياحة والظروف التمكينية والمرتبة الأولى متوسطيا ب 5,15 والأولى أوروبا، وهذا يعكس مدى اهتمام تركيا بالقطاع السياحي والانفتاح على العالم وتقديم التسهيلات لاستقطاب المزيد من السياح من مختلف الجنسيات، كما بلغ متوسط قيمة الدول الأوروبية 4,57 واحتلت سلوفينيا المرتبة الثانية ب 4,94 وكرواتيا المرتبة الأخيرة لدول شمال المتوسط ب 4,16.

أما عن دول الجنوب فقد حققت كل مصر وتونس أداء جيد بقيمة (5,02) (4,99) حيث جاءت مصر في المرتبة الأولى لدول الجنوب وهذا دليل على اهتمام هذه الدول بالسياحة ومواكبة التطور والانفتاح العالمي وتشجيع السفر إليها والمرتبة الثانية لدول الحوض المتوسط وتليها لبنان أما الجزائر فقد جاءت في المرتبة الأخيرة متوسطيا ب (4,07).

ثالثا: مؤشر البنية التحتية: ويقصد به مدى توفر البنية الأساسية المادية وخدمات السياحة وجودتها وتضم ثلاث مؤشرات ثانوية هي:

- **البنية الأساسية للنقل الجوي:** يقيس هذا المؤشر مدى قدرة البنية الأساسية للدولة على توفير اتصال جوي كافٍ وإمكانية الوصول للمسافرين محليًا ودوليًا.
- **البنية الأساسية الأرضية والموانئ:** يقيس هذا المؤشر مدى توفر الخدمات والبنية الأساسية للنقل البري والموانئ الفعالة والتي يمكن الوصول إليها.
- **الخدمات والبنية الأساسية السياحية:** يقيس هذا المؤشر الإستثمار في الخدمات السياحية ومدى توفر البنية الأساسية للسياحة.

الجدول رقم(06):ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر البنية والخدمات التحتية

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

الدول	قيمة المؤشر
1-اسبانيا	5,48
2-فرنسا	5,27
3-اليونان	5,06
4-قبرص	5,01
5-ايطاليا	4,87
6-مالطا	4,45
7-كرواتيا	4,23
8-تركيا	4,20
9-الجبل الأسود	4,14
10-سلوفينيا	3,95
11-مصر	3,73
12-لبنان	3,42
13-ألبانيا	3,19
14-تونس	2,77
15-الجزائر	2,69
16-البوسنة والهرسك	2,64

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-World Economic Forum, Travel & Tourism Development Index, insight report May 2024, p37.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن دول شمال البحر المتوسط حققت أداء جيد لمؤشر البنية التحتية جاءت اسبانيا في المرتبة الأولى متوسطيا بـ 5,48 تليها كل من فرنسا، اليونان وقبرص أين بلغ متوسط قيمة مؤشر البنية التحتية لدول الشمال 4,34 وجاءت البوسنة والهرسك في المرتبة الأخيرة بـ 2,64.

وعن دول جنوب البحر المتوسط فقد حققت متوسط قيمة 3,92، وجاءت مصر بأعلى قيمة 3,73 تليها كل من لبنان، تونس والجزائر ما يعكس ضعف البنية التحتية لهذه الدول من حيث الموانئ والمطارات والنقل البري والجوي، ونقص الاستثمارات في هذا القطاع والذي يعد أحد العوامل الرئيسية لجذب السياح .

رابعا: **موارد السفر والسياحة:** يتكون مؤشر موارد السفر والسياحة من ثلاث مؤشرات ثانوية هي:

- **الموارد الطبيعية:** يقيس رأس المال الطبيعي سواء كانت الحدائق الطبيعية، الحيوانات أو المناظر الطبيعية، بالإضافة إلى تطوير أنشطة السياحة الخارجية وطريقة الترويج للموارد الطبيعية.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

- **الموارد الثقافية:** يقيس هذا المؤشر مدى توفر الموارد الثقافية كالمواقع الأثرية والمرافق الترفيهية، وكيفية الترويج للموارد الثقافية وتطويرها.

- **الموارد غير الترفيهية:** يقيس هذا المؤشر مدى جاذبية العوامل التي تدفع إلى الأعمال والسفر الغير ترفيهي كتوفر المدن العالمية والشركات الكبرى والجامعات الرائدة.

الجدول رقم(07):ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر موارد السياحة والسفر

الدول	قيمة المؤشر
1-فرنسا	5,56
2-اسبانيا	5,46
3-ايطاليا	5,32
4-تركيا	4,23
5-اليونان	3,12
6-مصر	2,89
7-كرواتيا	2,48
8-الجزائر	2,20
9-تونس	2,16
10-قبرص	1,9
11-سلوفينيا	1,89
12-مالطا	1,73
13-البانيا-لبنان	1,66
14-البوسنة والهرسك	1,55
15-الجبل الأسود	1,37

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-World Economic Forum, Travel& Tourism Development Index, insight report May 2024, p37.

جاءت المراتب الثلاث الأولى حسب مؤشر موارد السياحة والسفر لدول شمال البحر المتوسط بتنقيط يفوق 5 حيث تصدرت فرنسا الدول المتوسطة بقيمة 5,56 تليها كل من اسبانيا وايطاليا هذه الدول التي تتميز بتنوع مواردها الطبيعية والثقافية التي تستقطب العديد من السياح حيث سجلت أعلى قيمة لمؤشر الموارد الثقافية تعدت قيمتها 6، أما المراتب الأخيرة فكانت من نصيب كل من البوسنة والهرسك والجبل الأسود.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

أما عن دول الجنوب فحققت مصر أعلى قيمة 2,89 تليها الجزائر أما لبنان فقد احتل المرتبة الأخيرة بقيمة 1,66.

خامسا: استدامة السفر والسياحة: يقيس المؤشر التحديات والمخاطر الحالية أو المحتملة التي تواجه قطاع السفر والسياحة وتتكون من ثلاثة مؤشرات ثانوية هي:

- **الاستدامة البيئية:** يقيس هذا المؤشر استدامة الطاقة في قطاع السفر والسياحة والاستدامة العامة للاقتصاد، البيئة الطبيعية، وحماية الموارد الطبيعية، وتتكون من المؤشرات الفرعية لاستدامة الطاقة في قطاع السفر والسياحة، التلوث والظروف البيئية، والحفاظ على الطبيعة.

- **التأثير الاجتماعي والإقتصادي للسفر والسياحة:** يقيس هذا المؤشر التأثير الإقتصادي والاجتماعي للسفر والسياحة، بما في ذلك المساهمة الإقتصادية المستحقة، وتوفير التوظيف بأجور مرتفعة مع مراعاة المساواة في العمل بين الجنسين.

- **استدامة الطلب في قطاع السفر والسياحة:** يقيس هذا المؤشر العوامل التي قد تشير إلى وجود أو خطر متعلق بالاحتفاظ وتقلبات الطلب السياحي واتجاهات الطلب المحتملة والغير مستدامة.

الجدول رقم(08): ترتيب دول البحر الأبيض المتوسط لمؤشر استدامة السياحة والسفر

الدول	قيمة المؤشر
1-الجبل الأسود	4,38
2-اسبانيا	4,32
3-لبنان	4,25
4-اليونان	4,17
5-ايطاليا	4,12
6-فرنسا	4,08
7-قبرص	4,07
8-مالطا	4
9-ألبانيا	3,87
10-تركيا	3,86
11-البوسنة والهرسك	3,85
12-كرواتيا	3,75
13-مصر	3,74
14-تونس	3,59
15-الجزائر	3,57
16-سلوفينيا	3,23

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-World Economic Forum, Travel & Tourism Development Index, insight report May 2024, p37-39

من خلال أعلاه يتضح لنا أن دول شمال المتوسط حققت أعلى النتائج لمؤشر استدامة السياحة والسفر حيث تصدر الجبل الأسود الدول المتوسطة بقيمة 4,38 محققا بذلك أعلى قيمة للمؤشر الثانوي التأثير الاجتماعي والإقتصادي للسياحة والسفر بقيمة 5,35 وجاءت سلوفينا في المرتبة الأخيرة بـ3,23. وعن الدول الجنوب حققت لبنان أعلى قيمة للمؤشر بـ4,25 واحتلت بذلك المرتبة الأولى لدول الجنوب والمرتبة الثالثة متوسطيا حيث تفوقت على بعض الدول الأوروبية، تليها كل من مصر، تونس والجزائر.

الفرع الثالث: تحديات السياحة لدول البحر الأبيض المتوسط

إن إرتفاع عدد الوافدين إلى دول حوض البحر المتوسط خاصة في موسم الذروة نتج عنه مجموعة من التحديات التي واجهت النشاط السياحي وجب أخذها بعين الاعتبار ومن بين التحديات نجد:

-ندرة المياه: باعتبار النشاط السياحي من الأنشطة التي تتطلب موارد مائية ومع ندرة تساقط الأمطار في دول البحر الأبيض المتوسط خاصة في دول الجنوب جعل شح المياه أحد التحديات التي تواجه القطاع خاصة، حيث تقدر نسبة استهلاك السائح من المياه ثلاث أضعاف السكان المحليين تتراوح ما بين 300 و850 لتر يوميا خلال الصيف، إضافة إلى المياه المستعملة في المسابح، المساحات الخضراء وملاعب الغولف التي تتربع على مساحة تتراوح بين 50 و150 هكتار والتي تحتاج إلى مليون م³ من المياه سنويا ما يعادل استهلاك 12 ألف فرد من المياه،¹ ففي إيطاليا مثلا بتركيا يستهلك النشاط السياحي ما يقارب 52%(5.3 مليون م³/سنة) من المياه الصالحة للشرب.

وحسب تقارير المجلس العالم للبيئة والتنمية المستدامة فقد ارتفعت نسبة المياه المستخدمة في رش مدافع الثلج في فرنسا خلال الفترة (1995-2008) بمقدار مليون م³ سنويا نتيجة لإرتفاع المناطق المغطاة بالثلوج الصناعية والتي بلغت 50 ألف هكتار ما يقارب 20% من مساحة التزلج ما مقداره 19 مليون م³ من المياه سنة 2008.²

-عدم الاستقرار السياسي لبعض الدول: عرفت بعض دول البحر الأبيض المتوسط حالة من عدم الاستقرار السياسي في فترات مختلفة أثرت بشكل كبير على أمن واستقرار المنطقة أدى ذلك إلى تراجع في عدد السياح والإيرادات السياحة خاصة وأن القطاع يشكل أحد أهم القطاعات المعول عليها ومصدر هام للعملة الأجنبية ويساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي للدول، كمصر وتونس مثلا التي عرفت ما يسمى بالربيع العربي

¹Méditerranée :Le tourisme Assèche les réserves d'eau

²Ministère de la transition écologique et solidaire, commissariat générale de développement durable, ressource en eau et secteurs touristique

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

والمطالبة بالتغيير والديمقراطية، حيث أدت هذه الأحداث إلى تراجع عدد الوافدين ب(-17.3%) و(-26.9%) سنة 2011 على التوالي وقد انعكس الوضع بهذه المناطق على الدول المجاورة كلبنان والأردن التي عرفت إنخفاض في عدد الوافدين قدر ب(-18.7%) و(-7.3%)¹ على التوالي خلال نفس السنة.

كما عرفت بعض الدول حالات عدم استقرار وعمليات إرهابية كمحاولة الانقلاب بتركيا سنة 2016 التي أدت إلى تراجع عدد السياح ب(-21.7%) وإنخفاض في الإيرادات ب(-30.4%) إضافة إلى الأحداث الإرهابية في فرنسا سنة 2015 التي عرفت إنخفاض في عدد السياح ب(-2.2%) وإنخفاض في الإيرادات السياحية ب(-21.4%).²

كل هذه الأحداث شكلت تحديا أمام حكومات الدول وضرورة أخذ الإجراءات والتدابير اللازمة لإعادة الأمن والاستقرار وإنعاش السياحة بهذه المناطق.

- **التلوث:** يتركز أغلبية سكان البحر المتوسط في المناطق الساحلية ومن المتوقع أن يرتفع العدد بهذه المناطق من 150 إلى 170 مليون فرد بحلول سنة 2025 وما نسبته 60% سوف يعيشون في المنطقة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، ومع إرتفاع عدد السياح في هذه المناطق خاصة في فصل الصيف فقد تسبب في اخلال التوازن البيئي وإرتفاع التلوث نتيجة للنفايات الصلبة والسائلة التي يخلفها الأفراد ووسائل النقل وحسب تقارير الأمم المتحدة للبيئة فإنه ما يقارب 650 مليون طن من مياه الصرف الصحي، 36 ألف طن من الفوسفات، 3800 طن من الرصاص كلها تصب في مياه البحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى النفايات الصناعية والزراعية التي يتم نقلها عبر النهار(نهر النيل، الراين...)³.

إن نسبة النفايات التي يخلفها السياح أضعاف التي يخلفها المقيمين ففي منطقة (كابراس) Cabras بإيطاليا يخلف السائح متوسط 7 كغ من النفايات يوميا مقابل 0.5 كغ للفرد المقيم.⁴

كما تساهم السياحة بحوالي 5.3% من انبعاث الغازات الدفيئة و75% منها سببه النقل سواء البري، البحري أو الجوي وحسب دراسة نشرها المعهد الفرنسي للبيئة (IFEN) سنة 2007 أنه وبسبب تنقل الأفراد خلال عطلة نهاية الأسبوع ساهم ذلك ب16% من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون سنويا في فرنسا في حين تساهم الطائرة ب62% من انبعاث الغازات، كما تعد الرحلات البحرية مصدر للنفايات وتلوث المياه بالسفينة

¹تم احتساب النسب اعتمادا على: World Tourism Organization, tourism highlights 2018 Edition

²تم احتساب النسب اعتمادا على: World Tourism Organization, tourism highlights 2018 Edition

³Pollution in the Méditerranéen Sea, available on the website:

<http://www.explorecrete.com/nature/mediterranean.html>, consulté le (2.12.2024) 18.30h

⁴Michèle Sabban, Rapport sur le tourisme durable en Méditerranée, ARLEM, 2013, P06, disponible sur le site : <https://oti.formacionsostenible.org/wp-content/uploads/2016/11/583d76a5703eb.pdf>, consulted on (2.12.2024) 18.30h.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

الواحدة تنتج حوالي 50 طن من النفايات الصلبة في السنة و7.5 من النفايات السائلة و130 ألف لتر من الزيوت كل ذلك يساهم بشكل كبير في تدمير الحياة البحرية .

إن إرتفاع النفايات وزيادة التلوث في دول البحر الأبيض المتوسط يستدعي اتخاذ الإجراءات اللازمة بإنشاء محطات لتحلية مياه الصرف الصحي، زيادة الإستثمار في معالجة النفايات استخدام وسائل النقل صديقة للبيئة مع تشجيع استخدام الدراجات ووسائل النقل العام.¹

- **فقدان التنوع البيولوجي وتدهور المناطق الساحلية:** دول البحر الأبيض المتوسط من أكثر الدول في العالم من حيث التنوع البيولوجي بضمها العديد من النباتات والحيوانات من مختلف الأنواع على مساحة 42000 كم² من المناطق المحمية إلا أنها أصبحت مهددة بالانقراض،² فالنشاط السياحي أحد العوامل التي أثرت بشكل سلبي على البيئة، وتعد الموائل الطبيعية البحرية المهددة بالانقراض في البحر الأبيض المتوسط هي الأعلى بأوروبا (32%) [21% مدرج في فئة الموائل الهشة و11% مدرج في فئة الموائل المهددة بالانقراض]،³ وحسب القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة فإن 16119 نوع مهدد بالانقراض حول العالم وتسع دول* في البحر الأبيض المتوسط نسبة التهديد بالانقراض مرتفعة.⁴ هذا وقد أظهرت الوكالة الأوربية للبيئة عام 2010 أن 50% من الزواحف (السلاحف) والأسماك البحرية مهددة نتيجة الأنشطة الترفيهية المائية التي أدت إلى الحد من تجمعات السلاحف البحرية خاصة في أنطاليا بتركيا ووفقا للوكالة فقد تم تدمير 70% من الموائل البحرية.⁵

إن التنوع البيولوجي لدول البحر الأبيض المتوسط جعل منها وجهة سياحية رائدة إلا أن ممارسات الأفراد شكل تهديد على المناطق خاصة الساحلية منها نتيجة الصيد الجائر، واستخدام وسائل النقل التي أثرت على الشعب المرجانية والموائل البحرية والمناطق الهشة، لذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار الطاقة الاستيعابية للمناطق الهشة كالجزر والمحميات الطبيعية، واتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة للحد من الآثار السلبية لضمان إقامة سياحة مستدامة مع ضرورة زيادة الوعي لدى الأفراد والمؤسسات بضرورة الحفاظ على البيئة وتشجيع التعاون مع مراكز البحث ورفع حجم الإستثمار في المشاريع التي تخدم البيئة.

- **التغير المناخي:** إن التغير المناخي الذي يشهده العالم أصبح من أكبر التحديات التي تواجه الإقتصاد العالمي نتيجة لإرتفاع عدد السكان وزيادة التلوث والاستغلال الغير عقلاني للبر والبحر الذي أثر بشكل كبير على حياة

¹ Michèle Sabban, Op-cit, p06.

² Commission de la sauvegarde des espèces, menace sur un haut lieu de la biodiversité, 2008, p8.

³ التغير المناخي والبيئي في حوض المتوسط الوضع الراهن والمخاطر المستقبلية-تقرير التقييم المتوسطي الأول (MAR1)، 2020، ص29، متاح على الموقع: https://planbleu.org/wp-content/uploads/2021/07/MedECC_MAR1_SPM-Arabic.pdf، تم الاطلاع: (5.12.2024) سا 20:00.

⁴ Commission de la sauvegarde des espèces, menace sur un haut lieu de la biodiversité, 2008, p8.

⁵ Michèle Sabban, Op-Cit, p07.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

الأفراد والنظم الإيكولوجية للحوض المتوسط، فالمتوسط السنوي لدرجات الحرارة في البر والبحر أعلى بمقدار 1.5°م في عصور ما قبل الصناعة ويتوقع أن ترتفع سنة 2100 بمقدار 3.8-6.5°م.

للتغير المناخي والسياحة علاقة تأثير وتأثر فإرتفاع حركة السياحة في حوض المتوسط يؤدي إلى زيادة التلوث الناتج عن استخدام وسائل النقل خاصة في موسم الذروة، كما يؤثر التغير المناخي على إرتفاع درجة حرارة الأرض وذوبان الجليد الذي يؤدي إلى إنخفاض عدد الوافدين على أماكن التزلج، وإرتفاع مستوى سطح البحر ففي حوض المتوسط بلغ إرتفاع متوسط سطح البحر 2.8م (1993-2018) مقارنة ب1.4م قبل القرن العشرين نتج عنه تدهور المناطق الساحلية وتأثر الفنادق والمنتجعات السياحية بهذه المناطق، فمن المتوقع أن يؤدي إرتفاع منسوب المياه إلى اختفاء بعض المناطق والجزر بأكملها مع إرتفاع درجة حموضة المحيطات وتغير أنماط دوران التيارات المائية، إضافة إلى حدوث الفيضانات وتأثر البنية التحتية كل هذا سيؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي وانقراض بعض الحيوانات والنباتات والشعب المرجانية وحدوث اختلال في التوازن البيئي وإرتفاع تكاليف إعادة تهيئة البنية التحتية وبذلك إنخفاض حركة السياحة في الحوض المتوسط وفي العالم.¹

- **الرقمنة:** تسعى مختلف دول العالم إلى مواكبة التطورات التكنولوجية وتشجيع الرقمنة في جميع القطاعات لما لها من أهمية سواء للأفراد، المجتمع والمؤسسات، وقد كانت السياحة من أول القطاعات التي عملت على رقمنة القطاع من خلال حجز الرحلات والفنادق عبر الانترنت .

إن الاعتماد على الرقمنة في القطاع السياحي يجعل هذا الأخير أكثر كفاءة وفعالية وشمولية من خلال الاستخدام الفعال للموارد وتحقيق استدامة القطاع، فالاعتماد على الابتكار والتكنولوجيا الحديثة في إدخال البيانات تسهل عملية اتخاذ القرار في الوقت المناسب لأصحاب المصالح وإدارة الوجهات بكفاءة وفعالية أكبر وتوقع التحديات ومواجهتها كالموسمية مثلا وإرتفاع الطلب السياحي في بعض المناطق وذلك من خلال أجهزة الاستشعار عن بعد وإدارة البيانات الضخمة التي تساعد في التقاط ومعالجة الكثير من البيانات لفهم تأثير الموسمية على الاستدامة .

رقمنة القطاع السياحي سيحدث ثورة في السياحة من خلال تسهيل السفر الذكي الذي يشمل التأشيرات الذكية والعمليات الأمنية حيث يمكن للمسافر حجز الرحلات وتسجيل الوصول وحتى الصعود إلى الطائرة مروراً

¹ التغير المناخي والبيئي في حوض المتوسط الوضع الراهن والمخاطر المستقبلية-تقرير التقييم المتوسطي الأول (MAR1)، 2020، ص6-30، متاح على الموقع: https://planbleu.org/wp-content/uploads/2021/07/MedECC_MAR1_SPM-Arabic.pdf، تم الاطلاع : (11.12.2024) سا 16:00.

البوابات الآلية كل ذلك سيحقق ميزة تنافسية بتقديم عروض سياحية أكثر جاذبية وكفاءة ومستدامة اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا .

إن الاعتماد على التحول الرقمي والابتكار وخدمات الذكاء الصناعي يتطلب تبني سياسات من طرف الدول وتوفير اليد العاملة المؤهلة من تقنيين، خبراء ومتخصصين ووسائل تكنولوجيا حديثة وقاعدة بيانات ضخمة وبدل المزيد من الجهد في مجال التعليم والتدريب والتعاون بين المؤسسات والدول في المجال التكنولوجي، لضمان نجاحها وتقديم خدمات ذات جودة قادرة على المنافسة مع مراعاة اختلاف الإمكانيات بين دول حوض البحر الأبيض المتوسط.¹

المبحث الثاني: المؤشرات السياحية لكل من الجزائر، تونس

تعد المؤشرات السياحية أحد الأدوات الأساسية لتحليل أداء القطاع السياحي ومدى مساهمتها في تطوير القطاع، وسوف يتم التطرق من خلال هذا المبحث إلى إبراز المؤشرات السياحية لكل من الجزائر وتونس.

المطلب الأول: المؤشرات السياحية في الجزائر

خلال هذا الفرع سوف تحليل أهم المؤشرات السياحية في الجزائر والتي تشمل العرض والمتمثل في المقومات الطبيعية والتاريخية والطاقة الفندقية والطلب السياحي والذي يشمل كل من عدد الوافدين والليالي السياحية.

الفرع الأول: العرض السياحي بالجزائر

أولا: العرض السياحي الطبيعي

يعد العرض السياحي من أبرز مقومات الجذب السياحي لأي بلد، والجزائر من بين الدول التي تضم العديد من المقومات والمؤهلات ومنها:

1- العرض السياحي الطبيعي: تقع الجزائر في شمال إفريقيا وهي أكبر دولة في البحر الأبيض المتوسط والأكبر مساحة في إفريقيا وإحدى البوابات الرئيسية بين قارتي إفريقيا وآسيا تتربع على مساحة 2381741 كلم²، تتشكل تضاريس الجزائر من ثلاث كتل كبرى وهي:²

- التل: شريط ساحلي على طول 1200 كلم يحده جنوبا سلسلة جبلية متوازية مع الساحل تمتد من تلمسان غربا إلى الحدود التونسية شرقا وتتكون من مجموعة من السهول الخصبة كسهل متيجة وهران وعنابة والحقول

¹<https://www.unwto.org/es/digital-transformation> consulté le: (15.10.2024) 15.30h

²وزارة السياحة والصناعات التقليدية، متاح على الموقع: <https://www.mta.gov.dz/%d8%aa%d8%b9%d8%b1%d9%81-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1/>، 23:00:00، (02.07.2021):، الاطلاع: 23:00:00.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

والجبال (جبال الأطلس التلي) التي يتجاوز إرتفاع ها 2000م كجبال جرجرة وجبال تلمسان الظهرة، الونشريس ونوميديا.

- **الهضاب العليا:**تضم مجموعة من السهول والهضاب العليا تمتد بشكل منحرف من الحدود المغربية إلى الشمال الشرقي للجزائر، تتميز منطقة الهباب العليا بنقص في الغطاء النباتي وتعد الحلفاء والأعشاب من النباتات الأساسية بالمنطقة.¹

- **الصحراء:**تمثل مساحة صحراء الجزائر ما يفوق 80% من مساحة الجزائر، يتواجد بها أخفض منطقة في الجزائر شط ملغيغ، إضافة إلى الهضاب الصخرية التي تتكون من جبال جيرية (هضبة تادمايت) بعين صالح مع وجود السهول الرملية التي تمتد على شكل كتبان رملية واسعة: العرق الشرقي الكبير (يشمل مدن ورقلة، حاسي مسعود) والعرق الكبير (المنيعة، تميمون، بني عباس).

يتواجد بصحراء الجزائر واحدة من أهم الجبال بالجزائر(الأهقار) أين يتواجد بها أعلى القمم الجبلية "قمة تاهات أتاكور" ب3003م كما تضم أهم الممرات الطبيعية أشهرها "ممر الأسكرام"، بالإضافة إلى العديد من القصور القديمة التي تتميز بهندستها المعمارية الفريدة وتاريخها العريق كقصر "كوردان الأثري"، "قصر التيوت بالنعامة"، "قصر تماسين".²

وتتضمن هذه المناطق العديد من المواقع التاريخية والأثرية التي تعكس تاريخ الجزائر والحضارات المتعاقبة عليها ومن بين هذه المواقع نجد:

- **قلعة بني حماد:**تقع قلعة بني حماد على بعد 36 كلم شمال شرق ولاية المسيلة تأسست في القرن 11م على يد حماد بن بولوغين وتم التخلي عنها عام 1090 وهي أول عاصمة للحمايين، تعد القلعة من المواقع الأكثر أهمية في الحضارة الإسلامية وتعكس الهندسة المعمارية الثقافية الأصلية لشمال إفريقيا، وتضم القلعة ما يقارب 7 كلم من الجدران المحصنة وعدد كبير من الآثار، وقد تم ادراج قلعة بني حماد ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 1980م.

- **تيازة:**يقع الموقع الأثري لتيازة على بعد 70 كلم غرب الجزائر العاصمة ويعد من أكثر المجمعات استثناء في المغرب العربي والأكثر أهمية نظرا لاتصاله بين الحضارات الأصلية وموجات الاستعمار، وتعد مقابرها واحدة من أقدم وأكبر مدن الحضارة البونيقية، ولا زالت تيازة تحتفظ بالسماط الأصلية من حيث تخطيطها المعماري ومواد

¹وزارة السياحة والصناعات التقليدية، متاح على الموقع: <https://www.mta.gov.dz/%d8%aa%d8%b9%d8%b1%d9%81-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1/>، الاطلاع: (02.07.2021)، سا 23:00.

² جديدي روضة وعياشي عبد الله، السياحة الصحراوية في الجزائر استراتيجيات التنمية وأسس الاستدامة، جامعة الوادي، 2012، ص ص 08-09.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

البناء، ومن أبرز آثار تيبازة نجد: المدرج، المعابد، والضريح الملكي الموريتاني وسمي "قبر الرومية"، وقد تم إدراج تيبازة ضمن قائمة التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 1982.¹

- **الطاسيلي ناجر:** طاسيلي ناجر هضبة تقع في الجنوب الشرقي من الجزائر على حدود ليبيا، النيجر ومالي، على مساحة قدرها 72000 كيلومتر مربع، يعتبر الموقع شاهد على بقايا عصور ما قبل التاريخ منذ 10 آلاف سنة من رسومات ونقوش، وتعد من المتاحف المفتوحة للفن الصخري، تم اكتشافها في بداية القرن 20، وقد تم إدراج موقع الطاسيلي ناجر ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي سنة 1982م.²

- **قصر ميزاب:** يقع قصر ميزاب في ولاية غرداية على بعد 600 كلم جنوب الجزائر وقد أدرج قصر ميزاب ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 1982م يحتوي القصر على العديد من المعالم والمواقع التاريخية التي تعود إلى حقبة تاريخية مختلفة، ويضم وادي ميزاب خمس قصور تاريخية وكل قصر يتكون من بنايات متلاصقة تكون نسيجاً عمرانياً متناسقاً ولكل منها نظام دفاعي متميز "قصر العطف" "بنورة" "غرداية" "بني يزغن" "مليكة"، لوادي ميزاب العديد من الآثار التي تعود إلى عصر ما قبل التاريخ.³

- **جميلة:** تقع جميلة على بعد 50 كلم شرق مدينة سطيف وكانت تعرف باسم كويكول "Cuicul" تأسست أواخر القرن الأول، وتعد إحدى جواهر العمارة الرومانية في شمال إفريقيا تضم مسرح روماني يستوعب 3000 متفرج ومعابد وكنائس وقد تم إدراج موقع جميلة ضمن قائمة التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 1982م.

- **القصة:** القصة من بين أجمل المواقع البحرية في البحر الأبيض المتوسط ولها تأثير كبير على الهندسة المعمارية وتخطيط المدن في شمال إفريقيا، الأندلس وفي إفريقيا جنوب الصحراء فهي نموذج للثقافة الإسلامية وللإستيطان البشري حيث تم تنسيق أسلوب الحياة قديماً والعادات الإسلامية مع أنواع أخرى من التقاليد، وقد تم إدراج القصة على قائمة التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 1992م.⁴

ومن المقومات الطبيعية التي تتميز بها الجزائر نجد كذلك الحظائر الوطنية ومن أهمها:⁵

¹United Nation Educational, scientific and cultural organization, World heritage convention.

²Convention du patrimoine mondial, Tassili N'ajjer, sur

lesite : <https://whc.unesco.org/fr/list/179,consulté le> (2020.0.15), 16 : 00h.

³ دليل المواقع والمعالم التاريخية بوادي ميزاب، المنتدى، برشلونة، 2011، متاح على

الموقع: http://openarchive.icomos.org/id/eprint/1390/1/MZAB_guide_LR.pdf تم الإطلاع: (2020.05.15) سا 23:15.

⁴Office National Du Tourisme (ONT), disponible sur le site : <https://ont.dz/>, consulté le (15.07.2020) 20 : 00h.

⁵Global National Parks, Parcs Nationaux en Algérie, disponible sur le site :

<https://www.globalnationalparks.com/fr/algérie/taza/#>, consulté le (15.07.2020) 20 : 30h.

- **الحضيرة الوطنية تازة:** تقع هذه الحضيرة بولاية جيجل وقد تم تصنيفها كمنتزه وطني سنة 2002م للحفاظ على الثروة النباتية الحيوانية المتواجدة بالمنطقة حيث يشتهر المنتزه بتنوعه البيولوجي وقد أتاح تنوع المناخ والتضاريس تنوع في النظام البيئي حيث يضم العديد من النباتات والحيوانات المختلفة.
- **الحضيرة الوطنية غورايا:** تقع الحضيرة الوطنية غورايا بولاية بجاية وقد تم تصنيفها من طرف اليونسكو العالمية لمحميات المحيط الحيوي سنة 2004، تتميز الحضيرة بتنوعها البيولوجي أين يتواجد بها أنواع مختلفة من النباتات والحيوانات المهددة بالإنقراض، كما تضم العديد من المواقع التاريخية والأثرية والطبيعية منها: رأس كاربون، قمة القردة، قلعة يما غورايا، جزيرة بيزان.
- **الحضيرة الوطنية ثنية الأحد:** تقع بولاية تيسمسيلت، تتميز الحضيرة بتنوع نباتي غني وموطنا للعديد من أنواع الحيوانات المهددة بالإنقراض كما يضم محيط المنتزه العديد من المعالم التاريخية.
- **الحضيرة الوطنية تلمسان:** تقع الحديقة في منطقة تلمسان الجبلية، يعزز مناخ البحر الأبيض المتوسط تنوعا بيولوجيا استثنائيا بالمنطقة، ما يجعلها قبلة لعشاق التنوع البيولوجي فهي تعد موطنا لمختلف النباتات والحيوانات تسمح للزائر برؤية مجموعة متنوعة من أنواع الحيوانات والنباتات والاستفادة من الأنشطة الثقافية والتعليمية التي تبرز ثقافة وتاريخ المنطقة المقدمة من طرف الحضيرة.
- **الحضيرة الوطنية جرجرة:** تقع على جبال جرجرة شمال شرق الجزائر تضم أجزاء من جبال الأطلس، وتعد موئلا للعديد من النباتات والحيوانات كما تضم العديد من الكهوف والتكوينات الصخرية الرائعة بالإضافة إلى المواقع التاريخية والأثرية من آثار بربرية قديمة ورسومات صخرية تعود إلى آلاف السنين كما تعد الحضيرة قبلة لمحبي رياضة المشي وتسلق الجبال، وقد تم تصنيفها من طرف اليونسكو العالمية لمحميات المحيط الحيوي سنة 1997.
- **الحضيرة الوطنية القالة:** وهي حضيرة طبيعية تقع بولاية الطارف، تم تأسيسه سنة 1983م، وتعد من أوائل الحضائر الوطنية في الجزائر تم تصنيفها من طرف اليونسكو العالمية لمحميات المحيط الحيوي سنة 1990م تتميز الحضيرة بتنوع تضاريسي، بدءا من الجبال والغابات وصولا إلى الأراضي الرطبة والسواحل، وقد أدى هذا التنوع في النظم البيئية إلى ثراء التنوع البيولوجي مما يعزز قيمتها البيئية، ويعد ساحل الحضيرة موطنًا لمجموعة متنوعة من أنواع الحياة البحرية وفرصة للزوار للاستمتاع بالأنشطة المائية.
- إن كبر مساحة الجزائر وموقعها الهام وتنوع مناخها وتضاريسها جعلها البلد ذوالطبيعة المتميزة، وانعكس ذلك في وجود مجموعة هامة من المحميات الطبيعية المصنفة عالميا ووجهة للزوار الباحثين عن المتعة، إضافة إلى الإرث الحضاري والتاريخي والمتمثل في وجود العديد من المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة ضمن قائمة التراث العالمي والناجمة عن تعاقب مختلف الحضارات على الجزائر.

ثانيا: العرض الفندقي في الجزائر (الطاقة الفندقية)

يمثل العرض الفندقي أحد العناصر الأساسية في تنشيط القطاع السياحي، حيث تعكس الطاقة الفندقية مدى قدرة الدولة على استقبال وتلبية احتياجات السياح. ويتناول هذا العنصر تطور الطاقة الفندقية في الجزائر وفق معيار عدد الفنادق.

أ- الطاقة الفندقية بمعيار عدد الفنادق

شهد عدد الفنادق في الجزائر تطورا بنسب منخفضة سواء كانت الفنادق المصنفة أو غير المصنفة مقارنة بتزايد الطلب السياحي خاصة في موسم الذروة والموزعة على مختلف مناطق الوطن، والجدول رقم يوضح تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2012-2020).

الجدول رقم (09): تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2012-2020)

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد الفنادق	213	246	248	257	280	302	313	345	368
الفنادق المصنفة	942	930	936	938	951	987	1055	1072	1081
الفنادق الغير مصنفة	1155	1176	1185	1195	1231	1289	1368	1417	1449

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على: إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

من خلال معطيات الجدول رقم (09) يتبين أن العدد الإجمالي للفنادق في الجزائر عرف نمو ايجابي (25.45%) خلال الفترة (2012-2020) بمقدار 294 فندق منتقلا بذلك من 1155 فندق سنة 2012 إلى 1449 فندق سنة 2020، وقد بلغت نسبة الفنادق المصنفة (22.43%) و(77.56%) للفنادق الغير مصنفة من إجمالي عدد الفنادق، بمعدل نمو للفنادق المصنفة بلغ (72.7%) و(14.7%) للفنادق الغير مصنفة وهذا راجع إلى وضع الجزائر إستراتيجية لتطوير القطاع وزيادة عدد المنشآت لمواجهة الطلب الداخلي والخارجي وتنويع طاقات الاستيعاب بين الفنادق المصنفة والغير مصنفة، والجدول التالي يوضح توزيع الفنادق حسب تصنيفها في الجزائر للفترة (2012-2020).

الجدول رقم (10): توزيع الفنادق حسب تصنيفها في الجزائر خلال الفترة (2012-2020)

2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	
8	8	8	8	13	13	13	14	15	*5
5	5	6	6	12	23	24	29	35	*4
38	38	39	39	51	59	62	65	69	*3
46	46	46	46	46	48	52	55	64	*2
116	149	149	158	158	159	162	182	185	*1

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

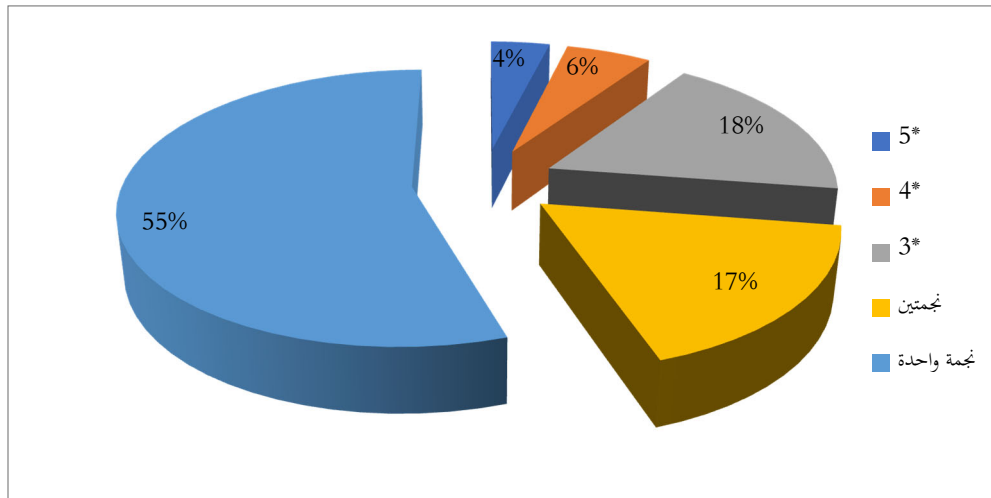
إجمالي الفنادق	213	246	248	257	280	302	313	345	368
المصنف									

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

- Ministère du tourisme et de l'artisanat ,tableau de bord des statistique du tourisme et de l'artisanat A fin 2013-2020.

بالنظر إلى الفنادق المصنفة خلال الفترة (2012-2020) نجد أن أعلى نسبة كانت من نصيب الفنادق ذات النجمة الواحدة بنسبة (55.13%) تليها فنادق الثلاث نجوم ب(17.88%)، نجمتين (17.46%) وهذا نتيجة لإنخفاض تكلفة الإستثمار في هذا النوع من الفنادق وزيادة الطلب نظرا لأسعارها التي تتناسب مع الفئة ذات الدخل المتوسط، بينما عرفت فنادق الأربع نجوم والخمس نجوم أقل نسبة (5.64%) و(3.89%) على التوالي نظرا لارتفاع تكلفة الإستثمار وارتفاع أسعار خدماتها الموجهة للطبقة ذات الدخل المرتفع ومن أشهرها بالجزائر: الشيراطون، الماركيز، سوفيتال..و الشكل التالي يوضح توزيع الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2012-2020).

الشكل رقم (18): توزيع الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2012-2020)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا:

- Ministère du tourisme et de l'artisanat ,tableau de bord des statistique du tourisme et de l'artisanat A fin 2013-2020.

ب- الطاقة الفندقية بمقياس عدد الأسرة

ركزت الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال على قطاع الصناعة والزراعة حيث عرفت قيمة الإستثمارات المخصصة للقطاعين نسبة (48.7%) و(16.8%) خلال المخطط الثلاثي (1967-1969) و(38.8%) (11.76%) على التوالي خلال المخطط الخماسي الأول (1980-1984) بينما ظل قطاع السياحة مهمش حيث بلغت نسبة الإستثمارات المخصصة لها خلال المخطط الثلاثي الأول (2.57%) لتتخفص خلال المخطط

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

الرباعي الأول(1970-1973) إلى 2% و(1.1%) في المخطط الرباعي الثاني(1974-1978) واستمرت في الانخفاض لتصل (0.84%) خلال المخطط الخماسي الأول(1980-1984)، ومن المقرر إنشاء 13081 سرير خلال المخطط الثلاثي(69/67) إلا أنه تم إنجاز 2946 سرير نهاية سنة 1969 محقق بذلك المنتج الشاطئ أعلى نسبة ب(35.5%)، الحضري(15.4%)، الصحراوي(15.7%) بينما المنتج الحموي لم يتم إنجازه، لينتقل عدد الأسرة المنجزة خلال المخططين الرباعي الأول والثاني(77/70) إلى 16580 سرير ويرتفع إلى 48302 سرير في المخططين الخماسي(89/80) حيث بلغت نسبة الأسرة للمنتج الحضري (46.4%) من إجمالي عدد الأسرة، (27.6%) للمنتج الشاطئي، (13.1%) للمنتج الصحراوي، الحموي (10.5%) والإقليمي(2.13%) وقد بلغ نصيب القطاع العام (53.5%) بمقدار 25842 سرير و(49.49%) للقطاع الخاص بمقدار 22460 سرير.¹

ومع بداية التسعينات ارتفعت القدرة الاستيعابية ب(56.28%) ما يعادل 34898 سرير فبعدما بلغ عدد الأسرة 62000 سرير سنة 1995 أصبح 99605 سرير سنة 2014² والجدول التالي يوضح تطور عدد الأسرة في الجزائر للفترة (2012-2023).

الجدول رقم (11):تطور عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2014-2023)

معدل التغير %	إجمالي عدد الأسرة	
-	99605	2014
2.65	102244	2015
5.06	107420	2016
4.51	112264	2017
6.14	119155	2018
5.47	125676	2019
1.54	127614	2020
3,4-	123266	2021
18,05	145526	2022
3,8	151052	2023

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا: Ministère du tourisme et de l'artisanat

¹ خليل عبد القادر وشرع يوسف، مخططات التنمية السياحية وواقع الإنجازات الحقيقية-دراسة تقييمية مع الإشارة إلى المخطط التوجيهي للتنمية السياحية SDAT 2025، مجلة التنظيم والعمل، المجلد4، العدد4، الجزائر، 2016، ص82-84.

² إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية الجزائرية

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن عدد الأسرة تشهد معدل نمو إيجابي خلال الفترة (2014-2020) بلغ (28,12%) بمقدار 28009 سرير فبعدما بلغ عدد الأسرة 99605 سرير سنة 2014 أصبح 127614 سرير سنة 2020 وهذا نتيجة لإرتفاع عدد الفنادق وإرتفاع الطلب السياحي بعد زيادة الاهتمام بالسياحة كونه أحد القطاعات التي تساهم في تحقيق التنمية حيث سجلت 2023 ما مقداره 151052 سرير. أما عن توزيع عدد الأسرة في الفنادق المصنفة بالجزائر فقد عرفت نمو إيجابي، نجد أن أعلى نسبة حققها فنادق ذات نجمة واحدة ب(26,02%) تماشيا وإرتفاع هذا النوع من الفنادق من سنة إلى أخرى، تليها فنادق ذات النجمتين ب(20,55%)، أربع نجوم (20,22%)، ثلاث نجوم (18,15%) أما الخمس نجوم فقد بلغت نسبتها (15,07%) من مجموع الأسرة في الفنادق المصنفة لسنة 2023 (الشكل رقم). و الجدول التالي يوضح توزيع عدد الأسرة حسب الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2014-2020).

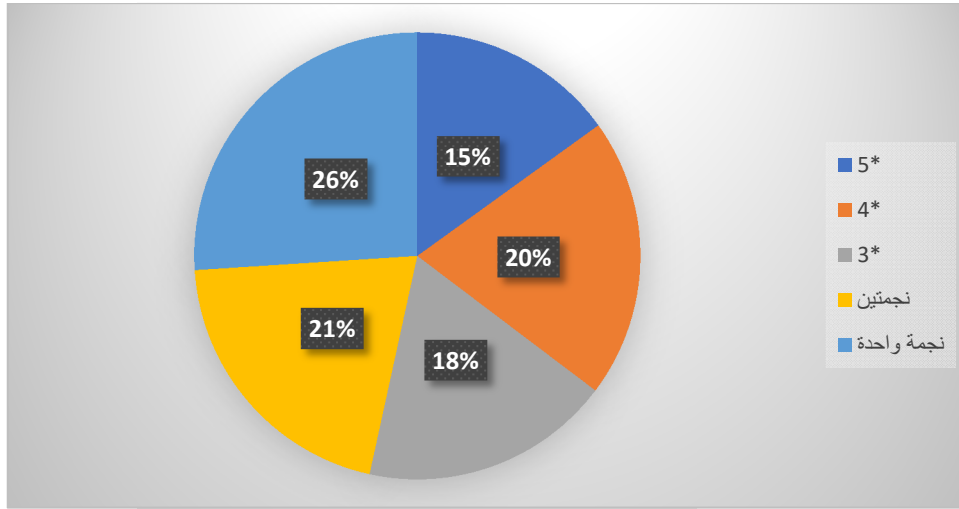
الجدول رقم (12): توزيع عدد الأسرة حسب الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة (2014-2023)

السنوات الفنادق المصنفة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
*5	4242	4242	6734	6734	6734	7234	7345	7613	8559	8724
*4	1800	1800	2810	4508	4746	6161	6824	7935	10223	11705
*3	5829	5829	7045	5678	5886	6427	6861	7707	9083	10505
نجمتين	4605	4605	4425	4565	5185	5381	5995	7935	10403	11893
نجمة واحدة	10639	11295	11295	11335	11684	12612	12724	1302 7	14075	15060

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على

- Ministère du tourisme et de l'artisanat

الشكل رقم(19):توزيع (%)عدد الأسرة حسب الفنادق المصنفة في الجزائر لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

- Ministère du tourisme et de l'artisanat

بالنظر إلى توزيع عدد الأسرة حسب طبيعة المنتج لسنة 2023 نجد أن أعلى نسبة للمنتج الحضري ب(64,6%) كون معظم الفنادق تتواجد بالمدن الكبرى أين تتواجد المؤسسات الاقتصادية والهيئات الرسمية وتوفر البنية التحتية بهذه المدن أين تزداد جاذبيتها كوجهة سياحية، يليه المنتج الشاطئي ب(25,85%) وهذا نتيجة لإرتفاع الطلب على هذا النوع من المنتج خاصة في موسم الذروة وطول الشريط الساحلي يتطلب تواجد أكبر لطاقات الاستيعاب فقد عرفت المناطق الساحلية إرتفاع الإستثمار الموجه للفنادق، وبالنظر إلى توزيع عدد الأسرة حسب باقي المنتجات السياحية (المناخي، الحموي، الصحراوي) نجد أنه منخفض وهذا يدل على عدم الاهتمام بهذا النوع بالرغم من المقومات والإمكانيات الهامة التي تتوفر عليها الجزائر وكذلك ضعف الترويج وعدم التعريف به سواء داخل أو خارج الوطن حيث بلغت نسبة الأسرة للمنتج الصحراوي (4.62%)، الحموي(3,53%) والمناخي(1.29%) كما يوضحه الشكل رقم(19).

الجدول رقم(13):توزيع عدد الأسرة حسب طبيعة المنتج السياحي خلال الفترة(2014-2023)

2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	
97721	93906	85577	81863	80470	74712	69861	69135	62479	61012	حضري
39059	37586	33588	32971	32926	32581	31326	32200	30380	27962	شاطئي
6986	6946	6620	6299	5895	5477	4928	4912	3636	4547	صحراوي
5339	5189	4598	4598	4502	4502	4266	4202	3866	4259	حموي
1947	1899	1883	1883	1883	1883	1883	1883	1883	1825	مناخي
151052	145526	132266	127614	125676	119155	112264	107420	102244	99605	إجمالي الأسرة

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

- Ministère du tourisme et de l'artisanat, tableau de bord des statistique du tourisme et de l'artisanat A fin 2013-2023

الشكل رقم(20):توزيع عدد الأسرة حسب طبيعة المنتج السياحي لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

- Ministère du tourisme et de l'artisanat, tableau de bord des statistique du tourisme et de l'artisanat A fin 2023

ج- طاقات الإيواء حسب الطابع القانوني: تتوزع طاقات الإيواء في الجزائر حسب طابعها القانوني إلى طاقات إيواء عمومية، خاصة، مختلطة وتابعة للجماعات المحلية والجدول رقم (14) يوضح توزيع طاقات الإيواء حسب الطابع القانوني لسنة 2023.

الجدول رقم (14): توزيع طاقات الإيواء حسب الطابع القانوني لسنة 2023.

القطاع	عدد الفنادق	التوزيع النسبي %	عدد الأسرة	التوزيع النسبي %
القطاع العام	83	5.07	19925	13.19
القطاع الخاص	1488	90,84	123258	81.6
القطاع المختلط	11	0.67	4655	3.08
الجماعات المحلية	56	3.42	3214	2.13
المجموع	1.638	100	151.052	100

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

Ministère du tourisme et de l'artisanat

تتوزع طاقات الإيواء في الجزائر حسب الطبيعة القانونية لسنة 2023 بين القطاع العام الذي تعود ملكيته للدولة والذي قدر بـ 83 فندق ما نسبته 5.07% من إجمالي عدد الفنادق بـ 19925 سرير و 13.19% من إجمالي الأسرة وهي نسبة منخفضة مقارنة بالقطاع الخاص وهذا بسبب إتباع الجزائر لسياسة الخصخصة منذ نهاية الثمانينات وفتح بذلك المجال أمام الخواص لإعادة تهيئة الفنادق وتقديم خدمات ذات جودة عالية للدخول في سوق المنافسة من أجل النهوض بالقطاع السياحي واستقطاب أكبر عدد من السياح حيث بلغت نسبة الفنادق التابعة القطاع الخاص 90,84% من إجمالي عدد الفنادق ونسبة 81.6% من إجمالي عدد الأسرة ما يعادل 123258 سرير، بينما حقق القطاع المختلط والجماعات المحلية هذا الأخير الذي تعود فيه الملكية للدوائر والبلديات نسبة (3,08%) و (2,13%) من مجموع الأسرة على التوالي.

الفرع الثاني: الطلب السياحي في الجزائر

أولا: الوافدين إلى الجزائر

عملت جمعية السياحة والعمل التي تم تأسيسها سنة 1945م على تنظيم رحلات أسبوعية إلى الجزائر والتعريف بجمال البلد من خلال نشر أدلة ومنشورات سياحية باللغة الفرنسية والإنجليزية وعرض الأفلام في قاعات السينما، حيث ارتفع العدد خلال الفترة 1951-1953 بأكثر من 25% مسجلا بذلك عدد السياح الوافدين إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 120 ألف سائح،¹ إلا أنه بعد اندلاع ثورة التحرير الوطني تراجع عدد السياح وأصبح قطاع السياحة مهمش وظل إلى ما بعد الاستقلال أين تم التركيز على قطاع الصناعة والزراعة للنهوض بالإقتصاد الوطني من خلال وضع مخططات للتنمية، فقد عرف عدد السياح نهاية المخطط الخماسي الأول 1984 (400 ألف سائح) مقارنة بـ 1.5 مليون سائح لتونس و 1.9 مليون سائح للمغرب لنفس السنة.² إلا أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر عرف إرتفاع بلغ 1136918 سائح سنة 1990 ليتراجع إلى 865984 سنة 2000 مسجلا بذلك الجزائريين المقيمين بالخارج إرتفاع بـ (239343) سائح بينما شهد عدد الأجانب إنخفاض بـ (510277) خلال نفس الفترة نتيجة لعدم الاستقرار السياسي، الإجتماعي والأمني خلال هذه الفترة فقد تراجع عدد السياح بـ (29.2%) سنة 1991 و (54.3%) سنة 1995 مقارنة بسنة 1990، ومع بداية سنة 2001 إلى غاية سنة 2012 عرف عدد السياح معدل نمو إيجابي نتيجة لتحسن الأوضاع وعودة الأمن والاستقرار ووضع القطاع السياحي ضمن أولويات الحكومة فقد ارتفع بأكثر من 2.5 مليون

¹<https://www.lhistoire.fr/bienvenue-en-alg%C3%A9rie-coloniale>, consulté le : (15.07.2020) 18 :00h

²Ahmed Tessa, économie touristique et aménagement du territoire, OPU, Alger, p111.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

سائح فبعدما سجلت سنة 2001 (901416 سائح) أصبح (2634056 سائح) سنة 2012¹ و الجدول التالي يوضح تطور عدد السياح إلى الجزائر خلال الفترة (2012-2023).

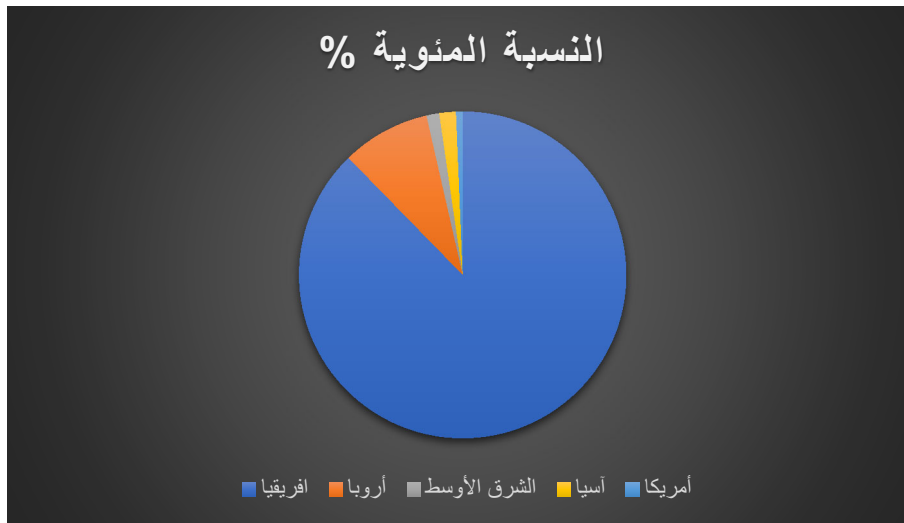
الجدول رقم(15):تطور عدد الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة(2012-2023)

عدد الوافدين السنوات	عدد الأجانب	الجزائريين المقيمين بالخارج	إجمالي عدد الوافدين
2012	1652101	981955	2634056
2013	964153	1768578	2732731
2014	940125	1361248	2301373
2015	1083121	626873	1709994
2016	1322712	716732	2039444
2017	1708375	742410	2450785
2018	2018753	638360	2657113
2019	1933778	437278	2371056
2020	509736	81295	509736
2021	66995	58243	125238
2022	757380	640668	1398048
2023	2195519	1092508	3292508

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

Ministère du tourisme et de l'artisanat, tableau de bord des statistiques du tourisme et de l'artisanat A fin 2013-2020

الشكل رقم: (21):نسبة (%) الوافدين إلى الجزائر حسب المناطق لسنة 2023



¹ من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة

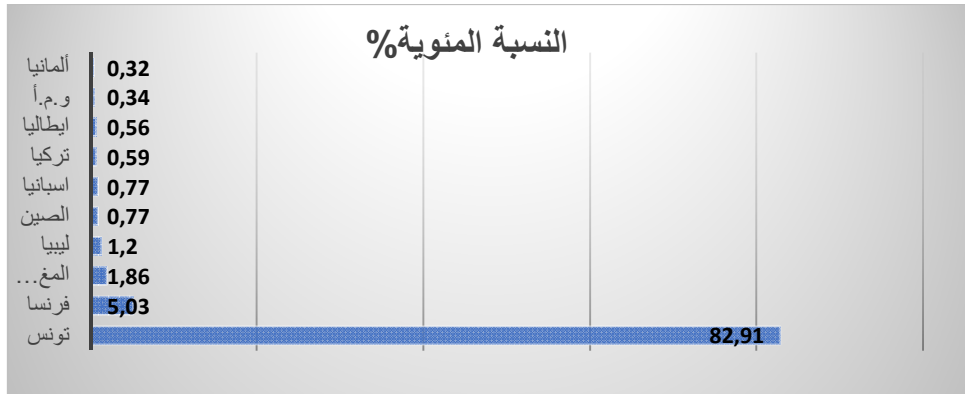
الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية المنظومات الإعلامية والإحصائيات، تدفق السياح عبر الحدود الجزائرية خلال سنة 2022.

عن الدول المغربية كان لتونس النصيب الأكبر من عدد الوافدين ب 496278 سائح ما يعدل (65,5%) من اجمالي الأجانب والتي تعد من الأسواق التقليدية للجزائر بحكم قربها الجغرافي وسهولة الدخول والخروج عبر الحدود، وعن اروبا نجد فرنسا ب 66979 سائح (8,84%) ويرجع ذلك إلى فتح خط جوي بين فرنسا والصحراء الجزائرية مباشرة خاصة وأن السياحة الصحراوية تستهوي معظم الفرنسيين، إضافة إلى وجود المعالم التاريخية والثقافية التي تسقطب محبي هذا النوع من السياحة، والشكل رقم (22) يوضح الدول العشر الأولى من حيث عدد الوافدين إلى الجزائر لسنة 2023.

الشكل رقم (22): الدول العشر الأولى (%) من التدفقات السياحية للجزائر لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية المنظومات الإعلامية والإحصائيات، تدفق السياح عبر الحدود الجزائرية خلال سنة 2022.

من جهة أخرى فقد عرف عدد الجزائريين المتجهين إلى الخارج إرتفاع خلال نفس الفترة بلغت أعلى معدل سنة 2019 ب 5.7 مليون سائح، بينما سجلت سنة 2020 إنخفاض قدر ب (-75.82%) فبعدها بلغ عدد الخارجين من الجزائر (5731814) سنة 2019 أصبح (1385601) مليون سائح سنة 2020 نتيجة لانتشار فيروس كورونا وغلق الحدود وتشديد إجراءات السفر، لتعود للإرتفاع سنة 2022 حيث بلغ عدد الوافدين 2864606 سنة 2022 وتعد كل من تونس، فرنسا، تركيا، اسبانيا، من أهم الوجهات السياحية للجزائريين حيث تصدر فرنسا هذه الدول بنسبة (36,4%)، تونس (35,45%)، تركيا (7,5%)، اسبانيا (4,7%) لسنة 2022 و يعود سبب السفر إلى القرب الجغرافي لتونس والاسعار المناسبة مقابل لخدمات

المقدمة اضافة إلى السفر بغرض العلاج¹ والجدول التالي يوضح تطور السياحة العكسية في الجزائر خلال الفترة (2012-2023).

الجدول رقم(16):تطور السياحة العكسية في الجزائر خلال الفترة(2012-2023)

السنوات	الجزائريين المتوجهين إلى الخارج
2012	1910558
2013	2135523
2014	2839104
2015	3638140
2016	4529524
2017	5058404
2018	5609947
2019	5731814
2020	1385601
2021	344162
2022	2864606
2023	5851189

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

Ministère du tourisme et de l'artisanat, tableau de bord des statistiques du tourisme et de l'artisanat A fin 2013-2020.

ثانيا: الليالي السياحية في الجزائر

عرفت الليالي السياحية في الجزائر إرتفاع خلال الفترة (2000-2011) وذلك تماشيا مع إرتفاع عدد الوافدين محققة بذلك معدل نمو قدر ب (68.85%) ما يعادل(2581472 ليلة سياحية) حيث سجلت الليالي السياحية للمقيمين إرتفاع قدر ب 1939105 و 642367 ليلة سياحية لغير المقيمين²، وبالرغم النمو الإيجابي يبقى عدد الليالي السياحية المسجلة في الجزائر أقل من نظيرتها في تونس والمغرب لنفس الفترة، والجدول التالي يوضح تطور عدد الليالي السياحية في الجزائر للفترة (2012-2019).

¹وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، تدفق السياح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019.

² من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية

الجدول رقم(17):تطور الليالي السياحية في الجزائر خلال الفترة (2012-2019)

إجمالي الليالي السياحية	الليالي السياحية للمقيمين	الليالي السياحية لغير المقيمين	
6640181	5703550	936631	2012
6921234	5926960	994274	2013
7053744	6215932	837812	2014
7146572	6307411	839161	2015
7276521	6283910	992611	2016
7406181	6090735	1315446	2017
7565733	6220730	1345003	2018
6815873	5609463	1206410	2019

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على: إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية

يتبين من خلال الجدول انه تزامنا مع تزايد عدد الوافدين إلى الجزائر سجلت الليالي السياحية إرتفاع بمعدل(2.64%) للفترة(2012-2019) وكانت أعلى نسبة للمقيمين ب(85.1%) من مجموع الليالي السياحية على الرغم من الإنخفاض لبعض السنوات حيث قدر معدل الإنخفاض(-1.65%) للفترة(2012-2019)، بينما بلغت نسبة الليالي السياحية لغير المقيمين (14.9%) من إجمالي الليالي السياحية ومعدل نمو إيجابي خلال فترة الدراسة قدرت ب(28.8%) من إجمالي الليالي السياحية إلا أنها عرفت إنخفاض سنة 2014 ب(-15.75%) وهذا بسبب تراجع عدد الوافدين إضافة إلى ضعف العرض السياحي وإرتفاع الأسعار وعدم القدرة على المنافسة مع دول الجوار كتونس مثلا التي بلغت الليالي السياحية لسنة 2019 (30018511) ليلة سياحية.

المطلب الثاني: المؤشرات السياحية في تونس

تُعد المؤشرات السياحية من المعايير التي يعتمد عليها في تقييم أداء القطاع السياحي وقياس مستوى تطوره. ويأتي العرض السياحي في مقدمة هذه المؤشرات، باعتباره يعكس حجم وتنوع المقومات التي تمتلكها تونس لتعزيز قدرتها التنافسية في المجال السياحي.

الفرع الأول: العرض السياحي في تونس

يتميز القطاع السياحي في تونس بتنوع مقوماته وتعدد موارده، وهو ما أسهم في ترسيخ مكانة البلاد كإحدى الوجهات السياحية البارزة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. ويعكس هذا التنوع ثراء الإمكانيات التي تمتلكها تونس، والتي تشكل أساسا لتطوير النشاط السياحي وتعزيز قدرته على استقطاب السياح.

أولاً: العرض السياحي الطبيعي

يشكل العرض السياحي الطبيعي أحد أهم مقومات الجذب السياحي في تونس، لما تتمتع به البلاد من تنوع في مواردها الطبيعية وتباين في أقاليمها الجغرافية، وقد أسهم هذا التنوع في إثراء المنتج لسياحي وتعزيز مكانة تونس كوجهة سياحية تستقطب مختلف أنماط السياحة ومن بين أهم مقومات العرض السياحي نجد:

1- **الموقع الجغرافي:** تقع تونس في شمال إفريقيا يحدها البحر المتوسط من جهتي الشمال والشرق، وليبيا من الجهة الجنوبية الشرقية والجزائر من الغرب، على مساحة تقدر بـ 163.610 كلم² وقد أطلق الجغرافيون العرب على تونس اسم "إفريقية" على شريط ساحلي طوله 2290 كلم، يسود تونس خليط من المناخ الإفريقي ومناخ البحر الأبيض المتوسط حيث تتميز معظم المناطق بشتاء معتدل نسيما وصيف يتميز بأجواء جافة نتيجة إرتفاع درجة الحرارة مع أمطار خفيفة.¹

2- **التضاريس:** تتميز تضاريس تونس بالتنوع حيث السهول الساحلية الممتدة فوق سواحل البحر الأبيض المتوسط وتبدأ بالتوسع وسط البلاد، بينما تمتد الصحراء في القسم الجنوبي ومن أبرز التضاريس السواحل الشمالية والشرقية والخلجان الواسعة وجبال الأطلس البحري، أين توجد أعلى قمة في سلسلة "خمير" وتمتد الهضاب من هضبة الشطوط الجزائرية إلى غاية شط الجريد حيث السهول الرملية ويعد وادي مجردة أكبر أنهار البلاد.² وتضم المنطقة الصحراوية شبه القاحلة هضبة مركزية وتشتهر بواحات النخيل، البحيرات المالحة كما يوجد أعلى جبل بتونس جبل "الشعاني" (1544م) بالقرب من منطقة القصيرين.³ وتقسم تضاريس تونس إلى ثلاث وهي:⁴

- **إقليم الشمال أو التل:** يشمل مجموعة من السلاسل الجبلية الممتدة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، إضافة إلى مجموعة جبلية أخرى وهي فرعا من أطلس الصحراء تسمى "الظهيرية" أما الجزء الشرقي الممتد بين الجبال والساحل فهو عبارة عن سهول فسيحة كتلك المحيطة بخليج تونس.
- **إقليم تونس الوسط:** يقع جنوبي سلسلة الظهيرية وتوجد بعض المرتفعات في غرب هذا الإقليم أما الجزء الشرقي فهو عبارة عن سهول كسهل القيروان، بها بعض السبخات التي تحيط بها أراضي مالحة تعرف بالشطوط.

¹ ليلى العاجيب، أين تقع تونس، (2021.01.05)، متاح على الموقع:

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86_%D8%AA%D9%82%D8%B9_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3

² <https://acpp-aspp.com/ar/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%A1/> consult le: (13.06.2019),h20:00.

⁴ http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Tunisia/Sec02.doc_cvt.htm, Consulté le:(13.06.2019),h18:00.

- إقليم تونس الجنوبية: يقع جنبي تونس الوسط وهي في مجملها هضبة تنحدر تدريجيا نحو الغرب وأشبه بحدار جبلي جهة الشرق أغلبها صحراء حيث تمتد الكثبان الرملية على مساحات طويلة.

3- **الثروة الحموية المعدنية:** يرجع استعمال المياه المعدنية في تونس إلى أقدم العصور حيث كان اليونانيون السابقين في هذا المجال وقد أظهرت التنقيبات في جبل الوسط أن المنابع الحموية كانت لغرض العلاج والمتعة، حيث تضم حاليا ما لا يقل عن 95 منبع ماء معدني منها 65 منبع مياه ساخنة أغلبها يتم استغلالها منذ القديم، وتعد تونس من أكثر البلدان تقدما في البنية الصحية في إفريقيا والشرق الأوسط¹ وقد احتلت المرتبة الثانية بعد فرنسا في مجال العلاج بمياه البحر حيث تنتشر الأماكن الإستشفائية في كامل التراب التونسي منها 60 مركزا للعلاج بمياه البحر و 40 مركزا للعلاج بالعيون الطبيعية الحارة ومن أشهر هذه المنتجعات العلاجية للعيون الحارة توجد في "قربص" و"عيون حمام" و"بورقية" والمركز الإستشفائي في جربة.

ثانيا: العرض السياحي الحضاري

- تضم تونس العديد من المعالم والمدن التاريخية والأثرية والتي تساهم بشكل كبير في جذب السياح منها:
- **مدينة سيدي بوسعيد:** يعود نشأة مدينة سيدي بوسعيد إلى عهد الفينيقيين المؤسسين لمدينة قرطاج وقد أطلق عليه هذا الاسم سنة 1893م عند إحداث بلدية المدينة، تعد المنطقة قبلة للسياح التونسيين والأجانب حيث تتميز بإقامة الاحتفالات الدينية ومن أشهر المعالم السياحية بالمدينة نجد قصر "النجمة الزهراء، إضافة إلى الحمامات الأنطونية التي تعد من المعالم المدرجة على قائمة التراث العالمي حيث تضم العديد من البقايا الرومانية.
 - **مسرح الجم:** نشأ مسرح الجم على أنقاض مدينة "تيسدروس" الرومانية التي كانت من أكثر المدن ازدهارا في شمال إفريقيا سنة 238م، يعد من أبرز المعالم بالعالم المبنية على الطراز الروماني، سمي في الكتابات القديمة بـ "قصر الكاهنة" واسمه الروماني "كولوسيوم تيسدروس"، يضم المسرح العديد من القطع الأثرية النادرة ورابع أكبر مسرح روماني بالعالم يتسع لـ 35 ألف متفرج، وقد أدرج سنة 1979م على لائحة التراث العالمي من طرف اليونسكو.²
 - **موقع أودنة:** يقع موقع أودنة الأثري على بعد 30 كلم جنوب غرب تونس وتأسست المدينة في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، ويعد الموقع من أكبر المواقع الأثرية بتونس حيث يضم العديد من المعالم الرئيسية كالـ "الكابيتول" وهو المعبد الرئيسي للمدينة الرومانية ومن أكبر المعابد الرومانية في شمال إفريقيا كان مخصص لعبادة الثالوث المقدس تم إنشائه بداية القرن الثاني قبل الميلاد.

¹ عبد الحميد الدبار، تونس وجهة عالمية للعلاج بمياه البحر، صحيفة البيان، (2010.07.27) متاح على الموقع: <https://www.albayan.ae/five-senses/2010-07-27-1.268659>

² Convention du patrimoine mondial, (UNESCO), **Amphithéâtre d'El Jem**, disponible sur le site: <https://whc.unesco.org/fr/list/38/>, consulté le 19:00h. (18.11.2025)

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

كما يضم موقع أوزنة "المسرح المدرج" الذي يتكون من مدرج مخصص للمتفرجين بطاقة استيعاب تصل إلى 17 ألف متفرج محتل بذلك المرتبة الثالثة بعد "الجم" و"قرطاج"¹.

- **مدينة القيروان:** تعد من المدن الإسلامية المقدسة تأسست سنة 670م حُصيت بأهمية كبيرة على مر العصور، وتم اختيارها من طرف "الأغالبة" كعاصمة للمغرب، تضم المدينة العديد من الآثار الإسلامية منها المسجد الكبير وهو أقدم وأهم مبنى إسلامي في شمال إفريقيا.

- **جزيرة جربة:** أدرجت جربة على قائمة التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 2016 وتعد من أكثر المناطق السياحية جذبا للسياح في تونس، تضم جربة العديد من المعالم التاريخية والمساجد التي بلغ عددها 280 مسجدا.²

- **مدينة دقة:** تقع مدينة الدقة في شمال غرب تونس على مساحة 70 هكتار، تم إضافتها على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو منذ 1997، تتميز بطابعها الفني القديم وأبوابها التي سميت في تلك العصور بـ "أقواس النصر" إضافة إلى احتواءه على المقابر البربرية "الجلمودية" كما تضم المدينة مجموعة هامة من الفسيفساء الرومانية نجد منها أكثر من عشرون لوحة معروضة في المتحف الوطني باردو أو محفوظة داخل المخازن وتعكس هذه الفسيفساء ملامح الحياة اليومية التي مكنت من معرفة عقلية السكان الدقيين.³

ثانيا: العرض السياحي الفندقي (الطاقة الفندقية)

تُعدّ الطاقة الفندقية في تونس أحد أهم مقومات العرض السياحي، إذ تعكس قدرة القطاع السياحي على استيعاب الوافدين وتلبية احتياجاتهم من خدمات الإقامة. ويُسهم تحليل الطاقة الفندقية حسب عدد الفنادق في إبراز تطور البنية الفندقية وتوزيعها، بما يعكس مكانة تونس كوجهة سياحية متنوعة على المستويين الوطني والدولي.

1- الطاقة الفندقية حسب عدد الفنادق

عرفت المؤسسات الفندقية نمو إيجابي في تونس منذ 1965 إلى غاية 2011 بمقدار 776 فندق فبعدها بلغ عدد الفنادق سنة 1965 (85 فندق) أصبح 861 فندق سنة 2011⁴ ليعود للانخفاض سنة 2012 بنسبة (-1.16) ما مقداره (10 فنادق)، والجدول التالي يوضح تطور عدد الفنادق في تونس خلال الفترة (2012-2023).

¹ موقع أوزنة الأثري، متاح على الموقع: <https://www.patrimoinedetunisie.com.tn/ar/> تم الإطلاع (2025.11.18) سا 21:00.

² نوفل سمالي وفضيلة بوطوط، الاستراتيجية السياحية في تونس القائمة على تطوير السياحة العلاجية لتحقيق السياحة المستدامة (2013-2018)، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 8، العدد 13، الجزائر، 2008، ص 497.

³ المعهد الوطني للتراث، -تونس- متاح على الموقع:

http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article&id=6&Itemid=9&lang=ar

⁴ Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres 2010, 2014.

الجدول رقم(18):تطور عدد الفنادق في تونس خلال الفترة(2012-2023)

2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	
905	895	893	875	876	868	848	824	862	848	847	846	عدد الفنادق
1,11	0,22	2.05	0.11-	0.92	2.36	2.91	4.41-	1.65	0.12	0.12	-	معدل التغير %

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme Tunisien en chiffres Extrait (2012-2023).

يتضح من خلال أعلاه أن تطور عدد المؤسسات الفندقية في تونس كان إيجابيا خلال الفترة(2012-2023) بمقدار (59 فندق) ما نسبته (6,97%) وهذا راجع إلى حرص الحكومة على الاهتمام بالقطاع، إلا أنها عرفت إنخفاض قدر ب (-4.41%) و(-0.11%) سنة 2016 و2020 على التوالي.

نظرا لتزايد الطلب السياحي وتنوع الأسواق السياحية الوافدة إلى تونس تطلب الأمر إقامة فنادق ذات مقاييس عالمية إضافة إلى الفنادق الغير مصنفة والموزعة على كامل التراب الوطني فقد كانت نسبة الفنادق ذات الخمس نجوم (8,18%)، الرابع نجوم(18,01%)، ثلاث نجوم (15,36%)، نجمتين (12,36%) و(8,84%) لفنادق ذات النجمة الواحدة،¹ وهذا نتيجة لزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية في هذا النوع من الفنادق حيث هناك إقبال من العلامات الكبرى العالمية لإقامة منتجعات سياحية على غرار سلسلة 'أنتر'، 'ماريوت'، 'راديسون'، 'فورسيزون' أما الفنادق الغير مصنفة فكانت نسبته (10,61%) لسنة 2023.

يختلف توزيع الفنادق المصنفة في تونس لسنة 2023 من منطقة إلى أخرى وذلك حسب الطلب السياحي حيث كان أعلى نسبة لمنطقة جربة (16,57%)، نابل الحمامات (14,48%) تونس قرطاج(12,26%)، صفاقص(8,86%)، مونستير (5,19%)، ياسمين حمامات (4,75%)².

2- الطاقة الفندقية حسب عدد الأسرة

إن تزايد عدد السياح إلى تونس ومحاولة هذه الأخيرة الحفاظ على الأسواق التقليدية (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا)، وجلب أسواق جديدة تطلب ذلك زيادة عدد الأسرة وعدد الفنادق تماشيا والطلب السياحي، حيث شهد عدد الأسرة نمو ايجابي منذ سنة 1965 إلى غاية 2011 فبعدما كان عدد الاسرة 8726 سرير سنة 1965 أصبح 242146 سرير سنة 2011³ بمقدار (233420 سرير) إلا أنها منذ 2012 عرفت تذبذب

¹ Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres (2020), p15.

² تم حساب النسب اعتمادا على:

- Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres Extrait (2023), p04

³ Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres (2010), p80.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

في عدد الأسرة فقد عرفت سنة 2012 إنخفاض قدر ب (-0.06 %)، كما عرفت طاقات الإيواء بتونس خلال الفترة الممتدة (2012-2023) إنخفاض قدر ب 11271 سرير بمعدل (-4.65 %) فبعدما سجلت 241997 سرير سنة 2012 إنخفض إلى 230726 سرير سنة 2023، والجدول التالي يوضح تطور عدد الأسرة في تونس للفترة (2012-2023).

الجدول رقم(19): تطور عدد الأسرة في تونس خلال الفترة (2012-2023)

معدل التغير (%)	عدد الأسرة	
-	241997	2012
-0.72	240249	2013
-0.07	240077	2014
0.55	241392	2015
-2.64	235018	2016
-0.29	234338	2017
1.4	237618	2018
-0.67	236015	2019
-2.16	230903	2020
-0.42	229922	2021
-0.08	229733	2022
0.43	230726	2023

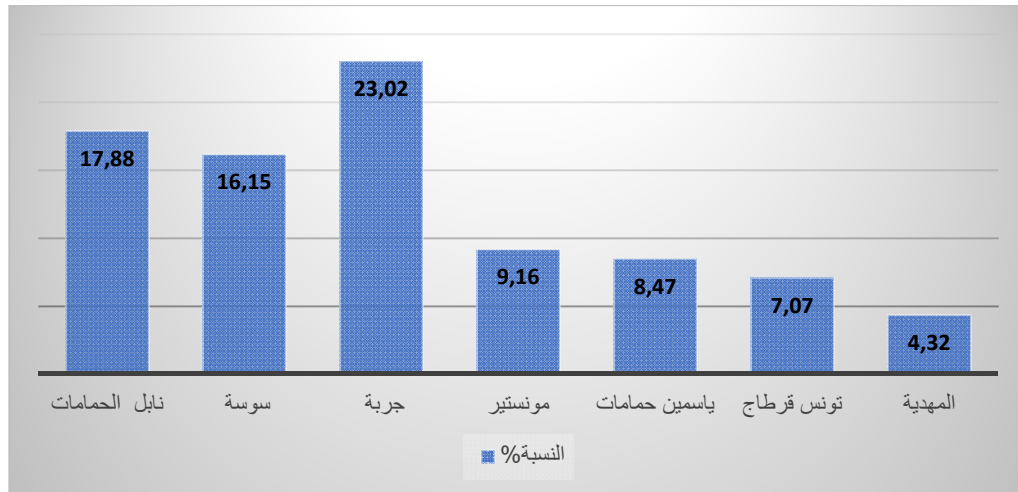
المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

-Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme Tunisien en chiffres Extrait (2012-2023), p06.

توزع طاقات الإيواء على مختلف المناطق بتونس تحتل الصدارة منطقة نابل الحمامات بنسبة (17,88 %) لسنة 2023، تليها كل من جربة ب (23.2 %)، سوسة (16,15 %)، المنستير (9.16 %)، ياسمين حمامات (8.47 %) ذلك تماشيا مع عدد الوافدين إلى هذه المناطق لما تحتويه من مقومات طبيعية وثقافية وبنية تحتية هامة إضافة إلى تنوع المنتج السياحي بين سياحة شاطئية، سياحة المؤتمرات، السياحة البيئية، فمطقة نابل مثلا تضم 8 ملاكر علاج بمياه البحر وملعبين للغولف إضافة إلى تنوع العروض الموسيقية والثقافية وحرص الفنادق على تقديم عروض خاصة .

والشكل التالي يوضح توزيع عدد الأسرة في تونس حسب المناطق لسنة 2023.

الشكل رقم (23): توزيع عدد الأسرة في تونس حسب المناطق لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme Tunisien en chiffres Extrait 2023, p06.

الفرع الثاني: الطلب السياحي في تونس

يمثل عدد الوافدين إلى تونس مؤشرا أساسيا لقياس حجم الطلب السياحي، ويعكس مدى إقبال السياح على الوجهة التونسية. ويُسهّم تحليل هذا المؤشر في إبراز تطور الحركة السياحية إلى تونس.

أولا: الوافدين إلى تونس

تتبنى تونس استراتيجية لتطوير القطاع السياحي نظرا لأهميته على الإقتصاد لذلك تعمل على رفع قيمة الإستثمارات المخصصة له فقد عرفت سنة 2017 أعلى قيمة للاستثمارات قدرت بـ 447 مليون دينار تونسي و 294 مليون دينار سنة 2020¹

لقد ساهم الاهتمام بالنشاط السياحي إلى تزايد عدد السياح الوافدين إلى تونس فقد بلغ عدد الوافدين 3.5 مليون سائح سنة 1990 ليصل إلى 5.4 سنة 2001 بنسبة (54.28%) لينخفض إلى 5.1 مليون سائح سنة 2002 و 2003² بسبب التأثير الكبير بالظروف العالمية من ضعف الإقتصاد العالمي والأحداث الإرهابية بالولايات المتحدة الأمريكية (11 سبتمبر) إضافة إلى الحرب على العراق وانتشار مرض السارس. إلا أن عدد السياح الوافدين عاد مرة أخرى إلى الإرتفاع إلى غاية سنة 2011 التي عرفت إنخفاض بنسبة (-26.6%) مقارنة بسنة 2010 ما يعادل (2.08 مليون سائح) نتيجة ثورة الياسمين وما يسمى بالربيع العربي وما نتج عنه من

¹ الديوان الوطني التونسي للسياحة

² إحصائيات البنك العالمي، متاح على الموقع: <https://donnees.banquemondiale.org/indicateur/ST.INT.ARVL?locations=TN>

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

إحداث أمنية وعدم الاستقرار السياسي والإجتماعي، والجدول التالي يوضح تطور عدد السياح إلى تونس للفترة (2012-2023).

الجدول رقم(20):تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة (2012-2023)

عدد السياح الوافدين	معدل التغير(%)	
6.7	-	2012
7.3	8.9	2013
7.1	2.7-	2014
5.3	25.35-	2015
5.7	7,5	2016
7.05	23.6	2017
8.3	17.7	2018
9.4	13.25	2019
2.01	78.61-	2020
2.4	20	2021
6.4	166.6	2022
9.3	45.3	2023

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

- Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres Extrait (2021-2023).

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك تذبذب في عدد الوافدين إلى تونس خلال الفترة الممتدة من (2012-2023) فقد سجلت سنة 2019 أكبر عدد في السياح الوافدين ما يقارب ب9.5 مليون سائح، بينما عرفت تونس فترات من الإنخفاض كسنة 2014 و 2015 الذي بلغ (-2.57 %) و(-25.18 %) على التوالي وهذا بسبب الهجوم الإرهابي في ذروة الموسم السياحي على فندق سوسة، والذي تسبب في زيادة المخاوف من السفر إلى تونس خاصة من طرف الأجانب حيث انخفض عدد السياح الأوروبيين ب (-53.53 %) سنة 2015 مقارنة ب 2014، المغاربة ب(-10.89 %) والأمريكان (-8 %) ¹.

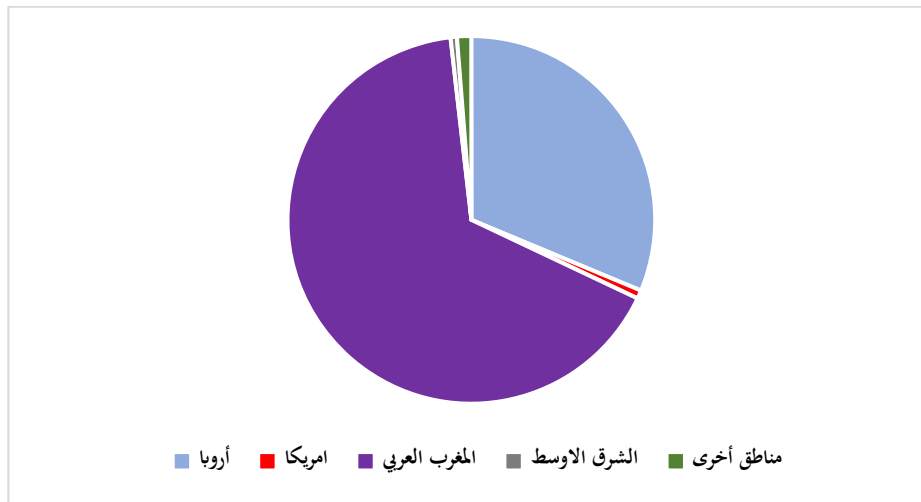
كما عرفت سنة 2020 أعلى نسبة إنخفاض وصلت إلى (-78.61 %) وذلك نتيجة لانتشار فيروس كورونا عبر العالم وزيادة مخاوف الأفراد وتشديد إجراءات السفر وتوقف الرحلات من وإلى تونس، وتعد السوق الأوروبية والمغربية من الأسواق السياحية الرئيسية لتونس فقد بلغ عدد الوافدين إلى تونس من اول المغربية سنة

¹الديوان الوطني التونسي للسياحة

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

2023) (66,14 %)منهم (56,4 %) جزائريين بينما سجل الأوروبيين (31,28 %) منهم (39,9 %) فرنسيين، أما عن باقي دول العالم فقد سجلت المنطقة الأمريكية (0,75 %) وأعلى نسبة كانت من نصيب و.م.أب (53,7 %)، منطقة الشرق الأوسط بلغت حصتها (0,55 %) حيث كان للمصريين النصيب الأكبر ب(19,52 %)، أما عن باقي الجنسيات فبلغت نسبتهم (1.26 %) كما يوضح الشكل رقم (24 و 25) ويعود السبب في إرتفاع عدد السياح إلى تونس إلى القرب الجغرافي مع الدول الأوروبية والمغربية وإنخفاض تكاليف السفر إضافة إلى التاريخ المشترك والتشابه في المناخ والتقاليد وتنوع المنتج السياحي، هذا وتسعى المنشآت السياحية إلى تقديم خدمات ذات الجودة العالية تتماشى ورغبات السياح، كما تعمل الحكومة التونسية على الترويج المنتج السياحي التونسي في مختلف دول العالم من خلال المشاركة في المؤتمرات والمعارض الإقليمية والدولية، إضافة إلى الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة من خلال الترويج عبر الانترنت ومواقع التواصل الإجتماعي وفتح مكاتب سياحية في بعض الدول لزيادة الطلب من طرف الأجانب خاصة وأن السياحة تعد ثاني أهم القطاعات الإقتصادية من حيث الصادرات بعد قطاع المنسوجات والملابس فمن المتوقع أن تقدر مساهمة السياحة في الصادرات التونسية ب11,1 سنة 2023. والشكل التالي يوضح نسبة السياح الغير مقيمين الوافدين إلى تونس 2023.

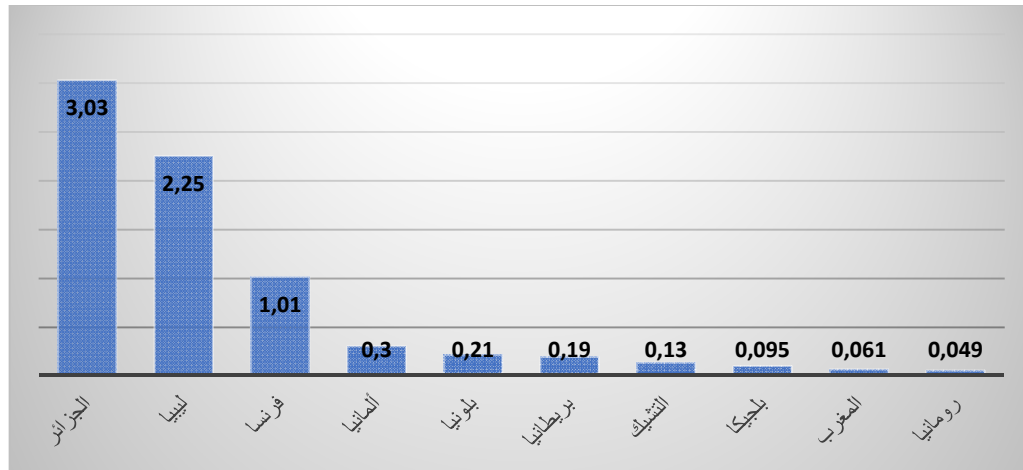
الشكل رقم (24): نسبة (%) السياح الغير مقيمين الوافدين إلى تونس سنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres (2021), p06.

الشكل رقم (25): الدول العشر الأولى للسياح الوافدين إلى تونس لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres Extrait (2023), p06.

ثانيا: الليالي السياحية في تونس

تعد تونس قبلة للسياح الأجانب نظرا للمقومات الطبيعية والحضارية التي تمتلكها لذلك تسعى جاهدة لتحسين خدماتها لضمان بقاء السياح لأكثر مدة، إلا أن عدد الليالي السياحية عرفت إنخفاض ففي سنة 2011 سجلت إنخفاض قدر ب(-41.97%) مقارنة بسنة 2010 ب(14928300 ليلة سياحية)¹، وذلك بسبب تراجع عدد السياح نتيجة الوضع الأمني الغير مستقر. والجدول التالي يوضح تطور عدد الليالي السياحية للفترة (2012-2023)

الجدول رقم (21): تطور عدد الليالي في تونس خلال الفترة (2012-2023)

الوحدة: ليلة سياحية

معدل التغير %	إجمالي الليالي السياحية	الليالي السياحية لغير المقيمين	الليالي السياحية للمقيمين	
-	30035400	25920500	4114900	2012
0.11-	30001300	25761700	4239600	2013
2.98-	29107300	24787900	431900	2014
44.42-	16177556	11170341	5007215	2015
10.52	17880034	12779497	5100537	2016
23.28	22042523	15727799	6314724	2017

¹Institut National de la Statistique (INS) , Annuaire statistique de la Tunisie, Edition 2013.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

22.83	27074650	21212475	5862175	2018
10.87	30018511	24304448	5714063	2019
80.35-	5899888	2817951	3081937	2020
36.91	8077345	3470416	4606929	2021
139,9	19383393	12738601	6644792	2022
30,7	25351033	18798943	6552090	2023

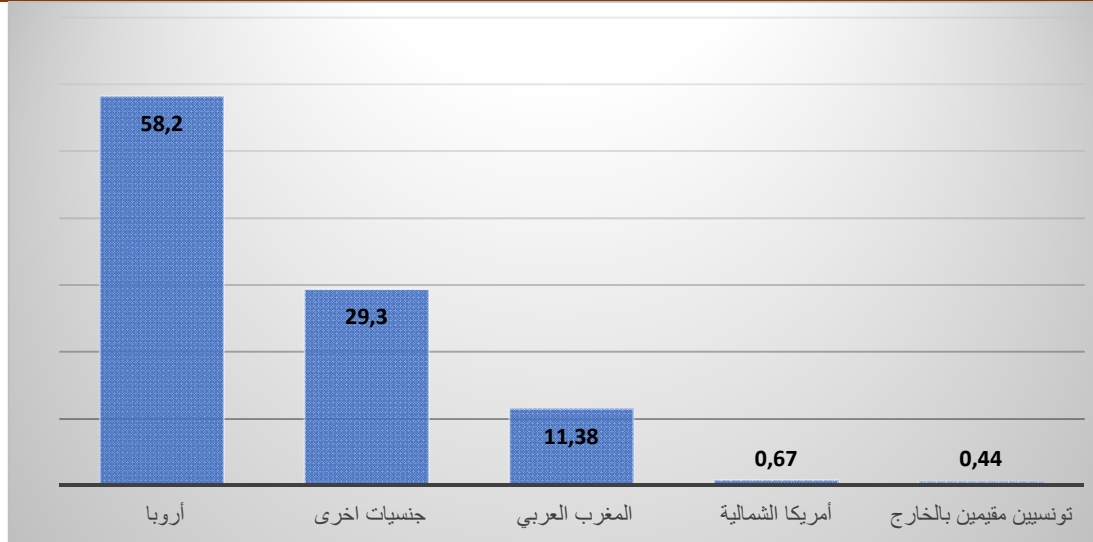
المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

- Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme tunisien en chiffres Extrait (2017-2023).

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن الليالي السياحية في تونس عرفت تذبذبا خلال الفترة (2012-2023) حيث سجلت إنخفاض قدر ب(-15,6%) أي ما مقداره(4684367) ليلة سياحية كما عرفت كل من سنة (2014 و 2015) إنخفاض في إجمالي الليالي السياحية وبمعدل(-2.98%) و(-44.42%) على التوالي نتيجة لإنخفاض عدد الوافدين نتيجة الأحداث الإرهابية وعدم الاستقرار الأمني الذي عرفته تونس خلال هذه الفترة، لتعود عدد الليالي السياحية للإرتفاع ابتداء من سنة 2016 إلا أنها عرفت مجددا إنخفاض سنة 2020 بمقدار (-24118623) ليلة سياحية ما نسبته (-80.35%) تماشيا مع الإنخفاض في عدد الوافدين(-78.66%).

شكلت نسبة الليالي السياحية للمقيمين لسنة 2023 ما نسبته(25,8%) من مجموع الليالي السياحية أما الغير مقيمين فكانت نسبته(74,2%)، كانت أعلى نسبة من الليالي السياحية من نصيب الأوروبيين ب(58,2%) مسجلا بذلك الفرنسيين أعلى نسبة(29,9%) يليه الغرب العربي ب(11,38%) محققا بذلك الجزائريين (69,11%) من إجمالي المغاربة، أما كل من أمريكا الشمالية فكان نسبته من مجموع الليالي السياحية لغير المقيمين (0,67%) عرف بذلك و.م.أ (84,2%)، وهذا ما يؤكد سعي الحكومة التونسية إلى استقطاب أسواق جديدة، والشكل التالي يوضح نسبة الليالي السياحية حسب الجنسيات لسنة 2023.

الشكل رقم (26):توزيع الليالي السياحية في تونس (%) حسب الجنسيات لسنة 2023



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

- Office National du Tourisme Tunisien, le tourisme Tunisien en chiffres Extrait 2023, p10.

المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة لدول المغرب العربي

بعد استعراضنا للمؤشرات السياحية لكل من الجزائر وتونس تبرز أهمية الوقوف على الاقتصادية والاجتماعية التي يخلفها القطاع ، والبدء بالآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر.

المطلب الأول: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر

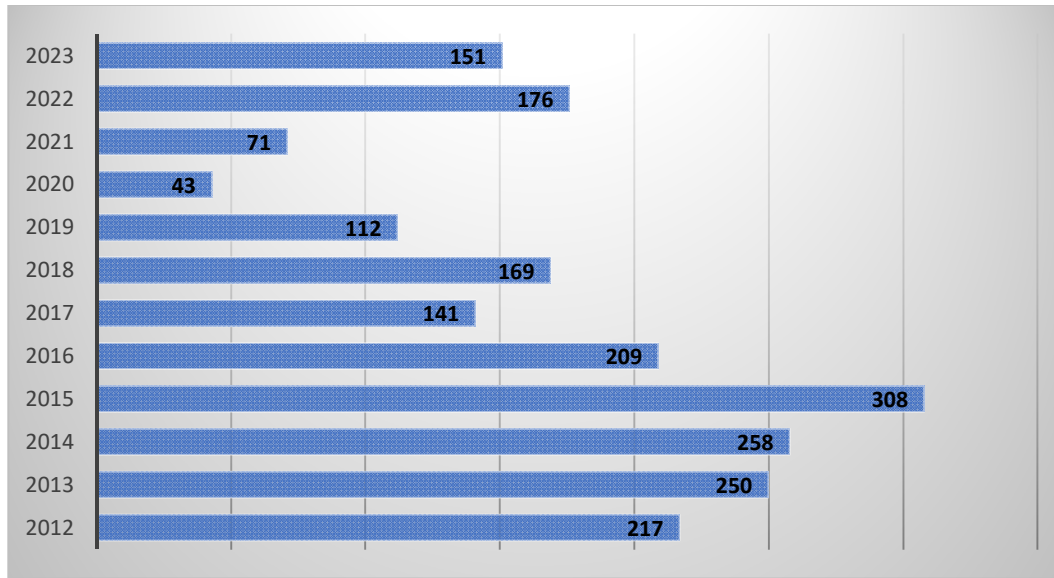
تعتبر السياحة أحد القطاعات الاقتصادية التي تساهم بشكل كبير في النهوض بالإقتصاد الوطني وهذا يتوقف على حجم الإيرادات ومدى مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، ومدى مساهمة رصيد الميزان السياحي في الميزان التجاري، وباعتبار الجزائر من الوجهات السياحية الهامة فقد أولت إهتمام بالجانب السياحي واعتبارها من أولويات الحكومة.

الفرع الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر

أولا: الإيرادات السياحية

تعتبر الإيرادات السياحية أحد دعائم الإقتصاد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية حيث تساهم في رفع الناتج المحلي لإجمالي وتحسين الميزان التجاري للدول ومصدر هام لخزينة الدولة، والجزائر أحد الدول التي حققت قيمة منخفضة من الإيرادات السياحية، والشكل التالي يوضح حجم الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2012-2023.

الشكل رقم (27): الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2012-2023)



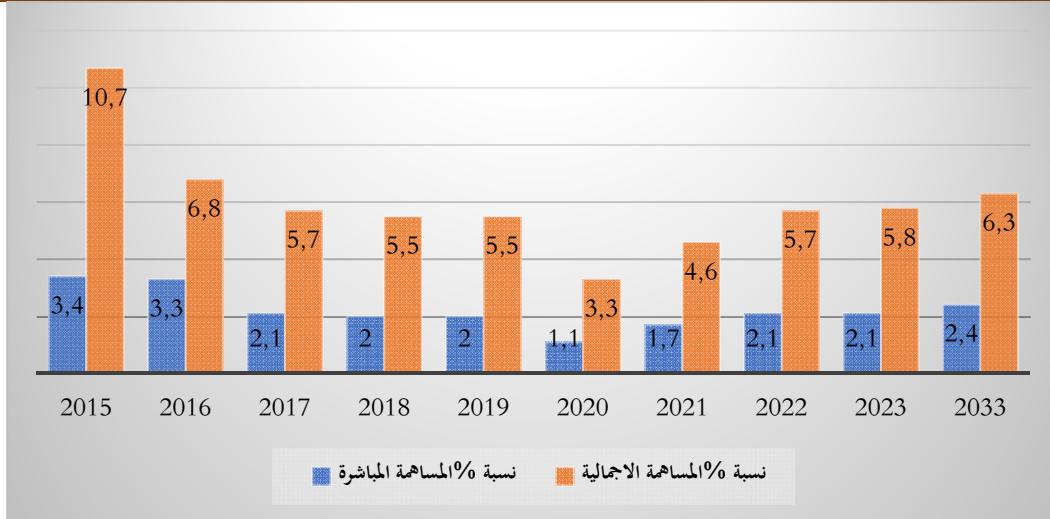
المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات منظمة السياحة العالمية.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الإيرادات السياحية الجزائرية عرفت أعلى معدل سنة 2015 308 مليون دولار بزيادة قدرت ب (27,19%) مقارنة بسنة 2014 بينما عرفت سنة 2020 أعلى معدل إنخفاض (-6,61%) كنتيجة للظروف الصحية العالمية لتعود للإرتفاع ب(76,69%) سنة 2021 ومع ذلك فإن حجم الإيرادات السياحية بالجزائر منخفضة مقارنة بدول الجوار نتيجة لإنخفاض عدد الوافدين والليالي المقضاة في الفنادق.

ثانيا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

للقطاع السياحي دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول ويعد الناتج المحلي الإجمالي أحد المؤشرات الاقتصادية الرئيسية التي يقاس بها الأداء الاقتصادي إلا أن الجزائر عرفت نسبة مساهمة ضعيفة خلال الفترة 2015-2023.

الشكل رقم (28): مساهمة (%) السياحة في الناتج المحلي الإجمالي الجزائري خلال الفترة (2015-2023)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على :

World Travel & Tourism council, Travel & Tourism Economic Impact 2024
Algeria.

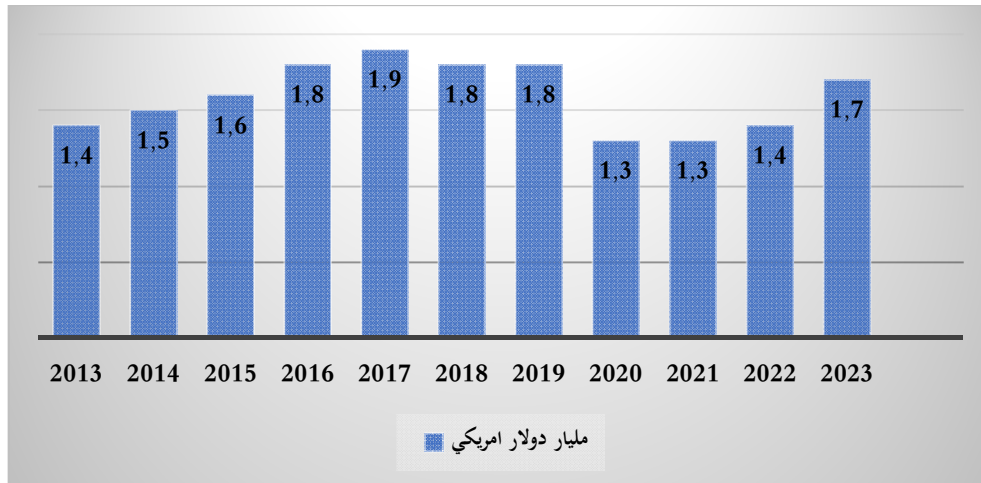
من الشكل يتضح أن مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي الجزائري أنها مرت بفترة من التذبذب حيث بلغت أعلى نسبة مساهمة سنة 2015 بـ 10,7% كنسبة من المساهمة الإجمالية و 3,4% من المساهمة المباشرة لتتخفص إلى 3,3% سنة 2020 وهذا نتيجة تراجع الإيرادات السياحية لهذه السنة، على أن تصل إلى 6,3% سنة 2033 بـ 14,9 مليار دولار¹، ومع ذلك تظل نسبة المساهمة ضعيفة مقارنة بدول الجوار لاعتمادها الكبير على عائدات قطاع البترول وإهمال الدور الكبير لقطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية وضرورة تنويع الإقتصاد الجزائري والاهتمام بمختلف القطاعات خاصة وأن الجزائر لها مقومات سياحية تؤهلها أن تكون الأولى إفريقيا.

ثالثا: الإستثمار السياحي

تعزيز دور السياحة في الإقتصاد يتطلب رفع حجم الإستثمارات السياحية لتنمية القطاع ورفع من عدد الوافدين، حجم الإيرادات والليالي التي يقضيها السياح في البلد والذي يتطلب بدوره توفير البنية التحتية اللازمة، إلا أن الجزائر على الرغم من تخصيص موارد مالية للرفع من حجم الإستثمارات السياحية إلا أنها دون المستوى المطلوب بكثير مقارنة بالموارد المخصصة لقطاع الحروقات.

¹World Travel & Tourism council, Travel & Tourism Economic Impact 2024 Algeria.

الشكل رقم (29): تطور رأس مال الإستثمار السياحي في الجزائر للفترة (2013-2023)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر.

يتراوح حجم الإستثمارات السياحية بالجزائر بين 1,3 و 1,9 مليار دولار أمريكي خلال فترة الدراسة والتي تعد ضعيفة مقارنة بالإمكانيات السياحية وأهداف الإستراتيجية السياحية التي تبنتها الجزائر، فبالرغم من التسهيلات التي تقدمها الدولة للمستثمرين إلا أنها تعرف إنخفاضا سواء المحلية منها أو الأجنبية لعدة أسباب منها مشكل الحصول على العقار وإرتفاع الأسعار خاصة المدن الكبرى والساحلية، إضافة على عدم توفر البنية التحتية اللازمة ومشاكل التمويل فقد بلغ عدد المشاريع المنجزة في الجزائر 2562 مشروع سنة 2022 منها 1342 مشروع غير منطلق ما نسبته 52,3 % و 427 مشروع متوقف أما المنتهية الأشغال فقد بلغ 92 مشروع و 701 في طور الإنجاز وهذا ما يعكس تأخر إنجاز المشاريع السياحية في الجزائر.

رابعا: الميزان السياحي

يؤثر الميزان السياحي على ميزان المدفوعات للدول والتي تمثل الفرق بين ما ينفق السياح داخل البلد وبين الإنفاق الناتج عن السياحة العكسية والجدول التالي يوضح رصيد الميزان السياحي الجزائري للفترة 2012-2020.

الجدول رقم (22): الميزان السياحي الجزائري للفترة 2012-2020

الوحدة: مليون دولار

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	
43	112	169	141	209	308	258	250	217	الإيرادات
272	670	542	632	556	762	679	531	598	النفقات
229-	558-	373-	491-	347-	-454	-421	-281	-381	الرصيد

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة الجزائرية

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

نلاحظ من خلال الجدول أن رصيد الميزان السياحي بالجزائر سلبي خلال فترة الدراسة وأن النفقات أكبر من الإيرادات أي ما ينفقه الأفراد الجزائريين خارج الجزائر يفوق ما ينفقه السياح داخل الجزائر، وهذا يعكس ضعف المنتج السياحي الجزائري والخدمات المقدمة التي تؤدي إلى تراجع الإنفاق وقد عرف رصيد الميزان السياحي أعلى معدل إنخفاض سنة 2019 قدر بـ 558 مليون دولار بسبب إرتفاع السياحة العكسية التي بلغت 5,7 مليون سائح لنفس السنة.

الفرع الثاني: الآثار الاجتماعية للسياحة

لا تتوقف آثار السياحة على المستوى الإقتصادي بل تتعدى إلى الجانب الاجتماعي والثقافي للبلد المضيف وذلك من خلال توفير مناصب الشغل المباشرة والغير مباشرة خاصة وأن القطاع له علاقة بباقي القطاعات الإقتصادية والتي تساعد على رفع المستوى المعيشي للأفراد كما تعمل على زيادة التبادل الثقافي والترابط الاجتماعي.

تعد السياحة أحد القطاعات الإقتصادية التي ساهمت بشكل كبير في توفير مناصب الشغل للعديد من الدول عبر العالم، إلا أن الجزائر عرفت نسبة منخفضة والجدول التالي يوضح مساهمة السياحة في التشغيل بالجزائر خلال الفترة (2012-2023).

الجدول رقم (23): مساهمة السياحة في التشغيل بالجزائر خلال الفترة (2012-2023)

المساهمة المباشرة (ألف عامل)	المساهمة الإجمالية (ألف عامل)	
289,3	618,2	2012
321,9	678,5	2013
299	632,6	2014
305,5	641,7	2015
299	633,3	2016
212	643,1	2017
208,9	632	2018
208,6	628,6	2019
144,9	468,9	2020
177,4	542,9	2021
203,7	611,8	2022
213,4	654,8	2023
272	848,1	2033

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

-World Travel & Tourism Council, Travel & Tourism Economic Impact 2024 Algeria.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد مناصب الشغل التي يوفرها القطاع السياحي تعدت نص مليون وظيفة حيث بلغت أعلى نسبة سنة 2013 على أن تصل إلى 848,1 ألف وظيفة سنة 2033 و 272 وظيفة مباشرة وهذا نظرا لتشابك القطاع السياحي مع باقي القطاعات الأخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن المتوقع أن يصل إجمالي الوظائف 848,1 ألف وظيفة سنة 2033 بقيمة 13,8% من إجمالي التشغيل في الجزائر.

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في تونس

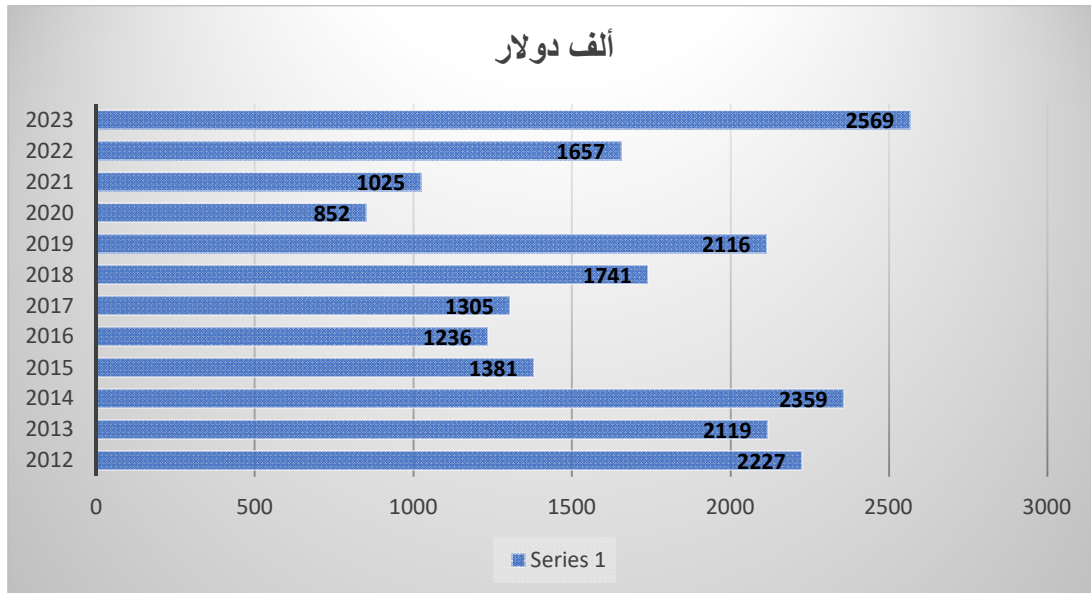
تعد السياحة في تونس من القطاعات الحيوية التي تساهم في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لما لها من تأثيرات متعددة على مختلف جوانب الاقتصاد الوطني. وتبرز آثارها الاقتصادية من خلال مساهمتها في تعزيز النمو، وتوفير فرص العمل، وتنشيط العديد من القطاعات المرتبطة بالنشاط السياحي.

الفرع الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في تونس

أولا: الإيرادات السياحية في تونس

إرتفاع عدد الوافدين إلى تونس رافقه إرتفاع في الإيرادات السياحية والشكل التالي يوضح تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة 2012-2023

الشكل رقم (30): تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (2012-2023)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة.

حققت الإيرادات السياحية في تونس أعلى قيمة 2,3 مليار دولار سنة 2014 بالرغم من تراجع عدد السياح لنفس السنة ب 2,5% وهذا دليل على زيادة الانفاق على المنتجات السياحية خاصة مع تطور السياحة العلاجية وسياحة المؤتمرات بتونس، لتراجع الإيرادات السياحية ب(-41,4%) و(-10,5%) سنة 2015

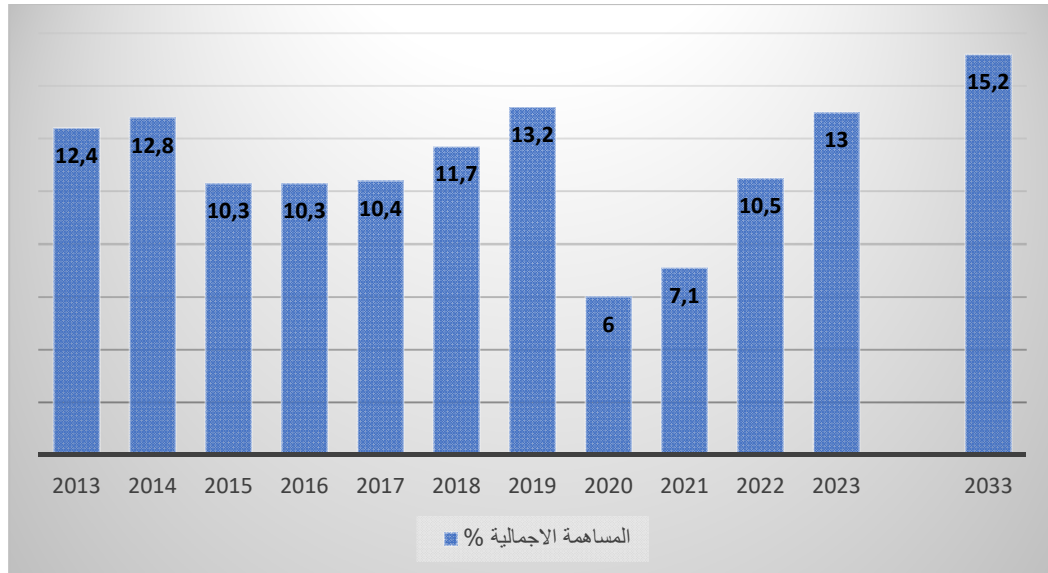
الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

و2016 على التوالي نتيجة الأعمال الإرهابية على بعض الفنادق وتراجع السياح لتعود إلى الإرتفاع مجددا إلى أنه وبسبب غلق المطارات والتدابير الصحية العالمية عرفت تونس أعلى نسبة إنخفاض سنة 2020 بـ(59,7%) وتعد الإيرادات السياحية مصدر هام لتمويل الخزينة لعمومية ورافعة لتحقيق التنمية الإقتصادية لذلك تسعى لتطوير القطاع وتحسين الخدمات المقدمة وتنوع العرض السياحي لتلبية احتياجات السياح المختلفة خاصة وانها تتمتع بموروث ثقافي وحضاري متنوع.

ثانيا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي

بالنظر إلى تطور الإيرادات السياحية في تونس يبرز لنا الدور الهام في الناتج المحلي الإجمالي والشكل التالي يوضح مدى مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي.

الشكل رقم (31): مساهمة (%) السياحة في الناتج المحلي الإجمالي بتونس خلال الفترة (2013-2023)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات منظمة السياحة العالمية.

حققت الإيرادات السياحية أعلى نسبة مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي سنة 2019 بـ13,2% على أن تساهم بـ15,2% سنة 2033 وعرفت سنة 2020 أعلى نسبة إنخفاض (54,5%) تزامنا مع تراجع عدد السياح والإيرادات السياحية، وهذا يعكس الأولوية التي توليها الحكومة للقطاع السياحي وضرورة تشجيع الإستثمار خاصة وانها تمثل مصدرا هاما من العملة الصعبة بعد قطاع النسيج خاصة وأن الاقتصاد التونسي يعاني من خلل على المستوى المالي والإقتصادي.

ثالثا: الميزان السياحي التونسي

يعد الميزان السياحي التونسي مؤشرا أساسيا لمعرفة المكانة التي يحتلها القطاع في الإقتصاد الوطني، و من خلال الجدول التالي يمكننا الوقوف على مدى نجاعة القطاع السياحي وتطور آدائه في تونس.

الجدول رقم(24):تطور الميزان السياحي التونسي خلال الفترة(2012-2021)

الوحدة:مليون دولار امريكي

2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	
1,025	852	2,116	1,741	1,305	1,236	1,381	2,359	2,119	2,227	الإيرادات
373	407	889	954	871	823	767	770	768	673	النفقات
652	445	1227	787	434	413	614	1589	1351	1554	الرصيد

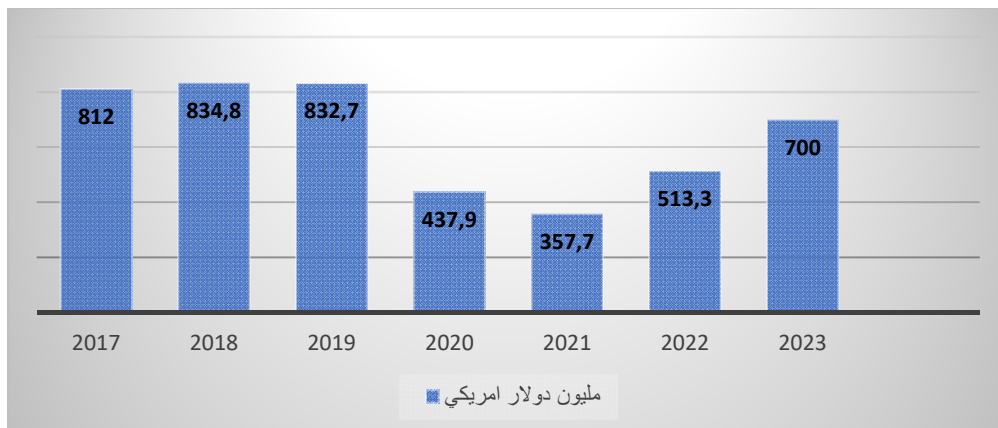
المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات منظمة السياحة العالمية وبيانات البنك الدولي

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن رصيد الميزان السياحي موجب خلال فترة الدراسة إلا أنه عرف انخفاض سنة 2015 و 2016 بنسبة (-61,3%) و(-32,7%) على التوالي نتيجة انخفاض الإيرادات السياحية الناتج عن انخفاض عدد الوافدين ومدة الإقامة تزامنا والأعمال الإرهابية خلال تلك الفترة بالمقابل إرتفاع النفقات خارج الدولة، كما عرفت سنة 2020 انخفاض في الرصيد بنسبة (-63,7%) فبعدما بلغ 1,2 مليار دولار أصبح 445 مليون دولار، ويرجع السبب في تحقيق رصيد سياح موجب في تونس إلى الأهمية التي توليها الحكومة للسياحة واستقطاب أكبر عدد من السياح وتخفيض السياحة العكسية من خلال الحملات الترويجية والمشاركة في المعارض الدولية للتعريف بالمنتج السياحي التونسي وتشجيع الإستثمار المحلي والاجنبي.

رابعا: رأس مال الإستثمار السياحي في تونس

تمويل الإقتصاد بالإيرادات السياحية في تونس يتطلب رفع حجم الإستثمار في القطاع لمواجهة إرتفاع الطلب والتي رغم صغر مساحتها إلا انها ستطاعت استقطاب السياح من مختلف الجنسيات والشكل التالي يبين تطور رأس مال الإستثمار السياحي.

الشكل رقم (32):تطور رأس مال الإستثمار السياحي في تونس للفترة (2017-2023)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

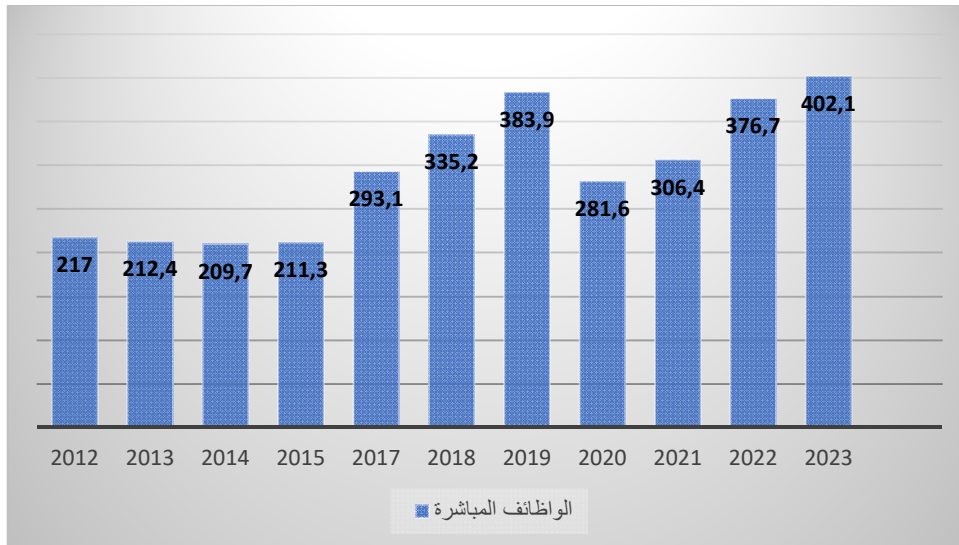
عرف رأس مال الإستثمار السياحي بتونس إرتفاع للفترة (2017-2019) بزيادة بلغت 2,55% وفي سنة 2019 استحوذت العاصمة تونس على أكبر نسبة من الإستثمارات (59,5%)، نابل(11%)، المنستير (7,9%)، قفصة (7,3%)¹، لتراجع الإستثمار بـ(47,4%) سنة 2020 و(18,3%) سنة 2021 ويعود تراجع الإستثمار السياحي إلى المشاكل المالية والإقتصادية التي تمر بها البلد.

تمركز أغلب السياح في المناطق الساحلية جعل الحكومة تركز على الإستثمار في هذه المناطق مند الثمانينات ولحد الان بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية للفنادق، ومعالجة قضية البنية الأساسية المتقدمة وعدد الفنادق والمنتجعات المتعثرة التي ارتفع عددها بشكل كبير على مدى السنوات الماضية، ومن المتوقع أن يصل رأس مال الإستثمار السياحي إلى 1,1 مليار دولار سنة 2033 حيث تواصل السلطات الحكومية تعزيز الإصلاحات الهيكلية لتحسين مناخ الأعمال في البلاد، بما في ذلك قانون الإستثمار، وقانون الشراكة بين القطاع العام والخاص، وقانون تكميلي مصمم لتحسين الشفافية بشكل أكبر وتهدف هذه الإصلاحات إلى مساعدة تونس على جذب الإستثمار الأجنبي والمحلي.²

الفرع الثاني: الآثار الإجتماعية للسياحة في تونس

ساهم تطور القطاع السياحي في تونس من توفير العديد من مناصب الشغل للأفراد والعائلات خاصة انه من أهم القطاعات الهامة بعد النسيج، والتي تعتمد بشكل كبير على اليد العاملة في مجال الفنادق، المطاعم، المقاهي... كما تعمل على توفير مناصب الشغل بطريقة غير مباشرة لقطاعات أخرى، والشكل التالي يوضح تطور إجمالي لوظائف في قطاع السياحة بتونس.

الشكل رقم (33): تطور إجمالي الوظائف السياحية في تونس خلال الفترة (2012-2023)



¹Ministère du tourisme et du l artisanat Tunisia tourism 2035, p13.

²Ministère du tourisme et du l artisanat Tunisia tourism 2035, p13.

الفصل الثاني واقع السياحة والتنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط إسقاط على (الجزائر، تونس)

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر.

من خلال الشكل يتبين أن إجمالي الوظائف السياحية عرفت إرتفاع خلال فترة الدراسة بزيادة 159,7 ألف وظيفة حيث حققت أعلى نسبة سنة 2019 بـ 383,9 ألف وظيفة لتتخفص إلى 281,6 ألف وظيفة سنة 2020 أي بنسبة (-26,64%) وهذا نتيجة لتراجع السياح وغلق الفنادق والمقاهي والإجراءات الوقائية المتخذة لتفادي انتشار المرض، لتعود إلى الإرتفاع سنة 2021 ومن المتوقع توفير 489,2 ألف وظيفة سنة 2033.

إرتفاع معدل التشغيل في القطاع السياحي هو إنعكاس لأهمية القطاع في الإقتصاد الوطني حيث تعمل الحكومة على تشجيع الإستثمار في القطاع وإعادة انظر في الفنادق المغلقة والتي تعاني من مشكل الإفلاس وعدم القدرة على دفع الضرائب، والرفع من الطاقة الإستيعابية للمؤسسات السياحية.

خلاصة الفصل:

سعت دول الحوض المتوسط إلى إبرام العديد من الاتفاقيات الدولية والإقليمية لتعزيز السياحة والتنمية المستدامة كمبادرة بلوميد، الصفقة الخضراء الأوروبية، اتفاقية باريس وإعلان غلاسكو، مبادرة بلوماد Blue Med، اتفاقية برشلونة والاستراتيجية المتوسطة للتنمية المستدامة كل ذلك من أجل ضمان استقطاب المزيد من السياح وتحقيق المنطقة للميزة التنافسية.

إن تفوق دول البحر المتوسط في جذب السياح كان له آثار إيجابية على الدول حيث ساهم بشكل كبير تزويد الدول بالعملة الصعبة ورفع حجم صادرات الدول والناتج المحلي الإجمالي إضافة إلى توفير العديد من مناصب الشغل. وعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبه قطاع السياحة لهذه الدول إلا أن هناك تباين بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط سواء من حيث الآثار الاقتصادية والاجتماعية أو من حيث مؤشر التنافسية السياحية.

وفي هذا الإطار الجغرافي الأوسع تندرج دول المغرب العربي التي كان لها نصيب من السياحة إلى المنطقة لما تتمتع به من مقومات سياحية ثقافية وطبيعية متنوعة جعلها قبلة للسياح من مختلف الجنسيات خاصة الأوروبيين منهم، وبالرغم من الجهود التي تبذلها الدول من حيث توفير طاقات الإيواء إلا أنه تعدد ضعيفة مقارنة بالامكانيات السياحية التي تزخر بها المنطقة.

لقد عرفت كل من الجزائر وتونس تباينا فيما بينها من حيث المؤشرات السياحية أين تفوقت تونس من حيث عدد الأسرة والليالي السياحية تليها الجزائر التي عرفت ضعف في المؤشرات السياحية وهذا راجع إلى تركيزها على قطاع المحروقات بالدرجة الأولى وكان لهذا التباين أثر واضح من حيث أثر السياحة على التنمية للدولتين .

الفصل الثالث

دراسة قياسية لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة
في كل من (الجزائر وتونس)

تمهيد:

لقد أثبتت النماذج القياسية نجاحها في المجال الإقتصادي والذي تزامن مع تعقد المشاكل من النواحي الاجتماعية والإقتصادية على مر السنين، حيث تعتمد العديد من الدراسات استعمال هذه الأدوات الإحصائية من أجل الحصول على نتائج دقيقة تمكن صانع القرار من اتخاذ قرارات سليمة واستخدمت هذه النماذج بشكل كبير من قبل الباحثين الأكاديميين وصانعي السياسات على حد سواء نظراً لما لها من أهمية في تخطيط متطلبات الإقتصاد، فلقد شهد هذا الميدان تطورات في نماذجه نتيجة لتطافر جهود الباحثين في المجال فتلك التطورات دفعت العديد من الدول أن تضعها ضمن أولوياتها في إدارة وتخطيط الإقتصاد، ففي هذا الشأن يعتبر تحليل بيانات البانل المقطعية من أبرز هذه الطرق القياسية، وعليه نهدف من خلال هذا الفصل لقياس مساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من (الجزائر وتونس) للفترة : 2000-2023، من أجل الوصول إلى أهداف الدراسة القياسية بشكل منهجي دقيق سيتم استخدام تحليل بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (PANAL DATA) والذي يعتبر من الطرق العلمية، أين سيتم التطرق إلى نموذج البانل الديناميكي لاختلاف في سلوك مفردات العينة من خلال دمج البعد الزمني مع البعد الفردي والذي من خلاله سيتم استخدام نماذج البانل إلى اختبار التكامل المشترك بين متغير المستقل السياحة والمتغير التابع التنمية المستدامة ثم ننتقل إلى اختبار الاستقرارية و العلاقة الطويلة والقصيرة الاجل بين المتغيرين وفي لنهاية اختبار السببية، وعليه يتم من خلال هذا الفصل التطرق إلى:

المبحث الثاني: التعريف بالاطار القياسي المتبع لنماذج البانل MODEL PANAL .

المبحث الثالث: النمذجة القياسية لأثر لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من (الجزائر، تونس) للفترة : 2000-2023.

المبحث الأول: نماذج البانل MODEL PANAL

يُعد نموذج بيانات البانل (Panel Data Model) من النماذج الإحصائية المهمة التي تُستخدم لتحليل البيانات التي تجمع بين البعدين: الزمني (Time Series) والمقطعي (Cross-sectional). وتُعرف بيانات البانل بأنها بيانات تتعلق بعدة وحدات (مثل دول، شركات، أفراد...) تتم متابعتها خلال فترة زمنية معينة.

المطلب الأول: بيانات السلاسل الزمنية المقطعية

الفرع الأول : تعريف بيانات السلاسل الزمنية المقطعية

تعرف بيانات السلاسل الزمنية المقطعية، أو تسمى بيانات البانل "Data Panel" على أنها مجموعة من المشاهدات التي تتكرر عند مجموعة من الأفراد في عدة فترات زمنية، بحيث تجمع بين خصائص كل من البيانات المقطعية والسلاسل الزمنية في نفس الوقت. فبالنسبة لبيانات المقطعية "Data section-Cross" فهي تصف سلوك عدد من المفردات أو الوحدات المقطعية عند فترة زمنية واحدة، ومن هنا تكمن أهمية استخدام بيانات البانل كونها تأخذ بعين الاعتبار بعدين، البعد المقطعي والبعد الزمني، وبالتالي تحتوي على معلومات إضافية ضرورية لتحسين دقة التقدير، فإذا كانت الفترة الزمنية نفسها لجميع الوحدات المقطعية حينها تسمى "بيانات بانل متوازنة Data Panel Balanced"، أما إذا اختلفت الفترة الزمنية من مقطع فردي إلى آخر نكون بصدد التطرق لبيانات بانل غير متوازنة "Data Panel Unbalanced"¹.

وتشير بعض الدراسات السابقة إلى استخدام البعض تسميات أخرى لبيانات البانل نذكر منها البيانات المدجة المشتركة "Data Sectional-Cross Pooled"، والتي تشتمل على إعداد كبيرة من المفردات، كما تسمى أيضاً بيانات "Data Longitudinal" عندما تحتوي على سلسلة زمنية طويلة.

الفرع الثاني: أهمية استخدام بيانات البانل

حظيت بيانات البانل باهتمام كبير في الجانب القياسي في الآونة الأخيرة، لأنها تأخذ في الاعتبار أثر تغير الزمن وأثر تغير الاختلاف بين الوحدات المقطعة على حد سواء في البيانات المتعلقة بعينة الدراسة، ويتفوق تحليل

¹ أيمن العشوش، اختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل -اختبارات الجيل الأول - تطبيق على عينة من الدول النامية، جامعة تشرين لميحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 39، العدد 05، 2017، ص 52.

البانل على تحليل البيانات الزمنية بمفردها أو البيانات المقطعية بمفردها بالعديد من الإيجابيات¹، وعليه تكمن أهمية تحليل البانل حسب ما جاء به Hsiao 2003 فيما يلي²:

- التحكم في التبيان الفردي، الذي قد يظهر في حالة البيانات المقطعية أو الزمنية والذي يفضي إلى نتائج متحيزة.

- تتضمن بيانات البانل محتوى معلوماتي، أكثر من تلك التي في المقطعية أو الزمنية، وبالتالي إمكانية الحصول على تقديرات ذات ثقة أعلى، كما أن مشكلة الارتباط المشترك بين المتغيرات تكون أقل حدة من بيانات السلاسل الزمنية، ومن جانب آخر تتميز بيانات البانل عن غيرها بعدد أكبر من درجات الحرية وكذلك بكفاءة أفضل .

- توفر بيانات البانل إمكانية أفضل لدراسة ديناميكية التعديل، التي قد تخفيها بيانات المقطعية، كما أنها أيضا تعتبر مناسبة لدراسة فترات الحالات الاقتصادية مثل الظواهر الاقتصادية، ومن جهة أخرى يمكن من خلال بيانات البانل الربط بين سلوكيات مفردات العينة من نقطة زمنية أخرى.

- من خلال بيانات البانل يمكن دمج السلاسل الزمنية مع الملاحظات المأخوذة في شكل عينات، فإن نماذج البيانات المقطعية تكون أكثر معلوماتية ودقة كونها تأخذ أكبر قدر من المعلومات.

- أن نماذج بيانات العينات تمكننا من اكتشاف وتوضيح وقياس بكل سهولة الآثار التي يمكن ملاحظتها في السلاسل الزمنية أو في بيانات العينات الفردية.

- أن النماذج الخاصة بالبيانات المقطعية تسمح بدراسة مواضيع واشكاليات معقدة .

- تمكن بيانات البانل الباحث من دراسة مشاكل يستحيل دراستها باستخدام البيانات العرضية أو السلاسل الزمنية، بحيث تساعد في منع ظهور مشكلة انعدام ثبات التباين حد الخطأ " Heteroscedasticity" الشائعة الظهور عند استخدام بيانات المقطع العرضي في تقدير النماذج القياسية، فبخلاف السلاسل الزمنية للاقتصاد الكلي فإن نماذج البانل تجعل من الممكن تحليل السلوك عند مستوى الوحدات الفردية مع ضبط انعدام التجانس بينهما، لأن كل واحد من المصادر الهامة لانعدام التجانس لبيانات المقطع العرضي هو حذف معلومات ثابتة نسبيا من الوحدات الفردية، ومن هنا تظهر أهمية استخدامها

¹ سراح ماصو، تأثير السلوك التمويلي على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية -دراسة قياسية للمؤسسات الاقتصادية المدرجة في مؤشر S&P500-، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيجل، 2022، ص 240.

² Badi Hani Baltagi, *Econometric Analysis of Panel Data*, 3rd ed. John Wiley & Sons, Ltd, Chichester UK.

2005, P4-9.

لأنها تأخذ بعين الاعتبار ما يسمى "بعدم التجانس أو الاختلاف غير الملحوظ" الخاص بمفردات العينة سواء المقطعية أو الزمنية.¹

الفرع الثالث : نماذج الانحدار الأساسية لبيانات البانل

نفرض أن Y هو المتغير التابع متغير الاستجابة و X_1 و X_2 متغيرين مستقلين، ولنفترض أنه لدينا N وحدة مقطعية و T فترة زمنية. نستخدم نموذج الانحدار الآتي:

$$y_{it} = \beta_1 + \beta_2 x_{1it} + \beta_3 x_{2it} + \mu_{it}$$

$$t=1,2,\dots, i=1 T,2,\dots,N \dots (1)$$

حيث يشير الدليل i إلى الوحدة المقطعية i و t إلى الفترة الزمنية، يكون تقدير المعادلة (1) بالافتراضات الموضوعية حول معلمات كل من الحد الثابت β_1 ومعلمتي الميل β_2 و β_3 وكذلك حول حد الخطأ μ_{it} استعراض بعض من هذه الافتراضات:

- افتراض ثبات معلمات الحد الثابت والميل زمنياً ومقطعياً وبالتالي فإن حد الخطأ سيمثل جميع الاختلافات الزمنية والمقطعية.
 - ثبات معلمات الميل وتغير معمة الحد الثابت بين الوحدات المقطعية.
 - ثبات معلمات الميل وتغير معمة الحد الثابت بين الوحدات المقطعية وعبر الزمن أيضاً.
 - عدم ثبات جميع المعلمات وتقلبها ما بين الوحدات المقطعية .
 - عدم ثبات جميع المعلمات وتقلبها ما بين الوحدات المقطعية وما بين الزمن.
- سنستعرض فيما يأتي أهم النماذج المستخدمة في انحدار بيانات البانل والتي تستند بشكل أو بآخر على بعض من الافتراضات السابقة.²

1. نموذج الانحدار التجميعي المشترك THE POOLED REGRESSION

يعتبر هذا النموذج من أبسط نماذج البيانات الطويلة حيث تكون فيه جميع المعاملات $\beta_0(i)$; β_j ، ثابتة لجميع الفترات الزمنية (يهمل أي تأثير للزمن)، بإعادة كتابة النموذج في المعادلة 1 نحصل على نموذج الانحدار التجميعي وبالصيغة الآتية :

¹ Peracchi Francesco, **Econometrics**, John Wiley et Sons LTD, England, 2001, p 397.

² الجمال زكريا، اختيار النموذج في نماذج البيانات الطويلة الثابتة والعشوائية، المجلة العراقية للعلوم الإحصائية، العدد 21، العراق، 2012، ص 266-285.

$$y_{it} = \beta_0 + \sum_{j=1}^k \beta_j x_{j(it)} \dots (2) \dots i = 1, 2, \dots, N \quad t = 1, 2, \dots, t$$

مع افتراض أن: $E(\varepsilon_{it}) = 0$ و $\text{var}(\varepsilon_{it}) = \sigma^2$ نستخدم طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية في تقدير معلمات النموذج¹، بعد أن ترتب القيم الخاصة بمتغير الاستجابة والمتغير التوضيحي بدءاً من أول مجموعة بيانات مقطعية وهكذا وبحجم مشاهدات مقدره $(N \times T)$ ².

من أهم عيوب هذا النموذج افتراض ثبات قيمة معمة الحد الثابت لجميع المقاطع المستخدمة، ولكي نأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الخاصة لكل وحدة مقطعية، نحتاج استخدام نموذج التأثيرات الثابتة.

2. نموذج الأثر الثابت: The fixed effects model

يأخذ بعين الاعتبار هذا النموذج الميل المقطع من وحدة إلى أخرى لمشاهدات المقطع العرضي ضمن العينة المدروسة، ويكن صياغة المعادلة لنموذج التأثيرات الثابتة بالعلاقة التالية³:

$$\sigma y_{it} = \alpha_1 \sigma_{1it} + \alpha_2 \sigma_{2it} + \dots + x_{it} \beta + \varepsilon_{it} \dots (3)$$

نلاحظ أن المعادلة السابقة لا تشمل على الحد الثابت العام α وذلك لتجنب الازدواج التام بين هذا الحد وبين المتغيرات الصورية المكونة للعينة محل الدراسة، وبالإضافة للمتغيرات الصورية للمعادلة السابقة تصبح على النحو التالي⁴:

$$y_{it} = \sum_{j=1}^N \alpha_j \sigma_{1j} + x_{it} \beta + \varepsilon_{it} \dots (4)$$

ويطلق عليها المعادلة نموذج المربعات الصغرى المشتتل على متغيرات صورية "least squares with dummy"، حيث يتم تقديره باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية OLS، ويكون العدد الكلي لمعاملات الانحدار المقدرة عبارة عن عدد معاملات انحدار الصورية المساوية الظاهرة المكونة للعينة محل لدراسة، ومعامل الميل للمتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج⁵.

¹ William H. Greene, **Econometrics Analysis**, 7th ed., Pearson Education, Inc, 2012.

² جمال يحيى الجمال، اختيار النموذج في نماذج البيانات الطويلة والثابتة، مجلة العراقية للعلوم الاحصائية، 21، 2012، ص 271.

³ Dinardo, John & Johnston, Jack, **Econometrics Methods**, Fourth Edition, McGraw- Hill Companies, Inc, New York, 1997, p.397.

⁴ Hsiao, Cheng, **Analysis of Panel Data**, Second Edition, United Kingdom the University Press, Cambridge, 2003, p.96.

⁵ Bader Shahda Said hamdan, **The Role FDI on Economic Development in the Arab Countries Panel Data Approach**, Global Journal of Economic and Busines, vol (1), Jordan, 2016, P :8.

3. نموذج التأثيرات العشوائية Random Effect

في نموذج التأثيرات الثابتة يكون حد الخطأ ε_{it} ذات التوزيعات الطبيعية بوسط مقداره صفر وتبيان مساوي إلى ε^2 ولكي تكون معلمات نموذج التأثيرات الثابتة صحيحة وغير متحيزة عادة ما يفرض أن تباين الخطأ ثابت متجانس لجميع المشاهدات المقطعية وليس هناك أي ارتباط ذاتي خلال الزمن بين كل مجموعة من مجاميع المشاهدات المقطعية في فترة زمنية محددة، يعتبر نموذج التأثيرات العشوائية نموذجاً ملائماً في حالة وجود خلل في أحد الفروض المذكورة أعلاه في نموذج التأثيرات الثابتة.¹

في نموذج التأثيرات العشوائية سوف يتم استخدام مع معامل القطع $\beta_{0(i)}$ كمتغير عشوائي لمعدل مقداره μ أي:

$$\beta_0(i) = \mu + v_i, i = 1, 2, \dots, N \quad \dots\dots(5)$$

بتعويض المعادلة 5 في المعادلة 3 نحصل على نموذج التأثيرات العشوائية وبالشكل التالي:

$$y_{it} = \mu + \sum_{j=1}^k \beta_j x_j(it) + v_i + \varepsilon_{it} \dots\dots(6)$$

$i, 1, 2, \dots, N \quad t, 1, 2, \dots, T$

حيث أن: v_i يمثل حد الخطأ في مجموعة بيانات المقطعية، يطلق على نموذج التأثيرات العشوائية أحيانا نموذج الخطأ، بسبب أن النموذج في المعادلة 6 يحتوي على مركبتين للخطأ هم ε_{it}, v_i ، يمتلك نموذج التأثيرات العشوائية خواص رياضية منها أن:

$$VAR(v_i) = \sigma v^2 \quad E(v_i) = 0 \quad VAR(\varepsilon_{it}) = \sigma \varepsilon^2 \quad E(\varepsilon_{it}) = 0$$

ليكن لدينا حد الخطأ المركب الآتي :

$$W_{it} = v_i + \varepsilon_{it} \dots$$

حيث إن:

$$E(w_{it}) = 0$$

$$VAR(w_{it}) = \sigma v^2 + \sigma \varepsilon^2$$

تفضل طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية في تقدير نموذج التأثيرات العشوائية كونها تعطي مقدرات غير كفؤة ولها أخطاء قياسية غير صحيحة مما يؤثر في اختيار المعلمات كون ان التبيان المشترك بين w_{it} و w_{is} ولا يساوي الصفر أي :

$$COV(w_{it}, w_{is}) = \sigma v^2 \neq 0 \quad t \neq s$$

¹ Gujarati, **Basic Econometrics**, 4 Edition. The McGraw-Hill Companies, New York, 2004.P :150.

لغرض تقدير معلمات نموذج التأثيرات العشوائية بشكل صحيح عادة ما تستخدم طريقة المربعات الصغرى المعممة "Generalized least squares GLS"¹.

المطلب الثاني: تقدير واختيار نموذج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية

تعد بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (Panel Data) من أهم أنواع البيانات المستخدمة في الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، كونها تجمع بين بعدين: البعد الزمني (Time Series) والبعد العرضي (Cross-Section). وتوفر هذه البيانات معلومات غنية تمكن الباحث من السيطرة على التغيرات غير المرصودة عبر الزمن أو الوحدات، مما يسمح بتحليل أدق وأكثر واقعية.

الفرع الأول: استقرارية السلاسل الزمنية

تعتبر هذه المرحلة أهم مراحل بناء نموذج القياس الإقتصادي، لكن قبل القيام بها يتوجب اختيار استقرارية السلاسل لمتغيرات الدراسة، ذلك أن وجود جذر الوحدة في المعطيات يمكن أن يؤثر على عملية التقدير وتكمن هذه المشاكل فيمايلي:²

- وجود انحدار زائف بين متغيرات نموذج الانحدار.
- السمات التقاربية العامة لمقدرات.

-تتضمن الدراسات المتعلقة بجذور الوحدة لبيانات البانل على جيلين من الاختبارات، وتستند اختبارات الجيل الأول على فرضية الاستقرارية بين الوحدات المقطعية، أما اختبارات الجيل الثاني فقد استغنت عن فرضية الاستقرارية تمتاز اختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل مقارنة باختبارات جذر الوحدة للسلاسل الزمنية بوجود محتوى معلوماتي مقطعي وزمني معامما يؤدي إلى نتائج أكثر دقة فيما يتعلق بالاستقرارية، فهناك مسألة مرتبطة ببيانات البانل، وهي اشكالية الارتباط بين الوحدات المقطعية والتي على أساسها تم تقسيم اختبارات جذر الوحدة إلى جيلين، كما هو موضح في الجدول أدناه ونستعرض فيما يلي بعض من هذه الاختبارات المطورة الخاصة بالجيل الأول والتي تعد الأكثر استعمالا وانتشارا بهدف الكشف عن خواص السلاسل الزمنية لمتغيرات البانل واختبار وجود جذر الوحدة، والتي تقوم على فرضية الاستقلالية بين المفردات.³

¹ William H. Greene, Op-cit, p

² Michel Lubrano, *cours des séries temporelles*, chapitre IV : tests de racine unitaire, Université de Paris, Septembre 2005, P 02.

³ آيمن العشعوش، مرجع سبق ذكره، ص:55.

الجدول رقم (25): اختبارات جذر الوحدة في معطيات البانل

اختبارات الجيل الأول : الاستقلالية بين المفردات	
اختبار levin and lin (1992-1993)	1- تحديد متجانس لجذر الانحدار الذاتي
اختبار levin and lin and cho (2000)	
اختبار hanis and tzavalis (1999)	
اختبار lm,pesaram and shin (1997, 2022,2003)	2- تحديد غير متجانس لجذر الانحدار الذاتي
اختبار Wu and Maddala (1999)	
اختبار Choi (1999,2001)	
اختبار Hadri (2000)	
اختبار Henin, Jolivaldt and Nguyen (2001)	3- اختبار التسلسلي
اختبار الجيل الثاني: ارتباط بين المفردات	
Ng Bai (2011)	1- اختبارات مبنية على أساس نماذج عاملية
Peroon (2004)	
Sul philips(2003)	
Pesaran (2003)	
Choi(2002)	
O’connell (1998)	02 - طرق أخرى
Chang(2004.2022)	

المصدر: Ibid, P4

من خلال الجدول أعلاه، سنتناول اختبارات جذر الوحدة الأكثر شيوعاً من أجل فحص جذر الوحدة لبيانات البانل (Panal unit root testes) وتمثل في:

1. اختبار Levin و Lin (LLC)

اختبار "Andrew و Chien -fu" أول من اقترحا اختبار جذر الوحدة في بانل في مجموعة الأعمال خلال السنوات (1992, 1993, 2002)، كانت بدايتهم مستمدة مباشرة من اختبارات جذر الوحدة في السلاسل الزمنية ل الذي جاء به (Fuller Deckey, 1979) تقوم هذي الاختبارات باختبار فيما إذا كان (y_{it}) يحتوي على جذر الوحدة، وذلك لكل وحدة مقطعية في بيانات البانل، وكما في بيانات السلاسل الزمنية الفردية، انحدار أي وحدة مقطعية يمكن أن يشتمل على ثابت ومركبة اتجاه عام، نفترض أن لجميع الوحدات

المقطعية تابع ارتباط ذاتي جزئي متمائل من الدرجة الأولى ولكن يمكن للمعلومات الأخرى في حد الخطأ أن تتقلب بحرية بين الوحدات المقطعية، وقد تم صياغة ثلاثة نماذج اختبار وجود جذر الوحدة.¹

$$\Delta y_{it} = \rho y_{it-1} + \varepsilon_{i,t}$$

$$\Delta y_{it} = \alpha_i + \rho y_{it-1} + \varepsilon_{i,t} \text{ النموذج الثاني}$$

$$\Delta y_{it} = \alpha_i + \beta_{i,t} + \rho y_{it-1} + \varepsilon_{i,t} \text{ النموذج الثالث}$$

$$i=1,2, \dots, N \quad -2 < \rho \leq 0 \quad t=1,2, \dots, T \quad \text{حيث إن:}$$

كما أن حدود الخطأ النموذج الثالث $(\varepsilon_{i,t})$ وموزعة بشكل مستقل بين الوحدات المقطعية وتتبع سياقاً عشوائياً مستقراً.

وتجدر الإشارة في هذا السياق أن النماذج الثلاثة أعلاه تفترض استقلالية حدود الخطأ وهي فرضية مقبولة في كل اختبارات جذر الوحدة الخاصة بالجيل الأول من الاختبارات، بالإضافة إلى عدم تجانس السلاسل المولدة للمعطيات، وفي هذه الحالة يفترض الإقتصاديان "levin" و "lin" تجانس جذر الانحدار الذاتي $\rho_i = \rho_j$ ، وبالتالي عندما يكون هناك جذر الوحدة في حركية المتغير (y) ، فإنه إما أن نقبل فرضية جذر الوحدة لمجموعة وحدات البانل المقطعية، أو نرفض جذر الوحدة لمجموعة وحدات البانل، وهنا محدودية هذا الاختبار : انطلاقاً من النماذج الثلاثة يقترح كل من "levin" و "lin" الفرضيات التالية:

$$H_0 : P=0 \quad H_1 : P < 0 \quad \text{النموذج الأول:}$$

$$\alpha_i \in R, \forall i = 1, 2, \dots, N \quad H_0 : P=0, \alpha_i = 0, \forall i = 1, 2, \dots, N \quad \text{النموذج الثاني:}$$

$$H_1 : P < 0 \quad 1, 2, \dots, N \quad \text{النموذج الثالث}$$

$$H_0: P = 0, B_i = 0, \forall i = 1, 2, \dots, N$$

$$H_1: P = 0, B_i \in R, \forall i = 1, 2, \dots, N$$

$$(P_1 = P = 0)$$

فرضيتي العدم في النموذجين 2 و 3 هي فرضيتان مترافقتان ومركبتان، بمعنى أن في النموذج الثاني فرضية العدم هي فرضية تأكد بوجود جذر الوحدة لجميع بيانات البانل $(P_1 = P = 0)$ ، مترافقة مع فرضية غياب الأثر الفردي وبالتحديد انعدام كل الحدود الثابتة $(\alpha_i=0)$ ، في حين أن النموذج الثالث تختبر فيه وجود جذر الوحدة لجميع لبيانات البانل كما في النموذج 2، مع فرضية غياب مركبة الاتجاه العام من أجل كل مفردات

¹ Andrew Levin, Chien-Fu Lin, **Unit Root Test in Panel Data: Asymptotic and finite sample properties**, Journal of Econometrics, Netherlands, 2002. P :24.

البانل ($B_i = 0$)، وهي نفس الفرضيات التي جاء بها ديكو فولر "DICKEY-FULLER" عام 1981، بينما في الحالة العامة المعهود في حالة وجود هناك ارتباط ذاتي بين البواقي $\theta_{i,k} \neq 0$ فانا اختبار (LLC) قد بني استنادا على فرضيات اختبار ديكو فولر المطور ADF، والذي يسمح بوضع مع البواقي في التوزيعات معروفة من أجل الإحصائيات t الفردية، وبالتالي تصبح النماذج على النحو التالي :

$$\Delta Y_{it} = \rho y_{it-1} + \sum \text{PTS} = 1 y_i, S \Delta y_i, t - S + U_{it} \quad \text{النموذج الأول}$$

$$\Delta Y_{it} = \alpha_i + \Delta Y_{it} + \rho Y_{it} - 1 + \Delta \quad \text{النموذج الثاني:}$$

$$\Delta Y_{it} = \alpha_i + \Delta Y_{it} + \rho Y_{it} + \sum_{s=1}^{pt} \Delta Y_{it-s} + U_{it} \quad \text{النموذج الثالث:}$$

حيث إن:

$$U_{it} \sim (u, i) \sigma^2, 0$$

2. اختبار Im و Pesaran Shin

اقترح هذا الاختبار من قبل "Levin et al" حيث أن درجة التباطؤ π مجهولة، فهي طريقة مكونة من ثلاث مراحل لإجراء الاختبار، حيث لم يقدم هذا الاختبار طريقة جديدة خاصة بمعالجة بيانات بانل، بل ظلت الطريقة المعتمدة على بيانات السلاسل الزمنية نفسها هي المستعملة عند استخدام البرامج الآلية لإجراء هذا الاختبار.

ن النموذج المقدم في هذه الحالة هو نموذج بآثار فردية ودون اتجاه عام والمطابق للنموذج 2 الخاص بكل من (LLC) وغيا بارتباط بين البواقي ويكتب بالصيغة التالية:¹

$$U_{it} \sim (u, i) \sigma^2, 0$$

$$dy_{it} \alpha_i + \rho dy_{it} + \varepsilon_{i,t} \quad i=1.2.3$$

أما الآثار الفردية فهي تعرف كالتالي:

$$\alpha_i = -\rho_i + \varepsilon_{ii,t}$$

$$\alpha_i = -\rho_i y_i$$

مع:

$$y_i \in R_+ + \varepsilon_{i,t} \sim N. 1d(0. \sigma^2 \varepsilon. i$$

¹Jwang Soo Im & AL, **Testing for Unit Roots in Heterogeneous Panels**, revised version of DAE, Working paper 9526, University of Cambridge, 2003, P: 53.

إن اختبار (IPS) يجمع بين فرضيتي جذر الوحدة وانعدام الآثار الفردية فهي يشبه اختبار (LLC) فهو عبارة عن اختبار مرافق.

يعتمد استخدام اختبار "LEVIN-LIN" بشكل أساسي على فرضية تجانس جذر الانحدار الذاتي مقابل الفرضية البديلة والتي تقضي بوجود معلمة انحدار ذاتي مشترك ρ_i لجميع الوحدات المقطعية بعد ذلك جاءت الأعمال المشتركة لكل من "SHIN, LM, PESARAM" في السنوات 1997, 2003, 2022، والذي سمح بمعالجة هذه الفرضية يندرج الاختبار "IPS" ضمن نماذج الجيل الأول بحيث يعد هؤلاء أول من قاموا بتطوير اختبار التجانس مقابل الفرضية البديلة عن اختلاف جذر الوحدة الذاتي $\rho_i \neq \rho_j$ حيث $i \neq j$. والنموذج العام المعتمد لهذا الاختبار هو النموذج الثاني الخاص باختبار LL، حيث افترض وجود آثار مقطعية فردية وبدون مركبة اتجاه عام، كما يفترض عدم وجود ارتباط تسلسلي بين بواقي هذا النموذج:

$$\Delta y_{it} = \alpha + \rho y_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث $\varepsilon_{it} \sim \text{NID}(0, \sigma^2_{it})$ تعني أن البواقي موزعة بشكل متماثل وخاضعة للتوزيع الطبيعي بمتوسط

معدوم وتباين σ^2_{it}

والأثر الفردي المعبر عنه كالآتي :

يعد اختبار IPS مشابهاً لاختبار LL، حيث يختبر فرضيتين مترافقتين، فرضية جذر الوحدة ($\rho_i = 0$) وفرضية انعدام الآثار الفردية المقطعية ($\alpha_i = 0$) أي :

$$H_0: \rho_i = 0, \forall i = 1, 2, \dots, N$$

$$H_0: \rho_i = \rho_i < 0 \forall i = 1, 2, \dots, N$$

$$\rho_i = 0, \forall i = N_1 + 1, 2, N_1 + 2, \dots, N$$

نلاحظ هنا أن فرضية البديلة تعد أكثر عمومية من الفرضية الخاصة باختبار LL، حيث تسمح (ρ_i) بأن تكون مختلفة بعض الوحدات المقطعية، فهي أصغر من الصفر أي مستقرة للوحدات من 1 إلى (N_1) ومساوية للصفر أي غير مستقرة للوحدات من (N_1+1) إلى (N) .

وكما هي الفرضية السائدة في اختبارات الجيل الأول، فإن البواقي مستقلة فيما بينها في البعد الفردي ويسمح نموذج IPS بوجود ارتباط ذاتي للبواقي بترتيب مختلفة من أجل كل فرد في معطيات البانل.

لإجراء هذا الاختبار اقترح "IPS" استخدام متوسط الاحصائيات الفردية (ADF) المعرفة الآتي:

$$t - \bar{bar}_{nt} = 1/n \sum_{j=1}^{pi} (p_i, p_j)$$

حيث: $t_{it}(p_j, p_i)$ تتعلق بالإحصائية "t-student" الفردية الخاصة باختبار فرضية العدم $H_0: p_i = 0$ في النموذج:

$$\Delta y_{it} = \alpha_i + \rho_i y_{it} + p_i 1 + \sum_{j=1}^{pi} \Delta y_{it} + \varepsilon_{it}$$

وانطلاقاً من N إحصائية فردية معرفة بالرمز $t_{iT}(p_j, p_i)$ يمكن بناء الإحصائية الموحدة $Z_{tbar}(p, p)$ في حالة T و N كبيرة كفاية على النحو الآتي :

$$Z_{tbar}(p, p) = \sqrt{N\{(t - \bar{bar}_{N-T-E}(\eta))\} \sqrt{var}(\eta)}$$

حيث: $E(\eta)$ و $var(\eta)$ تتعلقان بتوقع وتباين التوزيع التقاريري الإحصائية ADF في النموذج المحتوي على

ثابت وعندما تكون (T) كبيرة كفاية، الإحصائية: $Z_{tbar}(p, p)$

متقاربة نحو قانون التوزيع الطبيعي $N(0, 1)$.

3. اختبار (WM) Wu and Maddada (1999)

أول من جاء بهذا الاختبار هو "Wu and Maddada" سنة 1999 يشبه هذا الاختبار اختبار "Fisher 1932"، حيث يعتمد على توفيقه من مستويات المعنوية $N(p\text{-value})$ اختبار فردي مستقل لجذر الوحدة، لتكن G $p_i = F_{Ti}$ عبارة عن $(p\text{-value})$ المتعلقة بالإحصائية وهذه الأخيرة عبارة عن إحصائية اختبار لفرضية العدم لجذر الوحدة من أجل المقطع أو الفردي (i)، أما G F_{Ti} فهي عبارة عن الكثافة الإحصائية الفردية ل G_i بالنسبة للبعد الزمني T_i ، وقد عرف كل من Wu Maddala إحصائية الاختبار كما يلي¹:

$$P_{WM} = -2 \sum_{j=1}^n \ln(p_i)$$

¹ شهنياز بدراوي، تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الإقتصادي في الدول النامية-دراسة قياسية باستخدام بيانات البائل لعينة من 18 دولة نامية (1980-2012)، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإقتصاد النقدي والمالي، تخصص مالية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان- الجزائر، 2015، ص: 226-228.

وفي ظل فرضية الاستقلالية الاحصائية الفردية، فإن إحصائية (WM) تتبع توزيع كاي مربع بدرجة حرية $2N$ في حالة $T \rightarrow \infty$ محددة، وبالتالي فإذا كانت أكبر من قيمة كاي مربع الحرجة بدرجة حرية $2N$ ، عند مستوى ثقة: $\alpha\%$ ، يتم رفض فرضية العدم لجذر الوحدة بالنسبة لمجموع الوحدات المقطعية. يعد اختبار "Maddala and Wu"، مشابه لاختبار (IPS) لأنه لم يهمل الفرضية البديلة لجذر الوحدة واعتبر جذر الانحدار الذاتي غير متجانس بين الوحدات المقطعية، غير أن "Choi 2001" اقترح استعمال إحصائية موحدة عندما يكون حجم العينة N كبيراً، وهي معرفة على النحو التالي:

$$P_s = \frac{1}{2\sqrt{N \sum_{i=1}^n}} \left[-2 \sum_{i=1}^n \ln(p_i) - 2 \right]$$

نلاحظ من العلاقة السابقة أنها تتعلق بالإحصائية المتوسطة من النوع $N^{-1}P_{wn}$ مركزة ومختصرة وإذا كانت قيم ال (P -Value) من النوع iid، فإن استخدام نظرية النهاية المركزية تسمح بالوصول إلى كون $Z \sim N(0,1)$ وهذا وفق فرضية العدم وبشرط أن $N \rightarrow \infty$.

الفرع الثاني : طرق التقدير بيانات البانل

بيانات البانل (Panel Data) تخرج بين البُعدين الزمني والمقطعي، وتتيح للباحث تحليل الظواهر بشكل أكثر واقعية ودقة. ونظراً لبنية هذه البيانات، تتطلب نماذج البانل طرق تقدير خاصة تختلف عن تلك المستخدمة في بيانات المقطع العرضي أو السلاسل الزمنية البحتة.

1. تقدير النموذج ذات الأخطاء المركبة (GLS)

تعتبر طريقة المربعات الصغرى المعممة أحسن مقدر خطي غير متحيز لمعاملات النموذج، وهذا بالمقارنة بطريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) وهو ما يتوافق مع فرضية النموذج لبيانات السلاسل الزمنية المقطعية. حيث يعد العالم "AITKEN" مؤسس هذه النظرية إذ أعطاها الشمولية في عملية تقدير معاملات النموذج من خلال التخلص من مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء¹ وذلك عن طريق إضافة معكوس²، المصفوفة (Ω) إلى المعادلة وتعتبر هذه الطريقة أحسن مقدر خطي غير متحيز لمعاملات النموذج والذي يأخذ الشكل التالي:

$$y_{i,t} = \beta X'_{i,y} + (a + u_i) + \varepsilon_{it}$$

¹ زينب قليل، تأثير أنظمة سعر لصف على النمو الاقتصادي دراسة قياسية على مجموعة من الدول النامية باستخدام بيانات بانل في الفترة من 1980-2013، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية- علوم الاقتصاد النقدي والمالي، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان الموسم الجامعي 2016، ص ص: 204-253.

² صفوان ناظم راشد، مقارنة بين قسم معامل الارتباط الذاتي في تقدير المعاملات بطريقة المربعات الصغرى العامة، المجلة العراقية للعلوم الاحصائية، العدد 10، العراق، 2006، ص 125.

مع إفتراض:

$$E(u_{it}^2) = \sigma_u^2,$$

$$E(u_{it}^2) = \sigma_u^2,$$

$$E(\varepsilon_{it}) = E(u_{it}) = 0$$

بحيث: u_i المعامل العشوائي المتعلق بالمشاهدة I وهو ثابت في الزمن، ومن أجل المشاهدات T نضع :

$$u_{it} = \varepsilon_{it} + u_i$$

والذي يعبر عن الخطأ المركب.

بحيث:

$$E[n_{it}n_{is}] = 0; \forall t \cap S, i \neq s, E[n_{it}n_{is}] = \delta_u^2, t \neq s, E[n_{it}^2] = \delta_\varepsilon^2 + \delta_u^2$$

بوضع كل المشاهدات T المتعلقة بالفرد i : $\Sigma = E[n_i n_i']$ نحصل على :

$$\Sigma = \begin{bmatrix} \delta_\varepsilon^2 + \delta_u^2 & \delta_u^2 & \dots & \delta_u^2 \\ \delta_u^2 & \delta_\varepsilon^2 + \delta_u^2 & & \delta_u^2 \\ \delta_u^2 & & \delta_u^2 & \delta_\varepsilon^2 + \delta_u^2 \end{bmatrix} = \delta_u^2 I_t + \delta_\varepsilon^2 i_T i_T'$$

وعليه فإن مصفوفة التباينات لكل أفراد المجتمع المدروس nt هي :

$$\Omega = \begin{bmatrix} \Sigma & 0 & \dots & 0 \\ 0 & \Sigma & \dots & 0 \\ 0 & 0 & \dots & \Sigma \end{bmatrix} = I_n \Sigma$$

وبالتالي فإن تقدير معالم النموذج بواسطة المربعات الصغرى يعطى بالعلاقة التالية:

$$\hat{B}_{GLS} = (X' \Omega^{-1} X)^{-1} X' \Omega^{-1} y$$

ويتطلب الأمر الحصول على الجذر التربيعي Ω ويمكن إعادة كتابة مقدر $\hat{B}_{GLS}$ كما يلي:

$$\hat{B}_{GLS} = (\sum_{i=1}^n X' \Omega^{-1} X)^{-1} (\sum_{i=1}^n X' \Omega^{-1} y)$$

كما يتطلب الأمر الحصول على الجذر التربيعي ومعكوس للمصفوفة Ω وبحل المصفوفة نتحصل على:

$$\Omega^{-1/2} = I - \frac{\theta}{T} i i'$$

بحيث:

$$\theta = 1 - \frac{\sigma_\varepsilon}{(T\sigma_u^2 + \sigma_\varepsilon^2)^{1/2}}$$

وبشكل عملي تحسب المقدرة GLS عن طرق تحويل البيانات إلى انحرافات جزئية:

$$y^* = X^* \begin{bmatrix} Y_{i1} & - & \theta \bar{y}_i \\ Y_{i2} & - & \theta \bar{y}_i \\ Y_{yit} & - & \theta \bar{y}_i \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} X_{i1} & - & \theta \bar{X}_i \\ X_{i2} & - & \theta \bar{X}_i \\ X_{yit} & - & \theta \bar{X}_i \end{bmatrix}$$

ومن ثم يجري انحدار θ^* على X^*

تعتمد طريقة GLS على معرفة مكونات المصفوفة ولكن بالرغم من هذه الخصائص التي يتمتع بها المقدر GLS إلا أنه لا يمكن حسابه، بحيث يعتمد على معلمات مجهولة وهي التباين σ_u^2 ، وبالتالى لابد من تقديرها من أجل الحصول على تقدير θ ، يسمح بحساب θ مقدر جديد هو مقدر المربعات الصغرى المعممة المقدر FGLS ومنها يتم الحصول على النسبة المستخدمة في عملية التحويل.

2- طريقة المربعات الصغرى المعممة المقدر FGLS:

تتبع الخطوات التالية لحساب مصفوفة التباينات المركبة:

حساب النموذج التالي: $y_{it} - \bar{y}_i = [x_{it} - \bar{x}_i]\beta + [\varepsilon_{it} - \bar{\varepsilon}_i]$ والذي يسمح بإزالة عدم

التجانس لأن $E[\sum_{t=1}^T (\varepsilon_{it} - \bar{\varepsilon}_i)] = (T-1)\sigma_\varepsilon^2$

فإن التقدير غير متحيز لـ σ_ε^2 : للملاحظات والمتعلق بالمجموعة i يكون:

$$\sigma_\varepsilon^2(i) = \frac{\sum_{t=1}^T (\varepsilon_{it} - \bar{\varepsilon}_i)^2}{T-1}$$

وعليه فإن تقدير بواقي LSDV يؤدي إلى الحصول عن طريق درجة الحرية المصححة σ_ε^2 :

$$\widehat{\sigma_\varepsilon^2} = S_{LSDV}^2 = \frac{\sum_{i=1}^n \sum_{t=1}^T (\varepsilon_{it} - \bar{\varepsilon}_i)^2}{nt - n - k}$$

-تقدير قيمة σ_ε^2 يتم حساب تباين النموذج الاجمالي، الذي يضم الثابت المشترك (Pooled) وبالتالى الحصول

على :

$$plim_{Pooled} = plim \frac{é e}{nt - n - k} = \sigma_\varepsilon^2 + \delta_U^2$$

$$\sigma_\varepsilon^2 = S_{Pooled}^2 - S_{LSDV}^2$$

الجدول رقم (26): تصنيف المقدرات

مقدر داخل الأفراد	$\widehat{\beta}_w$	$\lambda = 0$
مقدر GLS	$\widehat{\beta}_{GLS}$	$\lambda = 0$
مقدر EGLS	$\widehat{\beta}_{EGLS}$	$\lambda = \theta$
مقدر OLS	$\widehat{\beta}_{OLS}$	$\lambda = \hat{\theta}$

مقدر بين الأفراد	$\widehat{\beta}_B$	$\lambda = \infty$
------------------	---------------------	--------------------

المصدر: Marc Levallant, Op-Cit, p15

الفرع الثالث : اختبارات تجانس معلمات النموذج

يهدف هذا الاختبار إلى معرفة مدى تجانس معلمات النموذج المقدر من خلال اعتبار عينة مكونة من T ملاحظات لـ فردية N في المجموعة، كما نفرض أن المسار معرفة بالعلاقة الخطية التالية:

$$y_{i,t} = \alpha_i + \beta X_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots (1)$$

يفترض أن حد الأخطاء ε_{it} مستقلة ومتماثلة التوزيع بمتوسط معدوم وتباين يساوي σ_i^2 ، كما يفترض أن معلمات النموذج α_i, β_i يمكن اختلافها في البعد الفردي لكنها ثابتة في الزمن، لذلك بإمكان هذا النموذج الممثل بالمعادلة أن يأخذ عدة صيغ ممكنة كالتالي:

- تماثل الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i ، بحث أن: $\alpha_i - \alpha, \beta_i - \beta$ وبالتالي نقول أنه لدينا سلسلة متجانسة.

- اختلاف الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i حسب الأفراد، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف وعليه نرفض صيغة السلسلة.

- تطابق الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i بين المفردات، حيث إن $\alpha_i - \alpha, \beta_i - \beta \forall i \in [1, N]$ وفي هذه الحالة نقول بأن كل معلمات النموذج باستثناء الثوابت تكون مختلفة حسب المفردات، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف.

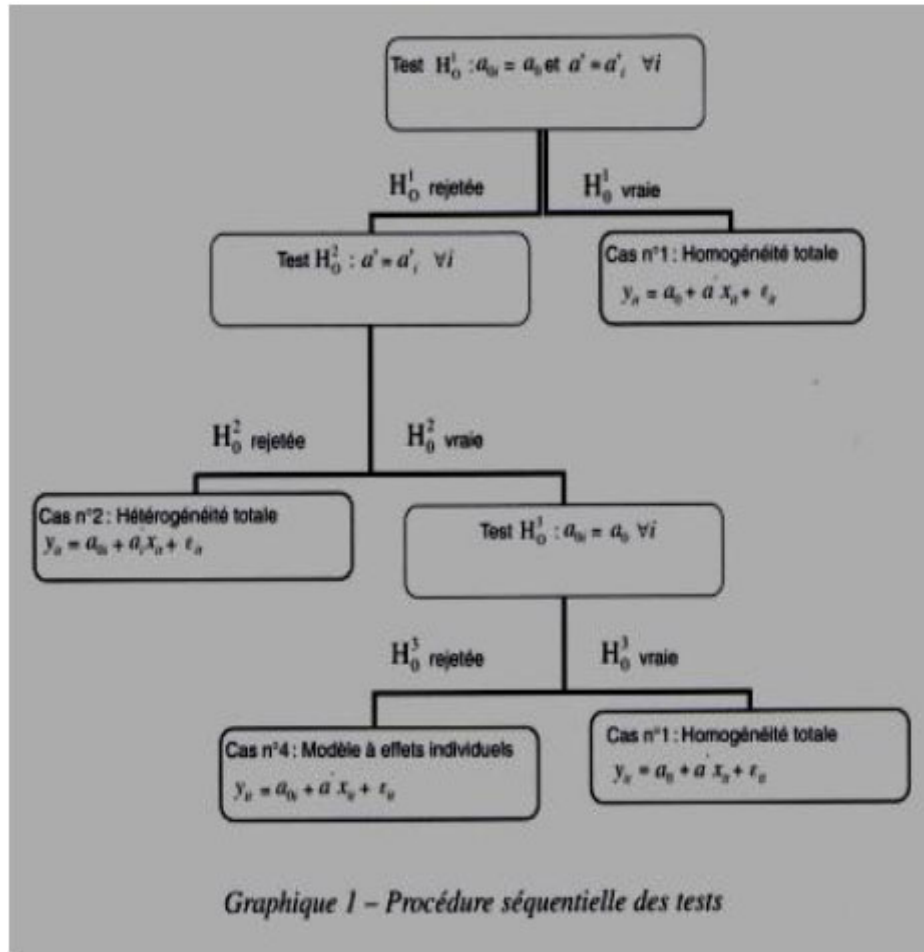
- اختلاف الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i في فرديات المجموعة، بحيث إن $\alpha_i - \alpha, \beta_i - \beta \forall i \in [1, N]$ لنحصل في هذه الحالة على نموذج التأثيرات الفردية.

من الناحية الإقتصادية، فإن اختيار التوصيف يسمح لنا بمعرفة هل النموذج النظري المدروس متطابق بالنسبة لجميع العينات أو العكس أي وجود لخصائص ومميزات مختلفة لكل عينة.

في سنة 1986 قام الباحث "Hsiao" باقتراح اختبار يسمح لنا بتعريف الحالة المدروسة ونوع النموذج الخاص بهذه العينات انطلاقاً من مركباتها وخصائصها.

الصيغة أو المنهجية المتبعة في هذا الاختبار تتم عبر المراحل التالية:

الشكل رقم(34): خطوات ومراحل اختبار التجانس لـ Hsiao



SOURCE: Hsiao. C, 1986, « Analysis of Panel Data », Econometric Society, Cambridge University Press, Monographs N° 11, p 50.

1-بناء الاختبار:

إن اختبار الفرضيات يعتمد على إحصائية Fisher وتمثل مراحل بناء الاختبار فيما يلي :

1-1-- المرحلة الأولى اختبار التجانس الكلي

تتمثل هذه الخطوة في تطابق الثوابت α_i وتمثل شعاع المعلمات β_i بحيث أن:

$$H_0^1 = \alpha_i = \alpha\beta_i = \beta \quad \forall i \in [1, N]$$

وبالتالي نستخدم إحصائية Fisher ويرمز لها ب الاختبار التجانس الكلي للنموذج (01) والتي تتبع توزيع Fisher.

حيث إن:

SCR_{C1} : مجموع المربعات المتبقي لعمليات التقدير تحت الفرضية H_0^1 (حالة تجانس كلي) باستعمال طريقة MCO لسلسلة $N \times T$ ملاحظة بدرجات حرية تقدر بـ:

$$ddl_n = (k + 1) - (N \times T)$$

SCR: مجموع المربعات المتبقي للنماذج المقدرة على حدة، أي مجموع N لمجموع البواقي للنماذج المقدرة على T فترة، ملاحظة لكل معادلة خاصة بكل عينة، أي:

$$SCR = \sum_{i=1}^N SCR_i$$

بدرجات حرية تمثل مجموع N درجة حرية لكل معادلة مقدرة:

$$ddl_n = \sum_{i=1}^N (T) - (K + 1) = N \times T - N(K + 1)$$

ويتم كتابتها بالصيغة التالية:

$$F_1 = \frac{(SCR_{C1} - SCR) / (N - 1)(K + 1)}{SRC / (N \times T) (K + 1)}$$

يتم مقارنة إحصائية F_1 المحسوبة على قيمة الجدولة عند مستوى احتمال ودرجة حرية ddl_n و ddl

- إذا كانت $F_1 > F_{ddl_n, ddl}^\alpha$ ترفض الفرضية H_1^0 عند مستوى احتمال α .
- إذا كانت تقبل $F_1 < F_{ddl_n, ddl}^\alpha$ الفرضية H_1^0 لتجانس النموذج.

2-1 المرحلة الثانية: اختبار الفرضية H_2^0

تتمثل الخطوة الثانية في اختبار تجانس المعلمات وتتمثل الفرضية العدمية في الصيغة التالية:

$$H_2^0 = \beta_i = \beta \dots \dots \dots \forall i \in [1, N]$$

لإجراء هذا الاختبار نستعمل إحصائية فيشر والتي تعطى بالصيغة التالية:

$$F_2 = \frac{(SCR_{C2} - SCR) / (N - 1)(K)}{SRC / (N \times T - N(K + 1))}$$

حيث أن:

SCR_2 : نموذج مربعات المتبقي لتقدير النموذج تحت الفرضية؟ أي بتقدير نموذج التأثيرات الفردية الثابتة.

درجة الحرية: $ddl_n = [N, 1] \times k$

SCR: مجموع المربعات المتبقي لتقدير N معادلة.

يتم مقارنة إحصائية F_2 المحسوبة مع القيمة الجدولية عند مستوى احتمال α ودرجات حرية ddl_n و ddl .

1- إذا كانت $F_2 > F_{ddl\ln,ddl}^{\alpha}$ ترفض الفرضية H_2^0 عند مستوى احتمال α .

2- إذا كانت تقبل $F_2 < F_{ddl\ln,ddl}^{\alpha}$ الفرضية H_2^0 لتجانس النموذج.

1-3- المرحلة الثالثة: اختبار الفرضية H_3^0

تعتمد الخطوة الثالثة على اختبار تجانس الثوابت α_i أي تحديد اختبار مساواة الثوابت الفردية في ظل فرضية المعاملات β_i المشتركة لكل المفردات، بحيث تعطى الفرضية العدمية بالصيغة التالية¹:

$$H_2^0 = \alpha_i = \alpha \forall i \in [1, N]$$

وتكتب صيغة اختبار الفرضية على الشكل التالي:

$$F_1 = \frac{(SCR_{C1} - SCR_{C2}) / (N - 1)}{SRC / (N \times T - (T - 1) - K)}$$

SCR_1 : مجموع المتبقي للنموذج مقدر تحت الفرضية H_0^1 .

SCR_2 : مجموع مربعات المتبقي للنموذج مقدر تحت الفرضية H_0^2 .

يتم مقارنة إحصائية F_3 المحسوبة مع القيمة الجدولية عند مستوى احتمال α ودرجات حرية ddl و $ddl\ln$

• إذا كانت $F_3 > F_{ddl\ln,ddl}^{\alpha}$ ترفض الفرضية H_0^3 .

• إذا كانت $F_3 < F_{ddl\ln,ddl}^{\alpha}$ ترفض الفرضية H_0^3 .

1.4- اختبار هوسمان (Hausman Test 1978)

يقوم هذا الاختبار على تبيان الاختلاف الجوهرى بين التأثيرات الثابتة والعشوائية، فهو المدى الذي يرتبط فيه الأثر الذي يرتبط فيه الأثر الفردي بالمتغيرات، حيث تشير الأدبيات القياسية أن التأثيرات الثابتة هي الأكثر ملائمة للبيانات المقطعية عبر الدول إلا أنه لا يمكن التأكد من ذلك إلا بعد استخدام اختبار Hausman، وذلك لمعرفة أي من التأثيرات تعتبر أكثر ملائمة لتقدير النموذج سواء كانت نماذج التأثيرات الثابتة أو نماذج التأثيرات العشوائية، فإن فرضية العدم تستند على عدم وجود ذلك الارتباط وفي الحالة تكون فيها كل من مقدرات التأثيرات الثابتة والعشوائية منسقة ولكن مقدرة التأثيرات تكون هي الأكثر كفاءة، بينما في ظل الفرضية البديلة لوجود الارتباط فإن مقدرة التأثيرات هي فقط منسقة وأكثر كفاءة وعلى هذا الأساس تأخذ الفرضيتين الشكل التالي:

¹Alain Pirotte, *Econométrie des données de panel: Théorie et Application*, édition economica, Paris, France, 2011, p 73.

$$\begin{cases} H_0: E(a_i/x_i) = 0 \\ H_1: E(a_i/x_i) \neq 0 \end{cases}$$

بحيث تمثل:

H_0 : هي فرضية الصفرية عندما يكون نموذج التأثيرات العشوائية هو الملائم، وفي هذه الحالة يتم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى المعممة GLS.

H_1 : وهي الفرضية البديلة عندما يكون نموذج التأثيرات الثابتة هو الملائم، وفي هذه الحالة يتم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى العادية OLS.

بالتالي تكون صيغة الاختبار لـ "Hausman" على الشكل التالي¹:

$$H = (\hat{Bols} - \hat{BGLS})' [Var] (\hat{Bols} - \hat{BGLS})^{-1} (\hat{Bols} - \hat{BGLS})$$

بحيث: $(\hat{Bols} - \hat{BGLS})$

$\hat{Bols} - \hat{BGLS}$ تمثل الفرق بين مقدرات التأثيرات الثابتة والعشوائية.

$(\hat{Bols} - \hat{BGLS})' [Var]$ الفرق بين مصفوفة التباين المشترك لكل مقدرات التأثيرات الثابتة والتأثيرات العشوائية.

بحيث تتبع فرضية العدم توزيع كاي تربيع (X^2) مع درجة حرية أي عدد المتغيرات المستقلة، فإذا تبين أن القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار (H) أكبر من القيمة الجدولية بناء عليها رفض فرضية العدم المؤيدة لنموذج التأثيرات العشوائية وقبول الفرضية البديلة القائلة بأن نموذج التأثيرات الثابتة هو الأفضل.

المطلب الثالث: اختبارات التكامل المتزامن

الفرع الاول: تعريف وطرق اختبار التكامل المتزامن

1. تعريف اختبار التكامل المتزامن

تفترض بعض الدراسات التطبيقية السابقة التي تستخدم بيانات سلسلة زمنية أن هذه السلسلة مستقرة أو ساكنة، إذ تتحدد صفة الاستقرار بناء على بعض الخصائص الإحصائية، أما في حالة تقدير علاقة انحدار بين عدد من المتغيرات باستخدام بيانات سلسلة زمنية وكانت بيانات السلسلة الزمنية هذه المتغيرات غير مستقرة فمن

¹William Green, Op-Cit, p 300.

الممكن إلا تكون هاجس انحدار المقدرة، أي يكون انحدار زائفا، ويحدث هذا حتى إذا كان معامل التحديد R^2 للعلاقة المقدرة عاليا نسبيا وقيم t المحسوبة كبيرة.¹

2. طرق اختبار التكامل المتزامن

1.2. اختبار بدروني Pedroni

اقترح (Pedroni, 1999) اختبار للكشف عن وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات المفسرة، إما في مستواها الأول أو من الدرجة الأولى، ويركز هذا الاختبار على تقدير البواقي، بوجود علاقة الأجل الطويل للنموذج، لقد عمل بدرون على تطوير مجموعتين من الإحصائيات، أربعة منها ذات صلة بإحصائيات البانل (PANALSTATISTICS)، والتي يسميها باختبار البعد الداخلي والثلاثة الباقية خاصة بإحصائيات المجموعة، (Group STATISTICS) ويسميها باختبار البعد البيئي، وكلتا الحاتين تقومان على أساس اختبار الفرضية العدمية لغياب علاقات التكامل المشترك، والاختلاف بينهما هو على مستوى صياغة الفرضيات البديلة، (Pedroni, 2004).²

يستدعي تطبيق هذه الاختبارات التقدير المسبق للعلاقة على المدى الطويل، حيث:

$$y_{i,t} = d_{it} + x_{it}b_i + \mu_{it} \dots \dots \dots 1$$

بحيث: d_{it} في الغالب تكون دالة كثيرة الحدود في الزمن بدرجة 1، x_{it} شعاع K متغيرة تفسيرية من المفترض أن تكون متكاملة من الدرجة الأولى $I(1)$ ، عمل "Pedroni" على تطوير مجموعتين من الإحصائيات التي تسمى على الترتيب إحصائيات التكامل لبانل "Panel cointegration" statistics (P) وإحصائيات متوسط مجموعة التكامل المتزامن "Group mean cointegration statistics" (m) في الحالتين، تتمثل

$$H_0 = p_i = 1 \quad \forall i \text{ فرضية العدم في غياب التكامل المتزامن}$$

بحث تناظر المعامل في الانحدار التالي:

$$\hat{\mu}_{i,t} = p_{it}\hat{\mu}_{i,t-1} + \varepsilon_{i,t}$$

$\hat{\mu}_{i,t}$ هي بواقي النموذج 1 هاتين الفئتين من الاختبارات تختلف من حيث صياغة الفرضيات البديلة تأخذ الشكل التالي:

¹ صحراوي سعيد وبن حمودة يوسف، اختبار التكامل المتزامن كأسلوب لقياس العلاقات الاقتصادية : دراسة حالة للنموذج النقدي الأساسي لتحديد سعر الصرف في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1977/2010)، مجلة دفاتر بوكادس، العدد 04، الجزائر، 2015، ص: 262.

² زيجوان جعفر عبد الرحمان وخمي ناصر رشيد، تقلبات أسعار النفط الخام وأثرها على الفجوة الداخلية لدول مختارة ضمن منظمة الاوبك للفترة (1990-2014)، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد 8، العدد 1، العراق، 2019، ص: 384.

$$\begin{cases} H_1^0: p_i = p < 1, \forall_i \\ H_1^m: p_i = p < 1, \forall_i \end{cases}$$

يوضح "Pedroni" بأنه في حالة $T > 100$ تكون قوة هذه الاختبارات كافية، أما في الحالة التي يكون فيها البعد الزمني أصغر من $T > 20$ ، ويمكن القول بمعنى آخر بأنه إذا كانت الإحصائية المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة للقانون الطبيعي عند مستوي α % (القيمة الجدولية)، يتم رفض فرضية عدم لغياب التكامل المتزامن، كما يشير "Pedroni" إلى توضيح كيفية إحصائيات هذه الاختبارات المعلمية وغير المعلمية.

2.2- اختبار جوهانسن Johansen:

ما يميز هذا الاختبار هو تفوقه على اختبار أنجل-جرانجر للتكامل المشترك، نظراً لأنه يتناسب مع العينات صغيرة الحجم، وكذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين، والأهم من ذلك أن هذا الاختبار يكشف عن ما إذا كان هناك تكاملاً مشتركاً فريداً، أي يتحقق التكامل المشترك فقط في حالة انحدار المتغير التابع على المتغيرات المستقلة، وهذا له أهمية في نظرية التكامل المشترك حيث تشير إلى أنه في حالة عدم وجود تكامل مشترك فريد، فإن العلاقة التوازنية بين المتغيرات تظل محل للجدل¹.

في هذا الشأن، يتم اختبار وجود توازن طويل الأجل بين السلسلتين المستقرتين ومن نفس الرتبة على الرغم من وجود اختلال في الأجل القصير، من خلال اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام منهجية (جوهانسن، Johansen) و(جوهانسن-جوسيليوس، Johansen and Juselius)، المستخدمة في النماذج التي تتكون من أكثر من متغيرين، والتي تعتبر أفضل حتى في حالة وجود متغيرين فقط، لأنها تسمح بالأثر المتبادل بين المتغيرات موضع الدراسة، ويفترض أنها غير موجودة في منهجية (أنجل-جرانجر، Engle – Granger) ذات الخطوتين².

كما أنه يقوم على أساس الاختبارات المتقدمة من قبل "Johansen" ويفرض أن:

$$\overline{LR}(r/k) = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^n LR_i(r/k)$$

حيث: r هي رتبة التكامل المتزامن.

الفرع الثاني: طريقة تقدير انحدار التكامل المشترك

¹ زينب قليل، مرجع سبق ذكره، ص: 216.

² كنعان عبد الطيف وانسام خالد حسن الجبوري، دراسة مقارنة في طرائق تقدير انحدار التكامل المشترك مع تطبيق عملي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد 23، العراق، 2012، ص: 157.

توجد العديد من طرق تقدير الانحدار التكاملي المشترك لكن في بحثنا سوف يتم التطرق إلى طريقتين للتقدير وهي الآتي:

1. طريقة المربعات الصغرى المعدلة بالكامل (FMOLS)

هي طريقة تصحيح لأململمة لطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية Ordinary Least Square Method أوجدها كل من الباحث، "Phillips and Hansen (1990)", وكذا الباحث Phillips (1995) في محاولة التخلص من التحيز من الدرجة الثانية إذ أن الفكرة الأساسية لهذه الطريقة هي الحصول على وسيط غير متحيز ومقارب للتوزيع الطبيعي "Asymptotically Normal" تركز هذه الطريقة على اجراء تحويلات في المتغير المعتمد "تصحيح لا معلمي" وفي الخطوة الثانية يتم تصحيح مقدرات طريقة الـ "OLS" في الانحدار لتعديل (Yt) لذلك سميت بطريقة المربعات الصغرى المعدلة "FMOLS"

ليكن لدينا نموذج الانحدار التالي¹:

$$Y_t = \beta_0 + \beta_1 x_t + \varepsilon_t = \theta z_t + \varepsilon_t$$

$$\Delta X_t = \mu_t$$

إذ أن:

$$t = 1, \dots, T$$

$$z_t = (1, x_t)'$$

$$\theta = (\beta_0, \beta_1)$$

X_t و Y_t سلاسل زمنية ذات أبعاد من 1 × n

$$V_t = [\varepsilon_t, u_t]$$

نفترض أن نظرية لو دالة الغاية المركزية يمكن كتابتها كآآي:

$$\frac{1}{\sqrt{T}} \sum_{t=1}^{[Tr]} u_t \rightarrow W_{(r)} = \begin{pmatrix} W_{1(r)} \\ W_{2(r)} \end{pmatrix}, 0 \leq r \leq 1$$

التباين على المدى الطويل لـ Ω_t هو :

$$\Omega = \Sigma v + \pi + \pi'$$

¹ -James D. Hamilton , “ Time Series Analysis “ , Princeton – New Jersey

Ω : مصفوفة التباين والتباين المشترك

$$\Lambda = \Sigma v + \pi$$

إذ أن:

$$\Sigma v = \lim_{t \rightarrow \infty} T^{-1} \Sigma_{t=1}^T E(v_t v_t')$$

$$\pi = \lim_{t \rightarrow \infty} T^{-1} \Sigma_{j=1}^{T-1} \Sigma_{t=1}^{T-j} E(v_t v_t')$$

وبتجزئة مصفوفتي Ω و Λ مع كالاتي:

$$\Omega = \begin{pmatrix} w_{11} & w_{12} \\ w_{21} & w_{22} \end{pmatrix}$$

$$\Lambda = \begin{pmatrix} \lambda_{11} & \lambda_{12} \\ \lambda_{21} & \lambda_{22} \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} \lambda_1 \\ \lambda_1 \end{pmatrix}$$

من المعلوم أن مقدر يعرف OLS به وهو متسق Consistent ولكنه غير كاف كحالة عامة لذلك تم تصحيح نموذج الانحدار الخطي مع استخدام Ω و Λ (مصفوفات التكامل المشترك للمدى الطويل) في عملية التصحيح لطريقة المربعات الصغرى:

$$Y_t^+ = Y_t + \hat{W}_{12} \hat{\Omega}^{-1} u_t$$

W_{ij} : هو جزء من المصفوفة ويحتوي على 2×2 من العناصر ويتم تقدير التحيز المصحح.

$$\hat{j}^+ = (\hat{\lambda}_{21} - \hat{\Lambda}_{22} \hat{\Omega}_{22}^{-1} \hat{w}_{21})$$

هي مقدرات كفاءة w_{21} و Ω_{22} و Λ_{22}

يكون مقدر طريقة المربعات الصغرى المعدلة FMOLS:

$$\hat{\vartheta}_{FMR} = (\Sigma_{t=1}^T z_t z_t')^{-1} (\Sigma_{t=1}^T z_t Y_t^+ - T \hat{j}^+)$$

مصطلح التصحيح ϑ_t متعلق بالتصحيح للتحيز الداخلي بينما يزيل عدم مركزية التحيز Non-

Centrality Bias

التوزيع التقاربي اللوغاريتمي لهذه الطريقة:

$$D(\hat{\vartheta}_{FMR} - \vartheta) \rightarrow (\int_0^1 W_{2(r)} w'_{2(r)} dr)^{-1} \int_0^1 W_{2(r)} dW_{1.2(r)}$$

$$W_{1.2} = W_{11} \Omega_{22}^{-1} W_{21}$$

2. طريقة المربعات الصغرى الديناميكية Dynamic Ordinary least Square Method

هي طريقة معلمية تعد من أحدث الطرق والأكثر قوة بسبب أدائها في العينات صغيرة الحجم إذ تستعمل هذه الطريقة لتقدير العلاقة التوازنية طويلة المدى للنظام الذي يحتوي على متغيرات متكاملة من درجات مختلفة لكنها مازالت متكاملة تكاملا مشتركا.

معادلة النموذج الديناميكي اقترحها الباحث (Phillips (1988 وقد تم تطويرها من قبل Stock and Waston (1993، Saikkonen (1992، تعتمد هذه الطريقة على قيم الإزاحات والتباطؤات لـ (Lags and Leads) لذلك يتم كتابة X_t معادلة الانحدار الديناميكية كالآتي:¹

$$Y_t = \theta z_t + \sum_{j=-k}^k \pi'_j \Delta X_t + \varepsilon_t$$

إذ أن:

$$\begin{aligned} \Delta X_t &= \mu_t \\ z_t &= (1, X'_t)' \\ \theta &= (\beta_0, \beta_1) \end{aligned}$$

مقدر طريقة المربعات الصغرى الديناميكية DOLS يمكن تعريفه بالشكل الآتي:

$$\hat{\theta}_{dols} = (\sum_{t=k+1}^T \tilde{z}_t \tilde{z}'_t)^{-1} (\sum_{t=k+1}^T \tilde{z}_t \tilde{y}'_t)$$

إذ أن $\tilde{z}_t$ و $\tilde{y}_t$ هما أخطاء الانحدار لـ z_t و y_t على:

$$\begin{aligned} W_t &= (u'_{t+k}, \dots, u'_{t-k}) \\ \varepsilon_t &= \sum_{j=-\infty}^{\infty} \mu'_j \mu_{t-j} + V_t \\ \sum_{j=-\infty}^{\infty} \|\pi_j\| &< \infty \end{aligned}$$

وبما أن Y_t غير مرتبط مع μ_{t-j} من المعادلة السابقة يمكننا الحصول على:

$$\varepsilon_t = V_t + \sum_{|j|>k} \pi'_j u_{t-j}$$

عدم ارتباط V_t مع كل الإزاحات والتباطؤات لـ هي خاصية مهمة لإثبات أن طريقة الـ DOLS نجحت في إزاحة التحيز من الدرجة الثانية لطريقة OLS.

التوزيع التقاربي اللوغاريتمي لهذه الطريقة:

$$\begin{aligned} D(\hat{\theta}_{dols} - \theta) &\rightarrow (\int_0^1 W_2(r) w'_2(r) dr)^{-1} \int_0^1 W_2(r) dW_{1.2}(r) \\ W_{1.2} &= W_{11} \Omega_{22}^{-1} W_{21} \end{aligned}$$

¹Jose García Montalvo, **Comparing Cointegrating Regression Estimators: Some additional Monte Carlo results**, Economics letters, Netherlands, 1995, P: 229- 234.

المبحث الثاني: النمذجة القياسية لأثر مساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من (الجزائر، تونس)

تسعى البيانات المستخدمة في الدراسة البيانات المقطعية الزمنية أو بيانات البانل، والتي بكونها تحتوي على بعدين، بعد زمني يمثل في عدد سنوات الدراسة T ، وبعد مقطعي ممثلا في مجموعة من الدول التي سنعتمد عليها في الدراسة ويرمز لها عادة بـ N ، وعليه سيتم في هذا الجزء التطرق إلى توصيف النموذج بالإضافة على نمذجة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

المطلب الأول: توصيف النموذج المستخدم

تعد الخطوة الأساسية في تحليل بيانات البانل هي اختيار النموذج الإحصائي الأنسب الذي يعكس طبيعة العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، ويأخذ بعين الاعتبار الخصائص الزمنية والمقطعية للبيانات. وبما أن بيانات هذه الدراسة تتعلق بعينة مكونة من عدة دول على مدى زمني محدد، فإننا نتعامل مع بيانات بانل (Panel Data) تجمع بين البعدين الزمني والمكاني.

الفرع الأول: (اختيار المتغيرات، عينة ومصادر الدراسة، والنموذج المستخدم)

أولا: اختيار المتغيرات

تم اختيار المتغيرات في هذه الدراسة بناءً على الأدبيات السابقة والنظرية الإقتصادية ذات الصلة بموضوع البحث، كما تم التأكد من توفر البيانات الخاصة بها عبر الدول محل الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة: حيث تم اختيار المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة وفقا للجدول التالي :

الجدول رقم (27): متغيرات الدراسة

المتغيرات	الرمز	التعريف الأكاديمي	الوحدة	الاستخدام
المتغيرات المستقلة				
الإيرادات السياحية	R_t	مجموع العوائد الناتجة عن إنفاق السياح الوافدين إلى الدولة خلال فترة زمنية محددة.	مليارات العملة	متغير مستقل

المتغيرات	الرمز	التعريف الأكاديمي	الوحدة	الاستخدام
عدد الوافدين	NV	عدد السياح الدوليين الذين يدخلون الدولة خلال فترة زمنية معينة لأغراض متعددة مثل الترفيه أو العمل أو العلاج.	عدد الأشخاص	متغير مستقل
المتغيرات التابعة				
معدل البطالة	Unemp	نسبة الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه لكنهم لا يجدون وظيفة.	نسبة مئوية(%)	متغير تابع
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	GDPC	متوسط الدخل السنوي للفرد داخل الدولة ويعكس مستوى المعيشة والرفاهية الإقتصادية.	دولار / عملة محلية	متغير تابع.
نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون	CO2C	كمية انبعاثات CO ₂ الناتجة عن الفرد الواحد خلال سنة معينة، ويعكس الأثر البيئي للأنشطة الإقتصادية والإنسانية.	طن متري / فرد / سنوي	متغير تابع

المصدر : من إعداد الباحثة

ثانيا: عينة ومصادر الدراسة

1- عينة الدراسة

تشكل عينة الدراسة من دولتين وهي: (الجزائر، تونس)، أي أن $N=02$ وهذا خلال الفترة الممتدة (2000- 2023)، وذلك حسب توفر البيانات أي أن $T= 24$ ، وعليه يكون الحجم الكلي للعينة هو $N*T=02*24= 48$

2- مصادر بيانات الدراسة

تم الحصول على بيانات دراستنا من خلال قاعدة بيانات موقع البنك الدولي، منظمة السياحة الدولية، ووزارة السياحة لكل من الجزائر وتونس.

3- مصادر بيانات الدراسة

تم الحصول على بيانات دراستنا من خلال قاعدة بيانات موقع البنك الدولي، منظمة السياحة الدولية، ووزارة السياحة كل من الجزائر، تونس .

ثالثا: النموذج المستخدم

اعتمدت الدراسة على نموذج ديناميكي لبيانات البانل، وذلك لأن العلاقة بين النشاط السياحي والتنمية المستدامة لا تتحدد فقط بالقيم الحالية للمتغيرات، وإنما تتأثر كذلك بالقيم السابقة لها وبالاختلالات التي قد تحدث في الأجل القصير. ويسمح النموذج الديناميكي بإدراج القيم المتأخرة للمتغير التابع والمتغيرات التفسيرية، الأمر الذي يوفر فهما أكثر دقة لطبيعة العلاقات الزمنية بين المتغيرات. وبناء على ذلك، تم استخدام نموذج Panel ARDL لتحليل تأثير الإيرادات السياحية وعدد الوافدين في كل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، نصيب الفرد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون ومعدل البطالة، إذ يتيح هذا النموذج التمييز بين التأثيرات قصيرة الأجل والعلاقات التوازنية طويلة الأجل، فضلاً عن قياس سرعة تصحيح الاختلالات والعودة إلى مسار التوازن من خلال معامل تصحيح الخطأ. وعليه، فإن اعتماد النموذج الديناميكي يتلاءم مع طبيعة الدراسة، باعتبار أن آثار التغيرات في النشاط السياحي على سوق العمل و النمو الاقتصادي و على البيئة قد لا تظهر بصورة فورية، بل قد تنتقل تدريجياً عبر الزمن، مما يجعل إدراج التأخر الزمني للمتغيرات أمراً ضروريا لفهم ديناميكيات العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر وتونس.

وللوقوف على النموذج الملائم لطبيعة العينة المدروسة فإننا نطلق من متغير التابع التنمية المستدامة (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC، نصيب الفرد من CO_2 . معدل البطالة $unemp$) والمتغيرات المستقلة (الإيرادات السياحية R_t ، عدد الوافدين NV) كمتغيرات مستقلة.

سيتم صياغة النموذج من خلال النظرية الاقتصادية، وكذا من خلال الدراسات السابقة وما توفره من فرضيات وعوامل تدخل في دراسة الظاهرة، وهذا من أجل تحديد العلاقة الرياضية التي تربط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، وفي دراستنا هذه تتمحور حول أثر مساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من الجزائر. تونس. للفترة : 2000-2023، حيث سيتم بناء 03 نماذج بانل لمتغيرات الدراسة المتعلقة ب المتغير التنمية المستدامة (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC. نصيب الفرد من انبعاث ثاني $CO_2 - CO_2C$. معدل البطالة UNEMP)، وعليه نحصل على نموذج البانل الثلاث كالتالي :

$$\begin{cases} GDPC = a + \beta_1 RT_{i,t} + \beta_2 NV_{i,t} + Y_t + \mu_i + \varepsilon_{i,t} \\ CO2C = a + \beta_1 RT_{i,t} + \beta_2 NV_{i,t} + Y_t + \mu_i + \varepsilon_{i,t} \\ UNEMP = a + \beta_1 RT_{i,t} + \beta_2 NV_{i,t} + Y_t + \mu_i + \varepsilon_{i,t} \end{cases}$$

حيث تمثل:

$RT_{i,t}$: الإيرادات السياحية (i) في الفترة الزمنية (t) ✓

$NV_{i,t}$: عدد الوافدين (i) في الفترة الزمنية (t) ✓

α_i : معلمة القاطع العام في النموذج ✓

β_i : معاملات المتغيرات التفسيرية. ✓

μ_i : الآثار أو الاختلافات المقطعية (cross-section effects) غير الملاحظة والتي تتفاوت من دولة إلى أخرى لكنها تظل ثابتة خلال الفترة الزمنية نفسها. ✓

Y_t : الآثار والاختلافات الزمنية (time effects) غير الملاحظة والمشاركة بين المؤسسات محل الدراسة والتي تتغير عبر الزمن. ✓

$\varepsilon_{i,t}$: حد الخطأ العشوائي حيث يشترط فيه أن يكون مستقلا وموزعا بشكل متماثل. ✓

✓ يتحدد النموذج المرافق لطبيعة بيانات العينة وفق كيفية التعامل مع الآثار الفردية أو عدم التجانس الغير الملاحظ.

المطلب الثاني: الإحصائيات الوصفية لبيانات متغيرات الدراسة

بهدف إعطاء تصور مبدئي وتوضيح أهم خصائص البيانات المعتمدة في الدراسة تم حسب مجموعة من إحصائيات النزعة المركزية، والتي يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

الجدول رقم(28): إحصاء وصفي لمتغيرات الدراسة للنموذج PANAL-DATA

الإحصائية	CO2C	GDPC	NV	RT	UNEMP
Mean	2.975000	3910.625	3.887667	1.165188	14.71958
Median	2.800000	3996.300	2.639500	0.586000	14.14500
Maximum	4.200000	6094.700	9.429000	7.828000	29.77000
Minimum	2.000000	1772.900	0.125000	0.040000	9.800000
Std. Dev.	0.657364	1088.296	2.604008	1.363789	4.322556
Skewness	0.445075	-0.037088	0.468996	2.515574	1.802845

Kurtosis	1.914156	2.711294	1.905641	12.73880	6.391013
Jarque-Bera	3.942849	0.177706	4.154900	240.3133	48.99995
Probability	0.139258	0.914980	0.125249	0.000000	0.000000
Sum	142.8000	187710.0	186.6080	55.92900	706.5400
Sum Sq. Dev.	20.31000	55666223	318.7003	87.41624	878.1710
Observations	48	48	48	48	48

المصدر : من اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج 11 eviews

بالرجوع إلى الجدول أعلاه، يمكن استنتاج النتائج التالية :

بين جدول الإحصاءات الوصفية الخصائص الأساسية لمتغيرات الدراسة خلال فترة التحليل، حيث بلغ عدد المشاهدات (48) مشاهدة لكل متغير. ويتضح أن متوسط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون للفرد (CO_2C) بلغ 2.975 طن، مع انحراف معياري قدره 0.657، مما يشير إلى تباين محدود نسبيا حول المتوسط. كما تراوحت قيم المتغير بين 2.00 و 4.20 طن.

أما الناتج المحلي الإجمالي للفرد (GDPC)، فقد سجل متوسطا قدره 3910.63 دولار، بانحراف معياري بلغ 1088.30، وهو ما يعكس وجود تفاوت ملحوظ في مستويات الدخل خلال فترة الدراسة، حيث تراوحت القيم بين 1772.90 و 6094.70 دولار.

وسجل متغير عدد الوافدين (NV) متوسطاً بلغ 3.888، بانحراف معياري 2.604، مع قيم تراوحت بين 0.125 و 9.429، مما يدل على وجود تباين واضح في هذا المتغير.

في المقابل، بلغ متوسط متغير الإيرادات السياحية (RT) 1.165، بانحراف معياري 1.364، مع قيم تراوحت 0.04 و 7.828، وهو ما يشير إلى اختلافات كبيرة في قيم هذا المتغير عبر سنوات الدراسة.

أما معدل البطالة (UNEMP)، فقد بلغ متوسطه 14.72% بانحراف معياري 4.323، وتراوحت قيمه بين 9.80% و 29.77%، مما يعكس تذبذباً ملحوظاً في مستويات البطالة.

ومن خلال معامل الالتواء (Skewness)، يتضح أن معظم المتغيرات تميل إلى الالتواء الموجب، حيث بلغت قيمته 0.445 لمتغير CO_2C ، و 0.469 لمتغير NV، و 2.516 لمتغير RT، و 1.803 لمتغير UNEMP، في حين كان الالتواء لمتغير GDPC قريباً من الصفر (-0.037)، مما يشير إلى إقترابه من التوزيع المتماثل.

أما بالنسبة لمعامل التفرطح (Kurtosis)، فقد سجل متغير GDPC قيمة 2.711 وهي قريبة من القيمة الطبيعية (3)، بينما بلغت القيم (1.902) و (1.914) لكل من NV و CO_2C على التوالي، مما يشير إلى

توزيع أكثر تسطحاً من التوزيع الطبيعي. في المقابل، سجل متغير RT و UNEMP قيمًا مرتفعة بلغت 12.738 و 6.391 على التوالي، مما يدل على وجود توزيع حاد واحتمال وجود قيم متطرفة. وأخيراً، تشير نتائج اختبار Jarque-Bera إلى أن متغيرات CO_2C (0.1393)، و GDPC (0.9150)، و NV (0.1252) تتبع التوزيع الطبيعي، نظرًا لأن قيم الاحتمال (Prob.) أكبر من مستوى المعنوية (5%). في المقابل، فإن متغيري RT و UNEMP لا يتبعان التوزيع الطبيعي، حيث بلغت قيم الاحتمال 0.0000، مما يؤدي إلى رفض فرضية العدم الخاصة بطبيعة التوزيع.

المطلب الثالث: تقدير نموذج الدراسة

تُعد عملية اختيار النموذج الإحصائي الملائم خطوة أساسية في تحليل بيانات البانل، لما لها من تأثير مباشر على مصداقية النتائج ودقة الاستنتاجات، وبالنظر إلى طبيعة بيانات هذه الدراسة التي تغطي مجموعة من الوحدات (الدول) عبر فترة زمنية محددة، فإنها تندرج ضمن إطار بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (Panel Data)، وهو ما يتطلب تطبيق نماذج إحصائية تأخذ بعين الاعتبار كلا من البعد الزمني والبعد الفردي.

تتمثل المتغيرات الرئيسة لعينة الدراسة في أبعاد التنمية المستدامة كالتالي:

- البعد الاقتصادي: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDPC)؛
- البعد البيئي: نصيب الفرد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون (CO_2C)؛
- البعد الاجتماعي: معدل البطالة (UNEMP)؛

الفرع الأول: النموذج الأول نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC

سيتم صياغة النموذج من خلال النظرية الاقتصادية، وكذا من خلال الدراسات السابقة وما توفره من فرضيات وعوامل تدخل في دراسة الظاهرة وعليه ونظرًا لأن بيانات الدراسة تتكون من مقطعين عرضيين فقط ($N = 2$)، فإن استخدام نماذج البانل الساكنة، وخاصة نموذج الآثار العشوائية، لا يعد مناسبًا من الناحية القياسية، إذ يتطلب هذا النموذج عددًا أكبر من الوحدات المقطعية للحصول على تقديرات مستقرة وذات كفاءة عالية. وعليه، تم الاعتماد على نموذج البانل الديناميكي، لما يتميز به من قدرة على تضمين البعد الزمني من خلال إدراج المتغير التابع المتأخر، مما يسمح بالتعبير عن السلوك الديناميكي للظاهرة المدروسة. كما يتميز النموذج الديناميكي بقدرته على دراسة خاصية الاستقرار (Persistence) أو الاستمرارية الزمنية للمتغير التابع، أي قياس مدى تأثير القيم الحالية بالقيم السابقة، وهو ما لا توفره نماذج البانل الساكنة. إضافة إلى ذلك، فإن النموذج

الديناميكي يتيح فهماً أدق للتفاعلات قصيرة الأجل وطويلة الأجل بين المتغيرات، الأمر الذي يجعله أكثر ملاءمة لطبيعة بيانات الدراسة وأهدافها

أولاً: تقدير نموذج بانل الديناميكي

يُستخدم نموذج بانل ديناميكي (Dynamic Panel Data Model) لتحليل البيانات الطولية (Panel Data) عندما تكون هناك علاقة زمنية بين القيم الحالية والمتأخرة (lagged) للمتغيرات التابعة، وهو مفيد لفهم الديناميكيات الزمنية وتأثيرات السياسات أو المتغيرات المستقلة مع مرور الوقت.

أ- اختبار التجانس : Hsiao, C. (1986)

إن الهدف من اختبار التجانس Hsiao هو معرفة مدى تجانس معلمات النموذج المقدر من خلال اعتبار عينة مكونة من T ملاحظات لـ N فردية، كما نفرض أن المسار معرفة بالعلاقة الخطية التالية:

$$y_{i,t} = \alpha_i + \beta X_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (1)$$

يفترض أن حد الأخطاء ε_{it} مستقلة ومتماثلة التوزيع بمتوسط معدوم وتباين يساوي σ_i^2 ، كما يفترض أن معلمات النموذج α_i, β_i يمكن اختلافها في البعد الفردي لكنها ثابتة في الزمن، لذلك بإمكان هذا النموذج الممثل بالمعادلة أن يأخذ عدة صيغ ممكنة كالتالي:

تمثل الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i ، بحث أن: $\alpha_i - \alpha, \beta_i - \beta$

$\forall i \in [1, N]$ وبالتالي نقول أنه لدينا سلسلة متجانسة.

اختلاف الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i حسب الأفراد، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف وعليه نرفض صيغة السلسلة.

تطابق الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i بين المفردات، حيث إن $\alpha_i - \alpha, \forall i \in [1, N]$ وفي هذه الحالة نقول بأن كل معلمات النموذج باستثناء الثوابت تكون مختلفة حسب المفردات، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف.

اختلاف الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i في فرديات المجموعة، بحيث إن $\beta_i - \beta \forall i \in [1, N]$ لنحصل في هذه الحالة على نموذج التأثيرات الفردية.

من الناحية الإقتصادية، فإن اختيار التوصيف يسمح لنا بمعرفة هل النموذج النظري المدروس متطابق بالنسبة لجميع العينات أو العكس أي وجود لخصائص ومميزات مختلفة لكل عينة.

الجدول رقم (29): نتائج اختبار التجانس Hsiao, C. (1986)

الفرضية	F إحصائية	(Prob.) القيمة الاحتمالية	القرار
	13.52636	0.00000257	رفض H0
	12.82783	0.0000449	رفض H0
	9.705478	0.003230	رفض H0

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVIEWS.13

يبين الجدول نتائج اختبار Hsiao (1986)، الذي يهدف إلى التحقق من مدى تجانس معاملات نموذج البائل بين الوحدات المقطعية. وتشير النتائج إلى أن قيم إحصائية F بلغت 13.52636 و 12.82783 و 9.705478 للفرضيات H1 و H2 و H3 على التوالي، وكانت القيم الاحتمالية معنوية عند مستوى الدلالة الإحصائية 5%.

وعليه، يتم رفض فرضيات العدم في الاختبارات الثلاثة، مما يدل على أن معاملات النموذج ليست متجانسة بين الوحدات المقطعية، وأن هناك اختلافات هيكلية بين المقطعين محل الدراسة. وتؤكد هذه النتيجة أن افتراض التجانس الكامل بين الوحدات لا يتحقق، وهو ما يستوجب مراعاة هذه الاختلافات عند اختيار النموذج القياسي المناسب.

وبالنظر إلى أن بيانات الدراسة تتكون من مقطعين عرضيين فقط ($N = 2$)، فإن هذه النتيجة، إلى جانب محدودية عدد المقاطع، تجعل الاعتماد على نماذج البائل الساكنة التقليدية أقل ملاءمة، وتدعم استخدام النموذج الديناميكي الذي يسمح بأخذ البعد الزمني واستمرار أثر المتغير التابع في الاعتبار، فضلاً عن قدرته على وصف ديناميكية الظاهرة المدروسة بصورة أكثر دقة.

ثانياً: استقرار السلاسل الزمنية واختبار جذور الوحدة لبيانات البائل

إن المنهجية السليمة التي يتبعها الباحث في الدراسات القياسية قبل عملية التقدير، وقبل التحقق من وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، لابد أولاً من التأكد من استقراره السلاسل الزمنية، حيث أن مشكلة عدم استقراره السلاسل الزمنية، تؤدي إلى وقوع الباحث في تقدير زائف والذي يعطي لنا مقدرات متحيزة، فمن أشهر الاختبارات الاستقرائية لنماذج البائل نذكر منها:

▪ اختبار: Levin, Lin et Chu (2002-LLC) ؛

▪ اختبار Im, Pesaran et Shin (2003-IPS) ؛

▪ اختبار ADF-Fisher X2؛

▪ اختبار PP FISHER X2؛

الجدول رقم (30): نتائج اختبار جذر الوحدة لبيانات البانل

نتائج اختبار جذر الوحدة لبيانات البانل						
unemp	CO2C	GDPC	NV	RT		المتغير
IPS						
-1.01	-1.54	-0.48	-3.24	-0.21	معلمة الاختبار	المستوى
0.15	0.06	0.31	0.00	0.41	القيمة الاحتمالية	
-4.67	-9.22	-3.93	-	-3.06	معلمة الاختبار	الفرق الأول
0.00	0.00	0.00	-	0.00	القيمة الاحتمالية	
Livin,lin,chu (LLC)						
-0.24	-0.98	0.68	-3.39	-0.77	معلمة الاختبار	المستوى
0.40	0.16	0.75	0.00	0.00	القيمة الاحتمالية	
-3.53	-8.83	-3.26	-	-3.10	معلمة الاختبار	الفرق الأول
0.00	0.00	0.00	-	0.00	القيمة الاحتمالية	
ADF-FISHER X ²						
3.60	5.99	1.42	17.74	3.59	معلمة لاختبار	المستوى
0.46	0.19	0.84	0.00	0.46	الاحتمالية	
17.46	44.20	16.10	-	15.93	معلمة الاختبار	الفرق الأول
0.00	0.00	0.00	-	0.00	الاحتمالية	
PP-FISHER X ²						
4.03	5.72	0.89	5.47	8.04	معلمة الاختبار	المستوى
0.40	0.22	0.92	0.00	0.09	الاحتمالية	
17.46	59.17	15.93	-	97.66	معلمة الاختبار	الفرق الأول
0.00	0.00	0.00	-	0.00	الاحتمالية	
I(1)	I(1)	I(1)	I(0)	I(1)	درجة التكامل	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج: EVEIWS13

Im, يبين الجدول رقم (37) نتائج اختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل باستخدام اختبارات PP-، وPesaran and Shin (IPS)، وLevin, Lin and Chu (LLC)، وADF-Fisher، وFisher، وذلك بهدف التحقق من مدى استقرار متغيرات الدراسة قبل تقدير نموذج البانل.

أظهرت النتائج أن متغير RT غير مستقر عند المستوى في معظم الاختبارات، إذ كانت القيم الاحتمالية أكبر من (0.05)، بينما أصبح مستقرا عند الفرق الأول، مما يدل على أنه متكامل من الدرجة الأولى. $I(1)$. أما متغير NV فقد تبين أنه مستقر عند المستوى، حيث كانت القيم الاحتمالية أقل من (0.05) في مختلف الاختبارات، وبالتالي فهو متكامل من الدرجة الصفرية. $I(0)$.

كما أوضحت النتائج أن متغيرات $GDPC$ و $CO2C$ و $Unemp$ غير مستقرة عند المستوى، إلا أنها أصبحت مستقرة بعد أخذ الفرق الأول، حيث انخفضت القيم الاحتمالية إلى أقل من (0.05) في جميع الاختبارات، وهو ما يشير إلى أنها متكاملة من الدرجة الأولى. $I(1)$.

وبناءً على هذه النتائج، يتضح أن متغيرات الدراسة ذات درجات تكامل مختلطة، إذ يوجد متغير واحد متكامل من الدرجة الصفرية $I(0)$ وهو NV ، في حين أن بقية المتغيرات (RT ، $GDPC$ ، $CO2C$ ، $Unemp$) متكاملة من الدرجة الأولى. $I(1)$. ويؤكد هذا عدم وجود أي متغير متكامل من الدرجة الثانية $I(2)$ ، الأمر الذي يسمح بالانتقال إلى اختبار التكامل المشترك واستخدام نماذج البانل المناسبة التي تتطلب متغيرات من الرتبين $I(0)$ و $I(1)$.

ثالثا: علاقة التكامل المتزامن لبيانات البانل

يقصد بالتكامل المشترك أن المتغيرات في المدى البعيد تتقارب بشرط أن تكون السلاسل تتميز بخاصية السكون، حيث سيتم الاعتماد على اختبار PEDRONI أو اختبار kao ، وهذا من أجل دراسة البواقي باختبار فرضية جذر الوحدة لبواقي التكامل والكشف عن مدى وجود علاقة توازنية طويلة المدى بين متغيرات الدراسة، النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (31): نتائج اختبارات PEDRONI للتكامل المشترك

الاختبار	إحصائية الاختبار	القيمة الاحتمالية
البعد الداخلي (WITHIN-DIMENSION) معلمة الانحدار الذاتي (ρ) المشتركة		
Panel V-statistic	-0.48	0.68
Panel RHO-statistic	-1.96	0.02
Panel PP-statistic	-2.33	0.00

0.00	-2.34	Panel ADF-statistic
البعد البيني (between- dimension) معلمة الانحدار الذاتي (ρ) المشتركة		
0.13	-1.08	Group RHO-statistic
0.01	-2.12	Group PP-statistic
0.00	-2.12	Group ADF-statistic

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

يبين الجدول نتائج اختبار Pedroni للتكامل المشترك، والذي يهدف إلى التحقق من وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة. وتتمثل فرضية العدم (H_0) في عدم وجود تكامل مشترك، بينما تشير الفرضية البديلة (H_1) إلى وجود تكامل مشترك بين المتغيرات.

أظهرت نتائج البعد الداخلي (Within-Dimension) أن اختبار Panel V-statistic غير معنوي (0.68)، في حين جاءت باقي الاختبارات معنوية عند مستوى الدلالة الإحصائية 5%، مما يؤدي إلى رفض فرضية العدم في معظم الاختبارات.

أما بالنسبة إلى البعد البيني (Between-Dimension)، فقد كان اختبار Group RHO-statistic غير معنوي (0.13)، بينما أظهرت باقي الاختبارات أنها معنوية عند مستوى الدلالة إحصائية 5%، وهو ما يدعم أيضاً رفض فرضية العدم.

وبناء على معنوية غالبية إحصاءات اختبار Pedroni في البعدين الداخلي والبيني، يمكن الاستنتاج بوجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، مما يدل على وجود علاقة توازنية مستقرة بينها على المدى الطويل، ويبرر الانتقال إلى تقدير نماذج الانحدار طويلة الأجل الخاصة ببيانات البانل.

رابعاً: تقدير نموذج تصحيح الخطأ في إطار ARDL بطريقة PMG

بعد التأكد من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات المدروسة من خلال اختبار PEDRONI فإن ذلك يسمح بتقدير علاقات المدى الطويل من خلال نموذج الانحدار الذاتي بالتأخيرات الموزعة المقدرة بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة PMG.

الجدول رقم (32): تقدير العلاقة في المدى القصير والطويل

بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة (1.3.3) PMG ARDL PANAL

Dependent Variable: D(LGDPC)				
Method: ARDL				
Date: 07/17/26 Time: 16:30				
Sample: 2003 2023				
Included observations: 42				
Number of cross-sections: 2				
Dependent lags: 3 (Automatic)				
Automatic-lag linear regressors				
Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)				
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)				
Number of models evaluated: 48				
Selected model: PMG(1,2,3)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
Long-run (Pooled) Coefficients				
LRT	0.225919	0.076013	2.972105	0.0050
LNV	0.657514	0.164878	3.987894	0.0003
C	9.305449	0.253266	36.74174	0.0000
Short-run (Mean-Group) Coefficients				
COINTEQ	-0.222977	0.044291	-5.034392	0.0000
D(LRT)	0.016862	0.030641	0.550293	0.5855
D(LRT(-1))	-0.112554	0.092542	-1.216239	0.2318
D(LNV)	0.172139	0.031878	5.399876	0.0000
D(LNV(-1))	0.098340	0.029371	3.348140	0.0019
D(LNV(-2))	0.098597	0.010625	9.279272	0.0000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن مقدرات معاملات النموذج في المدى القصير والطويل مقبولة احصائيا عند مستوى معنوية 5%.

1- نتائج التقدير في المدى الطويل

- مقدرة الإيرادات السياحية (RT) موجبة ومعنوية عند 5% وهي موافقة للنظرية الإقتصادية مع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC، حيث عند الإيرادات السياحية (RT) ب 1 % سيؤدي إلى ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC ب 0.22%، تمثل الإيرادات السياحية الدخل الذي تخنيه الدولة من إنفاق السياح على الخدمات المختلفة، مثل الإقامة، والمأكل والمشرب، والنقل، والأنشطة الترفيهية والتسوق. ومع تزايد عدد الوافدين، تتضاعف هذه الإيرادات، ما يؤدي إلى ضخ مزيد من السيولة في الإقتصاد الوطني، هذا الدخل ينعكس بشكل مباشر على الناتج المحلي الإجمالي للدولة، ويسهم في تمويل مشاريع البنية التحتية والخدمات الإجتماعية، بالتالي كلما زادت الإيرادات السياحية، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للدولة، وإذا

تم توزيع هذا الناتج بشكل نسبي على عدد السكان، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة نصيب الفرد منه، وهو أحد المؤشرات المهمة التي تعكس المستوى المعيشي والرفاه الاقتصادي للأفراد، هذا يعكس لنا ان الإيرادات السياحية لها أثر ايجابي على الناتج المحلي للدول على المدى الطويل.

- نلاحظ أن اشارة عدد الوافدين (NV) موجبة ومعنوية وهي موافقة للنظرية الاقتصادية مع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC، حيث عند زيادة عدد الوافدين (NV) ب 1 % سيؤدي زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC ب 0.65%، حيث يُعد عدد السياح الوافدين مؤشرا هاما يعبر عن جاذبية الدولة كوجهة سياحية، فزيادة أعداد السياح تؤدي إلى إرتفاع الطلب على الخدمات والمنتجات المحلية في كل من الجزائر و تونس، ما يحفز نشاط القطاع الخاص ويخلق فرص عمل جديدة، خصوصا في القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل النقل، الفنادق، الحرف اليدوية، والأنشطة الثقافية والترفيهية... الخ، كما أن هذا النشاط المتزايد ينعكس في زيادة الإنتاج والدخل الوطني، ويؤدي في نهاية المطاف إلى إرتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وبذلك فإن العلاقة بين عدد الوافدين ونصيب الفرد من الناتج المحلي ليست مجرد علاقة كمية، بل هي علاقة نوعية تُجسد تأثيرا اقتصاديا واسع النطاق.

2- نتائج التقدير في المدى القصير وحد تصحيح الخطأ

تشير قيمة معامل تصحيح الخطأ (COINTEQ) البالغة (-0.222977) إلى أنها سالبة ومعنوية إحصائياً عند مستوى دلالة 1 (Prob.=0.0000) %، وهو ما يتوافق مع الشروط النظرية لنموذج Panel ARDL باستخدام مقدر PMG، ويؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة. كما تعكس هذه القيمة أن نحو 22.3% من الانحرافات عن مستوى التوازن طويل الأجل يتم تصحيحها خلال كل فترة زمنية، مما يدل على أن سرعة التكيف نحو التوازن تعد متوسطة، حيث يحتاج النظام إلى ما يقارب أربع سنوات و نصف لاستيعاب آثار الصدمات والعودة إلى مسار التوازن طويل الأجل، وهو ما يعكس استقرارا ديناميكيا للنموذج وقدرته على تصحيح الاختلالات تدريجيا بمرور الزمن.

- مقدرة الإيرادات السياحية (RT) موجبة و غير معنوية في الفترة t والفترة t-1 عند 5% مع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC، حيث عند زيادة الإيرادات السياحية (RT) ب 1 % سيؤدي إلى زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC ب 0.01%، إلا أن هذا الأثر لا يمكن تعميمه إحصائيا بسبب عدم معنويته، مما يشير إلى أن تأثير الإيرادات السياحية يحتاج إلى فترة زمنية أطول فهي لا تحول مباشرة إلى نمو اقتصادي ولذلك لانه يحتاج إلى فترة زمنية حتى يعاد ضخها إلى الاقتصاد كما أن جزء من الإيرادات قد

تتسرب إلى الخارج في شكل استيراد للخدمات والسلع السياحية لتلبية الطلب السياحي إضافة إلى تحويلات لمستثمرين إلى الخارج ما يؤخر انعكاس أثر الإيرادات الساحية على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

- مقديرة عدد الوافدين (NV) موجبة ومعنوية في الفترة t والفترة $t-1$ والفترة $T-2$ وهي موافقة للنظرية الاقتصادية مع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC، حيث عند زيادة عدد الوافدين (NV) ب 1 % سيؤدي زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC ب 0.17% و ب 0,09 في الفترة $T-1$ و 0,09 كذلك في الفترة $T-2$ ، ويعني ذلك أن تأثير السياحة على نصيب الفرد من الناتج المحلي لا يقتصر على الفترة الحالية فقط وإنما يمتد إلى الفترات اللاحقة و هذا يعكس الدور الايجابي للسياحة في تحفيز النمو الاقتصادي .

خامسا: دراسة العلاقة السببية لبيانات البانل

حسب جرانجر GRANGER سنة 1988 فإن اثبات وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مجموعة من المتغيرات من خلال اختبار التكامل المشترك يستوجب على الأقل وجود علاقة سببية اتجاهية وحيدة على مستوى النموذج المدروس وعليه يجب تحديد تلك العلاقات الاتجاهية.

الجدول رقم(33):اختبار السببية Granger Causality test

Pairwise Granger Causality Tests			
Date: 07/18/26 Time: 13:45			
Sample: 2000 2023			
Lags: 2			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
NV does not Granger Cause GDPC	44	1.03123	0.3661
GDPC does not Granger Cause NV		0.20047	0.8192
RT does not Granger Cause GDPC	44	0.37441	0.6901
GDPC does not Granger Cause RT		0.22569	0.7990
RT does not Granger Cause NV	44	2.94049	0.0646
NV does not Granger Cause RT		4.74330	0.0143

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

أولاً: العلاقة السببية بين عدد الوافدين (NV) ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDPC) بلغت القيمة الاحتمالية لاختبار الفرضية القائلة بأن NV لا يسبب Granger GDPC نحو 0.3661، كما بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية العكسية 0.8192 وبما أن كلتا القيمتين أكبر من مستوى المعنوية 5%،

فإنه لا يمكن رفض فرضيتي العدم، مما يعني عدم وجود علاقة سببية في اتجاه واحد أو في الاتجاهين بين عدد الوافدين ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

ثانيًا: العلاقة السببية بين الإيرادات السياحية (RT) ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDPC) تشير القيم الاحتمالية البالغة 0.6901 و 0.7990 إلى عدم وجود سببية غرانجر بين الإيرادات السياحية ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في كلا الاتجاهين، إذ إن القيم الاحتمالية أكبر من 5.0%.

ثالثًا: العلاقة السببية بين الإيرادات السياحية (RT) وعدد الوافدين (NV) تشير النتائج إلى وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين المتغيرين عند مستوى معنوية 5% تقريبًا؛ إذ بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية لا RT تسبب NV Granger نحو 0.0646، وهي معنوية عند مستوى 10%، في حين بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية لا NV تسبب RT Granger نحو 0.0143، وهي أقل من 5%. وعليه، توجد سببية من عدد الوافدين إلى الإيرادات السياحية عند مستوى 5%، بينما توجد سببية من الإيرادات السياحية إلى عدد الوافدين عند مستوى 10%.

وبصفة عامة، تكشف النتائج عن وجود علاقة تبادلية بين النشاط السياحي ممثلًا في الإيرادات السياحية وعدد الوافدين، بما يعكس وجود آلية تغذية راجعة بينهما؛ فزيادة عدد الوافدين قد تؤدي إلى ارتفاع الإيرادات السياحية، في حين أن ارتفاع الإيرادات السياحية قد يساهم بدوره في تعزيز جاذبية الوجهة السياحية واستقطاب المزيد من الوافدين. في المقابل، لا تظهر النتائج وجود سببية مباشرة بين مؤشرات النشاط السياحي ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة.

الفرع الثاني : تقدير نموذج الثاني نصيب الفرد من $co2$ (co2c)

أولاً: تقدير نموذج بانل الديناميكي

يُستخدم نموذج بانل ديناميكي (Dynamic Panel Data Model) لتحليل البيانات الطولية (Panel Data) عندما تكون هناك علاقة زمنية بين القيم الحالية والمتأخرة (lagged) للمتغيرات التابعة، وهو مفيد لفهم الديناميكيات الزمنية وتأثيرات السياسات أو المتغيرات المستقلة مع مرور الوقت.

أ: اختبار التجانس : (Hsiao, C. (1986)

يهدف هذا الاختبار إلى معرفة مدى تجانس معلمات النموذج المقدر من خلال اعتبار عينة مكونة من

T ملاحظات لـ فردية N في المجموعة، كما نفرض أن المسار معرفة بالعلاقة الخطية التالية:

$$y_{i,t} = \alpha_i + \beta X_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (1)$$

يفترض أن حد الأخطاء ε_{it} مستقلة ومتماثلة التوزيع بمتوسط معدوم وتباين يساوي σ_i^2 ، كما يفترض أن معلمات النموذج α_i, β_i يمكن اختلافها في البعد الفردي لكنها ثابتة في الزمن، لذلك بإمكان هذا النموذج الممثل بالمعادلة أن يأخذ عدة صيغ ممكنة كالتالي:

تماثل الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i ، بحث أن: $\alpha_i - \alpha, \beta_i - \beta$

$\forall i \in [1, N]$ وبالتالي نقول أنه لدينا سلسلة متجانسة.

اختلاف الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i حسب الأفراد، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف وعليه نرفض صيغة السلسلة.

تطابق الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i بين المفردات، حيث إن $\alpha_i - \alpha, \forall i \in [1, N]$ وفي هذه الحالة نقول بأن كل معلمات النموذج باستثناء الثوابت تكون مختلفة حسب المفردات، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف.

اختلاف الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i في فرديات المجموعة، بحيث إن $\beta_i - \beta \forall i \in [1, N]$ لنحصل في هذه الحالة على نموذج التأثيرات الفردية.

من الناحية الإقتصادية، فإن اختيار التوصيف يسمح لنا بمعرفة هل النموذج النظري المدروس متطابق بالنسبة لجميع العينات أو العكس أي وجود لخصائص ومميزات مختلفة لكل عينة.

الجدول رقم (34): نتائج اختبار التجانس Hsiao, C. (1986)

الفرضية	F إحصائية	(P-Value) القيمة الاحتمالية	% القرار عند مستوى 5	التفسير
H1	14.39296	1.36E-06	H0 رفض	رفض فرضية تجانس البانل
H2	3.155227	0.052890	H0 عدم رفض	% عدم وجود دليل كافٍ على عدم التجانس عند 5
H3	33.57887	6.75E-07	H0 رفض	رفض فرضية التجانس الجزئي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVIEWS.13

يبين جدول نتائج اختبار Hsiao (1986) أن الفرضية الأولى (H1)، التي تنص على تجانس بيانات البانل مقابل الفرضية البديلة بوجود عدم تجانس، قد رُفضت، حيث بلغت قيمة إحصائية F نحو 14.39296 وبقية احتمالية 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة (5%). كما تشير نتائج الفرضية الثانية (H2)، التي تختبر فرضية أن بيانات البانل غير متجانسة مقابل الفرضية البديلة بوجود تجانس جزئي، إلى عدم رفض فرضية العدم، إذ

بلغت القيمة الاحتمالية 0.052890، وهي أعلى قليلاً من مستوى الدلالة (5%). أما الفرضية الثالثة (H3)، التي تختبر التجانس مقابل التجانس الجزئي، فقد رُفضت أيضاً، حيث بلغت قيمة F نحو 33.57887 وبقية احتمالية 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة. وتشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن نموذج البانل يتميز بعدم التجانس (Heterogeneity) بين المقاطع العرضية، وهو ما يعني أن معاملات النموذج تختلف من وحدة مقطعية إلى أخرى، الأمر الذي يجعل استخدام النماذج التي تسمح بعدم تجانس معاملات الأجل القصير، مثل Pooled Mean Group (PMG)، أكثر ملاءمة من النماذج التي تفترض تجانس جميع المعاملات بين الوحدات المدروسة.

ثانياً: استقرار السلاسل الزمنية واختبار جذر الوحدة لبيانات البانل

تعد المنهجية السليمة التي يعتمد عليها الباحث في الدراسات القياسية ضرورة قبل الشروع في عملية التقدير واختبار وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة ومن الخطوات الأساسية في هذا السياق التحقق من استقرارية السلاسل الزمنية، إذ إن عدم استقرارية هذه السلاسل قد يؤدي إلى نتائج تقديرية زائفة ومقدرات متحيزة.

ومن بين أبرز الاختبارات المعتمدة لقياس استقرارية السلاسل في نماذج البانل، يتضح من خلال جدول اختبار الاستقرارية للسلاسل الزمنية أن المتغير المستقل عدد الوافدين (NV) استقر في المستوى، أما المتغير التابع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون للفرد (CO2C)، والمتغير المستقل الإيرادات السياحية (RT)، قد أصبح مستقر بعد أخذ الفرق الأول وبناءً عليه، فإن المتغيرات محل الدراسة تُعد متكاملة من الدرجة $I(0)$ والدرجة الأولى $I(1)$.

ولإثبات وجود علاقة تكامل مشترك بين هذه المتغيرات، سيتم الاعتماد على اختبار Pedroni للتكامل المتزامن في بيانات البانل.

ثالثاً: علاقة التكامل المتزامن لبيانات البانل

يقصد بالتكامل المشترك أن المتغيرات في المدى البعيد تتقارب بشرط أن تكون السلاسل تتميز بخاصية السكون، حيث سيتم الاعتماد على اختبار PEDRONI أو اختبار kao، وهذا من أجل دراسة البواقي باختبار فرضية جذر الوحدة لبواقي التكامل والكشف عن مدى وجود علاقة توازنية طويلة المدى بين متغيرات الدراسة، النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (35): نتائج اختبارات PEDRONI، للتكامل المشترك

الاختبار	إحصائية الاختبار	القيمة الاحتمالية
البعد الداخلي (WITHIN-DIMENSION) معلمة الانحدار الذاتي (ρ) المشتركة		
Panel V-statistic	0,83	0,20
Panel RHO -statistic	1,34-	0,08
Panel PP-statistic	1,65-	0,04
Panel ADF-statistic	1,67-	0,04
البعد البيني (between- dimension) معلمة الانحدار الذاتي (ρ) المشتركة		
Group RHO-statistic	0,75-	-0,22
Group PP-statistic	1,70-	0,04
Group ADF-statistic	1,72-	0,04

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

يبين الجدول نتائج اختبار Pedroni للتكامل المشترك، الذي يهدف إلى التحقق من وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، حيث تتمثل فرضية العدم في عدم وجود تكامل مشترك، بينما تنص الفرضية البديلة على وجود علاقة تكامل مشترك. وقد أظهرت نتائج البعد الداخلي (Within-Dimension) أن اختباري Panel ADF-statistic و Panel PP-statistic كانا معنويين عند مستوى دلالة (5%)، إذ بلغت القيمة الاحتمالية لكل منهما (0.04)، في حين لم تكن نتائج اختباري Panel V-statistic و Panel RHO-statistic معنوية.

كما بينت نتائج البعد البيني (Between-Dimension) أن اختباري Group PP-statistic و Group ADF-statistic كانا معنويين أيضاً عند مستوى (5%)، بينما لم يكن اختبار Group RHO-statistic معنوياً. وبالاستناد إلى معنوية غالبية إحصاءات اختبار Pedroni، خاصة اختبارات PP و ADF التي تعد من أكثر الإحصاءات اعتماداً في الكشف عن التكامل المشترك، يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وهو ما يبرر الانتقال إلى تقدير نموذج Panel ARDL لتحليل العلاقات الديناميكية في الأجلين الطويل والقصير.

رابعاً: تقدير نموذج تصحيح الخطأ في إطار ARDL بطريقة PMG:

بعد التأكد من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات المدروسة من خلال اختبار PEDRONI فإن ذلك يسمح بتقدير علاقات المدى الطويل من خلال نموذج الانحدار الذاتي بالتأخيرات الموزعة المقطرة بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة PMG.

الجدول رقم (36): تقدير العلاقة في المدى القصير والطويل PANAL ARDL

بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة (1.1.1) PMG

Dependent Variable: D(CO2C)

Method: ARDL

Date: 07/17/26 Time: 23:20

Sample: 2001 2023

Included observations: 46

Number of cross-sections: 2

Max. dependent lags: 1 (Fixed)

Fixed-lag linear regressors: NV RT

Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)

Selected model: PMG(1,1,1)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
Long-run (Pooled) Coefficients				
NV	-0.241758	0.049422	-4.897948	0.0000
RT	-0.028983	0.008735	-3.321401	0.0000
C	4.333463	0.815963	5.310861	0.0000
Short-run (Mean-Group) Coefficients				
COINTEQ	-0.076214	0.001679	-45.39574	0.0000
D(NV)	-0.049337	0.009565	-4.318729	0.1024
D(RT)	-0.186810	0.043330	-5.163354	0.1994

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن مقدرات معلمات النموذج في المدى الطويل مقبولة احصائيا عند مستوى معنوية 5%.

أ- نتائج التقدير في المدى الطويل

معلمة الإيرادات السياحية (RT) لها علاقة عكسية ومعنوية عند 5% وهي موافقة للنظرية الاقتصادية مع نصيب الفرد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون (CO2C)، حيث عند الإيرادات السياحية (RT) ب 1 % سيؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO2C) ب 0.02% . هو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية. وهو ما يعكس الدور الإيجابي للنشاط السياحي في الحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون على المدى الطويل من خلال زيادة الإستثمار في مشاريع السياحة المستدامة الاعتماد على الطاقات المتجددة والفنادق الخضراء وتمويل سياسات الحد من التلوث.

- معلمة عدد الوافدين (NV) لها علاقة عكسية مع مع نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO₂C)، حيث عند زيادة عدد الوافدين (NV) ب 1 % سيؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون ب 0.24 % . في الاجل الطويل ، حيث تدل هذه النتيجة على أن ارتفاع عدد الوافدين يسهم في الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على المدى الطويل يمكن تفسير ذلك أن ارتفاع عدد الوافدين يؤدي إلى تشجيع الحكومة المؤسسات السياحية إلى تطوير البنية التحتية للسياحة وفق معايير الاستدامة و تحسين كفاءة اسخدام الموارد.

ب- نتائج التقدير في المدى القصير وحد تصحيح الخطأ

كما أن حد تصحيح الخطأ COINTEQ01 تساوي 0.07 - وهي معنوية عند مستوى 5% وإشارتها سالبة، يعني أن حد تصحيح الخطأ يقوم بتصحيح اختلالات النموذج، أي أن النموذج يتضمن آلية تعديل بمقدار 7% سنويا وهو جيد وبعبارة أخرى يستغرق حوالي أربعة عشرة سنة حتى يعود لقيمه التوازنية في المدى البعيد بعد أثر الصدمة في الدراسة .

هذا وقد كانت النتائج على المدى القصير غير معنوية وهو ما يفسر عدم معنوية النموذج و هذا يعني أن التغير في الإيرادات السياحية وعدد الوافدين لا تؤثر بصفة آنية على انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون لأن الآثار على البيئة تحتاج إلى فترة زمنية حتى تظهر.

خامسا: دراسة العلاقة السببية لبيانات البانل

حسب جرانجر GRANGER سنة 1988 فان اثبات وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مجموعة من المتغيرات من خلال اختبار التكامل المشترك يستوجب على الأقل وجود علاقة سببية اتجاهية وحيدة على مستوى النموذج المدروس وعليه يجب تحديد تلك العلاقات الاتجاهية.

الجدول رقم (37) : نتائج اختبار السببية لمتغيرات الدراسة

Pairwise Granger Causality Tests

Date: 07/18/26 Time: 13:52

Sample: 2000 2023

Lags: 2

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
RT does not Granger Cause NV	44	2.94049	0.0646
NV does not Granger Cause RT		4.74330	0.0143
CO2C does not Granger Cause NV	44	3.04262	0.0592
NV does not Granger Cause CO2C		1.38059	0.2634
CO2C does not Granger Cause RT	44	2.31061	0.1126
RT does not Granger Cause CO2C		1.20836	0.3096

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

أولاً: العلاقة السببية بين الإيرادات السياحية (RT) وعدد الوافدين (NV)

تظهر النتائج وجود علاقة سببية متبادلة بين ؛ إذ بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية RT لا تسبب NV نحو 0.0646، وهي معنوية عند مستوى 10%، في حين بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية NV لا تسبب RT نحو 0.0143، وهي أقل من 5%، مما يدل على وجود سببية قوية من عدد الوافدين نحو الإيرادات السياحية. وبالتالي، يمكن القول بوجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه عند مستويات معنوية مختلفة.

ثانياً: العلاقة السببية بين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO2C) وعدد الوافدين (NV) بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية CO2C لا تسبب NV نحو 0.0592، وهي معنوية عند مستوى 10%، في حين بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية العكسية NV لا تسبب CO2C نحو 0.2634، وهي أكبر من 5% و10%. وعليه، توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى عدد الوافدين عند مستوى معنوية 10%، بينما لا توجد سببية في الاتجاه المعاكس.

ثالثاً: العلاقة السببية بين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO2C) والإيرادات السياحية (RT) تشير القيم الاحتمالية البالغة 0.1126 و0.3096 إلى عدم وجود علاقة سببية ذات دلالة إحصائية بين انبعاثات ثاني

أكسيد الكربون والإيرادات السياحية في أي من الاتجاهين، سواء عند مستوى معنوية 5% أو 10%.

وبصفة عامة، توضح النتائج أن العلاقة الأكثر وضوحاً تتمثل في العلاقة التبادلية بين عدد الوافدين والإيرادات السياحية، في حين تظهر علاقة سببية أحادية الاتجاه من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون نحو عدد الوافدين عند

مستوى 10%. أما العلاقة بين الانبعاثات والإيرادات السياحية، فلا تظهر سببية إحصائية مباشرة خلال فترة الدراسة.

الفرع الثالث: تقدير النموذج الخاص بمعدل البطالة (unemp)

أولاً: تقدير نموذج بانل الديناميكي

يُستخدم نموذج بانل ديناميكي (Dynamic Panel Data Model) لتحليل البيانات الطولية (Panel Data) عندما تكون هناك علاقة زمنية بين القيم الحالية والمتأخرة (lagged) للمتغيرات التابعة، وهو مفيد لفهم الديناميكيات الزمنية وتأثيرات السياسات أو المتغيرات المستقلة مع مرور الوقت.

أ- اختبار التجانس : (Hsiao, C. 1986)

يهدف هذا الاختبار إلى معرفة مدى تجانس معلمات النموذج المقدر من خلال اعتبار عينة مكونة من T ملاحظات لـ فردية N في المجموعة، كما نفرض أن المسار معرفة بالعلاقة الخطية التالية:

$$y_{i,t} = \alpha_i + \beta X_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (1)$$

يفترض أن حد الأخطاء ε_{it} مستقلة ومتماثلة التوزيع بمتوسط معدوم وتباين يساوي σ_i^2 ، كما يفترض أن معلمات النموذج α_i, β_i يمكن اختلافها في البعد الفردي لكنها ثابتة في الزمن، لذلك بإمكان هذا النموذج الممثل بالمعادلة أن يأخذ عدة صيغ ممكنة كالتالي:

تمثل الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i ، بحث أن: $\alpha_i - \alpha, \beta_i - \beta$

$\forall i \in [1, N]$ وبالتالي نقول أنه لدينا سلسلة متجانسة.

اختلاف الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i حسب الأفراد، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف وعليه نرفض صيغة السلسلة.

تطابق الثوابت α_i واختلاف شعاع المعلمات β_i بين المفردات، حيث إن $\alpha_i - \alpha, \forall i \in [1, N]$ وفي هذه الحالة نقول بأن كل معلمات النموذج باستثناء الثوابت تكون مختلفة حسب المفردات، وبالتالي نقول أنه يوجد N نموذج مختلف.

اختلاف الثوابت α_i وتطابق شعاع المعلمات β_i في فرديات المجموعة، بحيث إن $\beta_i - \beta \forall i \in [1, N]$ لنحصل في هذه الحالة على نموذج التأثيرات الفردية.

من الناحية الإقتصادية، فإن اختيار التوصيف يسمح لنا بمعرفة هل النموذج النظري المدروس متطابق بالنسبة لجميع العينات أو العكس أي وجود لخصائص ومميزات مختلفة لكل عينة.

الجدول رقم(38) : نتائج اختبار التجانس Hsiao, C. (1986)

الفرضية	F إحصائية	(P-Value) القيمة الاحتمالية	%القرار عند مستوى 5
H1	10.20061	0.0000359	H0 رفض
H2	12.33474	0.0000611	H0 رفض
H3	3.915177	0.054133	H0 عدم رفض

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews.13

تشير نتائج اختبار Hsiao (1986) لتحديد مواصفات نموذج بيانات البائل إلى رفض الفرضيتين H1 و H2 عند مستوى معنوية 5%، حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0000359 و 0.0000611 على التوالي، وهما أقل من 0.05، مما يدل على رفض فرضية التجانس الكامل للمعاملات ووجود اختلافات فردية بين الوحدات المقطعية. في المقابل، لم يتم رفض الفرضية H3، إذ بلغت القيمة الاحتمالية 0.054133، وهي أعلى قليلاً من مستوى المعنوية 5%، الأمر الذي يشير إلى أن نموذج البائل يتسم بدرجة من التجانس الجزئي، بحيث تكون بعض المعلمات مشتركة بين الوحدات المقطعية، في حين قد تختلف معلمات أخرى. وبناءً على ذلك، تؤكد نتائج الاختبار ملاءمة اعتماد نموذج بائل يأخذ في الحسبان عدم التجانس الجزئي بين الوحدات محل الدراسة.

ثانياً: استقرار السلاسل الزمنية واختبار جذر الوحدة لبيانات البائل

تعد المنهجية السليمة التي يعتمد عليها الباحث في الدراسات القياسية ضرورية قبل الشروع في عملية التقدير واختبار وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة ومن الخطوات الأساسية في هذا السياق التحقق من استقرارية السلاسل الزمنية، إذ إن عدم استقرارية هذه السلاسل قد يؤدي إلى نتائج تقديرية زائفة ومقدرات متحيزة.

ومن بين أبرز الاختبارات المعتمدة لقياس استقرارية السلاسل في نماذج البائل، يتضح من خلال جدول اختبار الاستقرارية أن كل من المتغير التابع معدل البطالة ($unemp$)، والمتغير المستقل الإيرادات السياحية (RT)، قد استقرا في الفرق الأول، أما المتغير المستقل عدد الوافدين (NV) فهو مستقر عند المستوى. وبناءً عليه، فإن المتغيرات محل الدراسة تُعد متكاملة من الدرجة $I(0)$ والدرجة $I(1)$.

ولإثبات وجود علاقة تكامل مشترك بين هذه المتغيرات، سيتم الاعتماد على اختبار Pedroni للتكامل المتزامن في بيانات البائل.

ثالثا: علاقة التكامل المتزامن لبيانات البانل

يقصد بالتكامل المشترك أن المتغيرات في المدى البعيد تتقارب بشرط أن تكون السلاسل تتميز بخاصية السكون، حيث سيتم الاعتماد على اختبار PEDRONI أو اختبار kao، وهذا من أجل دراسة البواقي باختبار فرضية جذر الوحدة لبواقي التكامل والكشف عن مدى وجود علاقة توازنية طويلة المدى بين متغيرات الدراسة، النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (39): نتائج اختبارات PEDRONI، للتكامل المشترك

الاختبار	إحصائية الاختبار	القيمة الاحتمالية
البعد الداخلي (WITHIN-DIMENSION) معلمة الانحدار الذاتي (ρ) المشتركة		
Panel V-statistic	-0.06	0.52
Panel RHO -statistic	-1.09	0.13
Panel PP-statistic	-1.35	0.04
Panel ADF-statistic	-1.36	0.04
البعد البيني (between- dimension) معلمة الانحدار الذاتي (ρ) المشتركة		
Group RHO-statistic	-1.16	0.12
Group PP-statistic	-2.27	0.04
Group ADF-statistic	-2.28	0.01

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

تشير نتائج اختبار Pedroni للتكامل المشترك الواردة في الجدول رقم (50) إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وذلك استنادًا إلى نتائج إحصائيات Panel ADF و Panel PP ضمن البعد الداخلي، حيث بلغت القيم الاحتمالية 0.04 لكليهما، وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، مما يؤدي إلى رفض فرضية عدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك. كما تؤكد نتائج البعد البيني ذلك، إذ جاءت إحصائيات Group ADF و Group PP معنويتين إحصائياً، بقيم احتمالية بلغت 0.04 و 0.01 على التوالي. في المقابل، لم تكن إحصائيات Panel V و Panel RHO و Group RHO معنوية إحصائياً عند مستوى 5%. وبناءً على ذلك، فإن معنوية غالبية اختبارات ADF و PP، سواء ضمن البعد الداخلي أو البعد البيني، تسمح برفض فرضية عدم وجود التكامل المشترك، وتؤكد وجود علاقة طويلة الأجل مستقرة بين متغيرات الدراسة.

رابعاً: تقدير نموذج تصحيح الخطأ في إطار ARDL بطريقة PMG

بعد التأكد من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات المدروسة من خلال اختبار PEDRONI فان ذلك يسمح بتقدير علاقات المدى الطويل من خلال نموذج الانحدار الذاتي بالتأخيرات الموزعة المقدره بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة PMG.

الجدول رقم(40):تقدير العلاقة في المدى القصير والطويل PANAL ARDL

بطريقة نموذج وسط المجموعات المدجة (2.1.3) PMG

Dependent Variable: D(UNEMP)

Method: ARDL

Date: 07/18/26 Time: 13:12

Sample: 2003 2023

Included observations: 42

Number of cross-sections: 2

Dependent lags: 2 (Automatic)

Automatic-lag linear regressors (4 max. lags): NV RT

Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)

Model selection method: Akaike info criterion (AIC)

Number of models evaluated: 50

Selected model: PMG(2,1,3)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
Long-run (Pooled) Coefficients				
NV	-0.658478	0.157020	-4.193143	0.0000
RT	-0.818115	0.051122	-16.00407	0.0000
C	9.372674	1.580185	5.931379	0.0000
Short-run (Mean-Group) Coefficients				
COINTEQ	-0.189804	0.075032	-2.529640	0.0159
D(UNEMP(-1))	0.207135	0.299580	0.691416	0.4937
D(NV)	-0.344763	0.065886	-5.233427	0.0000
D(RT)	-4.435433	2.141701	-2.070920	0.0384
D(RT(-1))	-2.797990	3.470858	-0.806138	0.4255
D(RT(-2))	-3.462723	3.687052	-0.939158	0.3539

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن مقدرات معلمات النموذج في المدى القصير والطويل مقبولة احصائيا عند مستوى معنوية 5%.

نتائج التقدير في المدى الطويل

- معلمة الإيرادات السياحية (RT) جاءت سالبة ومعنوية مع عند مستوى دلالة 5%، وهو ما يتوافق مع النظرية الإقتصادية، حيث عند زيادة معلمة الإيرادات السياحية (RT) ب 1% سيؤدي الى نقصان معدل البطالة (unemp) ب 0,81% ، وتشير هذه العلاقة كذلك إلى وجود أثر مضاعف للنشاط السياحي على

سوق العمل؛ فزيادة الإيرادات السياحية لا تقتصر آثارها على المؤسسات السياحية فقط، بل تمتد إلى مختلف الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بسلاسل القيمة السياحية، الأمر الذي يساهم في تحفيز النشاط الاقتصادي ورفع الطلب على العمالة، إذ إن توسع النشاط الاقتصادي الناتج عن تنامي القطاع السياحي قد يؤدي إلى زيادة الإنتاج والتوظيف، وبالتالي انخفاض معدل البطالة. ومن ثم، تؤكد هذه النتيجة أن تنمية القطاع السياحي يمكن أن تمثل أداة مهمة لسياسات التشغيل، خاصة إذا اقترنت بتحسين البنية التحتية السياحية، وتنمية المهارات المهنية، وتشجيع الاستثمار السياحي، وتعزيز السياحة المستدامة. غير أن حجم الأثر البالغ 0.81% ينبغي تفسيره في إطار نموذج الدراسة وبقية المتغيرات المفسرة، إذ إن قدرة السياحة على خفض البطالة تعتمد أيضاً على طبيعة الوظائف التي تخلقها، ومدى استمراريتها، ودرجة اعتماد القطاع على العمالة المحلية.

- معلمة عدد الوافدين (NV) سالبة ومعنوية إحصائياً مع معدل البطالة (UNEMP)، حيث عند زيادة عدد الوافدين (NV) ب 1% سيؤدي إلى انخفاض معدل البطالة (UNEMP) ب 0.65%، بما أن ارتفاع تدفقات الوافدين، ولا سيما السياح، يؤدي إلى تنشيط الطلب على السلع والخدمات المرتبطة بالقطاع السياحي، مثل الإقامة والنقل والمطاعم والتجارة والأنشطة الترفيهية، وهو ما يساهم في توسيع النشاط الاقتصادي وخلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة. كما قد يؤدي نمو عدد الوافدين إلى تحفيز الاستثمارات في البنية التحتية والمنشآت السياحية، الأمر الذي يزيد من الطلب على العمالة ويساهم في امتصاص جزء من البطالة. وعليه، تؤكد النتيجة أن تنامي التدفقات السياحية يمكن أن يمثل آلية مهمة لدعم سوق العمل والحد من البطالة، شريطة أن تكون هذه التدفقات مصحوبة بقدرة الاقتصاد المحلي على تحويل الطلب السياحي إلى فرص عمل حقيقية ومستدامة.

ب- نتائج التقدير في المدى القصير وحد تصحيح الخطأ

كان حد تصحيح الخطأ COINTEQ01 تساوي (0.18 -) وهي معنوية عند مستوى 5% وإشارتها سالبة، يعني أن حد تصحيح الخطأ يقوم بتصحيح اختلالات النموذج، أي أن النموذج يتضمن آلية تعديل بمقدار 18% سنوياً وهو جيد وبعبارة أخرى يستغرق حوالي خمس سنوات ونصف حتى يعود لقيمه التوازنية في المدى البعيد بعد أثر الصدمة في الدراسة.

من جهة أخرى سجلت معلمة الإيرادات السياحية (RT) إشارة سالبة ومعنوية مع عند مستوى دلالة 5%، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية، حيث عند زيادة معلمة الإيرادات السياحية (RT) ب 1% سيؤدي إلى نقصان معدل البطالة (unemp) ب 4.43% في الأجل القصير في كل من الجزائر وتونس، كما

يعكس ارتفاع حجم التأثير في الأجل القصير سرعة استجابة سوق العمل للتغيرات في الإيرادات السياحية، حيث يمكن لزيادة التدفقات المالية الناتجة عن النشاط السياحي أن تؤدي سريعاً إلى رفع الطلب على الخدمات وتوسيع النشاط الاقتصادي، وبالتالي زيادة فرص التشغيل والحد من البطالة. وتكتسب هذه النتيجة أهمية خاصة في الجزائر وتونس، بالنظر إلى قدرة القطاع السياحي على تنشيط قطاعات اقتصادية متعددة وخلق آثار مضاعفة على الاقتصاد المحلي. وعليه، تؤكد النتائج أن الإيرادات السياحية تمثل آلية فعالة للحد من البطالة في الأجل القصير، غير أن استدامة هذا الأثر تتطلب دعم الاستثمار السياحي، وتحسين البنية التحتية، وتطوير مهارات اليد العاملة، بما يضمن تحويل النمو السياحي إلى فرص عمل مستقرة ومستدامة.

أما عن معلمة عدد الوافدين (NV) فكانت سالبة ومعنوية إحصائياً مع معدل البطالة (UNEMP)، حيث عند زيادة عدد الوافدين (NV) ب 1% سيؤدي الى انخفاض معدل البطالة (UNEMP) ب 0,34% في الاجل القصير في كل من الجزائر وتونس، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن زيادة أعداد الوافدين، ولا سيما السياح، تؤدي إلى تنشيط الطلب على الخدمات السياحية والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بها، مثل الإيواء والمطاعم والنقل والتجارة، الأمر الذي يرفع الطلب على اليد العاملة ويساهم في خلق فرص عمل جديدة. وعليه، تؤكد هذه النتيجة أن ارتفاع عدد الوافدين يمثل عاملاً مساعداً في الحد من البطالة على المدى القصير، من خلال تنشيط النشاط الاقتصادي وتحفيز القطاعات المرتبطة بالسياحة في البلدين محل الدراسة.

خامساً: دراسة العلاقة السببية لبيانات البانل

حسب جرانجر GRANGER سنة 1988 فإن اثبات وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مجموعة من المتغيرات من خلال اختبار التكامل المشترك يستوجب على الأقل وجود علاقة سببية اتجاهية وحيدة على مستوى النموذج المدروس وعليه يجب تحديد تلك العلاقات الاتجاهية.

الجدول رقم(41): اختبار السببية Granger Causality test

Pairwise Granger Causality Tests

Date: 07/18/26 Time: 13:56

Sample: 2000 2023

Lags: 2

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
RT does not Granger Cause NV	44	2.94049	0.0646
NV does not Granger Cause RT		4.74330	0.0143
UNEMP does not Granger Cause NV	44	0.02667	0.9737
NV does not Granger Cause UNEMP		3.41740	0.0429
UNEMP does not Granger Cause RT	44	0.29490	0.7463
RT does not Granger Cause UNEMP		9.80322	0.0004

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج EVEIWS13

تشير نتائج اختبار سببية غرانجر الثنائي (Pairwise Granger Causality Tests)، المقدرة باستخدام فترتي إبطاء زمني (Lag = 2) وبعدد 44 مشاهدة، إلى وجود علاقات سببية متفاوتة بين متغيرات الدراسة. فيما يتعلق بالعلاقة بين الإيرادات السياحية (RT) وعدد الوافدين (NV)، تكشف النتائج عن وجود علاقة سببية متبادلة بين المتغيرين، إذ إن الإيرادات السياحية تسبب عدد الوافدين عند مستوى معنوية 10% (p=0.0646) في حين يسبب عدد الوافدين الإيرادات السياحية عند مستوى معنوية 5% (p=0.0143) ويشير ذلك إلى وجود علاقة تغذية راجعة بين تدفقات الوافدين والعوائد السياحية، حيث يمكن لزيادة عدد الوافدين إلى الدولتين أن ترفع الإيرادات السياحية، كما يمكن لارتفاع الإيرادات السياحية أن يعزز جاذبية الوجهة السياحية ويدعم استقطاب المزيد من الوافدين.

أما بالنسبة للعلاقة بين معدل البطالة (UNEMP) وعدد الوافدين (NV)، فتشير النتائج إلى عدم وجود سببية من معدل البطالة نحو عدد الوافدين، إذ بلغت القيمة الاحتمالية 0.9737، وهي أعلى من مستويات المعنوية المعتمدة. في المقابل، توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه من عدد الوافدين نحو معدل البطالة، حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0429، وهي أقل من 5%. ويعني ذلك أن التغيرات السابقة في عدد الوافدين تساعد في تفسير التغيرات اللاحقة في معدل البطالة، في حين لا توجد أدلة إحصائية على أن تغيرات معدل البطالة تؤثر في عدد الوافدين خلال فترة الدراسة. ويمكن تفسير ذلك بأن ارتفاع عدد الوافدين ينشط الطلب على الخدمات والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة، مما قد يساهم في خلق فرص عمل والحد من البطالة.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين معدل البطالة (UNEMP) والإيرادات السياحية (RT)، تظهر النتائج عدم وجود سببية من معدل البطالة نحو الإيرادات السياحية، إذ بلغت القيمة الاحتمالية 0.7463. في المقابل، توجد سببية

قوية في الاتجاه المعاكس من الإيرادات السياحية نحو معدل البطالة، حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0004، وهي معنوية عند مستوى 1% وتدل هذه النتيجة على أن تطور الإيرادات السياحية يسبق إحصائيا ويساهم في تفسير التغيرات المستقبلية في معدل البطالة، في حين لا تؤثر البطالة، وفقا لنتائج الاختبار، في الإيرادات السياحية.

وبصفة عامة، تؤكد نتائج اختبار سببية غرانجر أن النشاط السياحي يؤدي دورا مهما في تفسير ديناميكيات سوق العمل، إذ توجد سببية أحادية الاتجاه من كل من الإيرادات السياحية وعدد الوافدين نحو معدل البطالة. كما أن قوة العلاقة السببية بين الإيرادات السياحية والبطالة، والمعنوية عند مستوى 1%، تعكس أهمية العوائد السياحية في التأثير في سوق العمل. وتكشف النتائج كذلك عن وجود علاقة تغذية راجعة بين عدد الوافدين والإيرادات السياحية، بما يعكس الترابط الديناميكي بين حجم التدفقات السياحية والعوائد المتحققة منها. ومن ثم، فإن تعزيز النشاط السياحي وتطوير القدرة على استقطاب الوافدين لكل من الجزائر و تونس يمكن أن يساهما في دعم الإيرادات السياحية وتحسين فرص التشغيل والحد من البطالة

الفرع الرابع: النتائج واختبار فرضيات الدراسة

تناول هذا الجزء دراسة قياسية لمدى مساهمة السياحة في التنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط حالة المغرب العربي (الجزائر ، تونس) حيث تتيح الدراسة القياسية أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الاختبارات القياسية والنماذج الاقتصادية المعتمدة، إلى جانب اختبار الفرضيات البحثية المطروحة. وقد تم الاعتماد في تقييم الفرضيات على نتائج اختبار التكامل المشترك، واختبار تجانس البيانات، وتقديرات النموذج الديناميكي Panel ARDL، فضلاً عن اختبار سببية غرانجر. كما تم تحديد قبول أو رفض الفرضيات بالاستناد إلى القيم الاحتمالية ومقارنتها بمستويات الدلالة الإحصائية المعتمدة، ويمكن إبراز النتائج المتحصل عليها كالآتي:

أظهرت نتائج اختبار Pedroni للتكامل المشترك، والذي يهدف إلى التحقق من وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة. وتتمثل فرضية العدم (H_0) في عدم وجود تكامل مشترك، بينما تشير الفرضية البديلة (H_1) إلى وجود تكامل مشترك بين المتغيرات.

بالنسبة للنموذج الأول: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDPC فقد أظهرت نتائج البعد الداخلي (Within-Dimension) أن اختبار Panel V-statistic غير معنوي (0.68)، في حين

جاءت اختبارات Panel RHO-statistic (0.02)، وPanel PP-statistic (0.00)، وPanel ADF-statistic (0.00) معنوية عند مستوى دلالة 5%، مما يؤدي إلى رفض فرضية العدم في معظم الاختبارات.

أما بالنسبة إلى البعد البيني (Between-Dimension)، فقد كان اختبار Group RHO-statistic غير معنوي (0.13)، بينما أظهرت اختبارات Group PP-statistic (0.01) وGroup ADF-statistic (0.00) دلالة إحصائية، وهو ما يدعم أيضاً رفض فرضية العدم.

كما جاءت نتائج البعد الداخلي (Within-Dimension) للنموذج الثاني: نصيب الفرد من CO_2 أن اختباري Panel PP-statistic وPanel ADF-statistic كانا معنويين عند مستوى دلالة (5%)، إذ بلغت القيمة الاحتمالية لكل منهما (0.04)، في حين لم تكن نتائج اختباري Panel V-statistic وPanel RHO-statistic معنوية. كما بينت نتائج البعد البيني (Between-Dimension) أن اختباري Group PP-statistic وGroup ADF-statistic كانا معنويين أيضاً عند مستوى (5%)، بينما لم يكن اختبار Group RHO-statistic معنوياً. وبالاستناد إلى معنوية غالبية إحصاءات اختبار Pedroni، خاصة اختبارات PP وADF التي تعد من أكثر الإحصاءات اعتماداً في الكشف عن التكامل المشترك، يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، مما يؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة.

هذا وتشير نتائج اختبار Pedroni للتكامل المشترك الواردة في الجدول الخاص بالنموذج الثالث: معدل البطالة $unemp$ إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وذلك استناداً إلى نتائج إحصائيات Panel PP وPanel ADF ضمن البعد الداخلي، حيث بلغت القيم الاحتمالية 0.04 لكليهما، وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، مما يؤدي إلى رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك. كما تؤكد نتائج البعد البيني ذلك، إذ جاءت إحصائيات Group PP وGroup ADF معنويتين إحصائياً، بقيم احتمالية بلغت 0.04 و0.01 على التوالي. في المقابل، لم تكن إحصائيات Panel V وPanel RHO وGroup RHO معنوية إحصائياً عند مستوى 5%. وبناءً على ذلك، فإن معنوية غالبية اختبارات PP وADF، سواء ضمن البعد الداخلي أو البعد البيني، تسمح برفض فرضية عدم وجود التكامل المشترك، وتؤكد وجود علاقة طويلة الأجل مستقرة بين متغيرات الدراسة.

✓ وبناءً على معنوية غالبية إحصاءات اختبار Pedroni في البعدين الداخلي والبيئي، يمكن الاستنتاج بوجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، مما يدل على وجود علاقة توازنية مستقرة بينها على المدى الطويل، ويبرر الانتقال إلى تقدير نماذج الانحدار طويلة الأجل الخاصة ببيانات البانل.

✓ وهو ما يؤكد صحة الفرضية التي تنص على : وجود علاقة تكامل مشترك بين السياحة (الإيرادات السياحية R_t ، عدد الوافدين NV) والتنمية المستدامة (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، نصيب الفرد من غاز ثاني أكسيد الكربون، معدل البطالة) لكل من الجزائر وتونس للفترة : 2000-2023

جاءت الإيرادات السياحية وعدد الوافدين بمعاملات موجبة ومعنوية إحصائياً مع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. ويعني ذلك أن توسع النشاط السياحي يؤدي إلى ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي على المدى الطويل، من خلال زيادة الطلب الخدمات السياحية والسلع وتوسيع الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة. كما أن معنوية معامل تصحيح الخطأ وسلبية إشارته تؤكد وجود آلية ديناميكية لإعادة التوازن، بحيث يتم تصحيح جزء من الاختلالات قصيرة الأجل تدريجياً في كل فترة زمنية. وعن المدى القصير جاء معامل عدد الوافدين موجبة ومعنوية إحصائياً اي وجود أثر لعدد الوافدين على نصيب من الناتج المحلي الإجمالي لكل من الجزائر وتونس.

أظهرت نتائج الديناميكية في الاجل الطويل للنموذج الثاني أن المعاملات الاحصائية لكل من الإيرادات السياحية وعدد الوافدين سالبة ومعنوية و هذا دليل على أن ارتفاعها يؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من غاز ثاني أكسيد الكربون في كل من الجزائر وتونس على المدى الطويل فالتحول من الفناق التقليدية إلى الفنادق الخضراء يحتاج إلى فترة زمنية طويلة حتى تظهر نتائجها، بينما كانت نتائج المدى القصير غير معنوية و هذا يفسر أن الاثر على البيئة تكون نتائجه على المدى الطويل.

كما أظهرت نتائج الديناميكيات الطويلة الأجل نتائج سالبة ومعنوية وهو ما يفسر أن الإيرادات وعدد الوافدين على المدى الطويل تؤدي إلى انخفاض معدل لبطالة في كل من الجزائر وتونس حيث تساهم عدد الوافدين بانخفاض معدل البطالة ب 0,65% و الإيرادات السياحية تساهم ب 0,81% .

أما عن نتائج الديناميكيات قصيرة الأجل فأن الإيرادات السياحية وعدد الوافدين يؤثران سلباً ومعنوياً في معدل البطالة. فقد أدت زيادة الإيرادات السياحية بنسبة 1% إلى انخفاض معدل البطالة بنحو 4.43%، في حين أدت زيادة عدد الوافدين بنسبة 1% إلى انخفاض معدل البطالة بنحو 0.34% في الأجل القصير. ويشير الفرق بين حجم التأثيرين إلى أن الإيرادات السياحية قد تكون أكثر تأثيراً في سوق العمل من مجرد ارتفاع عدد الوافدين، لأن الإيرادات تعكس القيمة الاقتصادية الفعلية للنشاط السياحي، بينما لا يعكس عدد الوافدين بالضرورة حجم الإنفاق أو مدة الإقامة أو درجة اندماجهم في الاقتصاد المحلي.

وهو ما يؤكد صحة الفرضية التي تنص: على وجود اثر ذو دلالة معنوية بين السياحة(الإيرادات

السياحية R_t ، عدد الوافدين NV) والتنمية المستدامة (نصيب الفرد من الناتج المحلي

الاجمالي،نصيب الفرد من غاز ثاني أكسيد الكربون،معدل البطالة) لكل من الجزائر وتونس للفترة :

2000-2023

العلاقة السببية بين عدد الوافدين (NV) ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ($GDPC$) بلغت القيمة الاحتمالية لاختبار الفرضية القائلة بأن NV لا يسبب $GDPC$ نحو 0.3661، كما بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية العكسية 0.8192. وبما أن كلتا القيمتين أكبر من مستوى المعنوية 5%، فإنه لا يمكن رفض فرضيتي العدم، مما يعني عدم وجود علاقة سببية في اتجاه واحد أو في الاتجاهين بين عدد الوافدين ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

أما عن العلاقة السببية بين الإيرادات السياحية (RT) ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ($GDPC$) فتشير القيم الاحتمالية البالغة 0.6901 و 0.7990 إلى عدم وجود سببية غرانجر بين الإيرادات

السياحية ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في كلا الاتجاهين، إذ أن القيم الاحتمالية أكبر من 5%.

تشير نتائج العلاقة السببية بين الإيرادات السياحية (RT) وعدد الوافدين (NV) إلى وجود علاقة سببية

ثنائية الاتجاه بين المتغيرين عند مستوى معنوية 5% تقريباً؛ إذ بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية RT لا تسبب

NV نحو 0.0646، وهي معنوية عند مستوى 10%، في حين بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية

NV لا تسبب RT نحو 0.0143، وهي أقل من 5%. وعليه، توجد سببية من عدد الوافدين

إلى الإيرادات السياحية عند مستوى 5%، بينما توجد سببية من الإيرادات السياحية إلى عدد الوافدين عند

مستوى 10%.

وبصفة عامة، تكشف النتائج عن وجود علاقة تبادلية بين النشاط السياحي ممثلًا في الإيرادات السياحية وعدد الوافدين، بما يعكس وجود آلية تغذية راجعة بينهما؛ فزيادة عدد الوافدين قد تؤدي إلى ارتفاع الإيرادات السياحية، في حين أن ارتفاع الإيرادات السياحية قد يساهم بدوره في تعزيز جاذبية الوجهة السياحية واستقطاب المزيد من الوافدين. في المقابل، لا تظهر النتائج وجود سببية مباشرة بين مؤشرات النشاط السياحي ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة.

من ناحية أخرى فقد أظهرت نتائج النموذج الثاني بين السياحة ونصيب الفرد من غاو ثاني أكسيد الكربون وجود علاقة سببية متبادلة بين الإيرادات السياحية وعدد الوافدين؛ إذ بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية للإيرادات السياحية لا تسبب عدد الوافدين نحو 0.0646، وهي معنوية عند مستوى 10%، في حين بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية عدد الوافدين لا تسبب في الإيرادات السياحية نحو 0.0143، وهي أقل من 5%، مما يدل على وجود سببية قوية من عدد الوافدين نحو الإيرادات السياحية. وبالتالي، يمكن القول بوجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه عند مستويات معنوية مختلفة.

أما عن العلاقة السببية بين نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO_2C) وعدد الوافدين (NV): بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية CO_2C لا تسبب NV نحو 0.0592، وهي معنوية عند مستوى 10%، في حين بلغت القيمة الاحتمالية للفرضية العكسية NV لا تسبب CO_2C نحو 0.2634، وهي أكبر من 5% و 10%. وعليه، توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه من نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى عدد الوافدين عند مستوى معنوية 10%، بينما لا توجد سببية في الاتجاه المعاكس.

هذا وتشير القيم الاحتمالية للعلاقة السببية بين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO_2C) والإيرادات السياحية (RT): تشير القيم الاحتمالية البالغة 0.1126 و 0.3096 إلى عدم وجود علاقة سببية ذات دلالة إحصائية بين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والإيرادات السياحية في أي من الاتجاهين، سواء عند مستوى معنوية 5% أو 10%.

وبصفة عامة، توضح النتائج أن العلاقة الأكثر وضوحًا تتمثل في العلاقة التبادلية بين عدد الوافدين والإيرادات السياحية، في حين تظهر علاقة سببية أحادية الاتجاه من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون نحو عدد الوافدين عند مستوى 10%. أما العلاقة بين الانبعاثات والإيرادات السياحية، فلا تظهر سببية إحصائية مباشرة خلال فترة الدراسة.

تشير نتائج اختبار سببية غرانجر الثنائي (Pairwise Granger Causality Tests) للنموذج الثالث، المقدرة باستخدام فترتي إبطاء زمني ($Lag = 2$) وبعدد 44 مشاهدة، إلى وجود علاقات سببية متفاوتة بين متغيرات الدراسة. فيما يتعلق بالعلاقة بين الإيرادات السياحية (RT) وعدد الوافدين (NV)، تكشف النتائج عن وجود علاقة سببية متبادلة بين المتغيرين، إذ إن الإيرادات السياحية تسبب عدد الوافدين عند مستوى معنوية $p=0.0646$ (10%)، في حين يسبب عدد الوافدين الإيرادات السياحية عند مستوى معنوية 5% ($p=0.0143$) ويشير ذلك إلى وجود علاقة تغذية راجعة بين تدفقات الوافدين والعوائد السياحية، حيث يمكن لزيادة عدد الوافدين أن ترفع الإيرادات السياحية، كما يمكن لارتفاع الإيرادات السياحية أن يعزز جاذبية الوجهة السياحية ويدعم استقطاب المزيد من الوافدين.

أما بالنسبة للعلاقة بين معدل البطالة (UNEMP) وعدد الوافدين (NV)، فتشير النتائج إلى عدم وجود سببية من معدل البطالة نحو عدد الوافدين، إذ بلغت القيمة الاحتمالية 0.9737، وهي أعلى من مستويات المعنوية المعتمدة. في المقابل، توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه من عدد الوافدين نحو معدل البطالة، حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0429، وهي أقل من 5%. ويعني ذلك أن التغيرات السابقة في عدد الوافدين تساعد في تفسير التغيرات اللاحقة في معدل البطالة، في حين لا توجد أدلة إحصائية على أن تغيرات معدل البطالة تؤثر في عدد الوافدين خلال فترة الدراسة. ويمكن تفسير ذلك بأن ارتفاع عدد الوافدين ينشط الطلب على الخدمات والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة، مما قد يساهم في خلق فرص عمل والحد من البطالة.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين معدل البطالة (UNEMP) والإيرادات السياحية (RT)، تظهر النتائج عدم وجود سببية من معدل البطالة نحو الإيرادات السياحية، إذ بلغت القيمة الاحتمالية 0.7463 في المقابل، توجد سببية قوية في الاتجاه المعاكس من الإيرادات السياحية نحو معدل البطالة، حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0004، وهي معنوية عند مستوى 5% وتدلل هذه النتيجة على أن تطور الإيرادات السياحية يسبق إحصائياً ويساهم في تفسير التغيرات المستقبلية في معدل البطالة، في حين لا تؤثر البطالة، وفقاً لنتائج الاختبار، في الإيرادات السياحية.

➤ وبصفة عامة، تؤكد نتائج اختبار سببية غرانجر أن النشاط السياحي يؤدي دوراً هاماً في تفسير ديناميكيات سوق العمل، إذ توجد سببية أحادية الاتجاه من كل من الإيرادات السياحية وعدد الوافدين نحو معدل البطالة. كما أن قوة العلاقة السببية بين الإيرادات السياحية والبطالة، والمعنوية عند مستوى 5%، تعكس أهمية العوائد السياحية في التأثير في سوق العمل. وتكشف النتائج كذلك عن وجود علاقة

تغذية راجعة بين عدد الوافدين والإيرادات السياحية، بما يعكس الترابط الديناميكي بين حجم التدفقات السياحية والعوائد المتحققة منها. ومن ثم، فإن تعزيز النشاط السياحي وتطوير القدرة على استقطاب الوافدين يمكن أن يساهما في دعم الإيرادات السياحية وتحسين فرص التشغيل والحد من البطالة في كل من الجزائر وتونس .

✓ ومنه ترفض صحة الفرضية التي تنص على وجود علاقة سببية في اتجاهين بين السياحة (الإيرادات السياحية R_t ، عدد الوافدين NV) والتنمية المستدامة (نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، نصيب الفرد من غاز ثاني أكسيد الكربون، معدل البطالة) لكل من الجزائر وتونس للفترة :

2023-2000

خلاصة الفصل

خلص هذا الفصل إلى دراسة قياسية لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من الجزائر، تونس خلال الفترة (2000-2023) إعتقاداً على بيانات البانل من خلال نموذج $PANAL-ARDL$ فقد بينت اختبارات التكامل المشترك باستخدام منهجيتي Pedroni و PMG وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات محل الدراسة، كما اظهرت النتائج جود أثر ذو دلالة معنوية للسياحة على التنمية المستدامة ويعني ذلك أن السياحة، بمؤشراتها المختلفة ترتبط هيكلياً بمسار التنمية المستدامة، وأن آثارها ليست ظرفية أو قصيرة الأمد بل تمتد زمنياً بشكل مستقر.

أما على مستوى ديناميكية العلاقات السببية، فقد أسفرت اختبارات السببية عن وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه من عدد الوافدين ونصيب الفرد من غاز ثاني أكسيد الكربون عند مستوى الدلالة 10% كما عرفت نتائج الاختبار وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه من الإيرادات السياحية نحو معدل البطالة عند مستوى دلالة 5%، وهو ما يشير إلى أن إرتفاع الإيرادات السياحية يسهم في خلق فرص العمل وتقليص معدلات البطالة.

وفي ضوء هذه النتائج تؤكد الدراسة وجود أثر معنوي للمتغيرات السياحية (المستقلة) على مؤشرات التنمية المستدامة (التابعة)، مما يثبت الأهمية المحورية للقطاع السياحي في تعزيز المسار التنموي الإقتصادي والاجتماعي و البيئي.



الخاتمة

تعد منطقة البحر المتوسط من أهم الأقاليم السياحية بالعالم ومن أكثر الوجهات السياحية استقطابا للسياح لما تتميز به من موقع جغرافي مميز وتنوع ثقافي وبيئي، كان بذلك فرصة لتطوير القطاع السياحي وأحد المحركات الأساسية لدعم الإقتصاد المحلي للدول، وفي هذا الإطار الإقليمي تندرج دول المغرب العربي كجزء من الجنوب المتوسطي والتي كانت لها نصيب من التطور السياحي العالمي رغم التفاوت بينها وبين دول الشمال إلا أنها تشترك مع باقي دول المتوسط في اعتمادها على أسلوب السياحة التقليدية والذي شكل تهديدا على المنطقة من الناحية الاجتماعية والبيئية، لذلك أصبح من الواجب الاعتماد على السياحة المستدامة لضمان تحقيق الاستدامة والتوازن البيئي والاجتماعي واستمرارية القطاع على المدى الطويل.

أولا: نتائج الدراسة

- إرتفاع حجم السياحة الدولية حققت من خلالها أثرا ايجابيا على الإقتصاد العالمي من الناحية الإقتصادية والاجتماعية حيث بلغ حجم الإستثمار السياحي العالمي 1,01 ترليون دولار لسنة 2023، مساهمة بذلك ب 9,1% في الناتج المحلي العالمي، وتوفير 329,6 مليون وظيفة لنفس السنة أما الصادرات السياحية فقد بلغت نسبتها 7,4% من الصادرات العالمية لسنة 2019؛
- هناك تفاوت كبير في التوزيع الجغرافي للسياحة حسب الأقاليم أين تصدرت المنطقة الأوروبية المرتبة الأولى ب 54% لسنة 2023 تليها كل من آسيا الباسفيك 18%، أمريكا 16% أما الشرق الأوسط وإفريقيا فحققت كل منها 7 و 5% على التوالي لنفس السنة؛
- مشاركة دول المتوسط في العديد من المبادرات الإقليمية والدولية ودعم المشاريع للحفاظ على البحر المتوسط وتحقيق التنمية المستدامة والسياحة المستدامة ؛
- تضم دول المغرب العربي العديد من المقومات الطبيعية والتاريخية التي تمكنها من تحقيق الميزة التنافسية للسياحة وتصدر المراتب مع دول البحر المتوسط؛
- هناك نقص مسجل في المؤشرات السياحة للمغرب العربي من حيث طاقات الإيواء وعدد الأسرة، خاصة الجزائر التي لم يتجاوز عدد الأسرة 151.052 سرير سنة 2023؛
- تتركز طاقات الإيواء في المناطق الحضرية والساحلية والمدن الكبرى لدول المغرب العربي أين تتواجد مراكز التسوق والبنية التحتية، ما يعكس ضعف التنمية السياحية في باقي المناطق والتركيز على السياحة الشاطئية خاصة في الجزائر أين كانت نسبة الايواء في المناطق الشاطئية 65% و 26% للمناطق الساحلية.

- تفاوت في عدد الوافدين إلى دول المغرب العربي حيث بلغ عدد الوافدين إلى تونس 9,3 مليون سائح والجزائر فقد سجلا 3,2 مليون سائح سنة 2023 على التوالي؛
 - تساهم السياحة في تحقيق التنمية لدول المغرب العربي حيث بلغت نسبة مساهمتها الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي (5,8%)، (13%) لكل من الجزائر وتونس، كما بلغ عدد الوظائف السياحية الإجمالية (654,8) و(402) ألف وظيفة لكل من الجزائر وتونس على التوالي.
 - سجل نصيب الميزان السياحي إشارة سالبة على طول فترة الدراسة في الجزائر ورصيدا موجبا لتونس وهذا راجع إلى اعتماد الجزائر بدرجة عالية على قطاع المحروقات بينما تولي تونس أهمية كبيرة للسياحة واعتبارها من أهم مصادر العملة الصعبة، وهذا ما يعكس ضعف حجم الاستثمار السياحي بالجزائر والتي بلغت قيمته 1,7 مليار دولار لسنة 2023 بينما خصصت تونس ما قيمته 700 مليار لنفس السنة؛
 - **الفرضية الأولى:** يمكن أن نجد تباين حول مساهمة السياحة في التنمية المستدامة بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط.
- من أجل اثبات أو نفي الفرضية ومن خلال تحليل مختلف البيانات التي تتعلق بالدراسة توصلنا إلى بعض النتائج أبرزها:
- سجل متوسط مؤشر التنافسية السياحية لدول البحر المتوسط لسنة 2024 لدول الشمال 4,36 بينما حققت دول الجنوب 3,67 وبالنظر إلى المؤشرات الفرعية للتنافسية السياحة نجد كذلك تفاوتاً نوضحه فيما يلي:
 - بلغ متوسط قيمة مؤشر البيئة التمكينية لدول الشمال 5,24 و 4,16 لدول الجنوب؛
 - بلغ متوسط قيمة مؤشر السياحة والسفر والظروف التمكينية لدول الشمال 4,99 بينما سجلت دول الجنوب 4,63؛
 - بلغ متوسط قيمة مؤشر البنية التحتية لدول الشمال 4,37، ينما سجلت دول الجنوب 3,15 وهذا يعكس تفوق دول الشمال واعتمادها على البنية التحتية المتطورة التي تعد أساس السياحة؛
 - بلغ متوسط قيمة مؤشر موارد السفر والسياحة لدول الشمال 3,02 و 2,22 لدول الجنوب ؛
 - بلغ متوسط قيمة مؤشر استدامة السفر لدول الشمال 3,97 و 3,7 لدول الجنوب؛
 - تفوق كل من (فرنسا، إيطاليا وإسبانيا) على السياحة بمنطقة البحر المتوسط، شكلت الثلاث دول مجتمعة نسبة 65,2% من إجمالي الوافدين و 67,7% من إجمالي الإيرادات السياحية لدول الشمال.

- استقبلت دول شمال البحر المتوسط ما نسبته (92,9%) من إجمالي الوافدين للمنطقة بينما كان نصيب دول الجنوب (7,08%) سنة 2023.

- حققت دول شمال البحر المتوسط مجتمعة أعلى نسبة من حيث الإيرادات (93,41%) و(6,59%) لدول الجنوب سنة 2023.

- بلغ عدد الوظائف السياحية لدول شمال البحر المتوسط (77.16%) بينما سجلت دول الجنوب (22,83%) سنة 2023.

بناء على ما سبق يمكن اثبات الفرضية حيث تبين وجود تباين حول مساهمة السياحة في التنمية المستدامة بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط.

-إثبات الفرضية الثانية: التي تقر بوجود علاقة تكامل مشترك لمساهمة السياحة في التنمية المستدامة في كل من الجزائر وتونس للفترة 2000-2023، وهو ما أكدته نتائج اختبار التكامل المشترك لاختبار PADRONI.

- إثبات الفرضية الثالثة: الذي يقر على وجود أثر ذو دلالة معنوية بين مساهمة السياحة والتنمية المستدامة في كل من (الجزائر، تونس) للفترة 2000-2023، وهو ما أكدته نتائج النموذج المقدر PANAL ARDL.

- رفض الفرضية الرابعة: التي تقر بتواجد علاقة سببية في اتجاهين بين مساهمة السياحة والتنمية المستدامة في كل من (الجزائر، تونس) للفترة 2000-2023، حيث بينت نتائج دراسة السببية على مستوى المتغيرات المدروسة علاقة في اتجاه واحد بين الإيرادات السياحية RT وبين معدل البطالة UNEMP عند مستوى 1 %، كما نلاحظ وجود علاقة سببية في اتجاه واحد بين عدد الوافدين NV معدل البطالة UNEMP وهذا عند مستوى معنوية 5 % و. علاقة في اتجاه واحد بين انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون CO2 و عدد الوافدين عند مستوى الدلالة 10%.

ثانيا: اقتراحات الدراسة

من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن تقديم بعض الاقتراحات منها:

- ضرورة التعاون بين دول البحر المتوسط من أجل تحقيق السياحة المستدامة والاستفادة من تجارب دول الشمال الناجحة في هذا المجال والتي بقيت تنصدر دول المتوسط لعدة سنوات؛

- ضرورة تطبيق سياسات صارمة على المؤسسات السياحية لتبني مفهوم الاستدامة؛

- تدريب وتكوين العمال خاصة لدول جنوب البحر المتوسط والمغرب العربي في المجال السياحي من أجل ضمان تقديم خدمات ذات جودة وتحقيق الميزة التنافسية ؛

- الاهتمام بالمواقع السياحية الأثرية منها والتاريخية وإعادة تهيئتها لجذب أكبر عدد من السياح خاصة المهتمين بهذا النوع من السياحة؛
- اتباع سياسات ترويجية تعتمد على التكنولوجيات الحديثة خاصة دول المغرب العربي من أجل استقطاب السياح من مختلف الجنسيات وتعزيز المشاركة في التظاهرات والمعارض الدولية للتعريف بالمنطقة؛
- الاهتمام بالبنية التحتية لكل من الجزائر وتونس التي تعتبر عائق في وجه تطور القطاع السياحي من خلال الاهتمام بقطاع النقل بأنواعه وتهئية المطارات والموانئ التي تسهل عملية التنقل؛
- تعزيز التعاون بين دول المغرب العربي وتفعيل الشراكة في المجال السياحي من خلال تبادل الخبرات والاستفادة من المبادرات المتوسطة الكبرى في مجال السياحة والتنمية المستدامة؛
- الاهتمام بقطاع الفنادق خاصة الجزائر من حيث الكمية والنوعية حيث تتمركز معظمها في المدن الكبرى بالمقابل تفتقر المناطق السياحية في الصحراء إلى مراكز الإيواء إضافة إلى ضعف جودة الخدمات المقدمة؛
- رفع الوعي لدى السكان المحليين بأهمية السياحة المستدامة وضرورة إدماج المجتمع المحلي في التخطيط السياحي للمناطق والحرص على التوزيع العادل للعوائد السياحية؛
- تنويع العرض السياحي لتجنب الضغط على المناطق الساحلية خاصة في فترة الذروة واستهداف مختلف الفئات على طول السنة؛
- التخطيط المتكامل للمناطق الساحلية وضرورة دمج التخطيط البيئي لتحقيق التوازن بين التنمية السياحية والبيئة الساحلية؛
- رفع حجم الاستثمار السياحي خاصة لدول المغرب العربي وتشجيع الشراكة بين القطاع العام والخاص ومع الشركاء الأجانب، من خلال تحسين مناخ الاستثمار وتقديم التسهيلات والإعفاءات للمستثمرين وحل مشكل العقار السياحي التي تعاني منه الجزائر؛
- تسهيل إجراءات السفر خاصة للجزائر التي تعد أحد العوائق أمام السياح واتباع نظام التأشيرة الإلكترونية وفتح الرحلات المباشرة إلى الوجهة السياحية.

ثالثا: آفاق الدراسة

- حظي موضوع السياحة والتنمية المستدامة بالاهتمام العديد من الباحثين، لذلك ارتئينا إلى اقتراح مجموعة من المواضيع وربطها بالتطورات الحديثة منها:
- استراتيجية السياحة الذكية بين دول شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط -دراسة مقارنة-

- أثر السياحة الذكية على تعزيز التنافسية السياحية لدول البحر الأبيض المتوسط.
- أثر السياحة الساحلية على التنمية المستدامة لدول البحر الأبيض المتوسط.
- أثر التحول الرقمي على التنافسية السياحية في دول المغرب العربي: دراسة قياسية .
- أثر السياحة المستدامة على تخفيض البصمة البيئية.
- دور السياحة الرقمية في اختيار الوجهة السياحية.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

I- المراجع باللغة العربية

أولاً: القرآن الكريم

1. سورة التوبة، رقمها 9، مدنية، الآية 1-2.
2. سورة التحريم، رقمها 66، مدنية، الآية 5.
3. سورة العنكبوت، رقمها 29، مكية، الآية 20.
4. سورة الأنعام، رقمها 6، مكية، الآية 11.

ثانياً: الكتب

1. أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2008.
2. إبراهيم اسماعيل الحديد، إدارة التسويق السياحي، ط1، دار الإعصار العلمي ومكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
3. إبراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا السياحية "تطبيقات على الوطن العربي"، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
4. أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
5. أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2008.
6. إياد عبد الفتاح النصور، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية، ط1، دار صفاء للنشر، الأردن، 2008.
7. باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
8. جهاد عيسى الشبار، اقتصاديات السياحة والفنادق (وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية)، دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية، 2014.
9. دوناتو رومانو، الإقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، مشروع GCP/SYR/006/ITA، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، سوريا، 2003.
10. دلال عبد الهادي، اقتصاديات صناعة السياحة، الفتح للطباعة والنشر، مصر، 2006.
11. وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية -دراسة تقويمية للقرى السياحية- المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006.
12. حمزة درادكة وآخرون، مبادئ السياحة، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
13. خالد بن عبد الرحمان آل دغيم، الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2014.
14. مدحت أبو النصر وياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة (مفهومها، أبعادها، مؤشرات)، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2017.
15. ماهر عبد الخالق السيسي، مبادئ السياحة، ط2، مجموعة النيل العربية، مصر، 2016.

16. موفق عدنان عبد الجبار الحميري ورامي فلاح الطويل، التسويق الاستراتيجي لخدمات الفنادق والسياحة (توجه حديث متكامل)، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
17. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
18. مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
19. محي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي، مصر، 2008.
20. محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، مصر، (ب ت).
21. محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007.
22. محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
23. محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2002.
24. محمد ميلاد التزهوني، السياحة البيئية والتنمية ال مستدامة دراسة نموذج المجتمع الليبي، ط1، دار الحرم للتراث، مصر، 2008.
25. محمد صبحي عبد الحكيم وحدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، ط2، مصر، 2001.
26. محمود كامل، السياحة الحديثة: علما وتطبيقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975.
27. ميشيل تودارو وآخرون، التنمية الاقتصادية، دار المريخ، السعودية، 2008.
28. منال شوقي عبد المعطى أحمد، جغرافية السياحة، ط1، دار الوفاء، مصر، 2001.
29. مصطفى يوسف كافي، مدخل إلى علم السياحة، ط1، ألفا للوثائق للنشر، الجزائر، 2017.
30. مصطفى يوسف كافي، السياحة البيئية المستدامة، دار رسلان، سوريا، 2014.
31. مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات البيئة والعولمة، دار رسلان، سوريا، 2013.
32. مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، ط1، دار رسلان للنشر والتوزيع، سوريا، 2009.
33. مصطفى يوسف كافي وهبة كافي، جغرافية السياحة وإدارة المقاصد والمخيمات السياحية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
34. مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، ط1، دار مجداي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
35. مرتضى البشير الأمين، وسائل الاتصال والترويج السياحي، أمواج للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
36. ساجد أحمد عبد الركاابي، التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغير المناخ، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2020.
37. سراب إلياس ونعيم الظاهر، مبادئ السياحة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
38. سعيد البطوطي، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2012.
39. عبد الإله أبو عيش وآخرون، مدخل إلى السياحة في الأردن بين نظرية وتطبيق، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، 2007.
40. علاء إبراهيم العسالي، السياحة في الوطن العربي التاريخ-المخاطر-المهددات، ط1، دار أجمد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

41. عثمان محمد غنيم وماجدة أبو زنط، التنمية المستدامة (فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها)، ط1، دار صفاء، الاردن، 2007.

42. فؤاد بن غضبان، الجغرافيا السياحية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.

43. فؤاد رشيد سمارة، تسويق الخدمات السياحية، ط1، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.

ثالثا: أطروحات الدكتوراه

1. سراح ماصو، تأثير السلوك التمويلي على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية -دراسة قياسية للمؤسسات الاقتصادية المدرجة في مؤشر S&P500-، أطروحة دكتوراه طور ثالث في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيجل، 2022.

2. عبد الله عياشي، استراتيجية تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016.

3. عميش سميرة، دور استراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة (1995-2015)، أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2015.

4. رفيق بودربالة، دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية -دراسة تحليلية مقارنة بين الجزائر والأردن، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، 2017.

5. شهناز بدرابي، تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية -دراسة قياسية باستخدام بيانات البانل لعينة من 18 دولة نامية (1980-2012)، أطروحة دكتوراه العلوم الاقتصادية في علوم الاقتصاد النقدي والمالي، تخصص مالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان - الجزائر، 2015.

6. زينب قليل، تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي دراسة قياسية على مجموعة من الدول النامية باستخدام بيانات بانل في الفترة من 1980-2013، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية - علوم الاقتصاد النقدي والمالي، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان الموسم الجامعي، 2016.

رابعا: المجلات العلمية

1. أديب برهوم، تقويم كفاءة التسويق السياحي في سوريا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد 29، العدد 2، سوريا، 2007.

2. أيمن العشوش، اختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل -اختبارات الجيل الأول - تطبيق على عينة من الدول النامية، جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد 39، العدد 05، سوريا، 2017.

3. جمال زكريا، اختيار النموذج في نماذج البيانات الطولية الثابتة والعشوائية، المجلة العراقية للعلوم الاحصائية، العدد 21، العراق، 2012.

4. بوبكر بن فاطيمة، تأثير العقوبات الاقتصادية على تطبيق مبدأ الملوث الدافع، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 1، العدد 02، الجزائر، 2013.
5. بكر هاشم بيومي وزغلول محمد أحمد الصعدي، نظم تخطيط وتصميم مناطق الحماية البيئية، مجلة الأزهر، المجلد 12، العدد 42، مصر، 2017.
6. حميدة بوعموشة، الفنادق الخضراء كأداة لتحقيق السياحة المستدامة -دراسة حالة- مجلة التمويل والإستثمار والتنمية المستدامة، المجلد 06، العدد 01، الجزائر، 2021.
7. كمال زموري وقرين ربيع، الفنادق الخضراء كأحد الاتجاهات الحديثة للسياحة البيئية: عرض تجارب دولية رائدة، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، الجزائر، 2021.
8. كنعان عبد الطيف وانسام خالد حسن الجبوري، دراسة مقارنة في طرائق تقدير المخاطر التكامل المشترك مع تطبيق عملي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد 23، العراق، 2012.
9. كريمة بوقزولة، العولمة والتنمية المستدامة، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 10، الجزائر، جوان، 2020.
10. ناصر مراد، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة بحوث اقتصادية وعربية، العدد 46، مصر، 2009.
11. محمد علي صقر وآخرون، واقع العرض السياحي في محافظة اللاذقية في ظل الأزمة الراهنة (2011-2017)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 39، العدد 6، سوريا، 2017.
12. نوفل سمائلية وفضيلة بوطوط، الاستراتيجية السياحية في تونس القائمة على تطوير السياحة العلاجية لتحقيق السياحة المستدامة (2013-2018)، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 8، العدد 13، جوان 2008.
13. سهام عيساوي وحوحو فطوم، واقع العرض والطلب السياحي في كل من الجزائر وتونس-دراسة مقارنة، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 1، العدد 02، الجزائر، 2018.
14. سليمة يوفي، واقع السياحة العلاجية في الجزائر وطموحاتها المستقبلية، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 11، العدد 01، الجزائر، 2018.
15. سعيد صحراوي وبن حمودة يوسف، اختبار التكامل المتزامن كأسلوب لقياس العلاقات الاقتصادية: دراسة حالة للنموذج النقدي الأساسي لتحديد سعر الصرف في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة (1977-2010)، مجلة دفاتر بواذكس، المجلد 2، العدد 04، الجزائر، 2015.
16. عبد القادر خليفة وشرع يوسف، مخططات التنمية السياحية وواقع الإنجازات الحقيقية-دراسة تقييمية مع الإشارة إلى المخطط التوجيهي للتنمية السياحية SDAT 2025، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 4، العدد 4، الجزائر، 2016.
17. عبد الرزاق توليت وعيسى مرازقة، دور النقل السياحي وأهمية التخطيط في تطوير صناعة السياحة، مجلة المعيار، المجلد 9، العدد 02، الجزائر، 2018.
18. عواطف خلوط وعيسى نبوية، أثر السياحة على النمو الإقتصادي بين دول المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 15، العدد 1، الجزائر، 2018.

19. فراح رشيد ويوسف بودلة، دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، الجزائر، 2012.
20. فاطمة بن الدين، المحميات الطبيعية ودورها في الحفاظ على العقار البيئي واستدامته، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، العدد 8، الجزائر، 2017.
21. فؤاد كريشان، اقتصاديات السياحة في الأردن: دراسة إحصائية للفترة (1990-2011)، المجلة العربية للاقتصاد والأعمال، المجلد 9، العدد 01، الجزائر، 2014.
22. صفوان ناظم راشد، مقارنة بين قسم معامل الارتباط الذاتي في تقدير المعلومات بطريقة المربعات الصغرى العامة، المجلة العراقية للعلوم الإحصائية، العدد 10، العراق، 2006.
23. قبوب لخضر سليم، دور المتاحف المتخصصة في حفظ وعرض المقتنيات الأثرية (متحف العملة الصعبة بتونس نموذجاً)، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 15، العدد 02، الجزائر، 2018.
24. ريجوان جعفر عبد الرحمان وخمى ناصر رشيد، تقلبات أسعار النفط الخام وأثرها على الفجوة الداخلية لدول مختارة ضمن منظمة الاوبك للفترة (1990-2014)، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد 8، العدد 01، العراق، 2019.
25. رشا رضا مختار قطب وايدة فائز صابر، دور الممارسات الخضراء في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الفنادق المصرية، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد 15، العدد 3، مصر، 2021.
26. تقي الدين قادري، بناء إستراتيجية وطنية لإحياء الأنشطة الرياضية الترفيهية من أجل تنمية السياحة الرياضية بالجنوب الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 35، الجزائر، 2018.

خامسا: الملتقيات العلمية

1. الطيب داودي ودلال بن طي، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة يومي 9 و10 مارس 2010، جامعة بسكرة، الجزائر.
2. حرفوش سهام وآخرون، الإطار النظري للتنمية الشاملة المستدامة ومؤشرات قياسها، المؤتمر الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة يومي 7 و8 أبريل 2008، جامعة سطيف، الجزائر.
3. موسى سعداوي وحكيم بوحطو، أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة، الملتقى العلمي الأول حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة يومي 9 و10 أكتوبر 2010، جامعة بسكرة، الجزائر.
4. محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، مركز الدراسات والبحوث، الندوة العلمية حول «أثر الأعمال الإرهابية على السياحة» يومي 4 و6 جويلية 2010، سوريا، 2010.
5. سنوسي زولبيخة وبوزيان الرحمانى هاجر، البعد البيئي لإستراتيجية التنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة يومي 7 و8 أبريل 2008، جامعة سطيف، الجزائر.
6. عبد اللطيف بلغرس، المتطلبات الاقتصادية لتحقيق تنمية سياحية ناجحة-حالة الجزائر-الملتقى الدولي الأول حول التسويق السياحي وتثمين صورة الجزائر يومي 6 و7 نوفمبر 2013، جامعة عنابة، الجزائر.

7. عبد الله خبايا، التنمية الشاملة المستدامة-المبادئ والتنفيذ من مؤتمر ريودي جانيرو 1992 إلى مؤتمر باني 2007، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة يومي 7 و 8 أفريل 2008، جامعة سطيف، الجزائر.
8. خير الدين بوزرب وعمار عريس، تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي-قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية استفادة الجزائر منه-، الملتقى العلمي الدولي حول الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول يومي 9 و 10 نوفمبر 2016، جامعة جيجل، الجزائر.

سادسا-التقارير الرسمية

1. الأمم المتحدة، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، المجلد 1، نيويورك، 1993.
2. الأمم المتحدة، تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبورغ، 2002.
3. الجمعية العامة للأمم المتحدة، تشجيع السياحة البيئية من أجل القضاء على الفقر وحماية البيئة، الدورة 67، 2012، A/67/228.
4. جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة"، الفصل الثاني عشر، 2007.
5. تقرير الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الحالة الاجتماعية في العالم لعام 2013، مسائل عدم المساواة متاح على الموقع: <https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/68/215>
6. التغير المناخي والبيئي في حوض المتوسط الوضع الراهن والمخاطر المستقبلية-تقرير التقييم المتوسطي الأول (MAR1)، 2020، متاح على الموقع: https://planbleu.org/wp-content/uploads/2021/07/MedECC_MAR1_SPM-Arabic.pdf
7. مزاب، دليل المواقع و المعالم التاريخية بوادي ميزاب، برشلونة، متاح على الموقع: https://publ.icomos.org/publicomos/jlbSai?html=Bur&base=technica&ref=42497&file=1138.pdf&path=MZAB_guide_LR.pdf

سابعا- مواقع الأنترنت

1. المبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط West Med، خارطة طريق للمبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط *West Med*، متاح على الموقع: <https://westmed-initiative.ec.europa.eu/wp>
2. موقع أودنة الأثري، متاح على الموقع: <https://www.patrimoinedetunisie.com.tn/ar/>

II- المراجع باللغة الأجنبية

أولا: الكتب

1. Ahmed Tessa, **Economie touristique et aménagement du territoire**, OPU, Alger.
2. Alain Pirotte, **Econométrie des données de panel: Théorie et Application**, édition economica, Paris, 2011.
3. Alain Jounot, **100 questions pour comprendre et agir le développement durable**, AFNOR, Paris, 2004.
4. Alain Mesplier, Pierre Bloc-Durauffour, **le tourisme dans le monde**, 7^{ème} édition, Bréak, Paris, 2005.
5. Beat Burgenmeier, **Politiques économiques du développement durable**, 1^{ère} édition, groupe de Boeck université, Bruxelles, 2008.
6. Badi Hani Baltagi, **Econometric Analysis of Panel Data**, 3rd ed. John Wiley & Sons, Ltd, Chichester UK. 2005.
7. Dinardo, John & Johnston, jack, **Econometrics Methods**, 4 Edition, McGraw- Hill Companies, New York, 1997.
8. Gujarati, **Basic Econometrics** ,4 Edition. The McGraw–Hill Companies, New York, 2004.
9. Hsiao, Cheng, **Analysis of Panel Data**, Second Edition, the University Press, Cambridge, UK, 2003.
10. Jean Pierre, Michel Bulfet, **Management du tourisme**, 2^{ème} édition, pearson, Paris.
11. Michel Lubrano, **cours des séries temporelles**, chapitre IV : tests de racine unitaire, Université de Paris, Septembre 2005.
12. Ouvrage collectif sous la direction de Gabriel Wacherman, **le développement durable**, édition Ellipses, 2008.
13. Peracchi Francesco, **Econometrics**, John Wiley et Sons LTD, England, 2001.
14. William H. Greene, **Econometrics Analysis**, 7th ed. Pearson Education, USA, 2012.
15. Yvetle Lazzeri, **Le développement durable: du concept à la mesure**, le Hamattan, Paris, 2008.

ثانيا: المجلات العلمية

1. Aphisavadh Sirivadhanawaravachara, **Sustainable practices in the hospitality industry: A case study of green initiatives in Thailand Aphis Avadh**, World Journal of Advanced Research and Reviews, vol 25, Issue 01, USA, 2025.
2. Ahmed Hassan Abdou & AL, **Description of Green Hotel Practices and Their Role in Achieving Sustainable Development**, Sustainability journal, vol 12, Issue 22, 2020.
3. Andrew Levin, Chien-Fu Lin, **Unit Root Test in Panel Data: Asymptotic and finite sample properties**, Journal of Econometrics, vol 108, Issue 01, Netherlands, 2002.
4. Bader Shahda Said hamdan, **The Role FDI on Economic Development in the Arab Countries Panel Data Approach**, Global Journal of Economic and Business, Vol 01, Jordan, 2016.
5. Dorin Paul Bâc, **The Emergence of Sustainable Tourism; a literature review**, Quaestus Multidisciplinary Research Journal, vol 3, 2014.
6. Gregory T, Gundlach, **The American marketing association's 2004 definition of marketing: perspectives on its implications for scholarship and the role and responsibility of marketing in society**, journal of public policy & marketing, American Marketing association, vol 26, USA, 2007.
7. Jwang Soo Im & AL, **Testing for Unit Roots in Heterogeneous Panels**, revised version of DAE, Working paper 9526, University of Cambridge, 2003.
8. Jose García Montalvo, **Comparing Cointegrating Regression Estimators: Some additional Monte Carlo results**, Economics letters, Netherlands, 1995.
9. Soheila Khoshenevis Yazdi, **Sustainable Tourism**, American international journal of social science, Vol01, N°01, USA, 2012.
10. Md. Ghulam Rabbany & AL, **Environmental effects of tourism**, American journal of environment, energy and power research, vol 01, Issue 07, 2013.
11. Melody L.A .ET-AL, **tourist shopper's satisfaction with regional mall experiences**, International Journal of Culture, Tourism and Hospitality Research, Vol1, N°1, United Kingdom, 2007.
12. Nathalie Carcaud, **le parc national de l'Ichkeul (Tunisie): une zone humide rétro littorale aux paysages vulnérabilisés**, revue scientifique sur la conception et l'aménagement de l'espace, vol 20, 2019

ثالثا: الملتقيات العلمية

1. Danie Ferreira, **The evolution of sustainable tourism development: A timeline from 1995 till 2015**, proceedings of international scientific conference "tourism for sustainable future"; vetiko Tarnovo/ sofia Bulgaria 18/19 May 2023.
2. Frederico Neto, **Sustainable Tourism, Environmental Protection and Natural Resource Management: Paradise on Earth?** international Colloquium on regional governance and sustainable development in tourism driven-Economies, Cancun, Mexico 20-22/02/2002.
3. Jad Abou Arrage, Suzanne Abdel Hady, **ecotourism and sustainability: practices of Lebanese nature-based operators**, the fourth international conference "tourism in function of development of the republic of Serbia, vol 07, N°01,30May-01june, 2019.
4. Nigel Dudley, Sue Stolton, **Defining Protected Areas** in international conference in Almeri :Protected Areas Categories Summit (IUCN), WCPA, spain, 2007.
5. Ramune Genzbigelyte Venturi, **Transition pathway for tourism: from co-creation to co-implementation**, Herit data final conference,7.04.2022, Madrid, 2022.
6. Ramune Genzbigelyte Venturi, **Transition pathway for tourism: from co-creation to co-implementation**, Herit data final conference,7/04/2022.

ثالثا: أطروحات الدكتوراه

1. Minh Ducle, **developing sustainable tourism critical perspectives from Baria-Vungtau Province Vietnam**, PhD thesis, University of Bedfordshire, Royaume-Uni, 2016.

رابعا: التقارير والمنشورات الرسمية

1. A Ramsar case study on tourism and wetlands, **wetland tourism :Tunisia-lake Ichkeul**, 2012, available on the website:https://www.ramsar.org/sites/default/files/documents/pdf/case_studies_tourism/Tunisia/Tunisia_Ichkeul_EN.pdf

2. **Biosphere Reserves (BRs) and various types of designated areas**, chapter 3, Available on the website: https://mio-ecsde.org/_protarea/book/Chapter%203%20-%20ESD%20in%20Biosphere%20Toolkit%20Web.pdf
3. Dana biosphère réserve, sur le site : www.rscn.org.jo/sites/default/files/publication/Dana-EN.pdf,
4. Direction générale de l'énergie et du climat, **les stratégies nationales du tourisme et du climat**, synthèse N°3, Paris, France, 2010.
5. Hilton releases 2020 ESG report, **Reinforcing commitment to positive global impact**, Available on the website: <https://stories.hilton.com/releases/hilton-report-highlights-positive-global-impact>.
6. Hartmut Bossel, **Indicators for sustainable development (theory, method, applications)**, international institute for sustainable development, Cannada,1999.
7. Mark Twain, **introducing the world's largest industry, tourism**, chapter1, disponible sur le site: <https://www.pearsonhighered.com/assets/samplechapter/0/1/3/4/0134484487.pdf>.
8. Nigel Dudley, Sues Tolton, **Defining Protected Areas**, international conference in Almeria, IUCN, WCPA, Spain 2007.
9. Organisation Mondiale du tourisme (UNWTO), **Le tourisme et la diversité biologique – Réaliser les objectifs communs en faveur de la durabilité**, Madrid, 2013.
10. Office National du Tourisme Tunisien, **le tourisme tunisien en chiffres**, Tunisie, 2020.
11. Shérri Torjman, **The social dimension of sustainable development**, Caledon (institute of social policy) Commissioner of Environment and Sustainable Development, Canada, 2000.
12. Sachs, J& AL, **Sustainable development in the mediterranean**, sustainable Development Solutions Network Mediterranean report 2021, Paris, 2021.
13. Trugba Kiper, **Role of ecotourism in sustainable development**, chapter 31, 2013, available on the website: https://cdn.intechopen.com/pdfs/45414/InTech-Role_of_ecotourism_in_sustainable_development.pdf.
14. Travel with purpose, **Hilton 2022 Environmental, Social ang Governance Report**, USA, 2022.

15. The international Ecotourism society, **Ecotourism: principles, practices and policies for sustainability**, UNEP, Kenya, 2002.
16. The 2020 Forum of Marine Protected Areas in the Mediterranean, **The Road to 2030 post 2020 Mediterranean Marine Protected Areas Roadmap**, Available on the website:
<https://medpan.org/sites/default/files/media/downloads/post-2020-mpa-roadmap-en-2.pdf>.
17. UNWTO, World tourism barometer, vol 21, Issue2, Madrid, May 2023.
18. United Nation, Conference on Environment and Development, Agenda 21, chapter 17, Brazil ,1992.
19. United Nation, conservation of biological diversity, Agenda 21, chapter15, New York, USA, 1992.
20. Union mondiale pour la nature, Lignes directrices pour les catégories de gestion des aires protégées, UICN, Royaume Uni, 1994.
21. United Nation, climat change available on the website:
<http://www.UN.org/en/sections/issues-depth/climate-change/index.html>.
22. United Nation, **Indicators of sustainable development :Guidelines and methodologies**, Available on the website :<https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/indisd-mg2001.pdf>.
23. United Nation Educational, scientific and cultural organization, World heritage convention, France.
24. UNWTO, Ramsar, **destination wetlands supporting sustainable tourism**, Madrid, Spain, 2012
25. United Nations Environment Program (UNEP), Mediterranean Action Plan (MAP), **Mediterranean Strategy for sustainable development (2016-2025)**, Athens, Greece, May 2016.
26. United Nations Environment Program (UNEP), Mediterranean Action Plan (MAP), **Mediterranean Strategy for sustainable development (2016-2025)**, May 2016.
27. UNTWO, Tourism Highlights, Madrid, 2013.
28. World Tourism Organization, faits saillants du tourisme, Madrid, 2008 .
29. World Tourism Organization, Faits saillants OMT du tourisme, Madrid, ,2018.
30. World travel & tourism council, Global economic impact trend, London UK, 2019.

31. World travel & tourism council, Travel and tourism global economic impact and trends, London UK, 2021.
32. World Travel & Tourism council, Travel and tourism economic impact 2023, global trends, London UK, August 2023.
33. World Travel & Tourism council, Travel & Tourism economic impact, London UK, 2024.
34. World Travel & Tourism council, Travel & Tourism Economic Impact 2024 Algeria, London UK, 2024.
35. World Economic Forum, Travel & Tourism Development Index, insight report, London UK, May 2024.
36. Yu-Faileug & AL, **gestion du tourisme et des visiteurs dans les aires protégées**, International Union for Conservation of Nature (UICN), Gland, Suisse, 2019.

خامسا: مواقع الأنترنت

1. <http://www.banquemonial.org>
2. <https://ontt.tn/ar>
3. <https://www.mta.gov.dz/>
4. <http://www.unwto.org>
5. <https://ont.dz/>
6. www.equipement.gov.ma
7. World Bank, **Renewable international fresh water resources per capital (cubic meters)**, Available on the website:
<http://data.worldbank.org/indicator/ER.H20.INTR.pc>
8. Barcelona convention and protocols, UNEP /MAP, Available on the website :<https://www.unep.org/unepmap/who-we-are/barcelona-convention-and-protocols?%2Far%2Fwho-we-are%2Fbarcelona-convention-and-protocols=%2Fwho-we-are%2Fbarcelona-convention-and-protocols>,
9. Global National Parks, **Parcs Nationaux en Algérie**, sur le site :
<https://www.globalnationalparks.com/fr/algerie/taza/#>

10. Jean-Paul Rodrigue, **tourism and transport, The geography of transport systems**, Available on the website : https://transportgeography.org/?page_id=9622.
11. **GlasgowDeclaration**, disponible sur le site: https://www.oneplanetnetwork.org/sites/default/files/202202/GlasgowDeclaration_AR_0.pdf.
12. **Glasgow Déclaration on Climat Action in Tourism Surpasses 500 Signatories**, Available on the website : <https://www.unwto.org/news/glasgow-declaration-on-climate-action-in-tourism-surpasses-500->.
13. **What is Blue Med about?** Available on the website: <http://www.bluedmed-initiative.eu/about-the-bluedmed-initiative/>.
14. **Mediterranean Blue Economy Stakeholder Platform:** Available on the website: <https://medblueconomyplatform.org/about/union-for-the-mediterranean/>.
15. **European Climat Fondation**, available on the website: <https://europeanclimate.org/the-european-green-deal/>
16. Ion-Danut Juganaru et Al, **sustainable tourism types**, 2008, available on the website: https://www.researchgate.net/publication/23977046_Sustainable_tourism_types.
17. Dana biosphère réserve, sur le site: www.rscn.org.jo/sites/default/files/publication/Dana-EN.pdf,
18. Ministère de la culture et des arts, **Musée public National des beaux Arts**, sur le site : www.adnsolution.net/mba2/index.php?Page=historique.
19. **Centre National de Recherche en Archéologie**, Le musée public National Cirta de Constantine, sur le site : [http://cnra.dz/atlas/le-musee-public-national-cirta-de-constantine/\(11.08.2017\)](http://cnra.dz/atlas/le-musee-public-national-cirta-de-constantine/(11.08.2017))
20. United Nation, Conference on Environment and Development, Agenda 21, chapter 17, 1992, available on the website: https://www.un.org/depts/los/consultative_process/documents/A21-Ch17.htm
21. **Institut National du patrimoine**, le musée national de Carthage, sur le site : http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article&id=18&Itemid=39&lang=fr

22. Convention du patrimoine mondial, (UNESCO), **Amphithéâtre d'El Jem**, sur le site : <https://whc.unesco.org/fr/list/38/>
23. Convention du patrimoine mondial, **Tassili N'ajjer**, sur le site : <https://whc.unesco.org/fr/list/179>



الملاحق

الملحق رقم (01): وصف بيانات الدراسة

	UNEMP	CO2C	GDPC	NV	RT
Mean	14.71958	2.975000	3910.625	3.887667	1.165188
Median	14.14500	2.800000	3996.300	2.639500	0.586000
Maximum	29.77000	4.200000	6094.700	9.429000	7.828000
Minimum	9.800000	2.000000	1772.900	0.125000	0.040000
Std. Dev.	4.322556	0.657364	1088.296	2.604008	1.363789
Skewness	1.802845	0.445075	-0.037088	0.468996	2.515574
Kurtosis	6.391013	1.914156	2.711294	1.905641	12.73880
Jarque-Bera	48.99995	3.942849	0.177706	4.154900	240.3133
Probability	0.000000	0.139258	0.914980	0.125249	0.000000
Sum	706.5400	142.8000	187710.0	186.6080	55.92900
Sum Sq. Dev.	878.1710	20.31000	55666223	318.7003	87.41624
Observations	48	48	48	48	48

الملحق رقم (02): نتائج اختبار التجانس للنموذج الأول المتغير التابع GDPC

Specification Tests of Hsiao (1986)

H1 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : H2

H2 = Null Hypothesis : H3 vs Alternative Hypothesis : panel is heterogeneous

H3 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : panel is partially homogeneous

Hypotheses	F-Stat	P-Value
H1	13.52636	2.57E-06
H2	12.82783	4.49E-05
H3	9.705478	0.003230

This program has developed by Brahim KHOUILED
University of Ouargla, Algeria

الملحق رقم (03) : نتائج اختبار التكامل padroni للنموذج الأول

Pedroni Residual Cointegration Test
Series: RT NV GDCP
Date: 07/17/26 Time: 16:14
Sample: 2000 2023
Included observations: 48
Cross-sections included: 2
Null Hypothesis: No cointegration
Trend assumption: No deterministic intercept or trend
User-specified lag length: 0
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Alternative hypothesis: common AR coefs. (within-dimension)

	Statistic	Prob.	Weighted Statistic	Prob.
Panel v-Statistic	-0.670025	0.7486	-0.486630	0.6867
Panel rho-Statistic	-2.568015	0.0051	-1.962597	0.0248
Panel PP-Statistic	-2.923981	0.0017	-2.334441	0.0098
Panel ADF-Statistic	-2.930227	0.0017	-2.341374	0.0096

Alternative hypothesis: individual AR coefs. (between-dimension)

	Statistic	Prob.
Group rho-Statistic	-1.084038	0.1392
Group PP-Statistic	-2.123206	0.0169
Group ADF-Statistic	-2.128040	0.0167

الملحق رقم (04) : نتائج اختبار استقرارية متغيرات الدراسة

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
Series: GDCP
Date: 07/18/26 Time: 14:08
Sample: 2000 2023
Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
User-specified lags: 1
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
Total (balanced) observations: 44
Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-0.48517	0.3138

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Intermediate results on GDCP

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: GDPC
 Date: 07/18/26 Time: 14:09
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	0.68547	0.7535

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: GDPC
 Date: 07/18/26 Time: 14:10
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
ADF - Fisher Chi-square	1.42134	0.8405
ADF - Choi Z-stat	0.74566	0.7721

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: D(GDPC)
 Date: 07/18/26 Time: 14:11
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-3.93148	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(GDPC)
 Date: 07/18/26 Time: 14:11
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	-3.26543	0.0005

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: NV
 Date: 07/18/26 Time: 14:16
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-3.24326	0.0006

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: NV
 Date: 07/18/26 Time: 14:16
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	-3.39609	0.0003

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: NV
 Date: 07/18/26 Time: 14:17
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
ADF - Fisher Chi-square	17.7469	0.0014
ADF - Choi Z-stat	-3.10701	0.0009

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: RT
 Date: 07/18/26 Time: 14:19
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	-0.21917	0.4133

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: RT
 Date: 07/18/26 Time: 14:19
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-0.77714	0.2185

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: RT
 Date: 07/18/26 Time: 14:20
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 1
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
ADF - Fisher Chi-square	3.59265	0.4639
ADF - Choi Z-stat	-0.31421	0.3767

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: D(RT)
 Date: 07/18/26 Time: 14:20
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-7.27852	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(RT)
 Date: 07/18/26 Time: 14:21
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	-6.46626	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(RT)
 Date: 07/18/26 Time: 14:21
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett ke...
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
PP - Fisher Chi-square	97.6640	0.0000
PP - Choi Z-stat	-8.18021	0.0000

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: CO2C
 Date: 07/18/26 Time: 14:21
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 46
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-1.54132	0.0616

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: CO2C
 Date: 07/18/26 Time: 14:23
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 46
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	-0.98095	0.1633

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: CO2C
 Date: 07/18/26 Time: 14:23
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 46
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
ADF - Fisher Chi-square	5.99907	0.1992
ADF - Choi Z-stat	-1.07155	0.1420

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: D(CO2C)
 Date: 07/18/26 Time: 14:23
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-9.22351	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Intermediate results on D(CO2C)
 Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(CO2C)
 Date: 07/18/26 Time: 14:24
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	-8.83574	0.0000

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(CO2C)
 Date: 07/18/26 Time: 14:24
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
ADF - Fisher Chi-square	44.2094	0.0000
ADF - Choi Z-stat	-5.88061	0.0000

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(CO2C)
 Date: 07/18/26 Time: 14:24
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
PP - Fisher Chi-square	59.1723	0.0000
PP - Choi Z-stat	-6.94872	0.0000

Null Hypothesis: Unit root (common unit root process)
 Series: UNEMP
 Date: 07/18/26 Time: 14:25
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel
 Total (balanced) observations: 46
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Levin, Lin & Chu t*	-1.01977	0.1539

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: UNEMP
 Date: 07/18/26 Time: 14:25
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 46
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
Im, Pesaran and Shin W-stat	-0.24021	0.4051

** Probabilities are computed assuming asymptotic normality

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: UNEMP
 Date: 07/18/26 Time: 14:26
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 46
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
ADF - Fisher Chi-square	3.60691	0.4618
ADF - Choi Z-stat	-0.31180	0.3776

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(UNEMP)
 Date: 07/18/26 Time: 14:31
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 User-specified lags: 0
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
ADF - Fisher Chi-square	17.4665	0.0016
ADF - Choi Z-stat	-3.16109	0.0008

** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

Null Hypothesis: Unit root (individual unit root process)
 Series: D(UNEMP)
 Date: 07/18/26 Time: 14:31
 Sample: 2000 2023
 Exogenous variables: Individual effects, individual linear trends
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett ke...
 Total (balanced) observations: 44
 Cross-sections included: 2

Method	Statistic	Prob.**
PP - Fisher Chi-square	17.4625	0.0016
PP - Choi Z-stat	-3.16052	0.0008

الملحق رقم(5) : نتائج اختبار التجانس للنموذج الثاني CO2C

Specification Tests of Hsiao (1986)

H1 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : H2

H2 = Null Hypothesis : H3 vs Alternative Hypothesis : panel is heterogeneous

H3 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : panel is partially homogeneous

Hypotheses	F-Stat	P-Value
H1	14.39296	1.36E-06
H2	3.155227	0.052890
H3	33.57887	6.75E-07

This program has developed by Brahim KHOULED
 University of Ouargla, Algeria

الملحق رقم(6): نتائج اختبار تكامل المشترك padroni للمتغير التابع الثاني CO2C

Pedroni Residual Cointegration Test
 Series: RT NV CO2C
 Date: 07/17/26 Time: 21:29
 Sample: 2000 2023
 Included observations: 48
 Cross-sections included: 2
 Null Hypothesis: No cointegration
 Trend assumption: No deterministic intercept or trend
 User-specified lag length: 0
 Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Alternative hypothesis: common AR coefs. (within-dimension)

	Statistic	Prob.	Weighted Statistic	Prob.
Panel v-Statistic	0.570369	0.2842	0.838968	0.2007
Panel rho-Statistic	-1.956606	0.0252	-1.347417	0.0889
Panel PP-Statistic	-2.273314	0.0115	-1.656160	0.0488
Panel ADF-Statistic	-2.294899	0.0109	-1.673640	0.0471

Alternative hypothesis: individual AR coefs. (between-dimension)

	Statistic	Prob.
Group rho-Statistic	-0.756966	0.2245
Group PP-Statistic	-1.709540	0.0437
Group ADF-Statistic	-1.726275	0.0421

الملحق رقم (7): نتائج اختبار التجانس للمتغير التابع الثالث البطالة

Specification Tests of Hsiao (1986)

H1 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : H2

H2 = Null Hypothesis : H3 vs Alternative Hypothesis : panel is heterogeneous

H3 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : panel is partially homogeneous

Hypotheses	F-Stat	P-Value
H1	10.20061	3.59E-05
H2	12.33474	6.11E-05
H3	3.915177	0.054133

This program has developed by Brahim KHOULED
 University of Ouargla, Algeria

الملحق رقم (8): نتائج اختبار التكامل المشترك unemp – padroni

Pedroni Residual Cointegration Test

Series: RT UNEMP NV

Date: 07/18/26 Time: 13:05

Sample: 2000 2023

Included observations: 48

Cross-sections included: 2

Null Hypothesis: No cointegration

Trend assumption: No deterministic intercept or trend

User-specified lag length: 0

Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Alternative hypothesis: common AR coefs. (within-dimension)

	Statistic	Prob.	Weighted Statistic	Prob.
Panel v-Statistic	1.810685	0.0351	-0.063919	0.5255
Panel rho-Statistic	-2.273107	0.0115	-1.093560	0.1371
Panel PP-Statistic	-2.629760	0.0043	-1.357916	0.0472
Panel ADF-Statistic	-2.644200	0.0041	-1.363397	0.0463

Alternative hypothesis: individual AR coefs. (between-dimension)

	Statistic	Prob.
Group rho-Statistic	-1.163514	0.1223
Group PP-Statistic	-2.276883	0.0114
Group ADF-Statistic	-2.288072	0.0111